المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ....: الرقم   Date ....: التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٠٩٧ ف ٣/٨٤٩

العنوان: (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)

المؤلف: أحمد بن علي المقريزي

تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٤٠ ق ٢٠×١٤,٥ سم

المسطرة: ٢٦

٢٠٢

Copyright © King Saud University

٨١١ر٥

ح حاشية على شرح القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ،
مجهول المؤلف ، كتبت في القرن الثالث عشر الهجري
تقديرا .

٤٠٩٦ ١٥ ق ٢٣ س ٢٢×١٦سم
نسخة حسنة تنقص من أولها وأثنائها ، خطها نسخ
ممتاز .

١ـ الشعر ، العصر التركي والمملوكي ، ادب اللغة العربية
أ ـ تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

٤-٩٧
جامعة
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

المسلمين فهدموه واشتد الامر على النصارى اختفا بيهم حتى انهم فتقدوا من الطرقات
مدة فلم يرى منهم ولا من اليهود احد فرفع المسلمون قصة قريت في دار العدل في يوم
الاثنين رابع عشر شهر رجب منها يتضمن ان النصارى استجدوا عمارات في كنايسهم
ووسعوها ... وقد ادبح بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان في التصدي
يوم ركوب والى القاهره وكشفه عن ذلك فلم تمهل العامه وهدمت سترعت فخرب
كنيسة بجوار قناطر السباع وكنيسة بطريق مصر للاسرا وكنيسة الفهادين بالجوانية
من القاهره ودير نهيا من الجيزه وكنيسة بناحية بولاق ونهبوا حواصلها
وخربوه من ذلك وكانت كبيرة واخذوا اخشابها ورخامها وهجموا كنايس مصر
والقاهره ولم يبقا الا ان يخربوا كنيسة البندقانيين بالقاهره وركب الوالي
ومنعهم منها واشتدت العامه وعجز الحكام عن كفهم وكان قد كتب الى جميع
اعمال مصر وبلاد الشام بان لا يستخدم يهودي ولا نصراني ولو اسلم وان من اسلم
منهم لا يمكن من العبور الى بيته ولا من معاشرة اهله الا ان يسلموا وان يلزم
من اسلم منهم بملازمة المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وان من
مات من اهل الذمة يتولى المسلمون قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث
والا فهو لبيت المال وكان يلي ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قرى على الامرا
والحاجب فقراه في يوم الجمعة سادس عشرين جمادى الاخره بجوامع القاهره
ومصر فكان يوما مشهودا ثم احضر في اخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد
ما هدمت اصبع الشهيد الذي كان يلقى في النيل حتى يزيد بزعمهم وسوق ضمن
واحرقه وذري بين يدي السلطان بالميدان من قلعة الجبل وذري رماده في البحر
خشية من اخذ النصارى له فتعددت الاخبار بكثرة دخول النصارى من اهل
الصعيد والوجه البحري في الاسلام وتعليمهم القران وان اكثر كنايس الصعيد
هدمت وبنيت مساجد وانه اسلم بمدينة قليوب في يوم واحد اربعماية وخمسون
نفرا وكذلك بجماعة الارياف مكرا منهم وخديعة حتى يستخدموا في المباشرات
وينكحوا المسلمات فتم لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار اكثر الناس
من اولادهم ولا يخفى امرهم على من نور الله قلبه فانه يظهر من اثارهم القبيحة اذا
تمكنوا في الاسلام واهله ما يعرف به الفطن سوء اصلهم وقديم معاداة اسلافهم للدين
وحملته فصل النصارى فرق كثيرة الملكانيه والنسطوريه واليعقوبيه
والبوذعانيه والمرقوليه وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران وغير هولا
فمنهم من تمذهب بمذهب الحرانيه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والتنويه وكلهم

ورد

نيه التكرور

اسلم

اصلهم

يقرون بنبوة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس فالملكانيه
واليعقوبية والنسطوريه متفقون على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الثلاثة
هي واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد وان الابن
نزل من السما فتدرع جسدا من مريم وظهر للناس يحيي ويبري وينبي ثم قتل و
صلب وخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من اصحابه فعرفوه حق معرفته ثم
صعد الى السما فقعد عن يمين ابيه هذا الذي يجمعهم اعتقاده ثم انهم اختلفوا
في العبارة فمنهم من يزعم ان القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة اقانيم كل اقنوم منها
جوهر خاص فاحد هذه الاقانيم اب واحد غير مولود والثالث روح فايضة
منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل مولودا من الاب وان الاب لم
يزل والدا للابن لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضيا الشمس
من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم
ان الاله ثلاثة اقانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق
هو العلم والحكمة والنطق هي والنطق والعلم والحكمة عبارة عن الابن كما يقال
الشمس وضياوها وجرمها فهو عبارة عن ثلاثة اشيا ترجع الى اصل واحد
ومنهم من يزعم انه لا يصح له ثبت الاله فاعلا حكيما الا ان نثبته حيا ناطقا ومعنى
الناطق عندهم العالم المعزلا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبه ومعنى
الحي عندهم من له حياة بها يكون حيا ومعنى العالم به يكون عالما قالوا فذاته
وعلمه وحياته ثلاثة اشيا والاصل واحد فالذات هي العلة للاثنين الذين هما
العلم والحياة والاثنان هما المعلولان للعلة ومنهم من ينزه عن لفظ العلة
والمعلول في صفة القديم ويقول اب وابن و[illegible] روح وحياة و[illegible]
ونطق فالولد الابن اتخذ انسانا مخلوقا فصار هو وما اتخذه مسيحا واحدا وان
وان المسيح هو الاه العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه
وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد فصار مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد
كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي
حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما
لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من
جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول
النسطوريه ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله
عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي كحلول

يجلس عن يمين

منبثقه

والكلمه

مسيحا

لاهوتي

اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متجزي وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الاقنوم
في الجسد وحلوله اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور
كتابة الخاتم والنقش اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان في المراة
الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا يكاد يجتمع اثنان منهم
على قول واحد والملكانيه تنتسب الى ملك الروم وهم يقولون الله اسم لثلاثة
معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية تقول هو واحد قديم وانه
كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتانس والنسطورية قالوا الله واحد وعلمه غيره
قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابرهيم خليل الله والمرقوليه
تزعم ان المسيح يطوف عليهم كل يوم وليلة والبودعانيه تزعم ان المسيح هو
الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم فصل وعندهم لا بد من تعميد
اولادهم وذلك انهم يغمسون المولود في ما قد اغلي بالرياحين والوان الطيب
في اجانة جديدة ويقرون عليه من كتابهم فيزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح
القدس ويسمون هذا الفعل المعمودية وطهارتهم انما هي غسل الوجه واليدين
فقط ولا يختتن منهم الا اليعقوبية ولهم سبع صلوات يستقبلون فيها المشرق
ويحجون الى بيت المقدس وزكاتهم العشر من اموالهم وصيامهم خمسون يوما [illegible]
والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل
ودخل بيت المقدس وبعده باربعة ايام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه
المسيح من القبر وبعده بثمانية ايام عيد الجديد وهو اليوم الذي ظهر فيه المسيح
لتلاميذه بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو
اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السما ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذي و
جدوا فيه خشبة الصلب وزعموا انها وضعت على ميت فعاش ولهم
عيد الميلاد وعيد الذبح ولهم مراتب وكهنة فالشماس فوقه القس وفوقه
القس الاسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران البطريق والسكر
عندهم حرام ولا يحل لهم اكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل ما يباع في السوق
ولم تعتقد انفسهم يباح اكله ولا يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعدول
ومهر ويحرم من النسا ما حرمه المسلمون ولا يحل الجمع بين امراتين ولا تسري
بالاما الا ان يعتق ويتزوج بهن واذا خدم العبد سبع سنين عتق ولا
يحل طلاق المراة الا ان تاتي بفاحشة مبينة فتطلق ولا يحل للزوج ابدا ويحد
اذا زنا الرجم فان زنى غير محصن وحملت منه المراة تزوج ومن قتل

الاسقف

...القتل ومن قتل خطا يهرب ولا يحل طلبه واكثر احكامهم من التوراة وقد
يلعن بعضهم من لاط او شهد بالزور او قامر او زنى او سكر ذكر ديارات النصارى
قال ابن سيده والدير خان النصارى والجمع اديار وصاحبه ديار وديراني قلت
الدير عند النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم
للصلاة القلاية بمصر هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة
مصر وهي مجتمع اكابر الرهبان وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاسقفية
دير طرا ويعرف بدير ابو جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذا هو جرجس
وهو ممن عذبه الملك دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ونوع له العقوبات من
الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف في ثالث عشرين برمودة
بابه دير شهران هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبني بالحجر واللبن وبه نخل
وعدة رهبان ويقال انما هو دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكماء
النصارى وقيل بل كان حكيما وكان هذا الدير يعرف قديما بمرقوريوس ثم لما سكنه
برقورة وابو مرقورة ثم لما سكنه برصوما ابن التبان عرف بدير برصوما وله
عيد يعمل في يوم الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك واكابر
النصارى وينفقون فيه مالا كثيرا ومرقوريوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس
في تاسع عشر هتور وخامس عشرين ابيب وكان جنديا دير الرسل هذا الدير خارج ناحية
الصف والودي وهو دير قديم لطيف دير بطرس وبولص هذا الدير خارج اطفيح
من قبليها وهو دير لطيف وله عيد في خامس ابيب يعرف بدير الشمع فبطرس
هذا هو اكبر الرسل الحواريين وكان دباغا وقيل صيادا قتله الملك نيرون في تاسع
عشرين حزيران وخامس ابيب وبولص هذا كان يهوديا فتنصر بعد رفع المسيح عليه
السلام ودعا الى الدين فقتله الملك نيرون ثم قتل بطرس دير بنه
ويعرف بدير الجود ويسمى بموضعه الحجار ... فلما تعصب دقلطيا
نوس وفاتته الشهادة احب ان يتعوض عنها بعبادة ... فترهب
فترهب وكان اول من احدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة وواصل
اربعين يوما ليلها ونهارها طاويا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان
هكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة دير العربة هذا الدير بناه انطونيوس في الجبل
الشرقي ثلاثة ايام بين ... وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه
غالب الفواكه مزروعة وبه ثلاثة اعين تجري وبناه انطونيوس ...
ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط

الدير وهو قبالة الميمون وهو عن يمين دير العربة ... على اسم انطونيوس ويقال انطونا وكان من اهل قمن

المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب ... يعرف
بالشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن محمد بن حوشن المعروف بابن ...
وبامو حده ... سين مهملة القرشي الحنبلي الفقيه الشافعي المقرئ وكان
فاضلا صالحا زاهدا عابدا ... كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث ومولده يوم السبت
سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وستمائة بالقاهرة ووفاته ...
مسجد ... داخل باب زويلة وتسميه العامة سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من
تخليطهم التي لا اصل لها وانما يعرف بمحمد ابن البناء وسام بن نوح لعله لم يدخل ارض
مصر البتة فان الله سبحانه لما نجى نبيه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينة
اولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافث ومن هؤلاء الثلاثة ذرأ الله سائر بني آدم كما
قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فقسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة فصار
لسام بن نوح العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين
ووبار والدهناء وسائر ارض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس والسريانيون والعبرانيون
والعرب والنبط واهل العماليق وصار لحام بن نوح الجنوب مما يلي ارض مصر مغربا الى
المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والزنج والنبط سكان مصر واهل نوبة والافارقة
اهل افريقية واجناس البربر وصار ليافث بن نوح بحر الخزر شرقا الى الصين ومن
نسله الصقالبة والفرنج والروم والقوط واهل الصين واليونانيون والترك ويزعم
بعض ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرائين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بامر
الله اخذ هذه الكنيسة لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود القراؤون الان
بمصر ان سام بن نوح مدفون هنا وهم الى الان يحلفون من اسلم منهم بهذا المسجد اخبرني
بذلك عن اليهود ابرهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الداودي العاناني وليس لهذا
اصل ولا شيء اختلقته العامة وابن البناء هذا هو محمد بن عمر بن احمد بن جامع بن البناء
ابو عبد الله الشافعي المقرئ سمع القاضي مجلي وابا عبد الله الكيزاني وغيره وحدث
واقرأ القران وانتفع به جماعة وهو منقطع بهذا المسجد وكان يعرف خطه بخط بين
البابين ثم عرف بخط الانماطيين ثم هو الان يعرف بخط القشيين وباب الخوخ
ومات ابن البناء هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين و
خمسمائة واتفق لي عند هذا المسجد امر عجيب وهو اني مررت من هناك يوما اعوام
بضع وثمانين وسبعمائة والقاهرة يومئذ لا يمر الانسان في شارعها حتى يلقى عناء
من شدة ازدحام الناس لكثرة مرورهم ركبانا ومشاة فعندما حاذيت اول هذا
المسجد اذا برجل يمشي امامي وهو يقول لرفيقه والله يا اخي ما مررت من هذا المكان قط

نيون

الا وانقطع نعليه بما فرغ من كلامه حتى وطئ شخص من كثرة الزحام على مؤخر نعله
وقدمه ورجله ليتخطوا فانقطع تجاه باب المسجد فكان هذا من عجايب الامور وغرايب الاتفاق
مسجد الحلبي هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة
من سلك من خان حشيشه طالبا السيوفيين فانه بني هذا المكان الذي قتل فيه الخليفة
الظافر نصر بن عباس ودفنه تحت الارض فلما قدم طلايع بن رزيك من الاشمونين
الى القاهرة استدعا اهل القصر له لياخذ بثار الخليفة وغلب على الوزارة
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبني موضعه هذا المسجد وسماه
المسجد وجعل له بابين احدهما هذا الباب الموجود الان والباب الثاني كان يتوصل
منه الى دار المامون البطايحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية وقد سد
هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى ان انقطع فيه محمد بن ابي الفضل
ابن سلطان بن عمار بن تمام بن عبد الله الحلبي الجبري المعروف بالخطيب وكان
صالحا كثيرا العبادة زاهدا منقطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحدث
ومولده في شهر رجب سنة اربع وعشرين وستماية بقلعة جعبر ووفاته
بهذا المسجد وقد طال اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنة
ثلاث عشرة وسبعماية ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من احسن
مساجد القاهرة وانزهها مسجد الكافوري هذا المسجد كان في بستان الكافوري
من القاهرة بناه الوزير المامون ابو عبد الله محمد بن فاتك البطايحي في سنة ست
عشرة وخمسماية وتولى عمارته وكيله ابو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه
وهو باق الى اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفا وفيه نخل وشجر
وهو مرخم رخاما حسنا مسجد رشيد هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع
على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد الدين البهنسي
المسجد المعروف بزرع النوى هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور
على يسرة من سلك من راس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبة وتزعم
العامة انه مبني على قبر رجل يعرف بزرع النوى وهو من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا ايضا من افترا العامة الكذب فان الذين افردوا اسما الصحابة
رضي الله عنهم كالامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في اول تاريخه الكبير وابن
ابي خيثمة والحافظ ابي عبد الله بن منده والحافظ ابي نعيم الاصفهاني والحافظ ابي
عمر بن عبد البر والفقيه الحافظ ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم لم يذكر
احد منهم صحابيا يعرف بزرع النوا وقد ذكرت في اخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر

مصر

مصر من الصحابة وذكرت في اخبار مدينة فسطاط مصر ايضا من دخل مصر من الصحابة
وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو امين الامنا ابو الفتوح [illegible]
ابن طاهر الوزان وكان من امره ان الخليفة الحاكم بامر الله ابا علي منصور بن العزيز
بالله خلع عليه للوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث واربعماية وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدم فيه اخاه ابا
الفتح مسعودا وكان قد ظفر بمال مدفون عشرات الوف وصياغات وامتعة
وطرايف وفرش وغير ذلك في عدة دور بمصر وجميعه مما خلفه قايد القواد حسين
ابن جوهر القايد فباع المتاع واضاف ثمنه الى العين فحصل منه مال كثير وطالع
به الحاكم بامر الله فامر به اجمع لورثة قايد القواد ولم يتعرض منه لشي وكثرت
صلات الحاكم وعطاه وتوقيعاته فاطلق في ذلك فانحل يده عن امين الامنا
بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة
ثلاث واربعماية نسختها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا ارجو ولا اتقي ... الا الهي وله الفضل
جدي نبي وامامي ابي ... وديني الاخلاص والعدل

ما عندكم ينفد وما عند الله باق المال مال الله عز وجل والخلق عيال الله ونحن امناؤه
في الارض اطلقوا ارزاق الناس ولا تقطعوها والسلام ولم يزل على ذلك الى ان بطل
امره في جمادى الاخرة من سنة خمس واربعماية وذلك انه ركب الحاكم على عادته
ثم احضر الحجار وكان بمخارج القاهرة فضرب رقبته هناك ودفن في هذا الموضع بحاله
واستحضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسال روسا الدواوين عما يتولاه كل
احد منهم وامرهم بلزوم دواوينهم وتوفرهم على الخدمة وكانت مدة نظر ابن الوزان
في الوساطة والتوقيع عن الحضرة وهي رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين
يوما وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلي مسجد [illegible]
هذا المسجد تحت قلعة الجبل بجوار الرسيلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن
ابن محمد بن قلاوون التي تلي بابها الكبير الذي سده الملك الظاهر برقوق انشاه
الملك جعفر متولي الشرطة قال ابن المامون في تاريخه وفي هذه السنة يعني خمس
عشرة وخمسماية استخدم حفيره الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة عوض
انشاه ابن الصيرفي وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبنى المسجد الذي
ما بين الباب الجديد الى الجبل الذي هو به معروف وسمي محرك لانه محرك اله
كان يتشغل الناس من الطريق ويمسكهم ويحلفونه ويقولون له لا بالله تسليم

او نقل شيء فيه حجر او اجرة ولم يعمل فيه سوى انشاء الاصابع بكره او فناء على عقيدة وكتب
على الابواب المشهورة بنى مسجدا لله من غير حله ۝ وكان بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها ۝ لك الويل لا تزني ولا تصدق
وصار له قد ابدع في عذاب الجناة واهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلي بالامرا
ض الخارجة عن المعتاد ومات بعدما عجل الله له ما قدمه وكسب الناس تشنيعه والعلاه
عليه في حال تغسيله وحلوله بقبره ما يصد كل مسلم عن مثله ولا
مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم عن ابن المامون مسجد ابن رسلان
بحارة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات
ومات به في سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من اجرة خياطة الثياب
وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان ابو القسم كان فقيها محدثا مقرئا مات في سنة سبع
وعشرين وستمائة مسجد ابن الشيخي هذا المسجد اخر خط الكافوري بما يلي باب القنطرة
وجهة الخليج تجاه دار ابن الشيخي انشاه المهتار ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي
الشيخي مهتار السلطان بالاصطبلات السلطانية وقرر فيه شيخنا تقي الدين محمد
ابن حاتم فكان يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخي
هذا منعم محمود الخير اخيرا يحب اهل العلم والصلاح ويكرمهم ولم ير بعده في رتبته مثله و
مات ليلة الثلاثا اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة مسجد
المسجد كان تجاه باب سعادة خارج القاهرة قال ابن المامون في تاريخه
الكبير وكان الاجل المامون يعني الوزير محمد بن فاتك البطايحي قد ضم اليه عدة من مماليك
الافضل ابن امير الجيوش من جملتهم ياس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه
بيت ماله ويزيد في رسومه فلما راى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب سنة
ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور
الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسال فيها
ان يفسح له في بنا مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المامون الى ذلك وقال له
ما ثم مانع من عمارة المساجد وارض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة
للمسلمين ومورده للسقايين وهو برسم مراكب الغلة والمعشر في مضايقة المسلمين
فيه هيته ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة عرسا للمستجد حتى انا لم
تخرج ساحته الاولى وانما اردت ان يبني مسجد الرفا على شاطئ الخليج ما
بالطريق ثم سهله تقبيل الارض وامتثال الامر فلما قبض على المامون وامر الخليفة
بانشاء الجامع ولم يزل يستعمله الى ان استخدمه في حجبة بابه سال في تكمله
تام

فلم يجبه الى ان اخذ الوزاره فبناه في المكان المذكور وكانت عليه همته في تكميل
اقامته واكماله فجاء اوله بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر وزارة [illegible] الجيوشي
يانس الارمني هذا عند ذكر الحارة اليانسية من هذا الكتاب مسجد باب الخوخة هذا
المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة ابي غالب قال ابن المامون في تاريخه
من حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المامون الاجل دار الوزارة
وما سعها يعني في ايام النيل للنزهة عند ركوب الخليفة الامر منتصرا للونة المطل على الخليج
راي قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وامره بان يزيل المحرس المذكور ويبني
موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه ينظر بعد ذلك واحتاج
الى تجديده المسجد المعروف بمسجد موسى هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه باب
الجامع الاقمر الحاوي للحوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب
العيد اول ما اختطه القايد جوهر عندما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر
ولما بنى القايد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الان بالركن
المخلق قبالة حوض الجامع الاقمر وقريب بير العظام والمصريون يقولون بير العظمة
فكره ان يكون في القصر دير فنقل العظام التي كانت به والزم الجديد بناه في الخندق
لانه كان فيها انها عظام جماعة من الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور
يعني سور القصر الجامع ... الظاهرية بيبرس وفي ذي الحجة سنة ستين
وستمائة تطلع بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة مجدر مكتوب عليه هذا مسجد موسى
عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بمسجد موسى بن حبيبة ووقف
عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا مسجد نجم الدين هذا المسجد ظاهر باب
النصر انشاه الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب بن شادي بن يعقوب بن
مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وجعل الى جانبه
حوضا للسبيل تشربه الدواب في سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا
قدم هو واخوه اسد الدين شيركوه من بلاد الاكراد الى بغداد وخدما بها وترقيا في
الخدم حتى صار بردادار بقلعة تكريت ومعه اخوه ثم انه انتقل عنها الى خدمة الملك
المنصور عماد الدين اتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه واعطاه بعلبك وخرج من دمشق
سنة خمس وخمسمائة فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف مع عمه اسد الدين شيركوه
من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه
قدم عليها ابوه نجم الدين في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج

العاضد الى لقايه وانزله بمناظرة اللولوة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر
بعد موت الخليفة العاضد اقطع اباه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان
مات بالقاهرة في يوم الثلاثا لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين
وخمسماية وقيل في ثامن عشره من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى
داره فمات بها وكان خيرا جوادا ممدحا محبا لاهل الخير والعلم ومات
حنفي رايا من اولاده عدة ملوك وصار يقال له ابو الملوك ومدحه العماد الاصبهاني
بعدة قصايد ورثاه الفقيه عمارة بقصيدة التي اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ... على هول ملقاه تعاظم اجره

مسجد صواب هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبة عرف بالطواشي شمس الدين
صواب مقدم المماليك السلطانية ومات في ثامن رجب سنة اثنين واربعين وستماية
ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح **المسجد بجوار المشهد الحسيني** هذا المسجد انشي
في مستهل شهر رجب سنة اثنين وستين وستماية الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
وهو برا العدل ان مسجدا على باب مشهد الحسين عليه السلام والحوانيت كان
من حقوق القصور وبيع وحمل ثمنه للديوان وهو ستة الاف درهم فسال السلطان
عن صورة المسجد وهذا الموضع وهل كل منهما بمفرده او عليهما حايط دايرة فقيل له
ان بينهما دربا فامر برد المبلغ وابقى الجميع مسجدا وامر بعمارة ذلك مسجدا لله
تعالى **مسجد النخل** خط بين القصرين تجاه باب البيمارستان اصله من بقايا
مساجد الخلفا الفاطميين انشاه على ما هو عليه الان الامير شاكر لما اخذ قصر امير
سلاح دار قطوان الساقي واخذ عشرة مسجدا واربعة مما كانت من عمارة الخلفا
وادخلهم في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوا
هذا المسجد فقط ويجلس فيه اليوم بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين الناس
وتسميه العامة مسجد النخل وتزعم ان النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان النخل كان يعمل
موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب لا اصل له وقد تقدم في هذا الكتاب
ما كان عليه موضع القاهرة قبل بنايها وما علمت ان النيل كان يمر هنا ابدا ولعلي
انه عرف بمسجد النخل من اجل ان الذي كان يقوم به كان يعرف بالنخل والله اعلم
مسجد تبر هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق وعرف قديما بالجميزة وبالبير وعرف
بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطا وموضعه خارج القاهرة قريب
من المطرية **قال القضاعي** مسجد تبر بني على راس ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انفذه المنصور فسرقه اهل مصر ودفنوه

هناك

هناك وذلك في سنة خمس واربعين وماية ويعرف بمسجد البير والجميزة
قال الكندي في كتاب الامرا ثم قدمت الخطبا الى مصر براس ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجة سنة خمس واربعين وماية لينصبوه في المسجد الجامع
وقامت الخطبا فذكروا امره **وقال في كتاب الامرا** الاكابر في ايام الاستاذ كافور الاخشيدي
فلما قدم جوهر القايد من المغرب بالعساكر ثار تبر الاخشيدي هذا في جماعة من الكافورية
والاخشيدية وحاربه فانهزم من معه الى اسفل الارض فبعث جوهر بعساكره فحاربه
وثار على الخلاف فسير اليه عسكرا فحاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى ناحية
صور التي كانت على الساحل في البحر فقبض عليه بها وادخل به الى القاهرة على فيل في
صفر سنة ستين وثلثماية فاشتدت المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله
وحبس مع عدة من اصحابه بالمطبق في القيود الى ربيع الاخر منها فجرح نفسه واقام اياما
مريضا ومات فسلخ بعد موته وصلب عند كرسي الجبل **وقال [illegible]**
جلده تبنا وصلب فربما سمت العامة مسجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبر هذا كان من خدام
الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور **قال مؤلفه** هذا وهم وانما هو تبر الاخشيدي
[illegible] هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين
ذكر الخوانك الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلها خونقاه
اي الموضع الذي ياكل فيه الملك والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعماية من
سني الهجرة وجعلت ليتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى **قال الاستاذ ابو القاسم**
عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادركه اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة
التابعين وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس
وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد و
العباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا
فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق
الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهولا الاكابر قبل المايتين من الهجرة قال وهذه
التسمية غلبت على هذه الطايفة فيقال رجل صوفي وللجماعة صوفية ومن يتوصل
الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث
العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف
وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم

يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم ينسبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي
من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف
الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه
النسبة الى الصفة ثم ان هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ و
استحقاق اشتقاق والله اعلم وقال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي
رحمه الله والصوفي يضع الاشيا في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم
الخلق مقامهم ويقيم امر الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان
يظهر ويأتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة و
رعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين لبسوا لبسة الصوفية لينسبوا
اليهم وما هم منهم بشي بل هم في غرور وغلط يتسترون بلبسة الصوفية توقيا
تارة ودعوا اخرى وينتهجون مناهج اهل الاباحة ويزعمون ان ضمائرهم خلصت
الى الله تعالى وان هذا هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام
والقاصرين الافهام وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد ولله در القايل

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا * فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى * صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

ثم ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن سيد
الناس اليعمري

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم * سوى ستة بغير زيادة
وهي نيك العلوق والسكر والحالة * والرقص والغنا والقيادة
واذا ما هذا وابدى اتحادا * او حلولا من جهله واعاده
واتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذو السجادة

ثم تلاشى الانحلال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من سقط المتاع لا ينسبون الى
علم ولا ديانة والى الله المشتكى واول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة
وذلك انه عمد الى رجال من اهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات
فبنى لهم دورا واسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس و
غيره فجاء يوما الى زورهم فقال عنهم عبد الله بن عامر عامل البصرة لامير المومنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعاهم فاتاه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هولا القوم
فقال اريد ان تريهم فيشفعوا فاشفعهم ويسالوا فاعطيهم ويشيروا علي فاقبل منهم
فقال لا ولا كرامة تاتي الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك وتشركهم

في امرك حتى اذا ذهبت اديانهم اعرضت عنهم فطلحوا لا الى الدنيا ولا الى الاخرة قوموا
فارجعوا الى محلكم فقاموا فاسكت عنهم ابن عامر فما نطق بكلمة

الصلاحية دار سعيد السعدا دويرة الصوفية هذه الخانقاه بخط رحبة
باب العيد من القاهرة كانت اولا دارا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعدا
وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكر ابن ميسر ان اسمه بيان ولقبه سعيد السعدا
احد الاستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سابع عشر شعبان
سنة اربع واربعين وخمسمائة ورمي برأسه من القصر وصلبت جثته بباب زويلة
من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما سكنت وزارة الصالح طلائع
ابن الصالح طلائع بن رزيك سكنها وفتح من دار الوزارة اليها سردابا تحت الارض
تمر فيه ثم سكنها الوزير شاور بن مجير في ايام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بملك مصر بعد موت الخليفة العاضد
وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة واسكن فيه امرا دولته
الاكراد عمل هذه الدار برسم الفقرا الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة و
وقفها عليهم في سنة تسع وستين وخمسمائة وولى عليهم شيخا ووقف عليها بستان
الحبانية بجوار بركة الفيل خارج القاهرة وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية
دهمرو من البهنساوية وشرط ان من مات من الصوفية وترك عشرين دينارا فما
دونها كانت للفقرا ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن اراد منهم السفر يعطى
تسفيره ورتب للصوفية في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارهم فكانت
اول خانقاه عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفية ولقب شيخها بشيخ الشيوخ
واستمر ذلك بعده الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وتضعضعت
الاحوال وتلاشت الرتب فلقب شيخ كل خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية
يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر الاعيان كاولاد شيخ الشيوخ
ابن حمويه مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش وتقدمة
العساكر ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن
ابن ذي الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة
من الاعيان ونزل الاكابر من الصوفية واخبرني الشيخ احمد بن علي القصار رحمه الله
انه ادرك الناس في يوم الجمعة ياتون من مصر الى القاهرة ليشاهدوا صوفية خانقاه
سعيد السعدا عندما يتوجهون منها الى صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي كي تحصل لهم البركة
والخير بمشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هيئة فاضلة وذلك انه كان يخرج شيخ

الخانقاه ومشى الشيخ وبين يديه خدام الربعه الشريفه قد حملت على راس اكبرهم والصوفيه
مشاه بسكون وخضوع الى باب الجامع الحاكمي الذي يلي المنبر فيدخلون الى المقصوره كانت
هناك على يسرة الداخل من الباب المذكور وتعرف بمقصورة البسمله فان بها الى اليوم
بسمله قد كتبت بحروف كبار فيصلي الشيخ تحية المسجد تحت سحابه منصوبه
له دايما ويصلي الجماعه ثم يجلسون وتفرق عليهم اجزا الربعه فيقرون القران حتى
يوذن الموذنون فتوخذ الاجزا منهم ويشتغلون بالتركع واستماع الخطبه وهم منصتون
خاشعون فاذا قضيت الصلاه والدعا بعدها قام قاري من قرا الخانقاه ورفع صوته
بقراة ما تيسر من القران ودعا للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولساير
المسلمين فاذا فرغ قام الشيخ من مصلاه وسار من الجامع الى الخانقاه والصوفيه
معه كما كان توجههم الى الجامع فيكون هذا من اجل عوايد القاهره وما برح الامر على
ذلك الى ان ولي الامير يلبغا السالمي نظر الخانقاه المذكوره في يوم الجمعه ثامن عشر
جمادى الاخره سنة سبع وتسعين وسبعمايه فنزل اليها واخرج كتاب الوقف
واراد العمل بما فيه من شروط الواقف فقطع من الصوفيه المنزلين بها عشرات
ممن له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقرا المجردين وهم المقيمون
بها في كل يوم رغيفا من الخبز فصار لكل مجرد اربعة ارغفه بعدما كانت
ثلاثه ورتب بالخانقاه وظيفة تذكير بعد صلاة العشا الاخره وبعد صلاة
الصبح فكثر النكير على السالمي من اجل ذلك وزاد الاشلا فقال بعض ادبا
العصر في ذلك يا اهل خانقاه الصلاح اراكم ما بين شاك للزمان وشاتم
يكفيكم ما قد اكلتم باطلا من وقفها وخرجتم بالسالمي
ومن حين ولاية السالمي لنظر الخانقاه المذكوره ان العاده كانت قديما ان
الشيخ هو الذي يتحدث في نظرها فلما كانت الايام الظاهريه برقوق ولي مشيختها
شخص يعرف بالشيخ محمد البلالي قدم من البلاد الشاميه وصار للامير سودون الشيخوني
نايب السلطنه به معرفه واعتقاد فلما سعى له في المشيخه واستقر فيها بعنايته
ساله ان يتحدث في النظر فاعانه له فتحدث وكانت عدة الصوفيه بها نحو الثلثمايه
ولكل منهم في اليوم ثلاثة ارغفه زنتها ثلاثة ارطال خبز وقطعة لحم زنتها ثلث
رطل في مرق ويعمل لهم الحلوى في كل شهر وتفرق فيهم الصابون ويعطى لكل منهم في
السنه ثمن كسوه قدره اربعين درهما فنزل الامير سودون بها عدة جماعه
كثيره وعجز ريع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكر فقطعت الحلوى والصابون
والكسوه ثم ان ناحية دهروط شرقت في سنة تسع وتسعين لقصور ماء النيل

فوقع

فوقع العزم على غلق مطبخ الخانقاه وابطال الطعام والخبز فلم يحتمل الصوفيه ذلك
وتكررت شكواهم للملك الظاهر برقوق فولى يلبغا السالمي وامره ان يعمل بشرط الواقف
فلما نزل الى الخانقاه وتحدث فيها اجتمع بشيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقيني واوقفه على كتاب الوقف فافتاه بالعمل بشرط الواقف وهو ان الخانقاه
تكون وقفا على الطايفه الصوفيه الواردين من البلاد الشاسعه والقاطنين بالقاهره
ومصر فان لم يوجدوا كان على الفقرا الشافعيه والمالكيه الاشعريه الاعتقاد
ثم انه جمع القضاه وشيخ الاسلام وساير صوفية الخانقاه بها وقرا كتاب الوقف وسال
القضاه عن حكم الله فيه فانتدب للكلام رجلان من الصوفيه هما زين الدين ابو بكر
القمني وشهاب الدين احمد العبادي الحنفي وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فاشار
القضاه على السالمي ان يعمل بشرط الواقف وانصرفوا فقطع منهم نحو خمسين رجلا
منهم المذكوران فانتصب العبادي وغضب من ذلك وشنع بان السالمي كفر و
بسط لسانه بالقول فيه وبدت منه سفاهات تعصب عليه السالمي وصعد
ماشي من القاهره فاجتمع عدة من الاعيان وترفقوا بهما فبلغ ذلك السلطان فاحضر
القضاه والفقها وطلب العبادي في يوم الخميس ثاني شهر رجب وادعى عليه
السالمي فاقتضى الحال بتعزيره فعزر وكشف راسه واخرج من المجلس ماشيا بين
يدي القضاه ووالي القاهره الى باب زويله فسجن بحبس الديلم ثم نقل منه الى حبس
الرحبه فلما كان يوم السبت حادي عشره استدعي الى دار قاضي القضاه جمال الدين
محمود القيصري الحنفي وضرب بحضرة الامير علا الدين علي بن الطبلاوي والي القاهره
نحو الاربعين ضربه تحت رجليه ثم اعيد الى الحبس وافرج عنه في ثامن عشره بشفاعة
شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير يلبغا السالمي الجامع الاقمر وعمل له منبرا واقيمت به
الجمعه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانمايه الزم الشيخ بالخانقاه والصوفيه ان
يصلوا الجمعه فيه الى ان زالت ايام السالمي تركوا الاجتماع بالجامع الاقمر ولم يعودوا
الى ما كانوا عليه من الاجتماع بالجامع الحاكمي ونسي ذلك ولم يكن بهذه الخانقاه مادنه
والذي بنى هذه المادنه شيخ ولي مشيختها في سنه بضع وثمانين وسبعمايه يعرف
بشهاب الدين احمد الانصاري وكان الناس يرون في صحن الخانقاه شيا لم يحظ به
شخص من الصوفيه بها يعرف بشهاب الدين احمد العجمي في هذا الدرابزين وغرس
فيه هذه الاشجار وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمه

الخانقاه الركنيه بيبرس

هذه الخانقاه من جملة دار الوزاره الكبرى التي تقدم ذكرها عند ذكر القصور من هذا الكتاب
وهي اجل خانقاه بالقاهره بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة بناها الملك المظفر ركن

ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل ان يلي السلطنه وهو امير فبدا في بنايها في سنة
ست وسبعمايه وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها وجعل بجانب الخانقاه
قبة بها قبره ولهذه القبة شبابيك تشرف على الشارع المسلوك فيه من رحبة باب
العيد الى باب النصر من جملتها الشباك الكبير الذي حمله الامير ابو الحرث البساسيري
من بغداد لما تغلب على الخليفة القايم العباسي وارسل بعمامته وشباكه الذي كان بدار
الخلافه في بغداد وتجلس الخلفا فيه وهو هذا الشباك ... الى دار الوزاره من
هذا الكتاب لما ورد هذا الشباك من بغداد جعل بدار الوزارة واستمر فيها الى ان عمر الامير
بيبرس الخانقاه المذكوره فجعل هذا الشباك بقبة الخانقاه وهو بها الى يومنا هذا
وانه لشباك جليل القدر حسن يكاد يشهد عليه ابهة الخلافه ولما شرع في بنايها رفق
بالناس ولا ظلمهم ولم يعسف احدا في بنايها ولا اكره فيها صانعا ولا اغتصب من الانقاض
شيا وانما اشترى دار الامير عز الدين الافرم التي كانت بمدينة مصر واشترى دار
الوزير هبة الله بن صاعد الفايزي واخذ ما كان فيهما من الانقاض واشترى ايضا دار
الانماط التي كانت بحارة الجودريه من القاهره ونقضها وما حولها واشترى املاكا
كانت قد بنيت في ارض دار الوزاره من ملاكها بغير اكراه وهدمها فكان قياس ارض
الخانقاه والرباط والقبة نحو فدانين وثلث وعندما شرع في بنايها حضر اليه الامير
ناصر الدين محمد بن الامير كتاش الفخري امير سلاح دار التتر مخاطره وعرفه ان
بالقصر الذي فيه سكن انه مغارة تحت الارض كبيرة يذكران فيها ذخيرة من ذخاير
الخلفا الفاطميين وانهم لما فتحوها لم يجدوا بها سوى رخام كثير فسدوها ولم يتعرضوا
لشي مما فيها فسر بذلك وبعث عدة من الامرا فتحوا المكان فاذا فيه رخام جليل القدر
عظيم القيمه فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فنقله من المغارة ورخم منه الخانقاه والقبه
ودارة التي بالقرب من البندقانيين وحارة زويله وفضل منه شي كثير عهدي انه مخزون
بالخانقاه واظنه باق هناك ولما كملت في سنة تسع وسبعماية قرر بالخانقاه اربعماية
صوفي وبالرباط ماية من الجند وابنا الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق
على كل منهم في كل يوم اللحم والطعام وثلاثة ارغفه من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب
بالقبة درسا للحديث له مدرس وعنده عدة من المحدثين ورتب القرا بالشباك الكبير
يتناوبون القراه فيه ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماه ومنية
المخلص بالجيزه من ارض مصر وبالصعيد والوجه البحري والربع والقيساريه
بالقاهره فلما خلع من السلطنه وتغلب عليها الملك الناصر محمد بن قلاون وقتله امر
بغلقها فغلقت واخذ ساير ما كان موقوفا عليها ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهرها

فوق

فوق الشبابيك واقامت نحو عشرين سنة معطله ثم انه امر بفتحها في ذي الحجة سنة ست
وعشرين وسبعمايه ففتحت واعاد اليها ما كان موقوفا عليها واستمرت الى ان غرقت
اراضي مصر لقصور مد النيل ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين
وسبعمايه بطل طعامها وتعطل مطبخها واستقر الخبز وبلغ سعره درهما لكل واحد
في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل منهم في الشهر عشرة دراهم فلما ...
سنة ست واربعين وسبعمايه بطل الخبز ايضا وغلق المخبز من الخانقاه وصار الصوفيه
ياخذون في كل شهر مبلغا من الفلوس معاملة القاهره وهم على ذلك الى اليوم وقد ادركتها
ولا يمكن بوابها غير اهلها من العبور اليها والصلاه فيها لما لها في النفوس من المهابه ويمنع
الناس من دخولها حتى الفقها والاجناد وكان لا يزال بها ويرد فيها جماعة من اهل العلم والخير
وقد ذهب ما هنالك وتنزل بها الان عدة من الصغار ومن الاساكفه وغيرهم من العامه
الا ان اوقافها عامرة وارزاقها دارة بحسب نقود مصر ومن حسن بنا هذه الخانقاه لم
يحتج فيها لعمارة منذ بنيت والى وقتنا هذا وهي مبنية بالحجر كلها عقود محكمة بغير سقوف
الخشب وقد سمعت غير واحد يقول انه لم يبن خانقاه احسن من بنايها الملك المظفر
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري اشتراه الملك المنصور قلاون صغيرا ورتبه
في الخدم السلطانيه الى ان جعله احد الامرا واقامه جاشنكير وعرف بالبرجية
فلما مات الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى ان قتله الامير بيدرا بناحية
تروجة فكان اول من ركب على بيدرا في طلب ثار الملك الاشرف وكان بها البرجية الذين
ركبوا معه وكان من نصرتهم على بيدرا وقتله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر ذكره وصار
استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون في سلطنته الثانيه وشريكا للامير سلار
نايب السلطنه وبه قويت الطايفه البرجيه من المماليك واشتد باسهم وصار الملك
الناصر تحت حجر بيبرس وسلار الى ان انف من ذلك وسار الى الكرك فاقيم بيبرس في السلطنه
يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعمايه فاستضعف وانحط قدره وقويت
نيابته وتغلب عليه الامرا والمماليك واضطرب امر المملكه لمكان الامير سلار وكثرة
حاشيته وميل القلوب الى الملك الناصر وفي ايامه عمل الجسر من مدينة قليوب الى دمياط
وهو مسيرة يومين طولا في عرض اربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله
حتى انه كان يسير عليه ستة من الفرسان بجانب بعضهم بعضا وابطل ساير الخمارات
من السواحل وغيرها من بلاد الشام وسامح بما كان من المقرر عليها للسلطان وعوض
الاجناد بدله وكبست اماكن الريب والفواحش بالقاهره ومصر واريقت الخمور و
ضرب اناس كثير في ذلك بالمقارع وتتبع اماكن الفساد وبالغ في انكار المنكر ولم يراع

في ذلك احد من الكتاب والامرا فعظم النكير وكثر القلق الى ان اراد الله زوال
دولته فسولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما اخرج به
معه من الخيل والمماليك وحمل الرسول اليه بذلك مشافهة اغلظ عليه فيها فحنق
من ذلك وكانت نواب الشام وامرا مصر قد انكروا ما حل به ورقوا لهم وتلطفوا
بهم حتى مالوا اليه واستخصوا ما له وثار الناصر من الكرك وبرز عنها فاضطرب الامرا
بمصر واختل الحال على بيبرس واخذ العسكر يسير من مصر الى الناصر شيا بعد شي
من ظاهر الكرك يريد دمشق في غرة شعبان سنة تسع وسبعمايه
فلما نزل الكسوه خرج الامرا وعامة اهل دمشق الى لقايه ومعهم شعار السلطنه
ودخلوا به الى المدينه وقد فرحوا به فرحا كثيرا في ثاني عشر شعبان ونزل بالقلعه
وكاتب النواب فقدموا عليه وصارت ممالك الشام كلها تحت طاعته فخطب له بها
وحمل اليه مالها ثم خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر وامر بيبرس من كل يوم في
نقص الى ان كان يوم الثلاثا سادس عشر شهر رمضان ترك بيبرس المملكه ونزل
من قلعة الجبل ومعه خواصه الى جهة باب القرافه والعامه تصيح عليه وتسبه
وترجمه بالحجاره عصبية للملك الناصر وحبا حتى سار عن القرافه ودعى الخرس
بالقلعه في يوم الاربعا للملك الناصر فكانت مدة سلطنة بيبرس عشرة اشهر و
اربعة وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الى قلعة الجبل اول يوم من شوال وجلس
على تخت المملكه واستولى على السلطنه مره ثالثه ونزل بيبرس باطفيح ثم سار منها
الى اخميم فلما صار عنها تفرق عنه من كان معه من الامرا والمماليك فساروا الى الملك
الناصر فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام فقبض عليه في ثرق
غزه وحمل مقيدا الى الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعده
واوقف بين يدي السلطان وقبل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ووبخه ثم امر به
فحبس في موضع الى ليلة الجمعه خامس عشره وفيها لحق بربه تعالى فحمل الى القرافه ودفن
في تربة الفارس اقطاي ثم نقل منها بعد مده الى تربته بسفح المقطم فقبر بها زمانا طويلا
ثم نقل من ثم الى الخانقاه ودفن بقبتها وقبره هناك الى يومنا هذا وادركت
بالخانقاه المذكوره شيخا من صوفيتها اخبرنا انه حضر نقله من تربته بالقرافه الى قبة
الخانقاه وانه تولى وضعه في مدفنه بنفسه وكان رحمه الله خيرا عفيفا كثير الحيا
وافر الحرمه جليل القدر عظيما في النفوس مهاب السطوه في ايام امرته فلما تسلطن
تطلب السلطنه وتسمى باسم الملك اتضع قدره واستضعف جانبه وطمع فيه وتغلب
عليه الامرا والمماليك ولم ينجح مقاصده ولا سعد في شي من تدبيره الى ان انقضت

ايامه

ايامه فاناخ به حمامه رحمه الله. الخانقاه الجماليه هذه الخانقاه بخط درب
راشد يسلك اليها من رحبة باب العيد بناها الامير الوزير مغلطاي الجمالي في سنة ثلاثين
وسبعمايه وقد تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب. الخانقاه الظاهريه
هذه الخانقاه بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصريه ودار الحديث الكامليه
انشاها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعمايه وقد ذكرت عند ذكر
الجوامع من هذا الكتاب. خانقاه الشرابيشي هذه الخانقاه فيما بين الجامع الاقمر وحارة
برجوان في اخر المنحر الذي كان للخلفا وهو يعرف اليوم بالدرب الاصفر ويتوصل
منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الاعلى من زقاق ضيق بوسط
سوق حارة برجوان انشاها الصدر الاجل نور الدين علي بن محمد بن محاسن الشرابيشي
وكان من ذوي الغنا واليسار صاحب ثرا متسع وله عدة اوقاف على جهات البر والقربا
ومات في ... الخانقاه المهمنداريه هذه الخانقاه خارج باب زويله فيما بين الباطنيه
وجامع الماردينى بناها الامير شهاب الدين احمد بن اقوش العزيزي المهمندار ونقيب
الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وقد ذكرت في المدارس من هذا الكتاب
خانقاه بشتاك هذه الخانقاه خارج القاهره على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع
بشتاك انشاها الامير سيف الدين بشتاك الناصري وكان فتحها اول يوم من ذي الحجه
سنة ست وثلاثين وسبعمايه واستقر في مشيختها شهاب الدين المقدسي وقرر
عنده عدة من الصوفيه واجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاستمر ذلك مده ثم بطل
وصار يصرف لاربابها عوضا من ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامره الى وقتنا هذا وقد
نسب اليها جماعه منهم الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابرهيم المعروف بالبدر
البشتكي. خانقاه ابن غراب هذه الخانقاه خارج القاهره على الخليج الكبير من بره الشرقي
بجوار رباع بشتاك من غربيها انشاها القاضي الامير سعد الدين ابرهيم بن عبد الرزاق
ابن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب
السر واحد امرا الالوف الاكابر اسلم جده غراب وباشر بالاسكندريه حتى ولي نظر
الثغر ونشا ابنه عبد الرزاق هناك فولي ايضا نظر الاسكندريه وولد له ماجد
وابرهيم فلما تحكم الامير جمال الدين محمود بن علي في الاستاداريه ايام الملك الظاهر برقوق
اختص بابرهيم وحمله الى القاهره وهو صبي واعتنى به واستكتبه في حاصل ماله
حتى عرفه فتنكر محمود عليه لامر بدا منه في ماله وهم به فبادر الى الامير علا الدين
علي بن الطبلاوي وتراى عليه وهو يومئذ نافس محمود فما وصله ما اعلمه به واحقه
من حماية كلامه فملا اذنه بذكر اموال محمود وعرضه وحمله حتى نكبه واستصفى امواله

ماله

كا[illegible] ذكرنا ترجمته عند ذكر [illegible] من هذا الكتاب وولي ابن غراب نظر الديوان
المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره عشرون سنة ونحوها
وهي [illegible] وظيفة وليها فاختص بابن الطبلاوي ولازمه وملاعبته بالكرة الى
ان خرجت له في وظيفة نظر الخاص عوضا عن سعد الدين ابي الفرج بن تاج الدين
موسى فوليها في تاسع عشر القعدة وعظم مكانه من ابن الطبلاوي ثم نم عليه عند السلطان
حتى قبض عليه وولاه امره فقبض عليه في داره وعلى سائر اسبابه في شعبان
سنة ثمانمائة ثم اضيف اليه نظر الجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدماميني في
تاسع ذي القعدة سنة ثمانمائة تعفف عن تناول الرسوم واظهر من التخرج الاحتشام
والمكارم اشياء كثيرة وقرر الله موت السلطان في شوال سنة احدى وثمانمائة بعد ما
جعله من جملة اوصيائه فباطن الامير يشبك الخازندار على ازالة الامير الكبير
ايتمش القائم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك اعمالا حتى كانت الحرب
بعد موت الملك الظاهر بين الامير ايتمش وبين الامير يشبك في ربيع الاول سنة اثنين
وثمانمائة التي انهزم فيها ايتمش وعدة من الامرا الى الشام وتحكم الامير يشبك
ثم [illegible] ابن غراب اخاه فخر الدين ماجد من الاسكندرية وهو يلي نظرها الى
قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فقاما بسائر
امور الدولة الى ان ولي الامير يلبغا السالمي الاستادارية فسلك معه عادته
من المنافسة وسعى به عند الامير يشبك حتى قبض عليه وتقلد وظيفة الا
ستادارية عوضا عن السالمي في رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة مضافا الى
نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يتغير زي الكتاب وصار له ديوان كديوان الامرا
ووقفت الطبول على بابه وخاطبه وكاتبه بالامير وسار في ذلك سيرة ملوكية من كثرة
العطا وزيادة الاسمطة والاتساع في الامور والازدياد من المماليك والخيول
والاستكثار من الخول والحواشي حتى لم يكن احد يضاهيه في شي من احواله الى ان
نازع الامير [illegible] حكم وسودون طاز الامير يشبك فكان هو المتولي كبر ذلك
[illegible] ثم انه خرج من القاهرة مغاضبا لامرا الدولة وسار الى ناحية تروجه
[illegible] جمع العربان لمحاربة الدولة ثم [illegible] ذلك وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة ونزل
[illegible] الامير يوسف الاستادار [illegible] باصلاح امره مع الامرا حتى حصل له الغرض
فظهر واستولى على ما كان عليه الى ان تنكرت رجال الدولة على الملك الناصر فرج [illegible]
مع الامير [illegible] بحرب السلطان الى ان انهزم يشبك باصحابه الى الشام فخرج معه
[illegible] واولاده ومن معه بالاموال العظيمة حتى صاروا عند الامير شيخ

نايب

نايب الشام فاستفز العساكر لقتال الملك الناصر وحرضهم على المسير لحربه وخرج من
دمشق مع العساكر يريد القاهرة وكان من وقعة السعيدية ما كان [illegible]
في خبر الملك الناصر عند ذكر الخانقاه الناصرية من هذا الكتاب فاختفى الامير يشبك
وطائفة من الامرا بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير [illegible] وهو يومئذ
اكبر الامرا الناصرية ولاعبه بالمال فتوسط له مع الملك الناصر حتى [illegible] اصبح
في داره وجميع الناس على بابه ثم تقلد وظيفة نظر الجيوش واختص بالسلطان
[illegible] حتى استرضاه على الامير يشبك ومن معه من الامرا وظهروا من الاختفاء وصاروا
بقلعة الجبل فخلع عليهم السلطان واكرمهم وصاروا الى دورهم فتسلط علي بن غراب كاتبه
فتح الدين فتح الله كاتب السر وسعى به حتى قبض عليه وولي مكانه كتابة السر
ليتمكن من اغراضه [illegible] فتمكن دولة الناصر الى ان تم
له مراده وصارت الدولة كلها على الناصر لخلافه وحيله وحسن له الفرار فتقلد له
وتراءى عليه [illegible] رجلين احدهما من مماليكه ومعهما فرسين ووقفا بهما [illegible]
القلعة وخرج الناصر وقت القايلة ومعه مملوك من مماليكه يقال له بيغوت وركبا
الفرسين وسار الى ناحية [illegible] قاصدين ابن غراب في مركب من المراكب
النيلية ليلا الى دار ابن غراب ونزلا عنده وقد خفي ذلك على جميع اهل الدولة وقام
ابن غراب بتولية عبد العزيز بن برقوق واجلسه على تخت الملك عشا ولقبه الملك
المنصور ودبر الدولة ما احب مدة سبعين يوما الى ان احس من الامرا تغيرهم
فاخرج الناصر ليلا وجمع عليه عدة من الامرا والمماليك وركب معه بلامة الحرب
الى القلعة فانهزمت اصحاب المنصور وانهزموا ودخل الناصر الى القلعة واستولى
على المملكة ثانيا فالتفت اليه الدولة الى ابن غراب وفوض اليه سائر اموره ونظر في
خاصته وجعله من اكابر الامرا واناط به جميع الامور فاصبح مولى نعمة كل من السلطان
والامرا من عليهم بانه انجاهم من تحيهم واعاد اليهم ما كانوا قد سلبوه من نعمهم
والمدهم بماله وقت حاجتهم وفاقتهم اليه ويتحرز ويكثر بانه اقام دولة وازال دولة
[illegible] ما اقام واقام ما ازال عن غير حاجة ولا ضرورة الجاته الى شي من ذلك ولانه
لو شا الملك اخذه لنفسه وترك كتابة السر لغلامه واخذ كتابة فخر الدين بن المزوق
ترفعا عنها واختلط بها ولبس شعار الامرا ورمى الكلفتة والقبا وشد السيف
في وسطه وتحول عن داره على بركة الفيل الى دار بعض الامرا بحدرة البقر فما تمه
القضا وكان عند الانتها الانحطاط ونزل به مرض الموت فنال في مرضه من السعادة
ما لم يسمع بمثله لاحد من ابنا جنسه وصار الامير [illegible] من الامرا يترددون

اليه وكثر لذلك الضجيج عليه ووقف قايما على قدميه حتى ينصرف الى ان مات يوم الجمعة
تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانمايه ولم يبلغ ثلاثين سنه وكانت جنازته
احد الامور العجيبه بمصر من كثرة من شهدها من الامرا والاعيان وساير ارباب الوظايف
بحيث استاجر الناس السقايف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاه عليه
وحمل الى تربته فدفن خارج باب المحروق وكان من احسن الناس شكلا واحلاهم
منظرا واكرمهم مع تدين وتعفف عن القاذورات وبسط يد بالصدقات الا انه
كان غدارا لا يتوانى عن طلب عدوه ولا يرضى من نكبته بدون اتلاف النفس حكم
بالحكم كيف شا وعالج عضال شامخه واقتلع دولا من اصولها الراسخه وهو
احد من قام بتخريب اقليم مصر فانه ما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار
البندقي مايتين وخمسين درهما من الفلوس بعد ما كان بنحو خمسة وعشرين
درهما فتبددت بذلك معاملة الاقليم وقلت امواله وغلت اسعار المبيعات
وتلفت اموال الناس الى ان زالت النعمة وانطوا بساط الرفقه وكاد الاقليم يدمر كما
ذكرته في ذكر الاسباب التي نشا عنها خراب مصر من هذا الكتاب عفى الله عنه وعليه
فلقد كان بموراه الالاف من الناس الذين هلكوا في زمن المحنه سنه سبع وثمانمايه
ولكنهم فلم ينهض له بعد ذلك وستره تعالى استر المسلمين وما كان ربك نسيا
خانقاه البندقداري هذه الخانقاه بالقرب من الصليبه كان موضعها يعرف قديما
بدويرة مسعود وهي الان تجاه المدرسه الفارقانيه وحمام الفارقاني انشاها
الامير علا الدين ايدكين البندقداري الصالحي النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى و
خانقاه ورتب فيها صوفيه وقرا في سنه ثلاث وستين وستمايه وفي سنه
ثمان واربعين وستمايه استنابه الملك المعز ايبك فواظب الجلوس بالمدارس
الصالحيه مع نواب دار العدل والى ايدكين هذا ينسب الملك الظاهر بيبرس
البندقداري لانه كان اولا مملوكه ثم انتقل منه الى الملك الصالح نجم الدين فعرف بين
المماليك البحريه ببيبرس البندقداري وعاش ايدكين الى ان صار بيبرس سلطانا
بمصر وولاه نيابة السلطنه بحلب في سنه تسع وخمسين وستمايه وكان انفلاتها
عن يد قلم تطل ايامه وفارقها بدمشق لمحاربة سنقر الاشقر والقبض عليه في
حادي عشر صفر سنه تسع وخمسين وستمايه فاقام في النيابه نحو شهر وصرفه
بالامير علا الدين طيبرس الوزيري ثم اخرجه السلطان الى الشام في سنه احدى وستين
وستمايه واقام الى ان طلبه الى مصر وصار الخانقاه في ربيع الاخر منها ومات
في ربيع الاخر سنه اربع وثمانين وستمايه ودفن بقبة هذه الخانقاه **خانقاه**

خانقاه شيخو هذه الخانقاه في خط الصليبه خارج القاهره تجاه جامع شيخو انشاها الامير الكبير
سيف الدين شيخو العمري في سنه ست وخمسين وسبعمايه وكان موضعها من جملة قطايع
احمد بن طولون ثم اخر ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير
شيخو من اربابها وهدمها في المحرم من هذه السنه فكانت مساحتها اربعه افدنه وشيء على
فدان فاختط فيها الخانقاه وجامعين وعده حوانيت يعلوها بيوت للسكنى
ورتب بها دروسا عده منها اربعه دروس لطوايف الفقها الاربعه وهم الشافعيه
والحنفيه والمالكيه والحنابله ودرسا للحديث النبوي ودرسا لاقرا القران
بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعه من الطلبه وشرط عليهم
حضور الدرس وحضور وظيفه التصوف واقام شيخنا اكمل الدين محمد بن محمود في
مشيخة الخانقاه ومدرس الحنفيه **وجعل اليه النظر** في اوقاف الخانقاه وقرر
في تدريس الشافعيه الشيخ بها الدين احمد بن علي السبكي وفي تدريس المالكيه
خليل وموسى بن عبد الله الشكل وله اقطاع الحلقه وفي الحنابله قاضي القضاه موفق الدين
ورتب لكل من الطلبه في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الحلوا والزيت والصابون
ووقف عليها الاوقاف الجليله فعظم امرها واشتهر في الاقطار ذكرها وخرج بها كثير من اهل
العلم وارتب لها النظار على كل وقف بديما وصار الى ان مات الشيخ اكمل الدين في شهر رمضان
سنه ست وثمانين وسبعمايه فوليها من بعده جماعه ولما حدثت المحن كان بها مبلغ
كثير من المال الذي فاض على مصروفها فاخذه الملك الناصر فرج واخذت احوالها تتناقص
حتى صار المعلوم يتاخر صرفه لارباب الوظايف بها عده اشهر وهي اليوم على ذلك
خانقاه الجاولي هذه الخانقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش فيما بين مصر و
القاهره انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنه ثلاث وعشرين وسبعمايه وقد تقدم
ذكرها في المدارس **خانقاه الجيبغا المظفري هذه الخانقاه** خارج باب النصر فيما بين قبة
النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودي انشاها الامير سيف الدين الجيبغا المظفري وكان
بها عده من الفقرا يقيمون بها ولهم شيخ ويحضرون في كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام
والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس و
كتاب يقرا فيه اطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم في كل شهر
الخبز وغيره فما برحت على ذلك الى ان خرج الامير فوقف اوقافها فتعطلت واقام بها جماعه
من الناس مده ثم تلاشى امرها وهي الان باقيه غير ان يكون بها سكان فيها وقد تعطل
حوضها وبطل مكتب السبيل **الجيبغا المظفري الخاصكي** تقدم في ايام الملك المظفر حاجي
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقدما كثيرا بحيث لم يكن احد في رتبته فلما

قام الملك الناصر الحسن بن محمد في السلطنة اثره على تتبعه وصار احد امرا المشوره
الذين يسعد بهم الامر والنهي لما خلفها امرا الدوله لخرج الى دمشق في ربيع الاول
سنة تسع واربعين وسبعماية واقام بدمشق الى شعبان وسار الى نيابة طرابلس
عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيري فلم يزل على نيابتها الى شهر ربيع الاول
سنة خمسين وسبعماية فكتب الى الامير ارغون شاه نايب دمشق يستاذنه
في التصيد الى المناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة حمص يتصيد اياما
ثم ركب ليلا من سحه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله اول النهار
واقام يومه ثم ركب منه من سحه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق
وقبض عليه وقيده في ليلة الخميس ثالث عشري ربيع الاول واصبح وهو موقوف
فاستدعا الامرا واخرج لهم كتاب السلطان بامساك ارغون شاه
ليستولي على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعه رابع عشرينه اصبح ارغون
شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلاثا انكر
الامرا امره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم فانتصر عليهم وقتل جماعة منهم واخذ
الاموال وخرج من دمشق وسار الى جهة طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر الى
دمشق بانكار ما وقع والاجتهاد في مسك الجيبغا فخرجت عساكر الشام
اليه ففر من طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق
فقيد وسجن بقلعة دمشق في ليلة السبت حادي عشر ربيع الاخر وقدم
اياس ثم وسط بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضرة عساكر دمشق
وسط معه الامير فخر الدين اياز وعلقا على الخشب في ثامن عشر شهر ربيع
الاخر سنة خمسين وسبعماية وعمره دون العشرين سنة لما طر شاربه وكان كالبدر
حسنا والغصن اعتدالا **خانقاه سرياقوس هذه الخانقاه** خارج القاهرة من
شماليها على نحو بريد منها باول تيه بني اسرايل بناحية سرياقوس انشاها
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش
بناحية بركة الحبش كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الحبش اتفق
انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذه الم عظيم في جوفه كاد ياتي عليه وهو
يتجلد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس والالم يتزايد فنذر لله ان عافاه
ليبنين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب
فوصل مخيمه بعد التصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة ايام ثم عوفي
فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية

سرياقوس

لخلف — فادركه عسكر طرابلس — اياس — اول

١٢

سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها ماية خلوه لماية صوفي وبنا بجانبها جامعا اقام فيه
الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجه سنة ثلاث وعشرين وسبعماية
فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعماية كمل ما اراد من بنايها وخرج اليها ومعه
الامرا والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك اسمطة عظيمة بسماط الخانقاه في
يوم الجمعة سابع جمادي الاخره وحضر قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة فتقي
لاسماع الحديث النبوي وقرا عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا تساعيا
وسمع السلطان ذلك وكان ذلك بجمع موفور واجاز قاضي القضاه الملك الناصر ومن
حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعندما انقضى مجلس السماع قرر
السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرايي
ولقبه شيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان ذلك
ينعت شيخ الشيوخ الاشيخ الخانقاه سعيد السعدا واحضرت التشاريف
فخلع على قاضي القضاه بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي القضاه المالكيه وعلى
الشيخ مجد الدين ابي حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصرايي شيخ الشيوخ وعلى
الشيخ علا الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعدا وعلى الشيخ قوام الدين ابي محمد
عبد المجيد بن اسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفيه بالجامع الجديد الناصري خارج
مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على ساير الامرا وارباب الوظايف وفرق بها
ستين الف درهم فضه وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه
الخانقاه وبنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلده كبيرة تعرف بخانكاه
سرياقوس وتزايد الناس بها حتى انشي فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات
وصارت الى اليوم عامره ولا يوخذ بها مكس البته مما يباع من ساير الاصناف احتراما
لمكان الخانقاه وبها في كل يوم جمعه سوق عظيم ترد اليها الناس اليه من الاماكن
البعيده يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف
الغلات وانواع الثياب وغير ذلك وكانت معاليم هذه الخانكاه من اسنى معلوم
بديار مصر يصرف له في كل شهر مبلغ اربعين درهما فضه عنها دينارا ورطل لحم
ورطلان رغيف من الخبز الزيتون وسكر لذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوته
كل سنة وتوسعة في شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشورا
وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشرايها وبالخانكاه خزانة بها الشكر والاشربه
والادويه وبها الطبايعي والجرايحي والكحال ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق
على الصوفيه كيزان لشرب الما ويبيض لهم قدور ويسمط النحاس ويبسطوا حصر الاسقاف

لكل صوفي لحم الضان المليح رطل قد طبخ في طعام منتهى ومن الخبز النقي اوقية ارطال ويصرف في كل شهر

قبل — بلده — ايضا

الايدي حتى وضوا الغم مصرف ذلك من الوقف لكل منهم ولهم الحمام الحلاق الذي يحلق
ابدانهم ويحلق رؤوسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شي غيرها ويتفرغ للعبادة
الى ان تغير بعد سنة تسعين وسبعماية بها احوال اخرى بزمن الغلا وما برحت على ما
ذكرنا الى ان كانت المحن من سنة ست وثمانماية فبطل الطعام وصار يصرف لهم في
ثمنه مبلغ من نقد مصر وهي الان على ذلك وادركت من صوفيتها شخصا يعرف بابي
طاهر نام اربعين يوما بلياليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ اربعين يوما
لا ينام في ليلها ولا نهارها واقام على ذلك عدة اعوام وخبره مشهور عند اهل الخانكاه
واخبرني انه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثر نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره
ومات بعد الخانكاه في نحو سنة ثمانماية ومما قيل في الخانكاه وما انشاه السلطان

سر نحو سرياقوس وانزل بنا ◆ ارجا بها يا اخا النهى والرشد
تلق محل السرور والهنا ◆ فيه مقام للتقى والزهد
نسمة تتلو لك سيرته ◆ تغنيك يا عذبات الرند
وروضة الزمان من خلعته ◆ تقول دع ذكرا راضي نجد

خانكاه ارسلان هذه الخانكاه فيما بين القاهرة ومصر من جملة اراضي منشاة المهراني
انشاها الامير بها الدين ارسلان الدوادار **ارسلان الامير بها الدين** الدوادار الناصري كان
اول عهد الامير ارسلان ايام نيابته بمصر خصيصا به حظيا عنده فلما قدم الناصر محمد بن قلاون
من الكرك بعساكر الشام ونزل بالريدانية ظاهر القاهرة في شهر رمضان سنة تسع وسبعماية
اطلع ارسلان على ان جماعة قد اتفقوا على ان يهجموا على السلطان ويفتكوا به يوم العيد اول
شوال فبلغ اليه وعرفه الحال وقال له اخرج الساعة واطلع القلعة وامتلكها فقام السلطان
وفتح سرادقه ليلا وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس على سرير الملك فرعى السلطان
له ذلك المناصحة **ولما اخرج** الامير عز الدين ايدمر الدوادار من وظيفته رتب ارسلان
في الدوادارية وكان يكتب خطا مليحا ودرس القاضي علا الدين بن عبد الظاهر
وخرجه وعرفه فصار يكتب بخطه الى كتاب السر عن السلطان في المهمات بعبارة
جيدة وافية بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن لغيره في ايامه ذكر
مع فخر الدين وكريم الدين بخلطه الا بعد واجتهدوا في ابعاده فما قدروا على ذلك
وفي ايام توليته الدوادارية للسلطان انشا هذه الخانكاه على شاطي النيل وكان
ينزل في الليلة ثلاثا الى الجامع المعلقة ويبيت بها ويحتفل الناس للحضور اليها
ويرسل عن السلطان الى مهنا امير العرب ونفع الناس نفعا كثيرا وقد يهم منها
جسمه ومات في ثالث عشرين شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعماية فوجد في تركته

الف

١٤

الف ثوب اطلس ونفايس كثيرة وعدة نوافيج ومناشير معلمة فاتهم السلطان معهم
ونسب اليه اختلاسها **واول من ولي** مشيختها تقي الدين ابو البقا محمد
ابن عبد الرحيم الشريف الحسيني القناي اليثا في جد الشيخ عبد الرحيم القناي الصالح المشهور
وابوه ضيا الدين جعفر كان فقيها شافعيا **وكان ابو البقا** هذا عالما ... قليل
التكلف مشتغلا بامر الدنيا سمع الحديث واسمعه وولد في سنة خمس واربعين و
ستماية ومات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين
ودفن بالقرافة فتداول مشيختها القضاة الاحنافية الى ان كان اخر اسمه مشيخة قاضي
القضاة صدر الدين عبد الوهاب بن احمد الاخنائي فلما مات في سنة تسع وثمانين
وسبعماية تلقاها عنه عز الدين بن الصاحب ثم وليها من بعده ابنه شمس الدين
محمد بن الصاحب رحمه الله **خانكاه بكتمر هذه الخانكاه** بطرف القرافة في سفح الجبل
مما يلي بركة الحبش انشاها الامير بكتمر الساقي وابتدا الحضور بها في يوم الثلاثا من شهر
رجب سنة ست وعشرين وسبعماية **واول من** استقر في مشيختها الشمس شمس الدين
الرومي ورتب له عن معلوم المشيخة في كل شهر ماية درهم وعن معلوم الامامة مبلغ خمسين
درهما ورتب معه عشرين صوفيا وقرر لهم الطعام والخبز في كل يوم واللحم
والحلوى والزيت والصابون في كل شهر وبنى بجانبها حماما وانشا هناك قياسر
الخطة وصار بها سوق كبير وعدة سكان وتنافس الناس في سكناها الى ان كانت
المحن من سنة ست وثمانماية بطل الطعام والخبز منها وانتقل السكان بها الى القاهرة
وغيرها وخربت الحمام والبستان وصار يصرف لارباب وظايفها مبلغ من نقد مصر
واقام رجل فيها يحرسها وتفرق ما كان بها من الفرش والالات النحاس والكتب
والربعات والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من
الامتعة والنفايس الملوكية وخرب ما حولها لخلوه من السكان **بكتمر الساقي الامير**
سيف الدين كان احد مماليك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فلما اشتغل الملك الناصر
محمد بن قلاون بالمملكة بعد بيبرس اخذه في جملة من اخذ من مماليك بيبرس و
ربّاه حتى صار احد الامرا الاكابر وكتب الى الامير تنكز نايب السلطنة بدمشق بسراية
مضمونه الى الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساقي يكون لك ولد
من طغاي الكبير اكتب اليه بما تريد من حوايجك فعظم بكتمر وعلا محله وطار ذكره وكان
السلطان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور ثم زوجه جاريته و
حظيته فولدت لبكتمر ابنه احمد وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكتمر مما تطبخه
له ام احمد في قدر من فضه وبيات عندهم ويتوهر واعتقد الناس ان احمد ولد السلطان

ن

لكثرة ما يطلبها له ويقبله ولما شاع ذكر بكتمر وتسامع الناس به قدموا له غرايب
كل شي واهدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا حمل اليه احد من النواب تقدمة
لا يعلم بتقديم لبكتمر مثلها او قريبا منها والذي يصل الى السلطان يهب له غالبه
تكثرت امواله وصارت اشارته لا ترد وهو عبارة عن الدوله وادارك كان بين
يديهما بيتا عصا نشب وعمل له السلطان القصر على بركة الفيل ولما مات بطريق
الحجاز في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه خلف من الاموال والقماش والامتعه
والاصناف والزردخاناه ما يزيد على العاده والحد ويستحي العاقل من ذكره فاخذ
السلطان من خيله اربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته اياها واسع الباقي من الخيل
علي ما اجزه لي الحاكم ثم خص مبلغ الف الفيه درهم نقده وماية الف درهم وثمانين
الف درهم فضه خارجا عما في الحشارات وانعم السلطان بالزردخاناه والسلاحخاناه
التي له على قوصون بعد ما اخذ منها سرجا واحدا وسيفا القيمه عن ذلك ستمايه
الف دينار واخذ له السلطان ثلاثه صناديق جوهرا ثمينا لا يعلم قيمة ذلك وجد
ابيع له من الصيني والكتب والخيم والريح ونسخ البخاري والادويه الفولاد و
المطعم والسقط بسنط الذهب وغير ذلك ومن الدير والاطلس وانواع
القماش السكندري والبغدادي وغير ذلك شي كثير الى الغايه المفرطه ودام
البيع لذلك مده شهور وامتنع القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص من حضور
البيع واستعفى من ذلك فقيل لاي شي تفعل ذلك قال انا ما اقدر اصبر على غير ذلك
لان المايه درهم تباع بدرهم ولما خرج السلطان الى الحجاز خرج بتجمل زايد وحشمه
عظيمه وهو ساقه الناس كلهم وكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان ولكن ترجح
عليه بالزركش والات الذهب ووجدت خزانته بطريق الحجاز بعد موته خمسمايه
تشريف منها ما هو اطلس بطرز زركش وما دون ذلك من خلع ارباب السيوف
وارباب الاقلام ووجد معه قيود وحنا زير وتنكر السلطان له في طريق الحجاز
واستوحش كل منهما من صاحبه فاتفق انهم في العود مرض ولده احمد ثم مرض من بعده
فمات ابنه قبله بثلاثه ايام فحمل في تابوت وغشا بجلد جمل ولما مات بكتمر ودفن
مع ولده بنخل وحث السلطان في المسير وكان لا ينام في تلك السفره الا في برج
خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والامرا المشايخ كلهم حول البرج ينومهم
ولما مات بكتمر ترك السلطان ذلك فعلم الناس ان احترازه كان تخوفا من بكتمر
ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال له بيني وبينك
... فقال له كل من فعل شيا يلتقيه ولما مات صرخت امراته اما بنت احمد
خرجت
وبكت

وكلوتات زركش

وبكت واعولت الى ان سمعها الناس تتكلم بالقبيح في حق السلطان تقول انه قتله انت
تقتل مملوكك انا ابني ايش كان فقال لها بس تتكلمين هاتي خاتم ... وليعدفانا
اعرفه كل شي اعطيته من الجواهر فرمت بالمفاتيح اليه فاخذها ولما وصل السلطان الى قلعة
الجبل اظهر الحزن والندامه عليه واعطى لحاه قماري امره مايه وتقدمه الف
ما بقي بعد ما قتل بكتمر وامر فحملت جثته وجثة ابنه الى الخانكاه هذه ودفنا بتربتها
وبرت بين السلطان اومر سكره بعد موت بكتمر فانه كان يحجر على السلطان ويمنعه من
عطاياه الكثيرة وكان يتلطف بالناس ويقضي حوايجهم ويسوسهم احسن سياسة ولا
خالفه السلطان في شي ومع ذلك فلم يكن له حمايه ولا رعايه ولا لغلمانه ذكر ولما الغرب
يغلق باب اصطبله وكان ... على السلطان من المرتب في كل يوم مخفيتان باخذ
عنهما من بيت المال كل يوم سبعمايه درهم كل مخفيه ثلثمايه وخمسين درهما وكان
السلطان اذا انعم على احد بشي او ولاه وظيفه قال له رح الى الامير بكتمر وبوس يده
وكان بعيد الطباع حسن الاخلاق لين الجانب سهل الانقياد رحمه الله خانقاه ...
... في شمالي القرافه مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون انشاها الامير سيف
الدين قوصون وكملت عمارتها في سنة ست وثلاثين وسبعمايه وقرر في مشيختها
الشيخ شمس الدين ابا الثنا محمود بن ابي القسم احمد الاصفهاني ورتب له معلوما سنيا
من الدراهم والخبز واللحم والصابون والزيت وساير ما يحتاج اليه حتى جامكية غلام
بغلته واستقر ذلك في الوقف من بعده لكل من ولي مشيختها وقرر بها جماعة كثيرة
من الصوفيه ورتب لهم الطعام واللحم والخبز في كل يوم وفي الشهر المعلوم من
الدراهم ومن الحلوى والزيت والصابون وما زالت على ذلك الى ان كانت المحن
من سنة ست وثمانمايه بطل الطعام والخبز منها وصار يصرف لمستحقيها مبلغ
من نقود مصر وتلاشى امرها بعد ما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعا وخيرا وقد
تقدم ذكر بانيها قوصون عند ذكر جامعه خانقاه طغاي النجمي هذه الخانقاه
بالصحرا خارج باب البرقيه فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر انشاها الامير طغاي
النجمي فجات من المباني الجليله ورتب بها عدة من الصوفيه وجعل شيخهم الشيخ
برهان الدين الرشيدي وبجانبها حماما وغرس في قبلتها بستانا وعمل بجانب
الحمام حوضا للسبيل ترده الدواب واوقف على ذلك عدة اوقاف ثم ان الحمام والحوض
تعطلا باسره فلما ماتت ارزاي زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة
ثمان وثمانمايه دفنها خارج باب النصر واحب ان يبني على قبرها و يوقف عليها
اوقافا ثم بدا له فنقلها الى هذه الخانقاه ودفنها بالقبة التي فيها واداد الساقيه

وبها الحوض ورتب لقراء هذه الخانقاه حضورا وعزم على تجديد ما تشعث من بنائها
ولداره طلبها ثم بدا له فانشا بجانب هذه الخانقاه تربة ونقل زوجته مرة ثالثة
اليها وجعل ايلاكه وقفا على تربته خانقاه طغاي النجمي كان دوادار الملك الصالح
اسمعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر على حاله ايام اخوته الملك الكامل
شعبان ثم الملك المظفر حاجي وكان من احسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم في الدول
وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل على حاله الى ان لعب به
لداره اهل لعب واخرجا الى الشام والحقه بغزة من عزه وذلك في اوائل جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وسبعمائة وطغاي هذا اول دوادار اخذ امرة
طبلخاناه وتقدمة الف وذلك في اول دولة المظفر حاجي فلما كانت واقعة الامير
ملكتمر الحجازي والامير اقسنقر وغيره من الامراء في تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين وسبعمائة بعث طغاي بن سيفه وبقي بغير سيف بعض يوم ثم ان المظفر
اعطاه سيفه واستمر في الدوادارية نحو شهر واخرج هو والامير نجم الدين محمود
الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدري على الهجن الى الشام فادركهم الامير سيف
الدين منجك وقتلهم في الطريق خانكاه ام انوك هذه الخانقاه خارج باب البرقية بالصحرا
انشاتها الخوند طغاي تجاه تربة الامير طاشتمر الساقي فجات من اجل المباني وجعلت
بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها
مرتبا يقوم بها طغاي الخوندة الكبرى زوجة السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاون وام ابنه الامير انوك كانت من جملة امائه فاعتقها وتزوجها ويقال
انها اخت الامير اقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رات من
السعادة ما لم تره غيرها من نساء الملوك الترك بمصر وتنعمت في ملاذها وملكت
سواها المثل ولم يدم السلطان على محبة امراة سواها وصارت خوندة بعد
ابنة كوكاي والبرنايه حتى بنا ابنة الامير تنكز وحج بها القاضي كريم الدين الكبير
واشتغل بامرها وعمل لها البقول في محاير طين على ظهور الجمال واخذ لها الابقار
الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري وعمل الجبن وكان يقلا لها
في الغدا والعشا وناهيك بمن وصل الى مرادها البقل والجبن في كل يوم وهما
احسن ما يركب معاه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين والامير [illegible] وعدة
من الامرا يترجلون عند النزول ويسيرون بين يدي محفتها ويقبلون الارض
لها كما يفعلون بالسلطان وحج بها الامير بشتاك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
وكان الامير تنكز اذا جهز من دمشق تقدمة الى السلطان لابد ان يكون للخوند

طغاي

الناصر

طغاي منها جزا وافرا فلما مات الملك الناصر استمرت عظمتها الى ان
ماتت في شهر شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة ايام الوبا عن الف جارية و
ثمانين خادما خصيا واموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات
والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبرها بهذه القبة التي بالخانقاه
بنيا للمصريين قراوا وقفت بهذه الخانقاه وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقرا
ودفنت بهذه الخانكاه وهي من اعمر الاماكن الى يومنا هذا خانكاه يونس هذه
الخانكاه من جملة ميدان القبق ومحلها قد كان بالقرب من قبة النصر خارج باب
النصر ادركت موضعها وبه عواميد يعرف بعواميد السباق ويونس هذا بني
هناك انشاها الامير يونس النوروزي الدوادار كان من مماليك الامير سيف
الدين جرجي الادريسي احد الامرا الناصرية واحد عتقائه فترقى في الخدم من ايام
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون الى ان صار من جملة الطايفة اليلبغاوية طايفة
الامير يلبغا الخاصكي خدم بعده الامير استدمر الناصري الاتابك وصار من جملة
دواداريته ومازال يتنقل في الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك
الاشرف شعبان فكان ممن اعتمد وثاقا عليه فرعى له ذلك ورقاه الى ان جعله
امير طبلخاناه ثم تقدمة الف وجعله دوادارا لما تسلطن فسلك في رياسته طريقة جميلة
ولم يزل حاله جميلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة الناموس الملوكي بحفظ
الحرمة والاعراض عن اللعب ومع اوصفا بعبوس وطول الجلوس ونزوة النفس
وعفة عفيفة وخبرة بالنقل وحضور السماع والشغف به واكرام الفقها واهل العلم
وانشا بالقاهرة ربعا وقيسارية بخط البندقانيين وتربة خارج باب الوزير تحت
القلعة وانشا ظاهر دمشق بدر سفح الشرف الاعلى وانشا خانا عظيما خارج مدينة
غزة وجعل بجانب هذه الخانقاه مكتبا يقرا فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى ويجري
عليهم ... ينتقل اليهما النيل وما زال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير
يلبغا الناصري نايب حلب على الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين
وسبعمائة وجهز السلطان الامير ايتمش والامير يونس هذا والامير جاركس
الخليلي وعدة من الامرا والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل
الخليلي وفر ايتمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فاخذه الامير عنقا
ابن شطي امير العرب وقتله يوم الثلاثا ثاني عشري ربيع الاخر سنة احدى و
تسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعدما اعز نفسه عدة سنين من اعظم رجال
مصر والشام خانقاه طيبرس هذه الخانقاه من جملة اراضي بستان ابن ثعلب

خانقاه طيبرس

بشاطي القاهرة ويطل على النيل انشاها الامير علا الدين طيبغا الخازندار نقيب
الجيوش في سنه سبع وسبعماية بجوار جامعه المتقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا
الكتاب وقرر بها عدة من الصوفيه وجعل لهم شيخا واجرى عليهم المعاليم ولم تزل
عامرة الى ان حدثت المحن من سنه ست وثمانماية فابتاع شخص الوكاله والربع
المعروفين بجوار بكتمر والحاجبين ونقض ذلك فخرب الخط وصار كوما فلما كان
في سنة اربع عشرة وثمانماية نقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسه الطيبرسيه
بجوار الجامع الازهر وهي الان متضعضعه ان تدثر ويمحي اثرها **خانقاه اقبغا**
هي بجوار المدرسة الاقبغاوية بجوار الجامع الازهر افرده الامير اقبغا عبد
الواحد وجعل فيه طايفه يحضرون وظيفه التصوف واقام لهم شيخا وافرد لهم
رتبا يختص بهم وهذا باق الى يومنا هذا وله ايضا خانقاه بالقرافه

خانقاه بساحل الجيزه تجاه المقياس كانت منظرة من اعظم الدور واحسنها
انشاها زكي الدين ابو بكر بن علي الخروبي كبير التجار ثم توارثها من بعده اولاده
الخروبي التجار فلم تزل بايديهم الى ان اشتراها السلطان الملك المويد شيخ في يوم
الاثنين رابع عشر شهر رجب الفرد سنه اثنين وعشرين وثمانماية واقام بها
ما تقرر انه يجعلها خانكاه فاستدعى ابن الخروبي ليشتريها منه فتبرع بانصافه
منها وصار اليه باقيها فتقدم الى الامير سيف الدين ابي بكر بن المزوق الاستادار
بعملها خانكاه وسار منها في يوم الاربعا سادس عشره فاخذ الامير ابو بكر في عملها
حتى كملت في اخر السنه واستقر في شيختها شمس الدين محمد بن الجمي الدمشقي الحنبلي
وخلع عليه يوم السبت سنة ثلاث وعشرين وثمانماية ورتب له في كل يوم عشر
نويدية عنها بلغ سبعين درهما فلوسا سوى الخبز والسكر وقرر عنده عشرين من
الفقرا لكل منهم ... الخبز ويجري في كل شهر ... احسن شي

ذكر الربط

الربط جمع رباط وهو دار يسكنها اهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخيل الخمس فما
فوقها والرباط والمرابطه ملازمة ثغر العدو واصله ان يربط كل واحد من الفريقين
خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا وربما سميت الخيل انفسها رباطا والرباط المواظبه
على الامر قال الفارسي هو ثان من الثغر ولزوم الثغر من رباط الخيل وقوله
تعالى وصابروا ورابطوا قيل معناه جاهدوا وقيل واظبوا على مواقيت
الصلاة وقال ابو حفص السهروردي في كتاب عوارف المعارف واصل
الرباط ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عمن وراءهم رباط فالمجاهد
المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعايه

البلا

البلا عن العباد والبلاد **وروي عن صالح ...** ابو سلمة بن عبد الرحمن انه قال يا ابن اخي
هل تدري في اي شي نزلت هذه الاية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال لم يكن
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة بعد
الصلاة والرباط الجهاد النفيس والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه واجتماع اهل
الربط اذا صح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعاملة ورعاية
الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال وصح الاحوال عادت البركة على البلاد والعباد
شرايط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك الاكتساب
اكتفا بكفالة مسبب الاسباب وحبس النفس عن المخالطات واجتناب التبعات
ومواصلة الليل بالنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الاوقات
وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا
والرباط بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا اهل
الصفة في ذلك فالقوم في الرباط مرابطين متفقين على قصد واحد وعزم واحد واحوال
متناسبة ووضع الربط لهذا المعنى **...** ولاتخاذ الربط والزوايا اصل من السنة
وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقرا الصحابة الذين لا ياوون الى اهل ولا
مال مكانا من مسجده كانوا يقيمون به عرفوا باهل الصفة **رباط الصاحب هذا الرباط**
على بركة الحبش انشاه الصاحب فخر الدين ابو عبد الله محمد ابن الوزير الصاحب
بها الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه ابوه الصاحب بها الدين
بعد موته عقارا بمدينة مصر وشرط ان يكون به عشرة من الفقرا المجردين بغير المتاهلين
وذلك في سنة ثمان وستين وستماية وهو باق الى وقتنا هذا ولكن تغير احواله
وتلاشى ريع وقفه ومن لا يقوم بمصالحه **رباط الخزندار هذا الرباط** خارج باب
الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ايبك الخزندار مملوك الملك
الظاهر بيبرس **رباط البغدادية هذا الرباط** بداخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه
بيبرس كان المنحر الذي ذكر عند ذكر القصر من هذا الكتاب ومن الناس من يقول
رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر
بيبرس في سنة اربع وثمانين وستماية للشيخة الصالحة زينب ابنة ابي البركات
المعروفة ببنت البغدادية فانزلتها به ومعها النسا الخيرات وما برح الى وقتنا
هذا يعرف سكانه من النسا بالخير وله دايما شيخة تعظ النسا وتفقههن
واخر من ادركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نسا زمانها زينب فاطمة بنت عباس
البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبعماية وانتفع بها [illegible]

وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على
النفع والتذكير ذات الاخلاص وخشية وامر بالمعروف انتفع بها كثير من نسا دمشق ومصر
وكان لها قبول زايد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من
النسا يقال لها البغدادية ولقد ادركنا الشيخة الصالحة البغدادية اقامت بهذا الرباط عدة
سنين على احسن طريقة الى ان ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة
ست وتسعين وسبعماية وادركنا هذا الرباط وتودع فيه النسا اللاتي طلقن او هجرن
حتى يتزوجن او يرجعن الى ازواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة الضبط وغاية
الاحتراز والمواظبة على وظايف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات كانت لا تمكن احدا
من استعمال ابريق بزبوز وتودب من خرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت
الاحوال من عهد حدوث المحن بعد سنة ست وثمانماية تلاشت امور هذا الرباط
ومنع مجاوروه من سجل النسا المعتدات به وهو الى الان بعيد عن خير ويلي النظر عليه
نواب قاضي القضاة الحنفي **رباط الست كليلة هذا الرباط** خارج درب بطوط من جملة حكر
اقبغا اليمني ملاصق السور الحجري بخط سوق الغنم وجامع اصلم وقفه الامير علا الدين
ابن البوري واناه على الست كليلة المدعوة دولاي ابنه عبد الله التتريه زوج الامير سيف
الدين اليرني السلاح دار الظاهري وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا
وذلك في ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين وستماية **رباط داود بن ابراهيم**
بخط بركة الفيل بني في سنة ثلاث وستين وستماية **رباط الخازن بتربة**
الامام الشافعي رضي الله عنه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن
والي القاهرة وبه دفن وهذا الخازن هو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة
رباط المعروف برواق ابن سعد الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة
عرف باحمد بن سليمان بن ابرهيم بن ابي المعالي ابي العباس الرحبي البطايحي الرفاعي شيخ
الفقرا الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من امرا الدولة
وغيرهم وسمع عليه كثير من الفقرا الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفي
وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستماية
بهذا الرواق **رباط ابن ابي المنصور هذا الرباط** بقرافة مصر عرف بالشيخ صفي الدين
الحسين بن علي بن ابي المنصور الصوفي المالكي كان من بيت وزارة فتجرد وسلك
طريق اهل الله على يد الشيخ ابي العباس احمد بن ابي بكر الحرار التجيبي المغربي وتزوج ابنته
وعرف بالبركة وحكيت عنه كرامات وصنف كتاب الرسالة ذكر فيها عدة من المشايخ
وروى الحديث وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعدة

سنه

سنة خمس وتسعين وخمسماية ووفاته برباطه هذا يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين وستماية **رباط المشتهى هذا الرباط** بروضة
مصر يطل على النيل وكان من انزه الاماكن ويسكنه شيخنا العارف الاديب شهاب
الدين احمد بن ابي العباس الشاطر الدمنهوري حيث يقول

بروضة المقياس صوفيه * هم منية الخاطر والمشتهى
لهم على البحر اذا علت * وشيخهم ذاك له المنتهى

وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي

يا ليلة مرت بنا حلوة * ان رمت تشبيها لها عيشها
لا يبلغ الواصف في وصفها * حدا ولا يلحق لها منتهى
بتنا مع المعشوق في روضة * ونلت من خرطومه المشتهى

رباط الاثار هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش يطل على النيل ويجاوره البستان
المعروف بالمعشوق **قال ابن المتوج** هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد ابن الصاحب
فخر الدين محمد ابن الصاحب بها الدين علي بن حنا جوار بستان المعشوق فمات قبل ان
تكمل عمارته بوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين يعمر فيه شيا يسيرا وادركه
الموت الى رحمه الله تعالى وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين
في تكملته فعمر فيه شيا يسيرا انتهى وانما قيل له رباط الاثار لان فيه قطعة خشب
وحديد يقال انها من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين
المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابرهيم اهل ينبع وذكروا انها لم تزل عندهم
موروثة من واحد الى اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي
به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وادركنا لهذا الرباط بهجة وللناس
فيه اجتماعات وللمكان عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان ما النيل تحته فلما انحسر
الما من تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثمانماية قل تردد الناس اليه وفيه الى اليوم
بقية ولما كانت ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون قرر فيه
درسا للفقها الشافعية وجعل له مدرسا وعدة من الطلبة ولهم جار في كل شهر
من وقف وقفه عليهم وهو باق ايضا وفي ايام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة
ارض بعمل الجسر المتصل بالرباط خزانة كتب وهو عامر باهله تاج الدين
ابن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بها الدين علي بن سليم بن حنا ولد في
تاسع شعبان سنة اثنين واربعين وستماية وسمع من سبط السلفي وحدث بمكة
وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب نظم ونثر وسودد ومكارم وشكالة

حسن ... والخير الى الغاية وكان يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود
بالصدقة ... مع التواضع ومحبة الفقراء واهل الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال
في الدنيا من العز والجاه ما لم يره جده الصاحب الكبير بها الدين حتى انه لما تقلد الوزير
الصاحب فخر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة
الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما
زال على هذا القدر من نفوذ العز الى ان تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشر صفر
سنة ... وتسعين وسبعمايه بعد قتل الامير الوزير ... النجاحي
الاحوال في ايامه حتى احتاج الى احضار متاوي النواحي المرصدة بها للتحضير واستهلكها
ثم صرف في يوم الثلاثا خامس عشري جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وسبعمايه
بالامير ... عثمان بن الخليلي واعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل واسلم للنجاحي
فحبسه من ثيابه وضربه شيا واحدا بالمقارع فوق قميصه ثم افرج عنه على مال
ومات في رابع جمادى الاخرة سنة سبع وسبعمايه ودفن في تربتهم بالقرافة وكان
... خيرة وسعد ... شيخنا الاديب علاء الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي
... الاثار يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ان لم تريه فهذه اثاره
... الصلاح لذلك خليل بن ايبك الصفدي فقال
اكرم باثار النبي محمد من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فانظري وتمتعي ان لم تريه فهذه اثاره
... في ذلك ابو الحرم المدني
يا عين كم ذا تسحين مدامعا شوقا الى ترب المصطفى وديارة
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما فتمتعي يا عين في اثاره
رباط الافرم سمي الحرف الذي عليه الرصد وهو مشرف على بركة الحبش
وكان من احسن متنزهات اهل مصر انشاه الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار
الصالحي النجمي ورتب فيه صوفية وشيخا واماما وجعل فيه منبرا يخطب عليه للجمعة
والعيدين وقرر لهم معاليم من اوقاف ارصدها له وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمايه
ولم يزل الى ان ... فيما كان الخراب ما حوله الى اليوم ... والافرم هذا
هو الذي ينسب اليه جسر الافرم خارج مصر وقد ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب
الرباط ... خارج مصر بخط ... على الخليج الكبير يعرف
اليوم بخانقاه المواصلة وهو ايل الى الدثور لخراب ما حوله انشاه الملك علا الدين علي

ابن الملك

وكان شيخنا تاج الدين محمد بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن ... يطعن في هذه الاثار وذكر لي ان له فيها مصنفا ولم يقف عليه ... الحرم

١٩

ابن الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة ابن الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب
الموصل بجوار داره وحمامه وطاحونه وجعل له فيه صوفية ووقف عليه بستانا بناحية
شبرا وغيره حصص من قرا فلسطين والساحل واحكارا ودورا ... الرباط و
مات يوم الجمعة ثامن ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين وسبعمايه ومولده يوم جمعة
ثامن عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وستمايه بجزيرة ابن عمر وكان من الطلبة حدث
عن النجيب الحراني وابن عزون وابن علاق ودفن فيه وبه الى الان بقايا ... وما
في الاسبوع ... مشيخته ... وكان ...
اهله ... في هذا الوقت لا يمكن ... الخوف من السراق
زاوية ... فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج مصر ... حوض السبيل
المعد لشرب الدواب انشاها الامير عز الدين ايبك الدمياطي الصالحي النجمي احد الامرا
المقدمين الاكابر في ايام الملك الظاهر بيبرس ... الى ان مات بالقاهرة ليلة
الاربعا سابع شعبان سنة ست وتسعين وستمايه والحال الان ... بحوض
زاوية الشيخ خضر هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة وخطه زقاق
الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى المهراني العدوي
شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان اولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق
يعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمي وتردد اليه فقال له انك تتسلطن
الامير بيبرس البندقداري فاخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد
قتل الملك المظفر قطز اشتمل على اعتقاده وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة
وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماه وزاوية بحمص وهذه الزاوية التي خارج
القاهرة ووقف عليها احكارا تغل في السنة نحو ثلاثين الف درهم وانزله بها
وصار ينزل اليه في الاسبوع مرة او مرتين ويطلعه على غوامض اسراره ويستشيره
في اموره ولا يخرج عما يشير به وياخذه معه في اسفاره واطلق يده وصرف ...
فهدم كنيسة اليهود في دمشق وهدم كنيسة النصارى بالقدس كانت تعرف
بالمصلبة وعملها زاوية وقتل قسيسها بيده وهدم كنيسة الروم بالاسكندرية
كانت من كراسي النصارى ويزعمون ان بها راس يحيى بن زكريا وعملها ... وسماه
الخضرا فانفق جانبه للخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيليك الخازندار نايب
السلطنة والصاحب بها الدين علي بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى
حماه وجميع الامرا اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ خضر نياك الحمار وكان ربع القامة
كث اللحية يتعمم عمامة ... وفي لسانه عجمة ...

الموصل بجوار
بستان الحرفي
يغرون بالنوبة
المعاور بها بحوض ...

بركة الشيخ خضر بخرقة المذهب والفقيه وعلى الاعمدة القاهرة وكانت احواله عجيبة لا تكيف
وللفقراء الاحمدية مخالفة فمنهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظائم
وكان [illegible] تشح منها انه للحاضر يسوف وهي اول فتوحاته قال له
[illegible] المدينة نعين له يوما ياخذها فيه واخذها في ذلك اليوم بعينه
[illegible] في فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه وما احسن قول الشريف
محمد بن رضوان الناسخ في ملازمة السلطان له في اسفاره

ما الناصر السلطان للاسكندر ... الدنيا بذلك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في ... وسط السما بكل عين تنظر
لما راينا الخضر يقدم جيشه ... ادرا علمنا انه الاسكندر

سامر [illegible] على [illegible] الى ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه
وسجنه بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب ان السلطان
كان [illegible] فقويت من اليمين منها [illegible] مليح الى الغاية فاعطاه خضر لبعض المردان
تبع [illegible] الامير بدر الدين بيليك النايب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى لقد قال له مرة
[illegible] السلطان كانك تشنق على السلطان وعلى اولاده مثلما نعمل تطر باولاد الخز
[illegible] الى نفسه وبلغ خبر الكرسي الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة فتقوه
على [illegible] كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب له ما يكفيه من ماكول
ومشروب وملبوس ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض اصحابه ان السلطان
يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد اربعين يوما فكان كذلك
ومات خضر في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم او سابعه من سنة ست وسبعين
وستمائة وقد ناف على الخمسين فسلم الى اهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه فيها
وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته وكان السلطان قد توفي
في سابع عشري المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية باقية الى الان

زاوية ابن منظور [illegible] بخط الركن المعروف بالمقس عرفت بالشيخ جمال
الدين محمد بن احمد بن منظور بن ياسين بن خليفة بن عبد الرحمن ابو عبد الله الكناني
العسقلاني الشافعي الصوفي الامام الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون وسمع
الحديث على ابي الفتوح الجلاجلي وروى عنه الدمياطي والدواداري وعدة من الناس
وتصدر [illegible] واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده في ذي القعدة
سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي بزاويته في ليلة الثاني والعشرين من رجب
[illegible] سنة ست وسبعين وستمائة وكانت هذه الزاوية اولا تعرف بزاوية الشيخ

الدين

الدين بن بكر البغدادي **زاوية الظاهري** هذه الزاوية خارج باب البحر [illegible]
عند حمام طوغاي على الخليج الناصري كانت اولا تشرف قديما على بحر النيل فلما
انحسر الماء عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاون الخليج الناصري صارت
تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقي وانتقلت المناظر هنالك الى ان كانت الحوادث
من سنة ست وثمانمائة وخربت حمام طوغاي وبيعت انقاضها واتلف ما كان
هناك من المناظر وانشئ مكانها بستان عرف اولا بعبد الرحمن صيرفي الامير [illegible]
الاستادار لانه انشاه ثم انتقل عنه والظاهري هذا هو [illegible]
ابو العباس جمال الدين الظاهري كان ابوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين
غازي وبرع حتى صار اماما حافظا وتوفي ليلة الثلاثاء لاربع بقين من ربيع الاول سنة
ست وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه [illegible]
بن محمد بن عبد الله فخر الدين جمال الدين الظاهري الحلبي الامام العلامة المحدث الصالح
ولد في سنة سبعين وستمائة واسمعه ابوه بديار مصر والشام وكان مكثرا ومات
بزاويته هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة **زاوية** [illegible]
[illegible] ارض الزهري وهي الان خارج باب زويلة بالقرب من [illegible]
[illegible] كالصلاح دار المنصوري احد امراء الملك المنصور قلاون في سنة اثنين
وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية **زاوية** [illegible]
خط الابارين من القاهرة بالقرب من الجامع الازهر انشاها الحاج مبارك الهندي [illegible]
احد الفقراء من اصحاب الشيخ ابي السعود بن ابي العشاير البادراني الواسطي في سنة
[illegible] وثمانين وستمائة واقام بها الى ان مات ودفن بها فقام من بعده ابنه الشيخ
عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده الشيخ [illegible]
الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن علي بن الشيخ مبارك الهندي وحدث فسمع عليه
بها الى ان مات في صفر سنة ثمان وثمانمائة وبها الان ولده وهي من الزوايا
المشهورة بالقاهرة **زاوية نصر** هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة
انشاها الشيخ نصر بن سليمان ابو الفتح المنبجي الناسك القدوة وحدث بها عن
ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس متخليا للعبادة يتردد
اليه اكابر الناس واعيان الدولة وكان للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه
اعتقاد كبير فلما ولي سلطنة مصر اجل قدره واكرم محله فتردد الناس اليه وتوسلوا
به في حوائجهم وكان يتغالى في محبة العارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي ولذلك
كانت بينه وبين شيخ الاسلام احمد بن تيمية منافرة كبيرة [illegible] وما اخرجه ابن

توفى في ليلة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن
بها. زاوية الشيخ خضر خارج باب النصر فيما بين سقيفة باب الفتوح من الحسينية وبين
سقيفة الحمصة خارج باب النصر انشاها الطواشي بلال الفراجي وجعلها وقفا على
الخدام الحبشة الاخيار في سنة سبع واربعين وسبعمائة. زاوية تقي الدين رجب
تحت قلعة الجبل انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة
لسكنى الشيخ تقي الدين رجب بن اشيرك العجمي وكان وجيها محترما عند امرا الدولة
ولم يزل بها الى ان مات يوم السبت ثامن رجب سنة اربع عشرة وسبعمائة وما
زالت منزلا لفقرا العجم الى وقتنا هذا. زاوية الشيخ ... هذه الزاوية بجوار
زاوية تقي الدين المذكور جددها الامير ... في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
زاوية الخلاطية هذه الزاوية بالقرب من ... بناها الملك الناصر
محمد بن قلاوون بواسطة القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص برسم الشيخين الاخوين
محمود ومحمد المعروفين بالخلاطيين في سنة اربعين وسبعمائة وكانا من اهل الخير
والصلاح ونزلا اولا في منظرة لجامع الازهر ... بها ثم عرفت بعدهما بمنظرة
الحاجب العصفري والامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المنظرة ...
الرواق الاول بما يلي الركن الغربي ولم تزل هذه الزاوية الى ان كانت المحن من سنة
ست وثمانمائة وخرب خط زربية قوصون وما في قبلية المنشاة المهراني وما
في جوفه الى قريب بولاق. زاوية القلندرية القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية
وتارة تسمي نفسها ملامتية وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد بآداب
المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا
بتناول شيء من اللذات المباحة واقتصروا على رعاية الرخصة فلم يطلبوا
حقائق العزيمة والتزموا ان لا يدخروا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم
يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة ~~...~~ قلوبهم مع الله
تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من
طيبة القلوب والفرق بين الملامتي والقلندري ان الملامتي يعمل في كتم العبادات
والقلندري يعمل في تخريب العادات والملامتي يتمسك بكل ابواب الخير والبر ويرى
الفضل فيه الا انه يخفي احواله واعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه
سترا للحال حتى لا يفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات
والقلندري لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف
الا الى طيبة القلوب وهي راس ماله. هذه الزاوية خارج باب النصر ...

القاهرة

العلمين من الجهة التي فيها الترب والمقابر التي تلي المساكن انشاها الشيخ حسن الجوالقي
احد فقرا العجم القلندرية على راي الجواليقية ولما قدم الى ديار مصر وتقدم
عند امرا الدولة التركية واقبلوا عليه واعتقدوه فاثر اثرا جليلا في سلطنة الملك
العادل كتبغا وسافر معه من مصر الى الشام فاتفق ان السلطان اعطاه خطا الا و
دفعه اليه ليحمله الى صاحب حماه فلما احضر اليه ... من حرير طرز عنق
وكلوتة زركش فتقدم بذلك على السلطان فلما راه الامرا في تداعبته وقالوا له
على سبيل الانكار كيف تلبس الحرير والذهب وهما حرام على الرجال ...
وسلوك طريق الفقر ونحو ذلك ... فلبسهما حسن صاحب حماه الى ... السلطان
على العادة فقال له يا خوند اين عملت بي الامرا انكروا علي ... التي انعم علي
بالف دينار فجمع الفقرا والناس وعمل وقتا عظيما بزاوية الشيخ علي الحريري خارج
دمشق وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا ... ثم انه
ترك الحلق وصارت له لحية وتعمم عمامة صوفية وكانت له عصبة وفيه مروة
وعصبية ومات بدمشق في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وما برحت هذه الزاوية
منزلا لطائفة القلندرية ولهم بها شيخ وفيها منهم عدد موفور وفي شهر ذي
القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة حضر السلطان الملك الناصر حسن بن محمد
ابن قلاوون لمكان بناه ابيه الملك الناصر في ناحية سرياقوس خارج القاهرة وعمل شيخ
الشيوخ سماطا كان من جملة من وقف عليه بين يدي السلطان الشريف علي شيخ زاوية
القلندرية هذه فاستدعاه السلطان وانكر عليه حلق لحيته واستتابه وكتب
له توقيعا سلطانيا بمنع فيه هذه الطائفة من حلق لحاهم وان من تظاهر
بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وان يكون شيخا عليها بعد كما كان ما دام و
داموا متمسكين بالسنة النبوية وعهد البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد على
اربعمائة سنة واول ما ظهرت بدمشق سنة بضع عشرة وستمائة وكتب الى بلاد
الشام بالزام القلندرية بترك زي الاعاجم والمجوس ولا يمكن احد منهم من الدخول الى
بلاد الشام حتى يترك هذا الزي المبتدع واللباس المستشنع ومن لا يلتزم بذلك يعزر
شرعا ... من قراره قلعا فنودي بذلك في دمشق واعمالها يوم الاربعاء سادس
عشر ذي الحجة. تربة الفقراء ... يسكنها فقرا العجم وهي خارج القاهرة بالصحرا
تحت الجبل الاحمر اخر ميدان القبق من بحريه جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون
على يد الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك. زاوية ... خارج
القاهرة في ارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد ابي عبد الله محمد ... المغربي ...

لا ... [illegible] ... ففيها ما لكيا منتصرا لاشتغال المغاربة يتبرك الناس به الى ان مات
بها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها وكان [illegible]
نسبه الى ... بلدة بالمغرب [illegible] هو من اهل المغرب بقرب البحر المحيط نزل
فيها ... لا يخرج الا بالرياح العاصف في زمن الشتاء عند تكرر الهواء [illegible]
هذه الزاوية بوسط الخط الاعظم تطل على بركة الفيل عمرها الامير سيف الدين طغاي
بعد سنة عشرين وسبعمائة وانزل فيها فقيرا اعجميا من فقراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ
عز الدين العجمي وكان يعرف علم صناعة الموسيقا وله نغمة لذيذة وصوت مطرب و...
جيد ... الى ان مات في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فغلب عليها الشيخ ابرهيم
الصائغ الى ان مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اربع وخمسين وسبعمائة
فعرفت به **زاوية الجميزي هذه الزاوية** خارج باب النصر من القاهرة تنسب الى
الشيخ برهان الدين ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري كان ... وكان
... يعظ فيجتمع اليه الناس ويذكرهم ويروي الحديث ويشارك في العلم ... من
... وله شعر حسن وروى عن السخاوي وحدث عن البرزالي وكان له اصحاب
يبالغون في اعتقاده ويغلون في امره وكان لا يراه احد الا اعظم قدره واجله واثنى
عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمر حتى تجاوز الثمانين سنة
فلما مرض امر ان يخرج به الى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبير جاك دبير ومات
بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة و...
... **زاوية ابي السعود خارج باب القنطرة** من القاهرة على جانب الخليج عرفت
بالشيخ المبارك ايوب السعودي كان يذكر انه رأى الشيخ ابا السعود بن ابي العشاير
وسلك على يديه وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا اجابة دعائه
... وصار يحمل لعجزه عن الحركة حتى مات ... اول المحرم سنة اربع و...
وسبعمائة **زاوية ... هذه الزاوية** خارج القاهرة بخط حكر خزائن السلاح و
... على شاطئ خليج الذكر من ارض المقس بجوار الدكة انشاها الامير ناصر الدين محمد
بن ... بن الامير فخر الدين لطنبغا الجمقدار احد الامراء في الايام الناصرية كان ابوه
من الامراء الظاهرية بيبرس ... بهذه الزاوية عشرة من الفقراء العجم ... ووقف عليها
... بجوارها وحصة من قرية بورين من قرى ... الشام وغير ذلك ...
في سنة سبع وسبعمائة فلما خرب ما حولها ... وردم خليج الذكر تعطلت وهي الان ...
... لكثرة ما احاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك اليها مخوفا
بعد ما كانت ... في غاية العمارة وفي ... سنة عشرين وثمانمائة هدمت

جمادى

زاوية ابراهيم

حكر

المغربل

... هذه الزاوية خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ ... علي المغربل
ومات في يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ...
للعوام ... من سنة ست وثمانمائة بخراب الحكورة وهدم درب الزراق ...
[illegible] **هذه الزاوية** بخط المقس خارج القاهرة عرفت بالشيخ ابي عبد الله محمد
بن عبد الله بن حسن النفري الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من ...
بالمغرب الى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة جميلة من العبادة و... العلم
الى ان مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
[illegible] **هذه** في سويقة الريش من الحكورة خارج القاهرة بجانب الخليج الناصري عرفت
بالشيخ المعتقد حسن بن ابرهيم بن علي الحاكي ومات بها في يوم الخميس لعشرين من شوال
سنة سبع وثمانين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمة جدا
واقام الناس يتبركون بزيارة قبره الى ان كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة اقبل الناس
الى زيارة قبره وصار لهم هناك مجتمع عظيم في كل يوم ويحملون النذور الى قبره ويزعمون
ان الدعاء عنده لا يرد فتنة اضل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم على ذلك الى وقتنا هذا
زاوية الابناسي هذه الزاوية بخط المقس عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين ابرهيم
ابن حسين بن موسى بن ايوب الابناسي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه واشتغل بعلم
الباطن وعرف بالخير والصلاح وكتب على الفتوى ودرس بالجامع الازهر وغيره وتصدر
لاشتغال الطلبة عدة سنين وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء بعناية
الامير سيف الدين برقوق وهو يومئذ اتابك العساكر حتى تقلد قضاء القضاة بديار
مصر فغيب فرارا من ذلك وتنزها عنه الى ان ولي غيره وكانت ولادته قبيل
سنة خمس وعشرين وسبعمائة ووفاته بمنزلة المويلحة من طريق الحجاز بعد عوده من
الحج في ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بعيون القصب **زاوية اليونسية هذه الزاوية**
خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق ينزل بها الطائفة اليونسية
واحدهم يونسي بضم الياء المثناة باثنتين من تحتها وبعدها واو ثم نون بعدها سين
مهملة في اخرها يا اخر الحروف نسبة الى يونس ويونس المنسوب اليه الطائفة اليونسية
غير واحد فمنهم يونس بن عبد الرحمن القمي مولى يقطين وهو الذي يزعم ان معبوده على
عرشه تحمله ملائكته وان كان هو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منهما وقد
كفر من زعم ذلك فان الله تعالى هو الذي يحمل العرش وحملته وهذه الطائفة اليونسية
من غلاة الشيعة واليونسية ايضا فرقة من المرجئة ينتمون الى يونس السموي وكان
يزعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبة له فمن

اليونسية

بعيون

المتعمقين في هذه الطائفة بنو موسى وزعم ان ابليس كان نصارنا باستغراقه كثيرا ستكمات
عليه ... يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقرا اليونسية صاحب
صاحب الكرامات المشهورة ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وبا ... المطرية الحمر توفي
بالقنايا من ... في سنة عشرة وسبعماية وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور يزار وتبرك دارا
به وتنسب هذه الطائفة اليونسية **زاوية الخلاطي** هذه الزاوية خارج باب
النصر من القاهرة بالقرب من زاوية الشيخ نصر المنبجي عرفت وكانت لهم وجاهة بينهم ... صاحبها
الشيخ علا الدين علي بن محمد بن حسين الخلاطي مات في نصف جمادى الاولى سنة سبع
وثلاثين وسبعماية ودفن بها **الزاوية العدوية بالقرافة** هذه الزاوية تنسب الى
الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري
القرشي الاموي وكان قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجي وحماد الدباس وعبد
الله ... وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من اعمال الموصل
وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله
حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في زاويته ... اخيه وقدم البلاد ابن
الحسن ... البلاد ... الدين ... عليه امرائها ثم تركها وانقطع في قرية
بالشام ... ببيعها ... الحلوانية ... والمواكب ...
والملابس وعمل الاسمطة الملوكية فافتتن به بعض ... الطائفة الكثير ... في
في تعظيمه وبذلك ... فلا تصغي الى قولهم فاحتالوا
حتى ... وهو عاكف على المنكرات فما زادهم ذلك الا ضلالا وقالت
انتم تنكرون هذا عليه انما الشيخ يتنزل على ربه واتاه الامير الكبير علم الدين سنجر
الدواداري ... محمود لتخليصه في دولة الاشرف خليل بن
قلاون الى قريته فاذا هو كالملك في مجلسه للتحمل الظاهر والحشمة الزايدة والفرش
الاطلس وانية الذهب والفضة والنصاري ... واثيات ... العد الكثير ... ذلك
من الاشربة المختلفة الالوان والاطعمة المتنوعة فلما دخلا عليه لم يحتفل بهما
وقيل الامير ... وهو جالس لم يتم ولم يتحرك فجلسا قدامه ... ودنا الدين ساله
ساعة ثم امره ان يجلس فجلس ... بين يديه فلما ... انعم عليهما
... عشرة ... وتخلف من طايفته الشيخ عز الدين ابن ... عد
... بدمشق ثم ... الى دمشق وترك ...
وانقطع ... وتردد اليه الاكراد من كل قطر وحملوا اليه الاموال ثم انه ...
يخرج على السلطان ... الاكراد في كل بلد فاعوا ... واشتروا الخيل والسلاح

وعد

وعد رجاله بنيابات البلاد ونزل بارض الجون ... الملك الناصر
محمد بن قلاون فكتب الى الامير تنكز نائب الشام بكشف اخبارهم ...
كان بهذه الزاوية العدوية ودرك على الامير طير واختلفت الاخبار ...
... مصر وقيل يريدون ... السلطان لارمهم ... الامير
تنكز عز الدين المذكور وسجنه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية حتى مات و...
... ولهم ... ولا ... تكون لهم نوبة **زاوية الخدام** ...
الفقير ... علي بن ... في سنة سبع وسبعين وستماية وتوفي سنة ثلاث وثمانين
وستماية **ذكر المشاهد التي يتبرك الناس بزيارتها** ...
فيما بين الجامع الطولوني ومدينة مصر تسميه العامة مشهد زين العابدين وهو خطا فاحش
وانما هو مشهد ~~زين التابعين~~ زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويعرف في القديم بمسجد محرس الخصي
محرس الخصي بني على راس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ...
هشام بن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقها اهل مصر ودفنوها في
هذا الموضع ... في كتاب الامرا وقدم الى مصر في سنة اثنين وعشرين
ومائة ابو الحكم بن ابي الابيض العبسي خطيبا براس زيد بن علي رضوان الله عليه
يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة واجتمع اليها الناس في المسجد وقال
محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر في ذكر القبايل والبطون وبنو زيد بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المشهد بالكوفة ولم يبق له عقب
الا ... غير راسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة
الفيل ... الخطط يعرف بمسجد محرس الخصي ولما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت
فستر عورته ثم انه بعد ذلك احرق وذري في الريح ولم يبق منه الا راسه التي بمصر وهو
مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر في سنة اثنين هذا المشهد
وعشرين ومائة فسرقت ودفنت في هذا الموضع الى ان ظهرت وبني عليها مشهد
وذكر ابن عبد الظاهر ان الافضل بن امير الجيوش لما بلغته حكاية راس زيد امر
بكشف المسجد وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محراب فوجد هذا العضو
الشريف قال محمد بن منجب بن الصيرفي حدثني الشريف فخر الدين ابو الفتوح ناظر الديوان
بمصر وكان ممن حضر الكشف قال لما خرج هذا العضو رايته وهو هامة الزيدي ... وافره
وفي الجبهة اثر في سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى دار حتى عمر هذا المشهد وكان
وصوله يوم الاحد تاسع عشرين ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وكان ...

الاحد

بن في يوم الاحد وصانه في يوم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كنيته
ابو الحسين الامام الذي تنسب اليه الزيدية احد طوايف الشيعة سكن المدينة وروى
عن ابيه علي بن الحسين الملقب بزين العابدين وعن ابان بن عثمان وعبيد الله بن ابي رافع
وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وزكريا بن ابي زائدة وخلق
وذكره ابن حبان في الثقات وقد روى جماعة من الصحابة وقيل لجعفر بن محمد
الصادق عن الرافضة انهم تبروا من عمك زيد فقال برئ الله ممن برئ من عمي كان والله
اقرانا لكتاب الله وافقهنا في دين الله واوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا لاخرة
مثله وقال ابو اسحق السبيعي رايت زيد بن علي فلم ار في اهله مثله ولا اعلم منه
ولا افضل وكان افصحهم لسانا واكثرهم زهدا وبيانا وقال الشعبي ما ولدت النسا
افضل من زيد بن علي ولا افقه ولا اشجع ولا ازهد وقال ابو حنيفة شاهدت زيد بن
علي كما شاهدت اهله فما رايت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين
قولا لقد كان منقطع القرين وقال الاعمش ما كان في اهل زيد بن علي مثل زيد ولا رايت
فيهم افضل منه ولا افصح ولا اعلم ولا اشجع ولقد وفى له من تابعه لاقامتهم على المنهج
الواضح وقيل لجعفر بن محمد الصادق عن خروجه فقال خرج على ما خرج عليه
اباؤه وكان يقال لزيد حليف القرآن وقال خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة اقراه
واتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة وما وجدت ابتغوا من فضل الله الا
العبادة والفقه وقال عاصم بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لقد اصيب عندكم رجل ما
كان في زمانكم مثله ولا اراه يكون بعده مثله زيد بن علي لقد رايته وهو غلام حدث
وانه ليسمع الشي من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القايل ما هو بعايد الى الدنيا
وكان نقش خاتم زيد اصبر توجر اصدق تنج وكان كثيرا ما يقرا قوله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقال ان هذا لوعيد وتهديد ثم قال اللهم لا تجعلنا
ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلا وكان اذا كلمه انسان وخاف ان يهجم على امر يخاف
منه ماثما قال له يا عبد الله امسك امسك كف كف اليك اليك عليك بالنظر الى
نفسك ثم يكف عنه ولا يكلمه وقد اختلف في سبب قيام زيد وطلبه الامر لنفسه
فقيل ان زيد بن علي وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة
فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد عزل خالد كتب الى هشام بن عبد الملك
وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة الاف دينار ثم رد الارض
عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك

فاقروا

فاقروا بالجايزة وانكروا ما سوى ذلك فحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا
خالدا فساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم وعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية
راسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل ان ادعى خالد القسري انه اودع
ابن علي ونفرا من قريش مالا فكتب يوسف بن عمر بذلك الى الخليفة هشام بن عبد الملك
فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمعهم بخالد فقدموا عليه فقال
يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودع عندك مالا فقال زيد كيف يودعني وهو يشتم ابائي
على منبره فارسل الى خالد فاحضر في عباة وقال هذا زيد قد انكر انك اودعته شيا
فنظر خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتريد ان تجمع مع اثمك في اثما في هذا كيف
اودعه وانا اشتم اباه واشتمه على المنبر فقال لخالد فما دعاك الى ما صنعت
قال شدد علي العذاب فادعيت ذلك واملت ان ياتي الله بفرج قبل قدومكم
واقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال وديعة
عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف
وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف عنكم والزمهم بذلك فساروا على كره فجمع يوسف
بينهم وبين يزيد وقال يزيد ليس لي عندهم قليل ولا كثير فقال يوسف ابي تهزا
ام بامير المومنين فعذبه يومئذ عذابا كاد يهلكه ثم امر الفراسين فضربوه
ثم استحلفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قال لهشام
لما امره بالمسير الى يوسف والله ما امن ان بعثتني اليه ان لا نجتمع انا وانت حيين ابدا
قال لا بد من المسير اليه فسار اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه
جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف علي رضي الله عنه فزيد يخاصم عن بني حسين
وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا يبلغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما
حرفا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن
عبد الملك بن الحارث بالمدينة فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال
قد كان اسمعيل عليه السلام لامة ومع ذلك فقد صبرت امي بعد وفاة سيدها ولم
تصبر غيرها يعني فاطمة ~~[illegible]~~ بنت الحسين ام عبد الله
تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسين ثم ان زيدا ندم واستحيا من فاطمة فانها عمته فلم
يدخل عليها زمانا فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عندي
وقالت لعبد الله بيس ما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت وذكر ان خالدا
قال لهما اغدوا علينا غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فغدا الى المسجد فجعل
كل من الحرمين يقول قايل قال زيد كذا ويقول قايل قال عبد الله كذا [illegible] خالد

نكث

في الحجر او يجمع الناس فمن بين شامت وبين مهموم قد علاهما خالد وهو يحب ان
يتشاتما فلا يمسك عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد كل ما
يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال له اتجمعت ذرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال
… العشيرة اما تراكو لهذا عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القحطاني
فانا لا نجيب مثلك فقال ولما ترغب عني فوالله لانا خير منك وابي خير من ابيك
وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب افتذهب
الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد
ابن عتبة بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير منك
نفسا وابا واما ومحتدا وتناوله بكلام كثير واخذ كفا من حصا وضرب بها الارض
وقال … والله ما لنا على هذا من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام بن عبد الملك
فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع اليه القصص فكلما رفع قصة يكتب هشام
في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا ثم اذن له يوما بعد
طول حبس فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرج وهو يقول والله
ما احب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد جمع له هشام اهل الشام فسلم ثم جلس
فرمى عليه هشام طويلة فحلف لهشام على شيء فقال هشام لا اصدقك
قال يا امير المؤمنين ان الله لم يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا عن ان يرضى
بذلك منه فقال له هشام انت زيد المؤمل للخلافة وما انت والخلافة لا ام لك
وانت ابن امة فقال له زيد لا اعلم احدا افضل عند الله من نبي بعثه وقد
بعث الله نبيا وهو ابن امة ولو كان به تقصير عن منتهى غاية لم يبعث
وهو اسمعيل بن ابرهيم والنبوة اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله سبحانه
ان جعله ابا للعرب وابا لخير البشر محمد صلى الله عليه وسلم وما تعيرني برجل ابوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتي فاطمة الزهراء فوثب [illegible]
[illegible] وتفرق الشاميون عنه وقال لحاجبه لا يبيت هذا في عسكري ابدا
فخرج زيد وهو يقول [illegible] قط حر السيوف الا ذلوا وسار الى الكوفة فقال
له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ذكرتك الله يا زيد الا لحقت باهلك ولا تات
اهل الكوفة فانهم لا يوفون لك فلم يقبل وقال خرج هشام [illegible]
[illegible] من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى [illegible]
[illegible] الخوف كانني [illegible] عرض الحياة [illegible]

فاجبتها

ما كهذا السفيه احد
فتكلم رجل من الانصار
من آل عمرو بن حزم
فقال يا ابن ابي تراب
وابن حسين السفيه
اما ترى لي عليك
فقال زيد اسكت
ايها القحطاني فانا
لا احب

يفوتون
بنا

[illegible]

فاجبتها ان المنية منهل … لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت … مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك واعلمي … اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
ولن اعطي الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت
وفارقه واقبل الى الكوفة فاقام بها مستخفيا يتنقل في المنازل فاقبلت الشيعة
تختلف اليه يبايعه فبايعه جماعة من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعته انا
ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء بين اهله بالسواء ورد المظالم ونصر اهل الحق
ونصر اهل البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك
عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتفين ببيعتي و
لتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم
قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر الفا وقيل اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد
فاقبل من كان يريد ان يفي له ويخرج معه يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس هذا على قول
من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها فبايع الناس واما على قول
من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لموافقته خالد بن عبد الله القسري او ابنه يزيد
ابن خالد القسري فقال اقام زيد بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد الله بن
عباس واقبلت الشيعة تختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون انا لنرجو ان تكون
المنصور وان هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفة وجعل
يوسف يسال عنه فيقال هو هاهنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتل بالوجع
[illegible] ثم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بانه يحاكم الى طلحة
بن عبيد الله [illegible] بينهما فارسل اليه ليوكل وكيلا [illegible]
[illegible] سار حتى لحق القادسية وقيل الثعلبية فتبعه اهل الكوفة وقالوا له
نحن اربعون الفا لم يتخلف عنك احد نضرب عنك باسيافنا وليس ها هنا
من اهل الشام الا عدة يسيرة وبعض قبائلنا يكفيهم باذن الله وحلفوا له بالايمان
المغلظة فجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي
فيحلفون له فقال داود بن علي له لا يغرك يا ابن عم هؤلاء اليس قد خذلوا من
كان اعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه
ثم وثبوا عليه وانتزعوا رداءه وجرحوه وليس قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا
له ثم خذلوه واسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه [illegible] فقالوا يا زيد

اباك لا

من يريد
الى

عنها
الحد

... وتزعم انه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم فقال
زيد [illegible] وان عليا كان يقاتله معاوية بن صخر وان الحسين قاتله يزيد
[illegible] عليهم فقال داود اني اخاف ان رجعت معهم ان لا يكون احد
اشد عليك منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة
[illegible] سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه
[illegible] فقال له نشدتك الله كم بايعك قال اربعون الفا قال فكم بايع جدك
قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائة قال نشدتك الله انت خير ام جدك
قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال ذلك القرن قال افتطمع ان يفي لك هولاء وقد غدر
اولئك بجدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي قال افتاذن لي ان
اخرج من هذا البلد فلا امن ان يحدث حدث فاهلك نفسي فاذن له فخرج
الى اليمامة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة
نفخ العلانية خور السريرة هوج في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم
قلوبهم ولقد تواترت الي كتبهم بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست قلبي
غشاء عن ذكرهم ياسا منهم واطراحا لهم وما لهم مثل الا ما
قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان اهملتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع
الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم فلم ينتظر زيد الى شيء من ذلك
واقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة امراة
يتنقل تارة عند هذه في بني سلمة عند قومها وتارة عند هذه في الازد وتارة
في بني عبس وتارة في بني تغلب الى ان ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومائة
فامر اصحابه بالاستعداد واخذ من كان يريد الوفاء بالبيعة يتجهز فبلغ ذلك يوسف
ابن عمر فبعث في طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان يوخذ فتعجل قبل الاجل الذي
جعله بينه وبين اهل الكوفة وعلى الكوفة يوميذ الحكم بن الصلت في ناس من اهل
الشام ويوسف بن عمر بالحيرة فلما راى اصحاب زيد ان يوسف بن عمر قد بلغه
الخبر وانه يبحث عن زيد اجتمع الى زيد جماعة من روسهم فقالوا رحمك الله ما قولك
في ابي بكر وعمر فقال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي
يتبرا منهما ولا يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيما ذكرتم انا كنا احق بسلطان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم
كفرا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك هولاء
اذا كان اولئك لم يظلموك واذا كان هولاء لم يظلموا فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
هولاء

هولاء ليسوا كاولئك هولاء ظالمون لي ولكم ولانفسهم وانما ندعوهم الى كتاب الله
وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى السنن ان تحيا والى البدع ان تطفا
فان اجبتمونا سعدتم وان ابيتم فلست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا
بيعته وقالوا قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر
ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسماهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان المغيرة
سماهم الرافضة حيث فارقوه وكانت طايفة قد اتت جعفر بن محمد الصادق
قبل خروج زيد واخبروه ببيعته فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا
فعادوا وكتموا ذلك وكان زيد قد واعد اصحابه اول ليلة من صفر فبلغ ذلك
يوسف بن عمر فبعث الى الحكم عامله على الكوفة يامره ان يجمع الناس بالمسجد الاعظم
يحصرهم فيه فجمعهم وطلبوا زيدا فخرج ليلا من دار معاوية بن اسحق بن زيد بن
حارثة الانصاري وكان [illegible] ورفعوا النيران ونادوا يا منصور [illegible]
فلما اصبحوا نادى اصحاب زيد بشعارهم فاغلق الحكم دروب السوق و
ابواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة فاخبره الخبر فارسل
خمسين فارسا ليعرف الخبر فساروا حتى عرفوا الخبر وعادوا اليه فسار [illegible]
باشراف الناس وبعث [illegible] من الفرسان والثمانية رجالة معهم النشاب
واصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا
فقال سبحان الله اين الناس فقيل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله
ما هذا بعذر لمن بايعنا واقبل [illegible] الصايدين خمسماية من اهل
الشام فحمل عليهم فيمن معه حتى هزمهم وانتهى الى دار انس بن عمرو الازدي وكان
ممن بايعه وهو في الدار فنودي فلم يجب فناداه زيد فلم يخرج اليه فقال
زيد [illegible] قد فعلتموها الله حسيبكم ثم سار ويوسف بن عمر ينظر
اليه وهو في مايتي رجل فلو قصده زيد لقتله والريان يتبع اثار زيد بالكوفة في
اهل الشام فاخذ زيد في المسير حتى دخل الكوفة فسار بعض اصحابه الى الجبانة
وواقعوا اهل الشام فاسر اهل الشام منهم رجلا ومضوا به الى يوسف بن عمر
فقتله فلما راى زيد خذلان الناس اياه قال قد فعلوها حسينية وسار وهو يهزم
من لقيه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب
ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم
لستم في دين ولا دنيا وزيد يقول والله ما خرجت ولا قمت مقامي هذا حتى
قرات القران واتقنت الفرائض واحكمت السنن والاداب وعرفت التاويل

ثم سار الى الكناسة فحمل على من بها من الشام فهزمهم ثم سار

الله حسيبكم

بحار فهمت التنزيل وفهمت الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام
وما تحتاج اليه الامة في دينها مما لا بد لها منه ولا غناء به عنه واني لعلى بينة من
ربي ثم رماهم اهل المسجد بالحجارة من فوق المسجد وانصرف زيد فيمن معه وخرج
اليه ناس من اهل الكوفة فنزل دار الرزق فاتاه الريان وقاتله وخرج اهل الشام
مساء يوم الاربعا اسوأ شي ظنا فلما كان من الغد ارسل يوسف بن عمر عليهم العباس
ابن سعد المزني فلقيهم زيد فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم اصحاب العباس وقتل
منهم نحو من سبعين [illegible] الشامي يوسف بن عمر الجيوش وسرحهم فالتقى
زيد بمن معه وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم فبعث يوسف طايفة من
الناشبة فرموا اصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فرمي بسهم في جبهته اليسرى
فثبتت في دماغه ورجع اصحابه وظن اهل الشام انهم رجعوا الا للمسا [illegible] نزلوا
زيد الى دار واتوه بطبيب فانتزع النصل فضج زيد ومات رحمه الله لليلتين
خلتا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان واربعون سنه
اختلف اصحابه في امره فقال بعضهم نطرحه في الماء وقال بعضهم بل نحز راسه
ونلقيه في القتلى فقال ابنه يحيى والله لا ياكل لحم ابي الكلاب وقال بعضهم ندفنه
في الحفرة التي يوخذ منها الطين ونجري عليه الما ففعلوا ذلك واجروا عليه الما
وكان معه مولى سندي فدل عليه وقيل رآهم فدل عليه وتفرق الناس
من اصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو كربلا وتتبع يوسف بن عمر الجرحى في الدور
حتى دل على زيد في يوم جمعة فاخرجه وقطع راسه وبعث به الى هشام بن عبد
الملك فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم ارسله الى
المدينة وسار منها الى مصر واما جثته فان يوسف بن عمر صلبه بالكناسة
ومعه ثلاثة ممن كان معه واقام الحرس فمكث زيد مصلوبا اكثر من سنتين حتى
مات هشام وولي الوليد بعده وبعث الى يوسف بن عمر ان انزل زيدا واحرقه بالنار
فانزله واحرقه وذر رماده في الريح وكان زيد لما صلب وهو عريان استرخى
بطنه على عورته حتى ما يرى من سوءته شيا ومر زيد مرة بمحمد بن الحنفية
فنظر اليه وقال اعيذك بالله ان تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال
عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت ابي يقول اللهم ان هشاما
رضي بصلب زيد فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر احرق زيدا اللهم فسلط
عليه من لا يرحمه اللهم واحرق هشاما في حياته ان شيت والا فاحرقه بعد
موته قال والله هشاما احرقوه لما اخذ بنو العباس من دمشق ورأيت

يوسف

فاقتتلوا قتالا

ورأيت يوسف بن عمر بدمشق مقطعا على كل باب من ابواب دمشق منه عضو
فقلت يا ابتاه وافقت دعوتك ليلة القدر فقال لا يا بني بل صمت ثلاثة
ايام من شهر رجب وثلاثة ايام من شهر شعبان وثلاثة ايام من شهر رمضان
فكنت اصوم الاربعا والخميس والجمعة ثم ادعو الله عليهما من صلاة العصر
يوم الجمعة حتى اصلي المغرب وبعد قتل زيد انتقض ملك بني امية وتلاشى
الى ان ازالهم الله ببني العباس مشهد الشهيد زيد بين كيمان مدينة مصر يتبرك
الناس بزيارته ويقصدونه لا سيما في يوم عاشورا والعامة تسميه زين العابدين
وهو وهم وانما زين العابدين ابوه وليس قبره بمصر بل قبره بالبقيع ولما قتل زيد
سودت الشيعة اي لبست السواد وكان اول من سود على زيد شيخ بني هاشم في
وقته الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
ورثاه بقصيدة طويلة وشعره حجة احتج به سيبويه توفي في سنة تسع و
عشرين ومائة مشهد السيدة نفيسة قال الشريف النسابة شرف
الدين ابو علي محمد بن اسعد بن علي بن محمد بن عمر الحسيني الجواني المالكي في كتاب
الروضة الانيقة بفضل مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها نفيسة بنت
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امها ام ولد واخوتها
القسم ومحمد وعلي وابرهيم وزيد وعبد الله ويحيى واسمعيل واسحق وام كلثوم
اولاد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي فامهم ام سلمة واسمها زينب ابنة الحسن بن علي
وامها ام ولد تزوج ام كلثوم اخت نفيسة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهم ثم خلف عليها الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي واما علي
وابرهيم وزيد اخوة نفيسة من ابيها فامهم ام ولد ويدعى ابو عبد الحميد واما عبد الله
ابن الحسن بن زيد فامه الزايدة بنت بسطام بن عمير بن ثعلبة الشيباني واما اسمعيل
واسحق فما لام ولد وكان اسمعيل من اهل الفضل والخير صاحب صوم ونسك
وكان يصوم يوما ويفطر يوما واما يحيى بن زيد فله مشهد معروف بالمشا
هد يذكره ان شا الله تعالى وتزوج بنفيسة رضي الله عنها اسحق بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان
يقال له اسحق المؤتمن وكان من اهل الصلاح والخير والفضل والدين روى عنه
الحديث وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر
وكان له عقب يعرف منهم بنو الرقي وبحلب بنو زهرة وولدت نفيسة من اسحق
ولدين هما القسم وام كلثوم ولم يعقبا واما [illegible] وهو [illegible] الحسن

زيد

ابي ... روى عن ابيه وعن جابر وابن عباس وروى عنه ابنه وكانت بينه وبين
عم ابيه محمد بن الحنفية خصومة وفد لاجلها على الوليد بن عبد الملك وكان
يأتي الجمعة في عمامة ثيابا مبالد وكان اذا ركب نظر الناس اليه وعجبوا من عظم خلقه
جده رسول الله وكتب اليه الوليد بن عبد الملك يسأله أن يبايع لابنه
عبد العزيز ويخلع سليمان بن عبد الملك فعرف منه واجابه لا فتخلف سليمان
ومعه كتاب زيد بن الحسن الى الوليد فكتب الى ابي بكر بن حزم امير المدينة ادع زيد
ابن الحسن فاقرأه الكتاب فان عرفه فاكتب الي وان هو نكل فقدمه فاصبحه
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما كتبه ولا امر به فخاف زيد الله واعترف
فكتب بذلك ابو بكر فكتب سليمان ان يضربه مائة سوط ويدرعه عباءة ويمشيه
حافيا فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول وقال حتى اكلم امير المؤمنين فيما كتب به
في حق سليمان فقال للرسول لا تخرج فان امير المؤمنين مريض فمات سليمان
وحرق عمر الكتاب واما والد نفيسة وهو الحسن بن زيد فهو الذي كان والي
المدينة النبوية من قبل ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا اديبا
عالما واماما ولد توفي ابوه وهو غلام وترك عليه دينا اربعة الاف دينار
فحلف الحسن ولده ان لا يظل راسه سقف الا سقف مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم او بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه فوفاه وقضاه
بعد ذلك ومن كرمه انه اتي بشاب شارب شراب وهو عامل على المدينة
فقال يا ابن رسول الله لا اعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وانا ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف وقد كان ابي
مع ابيك كما قد علمت قال صدقت فهل انت عائد قال لا والله فاقاله
وامر له بخمسين دينارا وقال له تزوج بها وعد الي فتاب الشاب وكان الحسن
ابن زيد يجري عليه النفقة وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد
عليه ويقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام
النهار فقيل لها الا ترفقي بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسي وامامي عقبة لا يقطعها
الا الفائزون وكانت تحفظ القران وتفسيره وكانت لا تأكل الا في كل ثلاث ليال
اكلة واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئا وقد ذكر ان الامام الشافعي محمد بن ادريس
كان زارها وهي من وراء الحجاب وقال لها ادعي لي وكان صحبته عبد الله بن عبد
الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام الشافعي رحمه الله باربع سنين لان
الشافعي توفي في شهر رجب سنة اربع ومائتين وقيل انها فيمن صلى على الامام الشافعي

وتوفيت السيدة نفيسة في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها وهو الموضع
الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وقد اراد زوجها اسحق بن جعفر
الصادق وهو زوجها ان يحملها ليدفنها بالمدينة فسأله اهل مصر ان يتركها ويدفنها
عندهم لاجل البركة وقبر السيدة نفيسة احد المواضع المعروفة باجابة الدعاء
بمصر وهي اربعة مواضع سجن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد موسى صلوات
الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها والمخدع الذي
على يسار المصلي في قبلة جامع الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم يزل المصريون اذا
اصابتهم مصيبة او لحقتهم فاقة او حاجة يفزعون الى احدها فيدعون الله تعالى
فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى ويقال انها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه تسعين
ومائة ختمة وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حزبها الى قوله
تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسها
رحمها الله تعالى مع قوله الرحمة ويقال ان الحسن بن زيد والد السيدة نفيسة
كان مجاب الدعوة بعد وجاء ان خصما وشى به الى ابي جعفر المنصور انه يريد الخلافة
لنفسه وانه كان قد انتهت اليه رياسة بني حسن فاحضره من المدينة وسأله عن حاله
ثم انه ظهر له كذب الناقل عنه فعفى عنه ورده الى المدينة مكرما لما قرب بعث الى
الذي وشى به هدية ولم يعتبه على ما كان منه ويقال انه كان مجاب الدعوة
فمرت به امراة وهو في الابطح ومعها ابن لها على يدها فاختطفه عقاب فقالت
للحسن بن زيد يا ابن رسول الله ادع الله ان يرده فرفع يديه الى السماء ودعا ربه واذا العقاب
قد القى الصغير من غير ان يضره بشيء فاخذته امه وكان يعد ذلك من الكرامات ولما قدمت
السيدة نفيسة الى مصر مع زوجها اسحق بن جعفر نزلت بالمصوصة فكان بجوارها
دار فيها قوم من اهل الذمة ولهم ابنة مقعدة لم تمش قط فلما كان في يوم من
الايام ذهب اهلها في بعض حاجاتهم وتركوا المقعدة عند السيدة نفيسة
فتوضأت وصب من فضل وضوئها على المقعدة ودعت الله فقامت تمشي على
قدميها ليس بها باس البتة فلما قدم اهلها وعاينوها تمشي اتوا الى السيدة نفيسة
وقد تيقنوا ان شفاء ابنتهم كان ببركة دعائها واسلموا بجميعهم على يديها فاشتهر
ذلك بمصر وعرف انه من بركاتها وتوقف النيل عن الزيادة في زمنها فحضر اليها
الناس وشكوا اليها ما حصل من توقفه فدفعت قناعها اليهم وقالت القوه
في النيل فالقوه فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع واسر ابن لامراة ذمية في بلاد
الروم فاتت الى السيدة نفيسة وسالتها الدعاء فدعت الله ان يرد ابنها

عليها الليل لم تشعر السيدة الا بانها وقد هجم عليها دارها فقالت عن خبره
يا امامه لم اشعر الا وبيدي قد وقعت على القبر الذي كان في دهليزي وقائل يقول
المطلوب قد تشفعت فيه نفيسة بنت الحسن فوارني بحلفيه يا اماه لتركسر
قيدي ولما تحررت بنفسي الا وانا واقف على باب هذه الدار فلما اصبحت [illegible]
اتيت الى السيدة نفيسة وقصت عليها الخبر واسلمت هي وابنها وحسن اسلامهما
وذكر احد من علماء الاخبار بمصر ان هذا قبر السيدة نفيسة بلا خلاف وقد زاره
قوم من العلماء والصلحا والخلق لا يحصى عددهم وقال ان اول من بنى على قبر السيدة
نفيسة عبيد الله بن السري بن الحكم امير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على
باب ضريحها وهو الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله
وفتح قريب لعبد الله ووليه معد ابي تميم الامام المستنصر بالله امير المومنين صلوات
الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه المكرمين امر بعمارة هذا الباب السيد
الاجل امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادي
دعاة المومنين عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المومنين وادام
قدرته واعلا كلمته وشد عضده بولده الاجل الافضل سيف الاسلام جلال الاسلام
شرف الانام ناصر الدين خليل امير المومنين زاد الله في علائه وامتع امير المومنين
بطول بقائه في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين واربعمائة وامر بعمل القبة التي
على الضريح جددها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
وامر بعمل الرخام الذي بالمحراب قبر السيدة كلثوم هي كلثم بنت القاسم بن محمد
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب موضعه بمقابر قريش بمصر بجوار الخندق وبها جعفر بن موسى بجانبها علي
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات
ابنها واولاد جعفر بن محمد الصادق فكانا يتلوان القران الكريم في كل ليلة ثم
انصرفهما فصارت الاخرى تتلوا وتهدي ثواب قراءتها لاختها حتى ماتت
القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبرة
موضع القبر قال سيبويه المقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره
دفنه واقبره جعل له قبرا واعلم ان لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر
وهي القرافة فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى بينهما
وما كان في شرقي مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى كانت مدافن اموات
المسلمين منذ فتحت ارض مصر واختط العرب مدينة الفسطاط ولم يكن

لم

المشهور جمع والقاهرة

لهم مقبرة سوى ما قلنا فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله وبنى القاهرة
وسكنها الخلفا اتخذوا بها تربة عرفت بتربة الزعفران قبروا فيها اباءهم ودفنوا
وعيشتهم من مات منهم في القرافة الى ان اختطت الحارات خارج باب زويلة فقبر
سكانها موتاهم خارج باب زويلة مما يلي الخليج فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل
وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى ايام المستنصر فلما مات امير الجيوش
بدر الجمالي ودفن خارج باب النصر قبر الناس هناك موتاهم وكثرت
مقابر اهل الحسينية في هذه الجهة ثم دفن الناس الاموات خارج القاهرة في الموضع
الذي عرف بميدان القبق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وسياتي ما هنالك
الترب الجليلة ودفن الناس ايضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والخندق
ولكل مقبرة من هذه المقابر اخبار ساقص عليك من انبائها ما انتهت الي معرفته
قدر وفي ان شا الله تعالى ويذكر اهل العناية بالامور المتقادمة ان الناس
لم يكونوا يدفنون موتاهم الى ان كان زمن دوناي الذي يدعى [illegible]
لكثرة ما علم الناس من المنافع شكا اليه اهل زمانه ما يتاذون به من جيف موتاهم
وامرهم ان يدفنوهم في جوانب وسيدوا رؤوسها ففعلوا ذلك [illegible] دوناي اول من
دفن الموتى وذكروا انه دوناي هذا كان قبل ادم بدهر طويل مبلغه عشرون الف
سنة وهي دعوى لا تصح وفي القران الكريم ما يقتضي ان قابيل بن ادم اول من دفن الموتى
والله اصدق القايلين وقد قال الشافعي رحمه الله واكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل
قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده ذكر القرافة [illegible]
من حديث ابي طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفعه من مات
من اصحابي بارض بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة قال وهذا حديث غريب وقد
روي عن ابي طيبة عن ابن بريدة مرسلا وهذا اصح قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الحكم في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد قال سال المقوقس
ان يبيعه سفح الجبل المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال
اكتب في ذلك الى امير المومنين فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر سله
لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فساله
فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه
فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا للمومنين فاقبر فيها من مات قبلك من
المسلمين ولا تبعه بشي فكان اول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عامر
فقيل عمرت فقال المقوقس لعمرو ما ذلك ولا على هذا عاهدتنا فقطع لهم

الجبل

الدهر

عمرو بن العاص

الخولاني بينه في تقريره ويمنيهم وعن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في كتابنا
ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة
السهمي وعبد الله بن جزء الزبيدي وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقيل
ومسلمة بن مخلد الانصاري انتهى وقيل ان عامرا الذي كان اول من دفن بالقرافة فقبره الان
تحت حائط المسجد الفتح الشرقي وقالت فيه امراة من العرب

قامت تبكيه على قبره ❊ من لي بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة ❊ قد ذل من ليس له ناصر

عبد الرحمن بن احمد بن يونس في تاريخ مصر حدثنا حرملة بن عمران
قال حدثني عمير بن ابي مدرك الخولاني عن سفيان بن وهب الخولاني قال سلفنا
نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس فقال له عمرو ما بال
جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو الذي بالشام فقال لا ادري
ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك
قال وما هو قال ليدفن تحته او ليقبرن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب
عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة بن عمران فرايت قبر عمرو بن العاص
وقبر ابي بصرة وقبر عقبة بن عامر فيه وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث ابي طيبة
[illegible] بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفعه من مات من اصحابي بارض بعث
قايدا ونورا لهم يوم القيامة وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
القرافة وهم بنو غصن بن سيف بن وائل بن المعافر وفي نسخة بنو عضن وقال
ابو عمر الكندي بنو الحصن بن سيف بن وائل بن الجيزي بن شرحبيل بن المعافر
ابن يعفر وقيل ان قرافة اسم ام عزافر وحصن ابني بن سيف بن وائل بن الجيزي فوهم
القضاعي في قوله غصن بالغين المعجمة والاقرب ما قاله الكندي لانه اقعد بذلك
وقال ياقوت القرافة بفتح القاف وراء خفيفة والف خفيفة وفا الاول مقبرة
بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المعافر يقال لهم بنو قرافة الثاني القرافة محلة
بالاسكندرية منسوبة الى القبيلة ايضا وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب
النقط وقد ذكر جامع القرافة الذي يقال له اليوم جامع الاولياء وكان جماعة من
الرؤساء يلازمون النوم بهذا الجامع ويعملون في ليالي الصيف يحدثون في القمر
في صحنه وفي الشتاء يتحلقون عند المنبر وكان يحصل لقيمه الاثوبة والحلوا

والجرابات

والجرابات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل من يحضر من الرؤساء
الصيلية يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك كانوا يلزمون المساجد التي
بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلاوات وانواع الحلوى
والاطعمة وقال ابن سعيد في كتاب المغرب في اخبار المغرب
وبت ليالي كثيرة بقرافة الفسطاط والقاهرة وهي في شرقيها بما يلي الاعيان
بالفسطاط والقاهرة وقبور عليها بنا وفيها التربة العالية المنعوتة
المزخرفة التي فيها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبها تجمع جامع وكثير من الترب
عليها اوقاف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما في
الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر منتزهاتهم وفيها اقول

ان القرافة قد حوت ضدين من ❊ دنيا واخرى فهي نعم المنزل
يغشى الخليع بها السماع تواصلا ❊ ويطوف حول قبورها المتبتل
كم ليلة بتنا بها ومدامنا ❊ لحن يكاد يذوب منه الجندل
والبدر قد ملا البسيطة نوره ❊ فكانما قد فاض منه جدول
وبدا يضاحكنا وجها كله ❊ لما تكامل وجهه المتهلل

وفي شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد
للبركة وهو منبه الذكر في الكتب وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط والقاهرة
والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا انظف
من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كانها الكافور والزعفران مقدسة
في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كانها مدينة بيضا والمقطم عال عليها
كانه حائط من ورايها وقال نافع بن علي

تعجبت في امر القرافة اذ غدت ❊ على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فالفيتها ماوى الاحبة كلهم ❊ ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

ابو سعيد محمد بن احمد العميدي

اذا ما ضاق صدري لم اجد لي ❊ مقر عبادة الا القرافه
لئن لم يرحم المولى اجتهادي ❊ وقلة ناصري لم الق رافه

وفي التقريب انما كانوا يستورون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح
المقطم واتخذوا الترب الجليلة ايضا فيما بين مصلى خولان وخط المغافر التي
موضعها الان كيمان تراب ويعرف الان بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب ابنه في سنة ثمان وستماية بجوار قبر الامام

تجهيز امير حسين ابو المنجى وبنى القبة العظيمة على قبر الشافعي واجرى لها الما من بركة
الحبش بقناطر متصلة تنتقل الناس الان منها من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي
والتربة التى تعرف بالقرافة الصغرى واخذت عمايرها فى الزيادة و
الاتساع ... القطعة التى تلي قلعة الجبل فتجددت بعد السبعماية من شرق الحيرة
فيما بين قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه وبين باب القرافة ميدانا
واسعا تسابق فيه الامرا والاجناد ويجتمع الناس هناك للتفرج على السباق
فتسابق الامرا على خيلهم والاجناد تسابق فى جهة وهم منفردون عن
الامرا والشرط فى السباق من تربة الامير يسبقوا الى باب القرافة ثم استحكر امرا
الدولة الناصرية محمد بن قلاوون فى هذه الجهة الترب فبنى الامير يلبغا التركماني
والامير طقتمر الدمشقي والامير قوصون وغيره من الامرا وتبعهم الجند وساير
الناس فبنوا الترب والخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى صارت
العمارة من بركة الحبش الى باب القرافة ومن حد ساكن ... الجبل وانتظمت
الطرق فى القرافة وتعددت بها الشوارع ورغب كثير من الناس فى سكناها
لعظم القصور التى انشيت بها وسميت بالترب ولكثرة تعاهد اصحاب الترب
لها وتواتر صدقاتهم وسيرانهم لاهل القرافة وقد صنف الناس فيمن قبر
بالقرافة ... واكثروا التاليف فى ذكرهم ولست مما صنفوا من ذلك فى شيء وانما غرضي
ان اذكر ما تشتمل عليه القرافة فى سنة ثلاث وثلاثين واربعماية ظهر بالقرافة
شيء يقال له القطربة تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من اولاد سكانها حتى
... اكثرهم خوفا منها وكان شخص من اهل الطواحين عشا راي امراة جالسة على الطريق
فشكت له ضعفا وعجزا فحملها خلفه فلم يشعر الحمار الا وقد سقط فنظر الى
المراة فاذا بها قد اخرجت جوف الحمار فاكلته ... وهو يعدو الى ...
فذكر له الخبر فخرج بجماعة الى الموضع فوجد الدابة قد اكل جوفها ثم صارت
بعد ذلك تنبش من دفن هنالك من اهل القرافة وتنبش قبورهم وتاكل اجوافهم
... سطر وحين فامتنع الناس من الدفن فى القرافة زمنا حتى انقطعت
... المذكورة ذكر المساجد المشهورة بالقرافة الكبرى اعلم ان القرافة بمصر
اسم لموضعين القرافة الكبيرة حيث الجامع الذى يقال له جامع الاوليا و
القرافة الصغرى وبها قبر الامام الشافعي وكانتا فى اول الاسلام خطتين
لقبيلة ... من المعافر بن يعفر يقال لهم بنو قرافة ثم صارت القرافة
الكبيرة جبانة وهي جبانة ... خولان والبقعة وما حول جامع الاوليا

فانه

تعرف بالمعافر

المشهورة

فانه كان يشتمل على مساجد ورباط وسوق وعدة مساكن ... وبها
ما هو باق ويستغنى من ذلك بما تقدم ذكره ... هذا المسجد بالقرافة
بخط المعافر ... ذكر الكندي ان الجند بنوه وليس من الاختطاط ... بالاقدام
لان مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح اهلها وبايعوه امتنع من بيعته ناس
من المعافر وغيرهم وقالوا لا ننكث بيعة ابن الزبير فقاموا ...
وارجلهم وقتلهم على بير المعافر فى هذا الموضع فسمي المسجد بهم لانه ...
والاثار الاقدام يقال الحجة على اثر قوم فلان اى على اثره وقيل ...
من على بن ابي طالب رضي الله عنه ... فقتلهم هناك وقيل انما سمي
مسجد الاقدام لان قبيلتين اختلفتا فيه كل تدعي انه من خطتها فقيس ما بينه
وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل لاقربها منه والقدم من هذا المسجد موضع ...
الاروقة المحيطة به واما خارجه فزيادة الاخشيد والزيادة ... التى
بحريه يقال له ... الملقب ... الدولة ... وكان من اهل ...
يقال انما سمي مسجد الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت حجارته كدانا ...
بموضع اقدامهم فسمي لذلك مسجد الاقدام ... الافضل ابو القسم
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي بعد بنايه الجامع المعروف ...
... ورصد الكواكب ... التى يقال لها ذات الحلق ... ذكرها فيما تقدم
هذا المسجد ... مسجد الرصد بناه شاهنشاه الملك ... وان صاحب
... الحافظ لدين الله فى سنة احدى
واربعين وخمسماية وعمل فيه للحافظ ضيافة عظيمة حضرها بنفسه ومعه
الامرا والاستاذون وكافة الرسوم وكان فيه كرم ومروءة وكان لساكني
القرافة والجبل ... فيتعرفه اليهم فى ايام العنب والتين
لكل ... قفص رطب ويرسل فى كل ليلة من ليالي الوقود لكل مسجد خروف
شوا وسطل جوذابه وصحن حلوى ولاسيما اذا كان ياتي فى هذا المسجد
... حتى ... لمن اسمه عنه وكان يعمل خوان الفطاير المحشوة
باللوز والسكر والكافور والمسك ... من ... الفستق و
... لا يقدر على ذلك من اهل الجبل والقرافة وذوي البيوت
والمنقطعين ... اذا حضروا ... السرج بالجرار ... بالاكل
منه ... وكان احبهم اليه من ياكل الهريسة ...
رحمه الله ... كان ايضا بالرصد ... هذه المساجد

الرصد

شقيق

قفص تين وقفص عنب ويرسل فى ايام الرطب قفص رطب

من

يتنزهون به ويتبسطون فيه

الى ان عمر بالمصلى ذكرنا الناحية بعد سنة ثمانين وستماية ثم خربت وصار
الموضع يعرف بالكوم تالا يخوف فيه يوما ادركته متنزها للعامة مسجد التاج هذا المسجد
خارج القاهرة فيما بين الرصد والقرافة الكبرى بجانب سقاية ابن طولون المعروف
[illegible] غربيها الى البحري قليلا وهو المطل على بركة الحبش شرقي الكوم
وقبلي القرافة بنته الجهة الامرية المعروفة بجهة الدار الجديدة وفي سنة اثنين
وعشرين وخمسماية واخرجت له اساس على الف دينار على يد الاستاذ افتخار
الدولة وصفي الدولة الطويل المعروف بالوحشي وتولى العمارة والانفاق عليه
الشريف ابو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن شرف بن جعفر بن مسلم بن عبيد
الله بن جعفر بن محمد بن ابرهيم بن محمد الامامي بن عبيد الله بن موسى الكاظم الحسني
الموسوي المعروف بابن اخي الطيب بن ابي طالب الوراق وسمي بمسجد التاج
كان تاريخه لا ينقطع ابدا مسجد الاندلس هذا المسجد في شرقي القرافة الصغرى بجانب
مسجد الفتح في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالبقعة هو مصلى الغار على الجنائز
ويقال انه بني عند فتح مصر وقيل بني في خلافة معاوية بن ابي سفيان ثم بنته
جهة مكنون واسمها علم الامرية ام ابنة الامر التي يقال لها ست القصور في
سنة ست وعشرين وخمسماية على يد المعروف بالشيخ ابي تراب وجهة مكنون
هذه كانت حظية الامر باحكام الله كتب صداقها وجعل المقدم فيه اربعة عشر
الف دينار وكان لها صدقات وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت
تبعث الى الاشراف بصلات جزيلة وترسل الى ارباب البيوت والمستورين
اموالا كثيرة ولما وهب الامر لعزار الملوك ولم يعش في يوم ما قيمته الف دينار
عينا لكل منهما ماية الف دينار وحضر اليها عتبا على عادته علقت باب مقصورتها
قبل دخوله وقالت له والله ما تدخل الي او تهب لي مثل ما وهبت لواحد من غلاميك
السلعكشية [illegible] يحضرون الماية الف الساعة ولم تزل واقفا
الى ان حضرت عشرة اكياس في كل كيس عشرة الاف دينار وحمله عشرة من الفراشين
فتحت له الباب ودخل اليها ومكنون هذا هو الاستاذ الذي كان بزمام خدمتها
ويقال له مكنون الناصح لسكونه وهدوه وكان فيه خير وبركة ونجابة
مسجد الاندلس هذا رباط في غربيه بنته جهة مكنون المذكورة في سنة ست
وعشرين وخمسماية برسم العجائز الارامل وفي سنة اربع وسبعين وسبعماية
عمل الحاجب لولو العادلي برحبة الاندلس والرباط بستانا واحواضا وسقية
ووقع بين مسجد الاندلس وبين الرباط حايط بينهما وعمل ذلك لعلو الضيف

حاتم

حاتم بن مسلم المقدسي الشافعي به ولما مات السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري بدمشق في المحرم سنة ست وسبعين وستماية وقام من
بعده في السلطنة الملك السعيد محمد بركة خان عمل عزا الامير [illegible]
ثم اجتمع هناك القرا والفقها وانتمت المطابخ ونصبت المطابخ [illegible] ووقف
على الزوايا ومدت الاسمطة العظيمة بالخيام التي ضربت حول الايوان فاكل
الناس على اختلاف طبقاتهم ثم قرئ ختمة شريفة وعمل هذا الوقف في جامعات
العظيمة المشهورة بديار مصر وكان ذلك في المحرم سنة سبع وسبعين على راس
سنة من موت الملك الظاهر فقال في ذلك القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا ايها الناس اسمعوا ... قولا نصه في قد كسي
ان عزا السلطان في ... غرب وشرق ما نسي
اليس داما تمه ... يعمل في الاندلس

ذلك بجمع في المدرسة الناصرية بجوار قبة الامام الشافعي بالقرافة
وبجمع بجامع ابن طولون وبجمع بجامع الظاهر بالحسينية خارج القاهرة
وبجمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين وبجمع بالمدرسة الصالحية وبجمع
بدار الحديث الكاملية وبجمع بالخانقاه الصلاحية سعيد السعدا وبجمع بالجامع
الحاكمي واقيم في كل واحد من هذه المجتمعات الاطعمة الكثيرة وعمل البكرة به
خوان وللفقرا خوان حضره كثير من اهل الخير والصلاح فقال في ذلك سعد

شكرا لها اوقات بر تقبلت ... لقد كان فيها الخير والبر اجمعا
لقد عمت النعمى بها كل موطن ... سعيها المزادي بر عام بر بعا
ولما قضى السلطان لم يمض جوده ... وحلت فينا بره متنوعا
تتم علينا في معروفه بعد موته ... كما كان بعد الله يجراه مربعا
فدام له منا الدعا مكررا ... مدى الدهر والله يسمع من دعا

هذا المسجد كان مسجد الفتح من غربيه بناه الامير ابو منصور صافي
الافضلي هذا المسجد مشهور بجوار قبر الناطق بناه شرف الاسلام
سيف الامام ابنك الرومي وزير مصر وسمي بالفتح لان منه انهزام الروم الى حصن
الشمع حين بدر الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود في سواد جيش عمرو
ابن العاص وكان الفتح ويقال ان محرابه اللطيف الذي بجانبه الشرقي قديم وان
تحت حايطه الشرقي قبر عامر الذي كان اول من دفن بالقرافة ويقال ان قبلة مسجد
الفتح منحرفة عن سمت خط القبلة الى جهة الجنوب انحرافا كثيرا كما ذكر عند ذكر

حينئذ

عجائب مصر مصنف هذا الكتاب واستشهد يومئذ جماعة دفنوا في بحر الحما فكان
يرى عليهم في الليل نور **مسجد ام عباس عند العادل بن السلار**
هذا المسجد قبلي خولان بالمعافر غربي المقابر بنته بلاره زوج العادل
ابن السلار سلطان مصر في خلافة الظافر في سنة سبع واربعين وخمسمائة على
يد المعروف بالشريف عز الدولة الرضوان ابن القماص وكانت بلاده مغربية وهي
ام الوزير عباس الصنهاجي الباديسي وقد دثر هذا المسجد **مسجد الصالح**
كان منقطعا عن القرافة المعروف بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبد الله ومسجد
القبة ومسجد القرافة الذي بناه الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر وكان في اعلاه
مناظر وعمارته متقنة وادركته عامرا الى بعد سنة ثمانمائة **مسجد ولي عهد**
امير المؤمنين ابي هاشم العباس بن شعيب بن داود المهدي احد الاقارب
في الايام الحاكمية كان الى جانب مسجد الصالح بجانبه تربته كان المسجد من حجر وابيه
يحول على اربعة ابواب وتحت الحاما ما يلي المسجد وفي شرقيه ايضا اربع حنايات
وكانت دار ابي هاشم هذا بمسجد دار الافراح ومن ولده الشريف الامير الكبير
علي بن الامير عباس بن شعيب بن ابي هاشم المذكور ويعرف بالشريف الطويل
والنباش **مسجد الرحمة كان في حد** القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الاسلام
محمود ابن اخت الملك الصالح طلائع بن رزيك **قال الكندي** ومنها مسجد القرافة هدم
بنو كحص بن سيف بن وائل بن الجيزي وقيل القرافة على يمينك اذا اتيت مسجد الامام
مقابلة نسقية صغيرة وله منارة تعرف بمسجد الرحمة وعرف بهذا الاسم بابي تراب
العوام وكان الجهة التي ببيت الاندلس ورباطه ومشهد وقبه وهذا ابو
تراب تولى بناه وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم وابو تراب هو الذي اخرج اليه
ولد الامر في قفة من خوص فيها حوائج طبيخ كراث وبصل وجزر وهو
طفل في القماط في اسفل القفة والحوائج فوقه ووصل به الى المحجوب لترابه وارضعه
بالمرضعة بهذا المسجد وخفي امره عن الحافظ حتى كبر وصار ربيب نعمته فلما
جان نعمته م عليه ابو عبد الله الحسين بن ابي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري
الواعظ بعد سامات الشيخ ابو تراب عند الحافظ اخذ الصبي
وقصده فمات وخلع على ابن الجوهري ثم نفي الى دمياط فمات بها في جمادى سنة
ثمان وعشرين وخمسمائة **مسجد سكرة جانب** مسجد الرحمة بناه الاستاذ مكنون
القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس **مسجد جهة ريحان** هذا المسجد كان في
وجه مسجد ابي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى وجدده استاذ الجهة وزمامه

ريحان

ريحان في سنة اثنين واربعين وخمسمائة **مسجد جهة بيان** كان في
قبلي مسجد الاقدام بجوار تربة ام الدراس بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة
بيان الحاكمي على يد ابي الفضل الصعيدي المعروف بابن موفق وحكى الخليفه
عن هذه الجهة خبرا عجيبا **قال ابن** المكين ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة قال امير
المؤمنين الحافظ يوما يا قاضي يا ابا الطاهر قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
احدثك بحديث عجيب قلت نعم قال لما جرى علي ما جرى من ابي علي بن الافضل
بينا انا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه رايت كاني قد جلست في مجلس
القصر اعرفه قد اعيدت الي وكان المغاني قد دخلن يهنينني ويغنين بين
يدي وفي جملتهن جارية معها عود تغني هذه الجهة المذكورة فانشات
تغني قول ابي العتاهية اتته الخلافة منقادة. اليه تجرر اذيالها. فلم تك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها. ولو رامها احد غيره. لزلزلت الارض زلزالها. وكان [illegible]
بالمجلس فاخرجت منها حقة فيها جوهر فملات فمها منه ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما
كان الا يومين حتى كسر علي الحبس لما قتل ابو علي الافضل وقيل لي السلام على امير المؤمنين
واقمت اياما جلست في ذلك المجلس الذي رايته في النوم ودخل الجواري
يهنينني فغنت احداهن وبيدها عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك
حتى نقضي نحن ايضا من حقك ما يجب علينا وقمت الى الخزانة فاخذت الحق الذي
فيه الجوهر ثم جئت اليها وقلت افتحي فاك ففتحته وحشوته جوهرا وقلت
لها كذا علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك **مسجد تربة ...** الكافي
مغني المستنصر كان في شرقي الاخموب وقبالة تربة نسب الطمالة صاحبنا راجي
الطمالة وكلا اماكن القرافة الكبرى **مسجد دري** كان في القرافة الكبرى في رحبة
الاقموب بناه شهاب الدولة دري غلام المظفر اخي الافضل ابن امير الجيوش
في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وكان اديبا عالما وصار من المتشددين في
في مذهب الامامية وقرا الجمل في النحو للزجاجي واللمع لابن جني وكانت له خرائط
من القطن الابيض يجعلها في يديه ورجليه وكان يتولى خزائن الكسوات
ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا
بالخرائط في رجليه ولا ياخذ من احد رقعة الا وفي يده خريطة لظنه ان من لمسه
نجسه ~~وسوسة~~ منه فان اتفق انه يصافح احدا او يمسك رقعة بيده من غير
خريطة لا يمس ثوبه ولا بدنه حتى يغسلها فان مس ثوبه احد غسل الثوب وكان
الاستاذون يعبثون به ويرمون في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا مشى عليه

بنيابه عن رجليه

تغو ووصل ماوه الى رجليه سبهم وحرد فضحك الخليفه ولا يواخذه
للوزير رضوان بن ولخشي دواه حليتها الف دينار مرصعه فدخل عليه شهاب الدوله
ودرى الصغير هذا وقد احضرت الدواه المذكوره فقال له يا مولانا الحسن ما بعد
هذه الدواه ووقع على بعده فيكون ركابها دمه فيه رضي ولنبيه وناوله
رقعه الشريف القاضي سنا الملك اسعد الجواني النحوي يطلب فيها ان ينال الانيه
الشريف ابي عبد الله محمد في الشهر ثلاثة دنانير فوقع عليها **ثلثمايه** فلما كان في الليل راى
في نومه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول له جزاك الله خيرا
على صدقك اليوم **مسجد غزال** هذا المسجد كان في القرافه الكبرى بجوار تربه
النعمان بنته ست غزال في سنه ست وثلاثين وخمسمايه وكانت غزال هذه صاحبه
دواه الخليفه لا يعرف شيا الا احكام الدوى والليق ومسح الاقلام والدواه
وكان يستخدمها الاستاد مامون الدوله الطويل **مسجد رياض** وكانت للحافظ
لدين الله كانت تقف بين يديه بالقصر كان بجوار المصبغه الصغرى الطولونيه
التي يجي الما اليها من عفصه الكبرى وكان فيه حوش به عده بيوت للنسا المنقطعات
مسجد عظيم الدوله كان بخط سوق القرافه الكبرى وكان عظيم الدوله
هذا صقليا صاحب الستر وحامل المظله وكان بجوار هذا المسجد مسجد النساج
ومسجد السدره ومسجد ميراد وكان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي الفرج هبه الله
ابن الميسر لما عمر اسماء المناره الخاس الروسيه ذات السواعد واجتاز بها من تحت
سوره المسجد في ليله الوقود نصف شهر رجب سنه ثلاث وخمسمايه تداعا فيهما
السدره فامر بقطع بعضها فقيل له لا تفعل فان قطع السدر يكره وقد روى
ابو داود في كتاب السنن له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدره
صوب الله راسه في النار فقطعها على كره نصف شعبان فما سلخ رمضان حتى صرف
في الحجر ونفي الى تنيس وقتل **مسجد ابن صادق** كان هذا المسجد غربي مسجد الاقدام
بناه ابن سعدون ابو الحسن علي بن محمد البغدادي بعد سنه عشرين وربما يوجد به
اخوه ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعدون البغدادي سنه ثلاث واربعين
واربعمايه وهو مسجد ابي صادق مرشد المديني المالكي المحدث وكان تشاركي المصحف
الجامع ومصليا به ومصدرا فيه لاقرا السبع وكان فيه حنو على الحيوانات
لاسيما على القطط والكلاب وكان شارف الجامع وحمل عليه جارا من الغد كل
يوم لاجل القطط وكان عنده داره برتاق الاقتال من مصر كلاب يطعمهم ويسقيهم
وربما تبع دابته منهم شي يمشي معه في الاسواق **قال الشريف محمد بن اسعد الجواني**

النابه

٢٤

الصحابه في كتاب النقط على الخطط حدثني الشيخ منجب غلام ابي صادق [illegible]
لمولاي الشيخ ابي صادق كلب لا يفارقه ابدا اذا كان راكبا مشى خلفه واذا وقف او
نام يجب يديها فاذا اراه الناس قالوا هذا ابو صادق وكلبه [illegible] وولدت
كلبه في مستوقد حمام وكان الموذن ياتي خلف مولاي كل يوم سحر لقراه المصحف
وكان مولاي ياخذ في كمه كل يوم رغيفا فاذا حاذى موضع الكلبه وقف وطلبها فاتته
وقطع الخبز للكلبه ويرمي لها بنفسه الى ان تاكل ثم يمشي الى الوقاد ويعطيه
قيراطا ويقول له اغسل قدرها واملاه ماحلوا ويحلفه على ذلك فلما كبرت اولاد
ها اخذ بعد رغيفين الى ان كبروا وتفرقوا وحدثني قال كان قد جعل كرا حانوت
برسم القطاط الجامع العتيق من الاحباس وكان يوتى بالعدد سنطها فيجلس ويقسم
عليهم وكان قطا كان يحمل شيا من ذلك ويمضي به وفعل ذلك مرارا فقال مولاي الشيخ
ابي الحسن بن فرج اعمل خلف هذا القط وانظر الى اين يودي ذلك ففعل ابن فرج
فاذا بها تودي بها الى اولاد لها فعاد اليه واخبره فكان بعد ذلك يقطع عددا صغارا
على قدر ما ساغ العدد الصغار وعدد الكبار ويرسل مع الصغار اليهم الى ان كبروا
مسجد النواتي كان بالقرافه الكبرى بناه احد فراشي الافضل ابن امير الجيوش وبجواره
مسجد بني يزيد بن هشام ومسجد الاجابه القديم وتربه العطار ودار البقر وقفا
الاهلهيجي كل ذلك بالقرب من جامع القرافه **مسجد تاج الملوك** [illegible] فوار دار
النعمان وتربته من القرافه الكبرى بناه تاج الملوك بدران بن ابي الهيجا الكردي المرواني
وتوابعه سيف الدين حسين بن ابي الهيجا صهر بني رزيك وكان تجتمع اهل مصر عنده
في الاعياد والمواسم وليالي الوقود **مسجد النارنج كان ملاصقا** للزيادة التي في غربي مسجد
الاقدام وفيه قبور بني الثمار **مسجد الحجر** [illegible] مسجد عمار بن يونس مولى المعافر
شرقي قصر الزجاج من القرافه الكبرى بنته مولاه على بن يحيى بن طاهر المعروف
بابن الخارجي الموصلي في ربيع الاول سنه ثلاثين واربعمايه **مسجد** [illegible] كان
غربي مسجد الحجر المذكور بناه الشيخ عزي الملك بن عثمان صاحب دار الضيافه
ثم صار بيد قاضي القضاه بعد الموفق كمال الدين ابي الفضايل يونس بن محمد بن الحسن
المعروف بجوامرد خطيب القدس القرشي وكان من الاعيان ولم يشرب قط من ما
النيل بل ما الابار ولم ياكل قط للسلطان خبزا وكان يروي الحديث عن جده
مسجد [illegible] **كان** بالقرافه الكبرى وله مناره بجوار باب رباط الحجازيه واعظم زمانها
وكلمه من الخيرات لها القبول التام وتدعى ام الخير وكان لها من الصيت ما كان لابن
الجوهري **وكانت** على غايه الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم اخلاقها وحسن

بعض اصحابي
قلع
وانفق ان
حمام
طر
وانجر
ما انحن
الرقعه
مسجد بنت غزال
واقعة
حنه

طباعها وكياسة انطباعها ما حكاه الجواني النسابة في كتاب النقط قال حدثني
الشيخ ابو الحسن بن المراح المؤدب بالجامع بمصر قال كان قدام الباب الاول من ابواب
جامع مصر بائع رطب يقعد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من احسن الارطاب
فبينما الجارية او اعظم منه ذات يوم قد قاربت الخروج من باب الجامع وهي
في صفقتها وجوارها واذا ذاك الرطاب ينادي على قفص رطب قدامه بما شئتم
يا ناس اشتروا الطيبة الجارية على اربعة ترويد على اربعة ارطال الرطب
فلما سمعته الجارية وقفت قبل ان تخرج من باب الجامع وانفذت اليه بعض الجواري
فصاحت به فلما اتاها قالت له يا اخي قولك الجارية على اربعة مشكل لا ترجع تنادي
كذا وهذا رباعي نقدية منه لك ربح هذا القفص ولا تنادي كذا فاخذه وتبرا بها
السمع والطاعة مسجد ... عزلي مسجد ... سجد الافرام
... بالقصر لكنني وجدت مسجدا بالدرج بناه القاضي ... العسكر
للقناطر الاطفيحية على يسار من ام طريق الجامع بناه القاضي ابن كباس
كان شرقي مسجد الافرام وغربي قناطر ابن طولون بجوار التربة التي
ابن قادوس كان يعرف بمسجد القناعة بن الكلاع ويعرف ايضا بمسجد الفضلي
غلام الوزير صفوة بن الفضل بن الفرات مسجد ... كان يعرف بمسجد هارون
بناه ... بعدما تاب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ...
هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاولياء وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن ...
ويعرف بمسجد القبة وقد ذكر عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب مسجد الاطفيحي
كان في الطحا ... جامع القبلة الى الشرق بخط الخطط الكلاع وبين
الاكوع والكحول ويقال له مسجد ... سعد الاطفيحي شيخ له سمت ...
كتب الحديث في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وما قبلها وسمع من الحبال وهو في
طبقته وهو رفيق المترا وابن شرف وابن الحطيئة وابي صادق وسالك طريق
اهل القناعة والزهد والعزلة كان العباس بن الحطيئة وكان الافضل الكبير امير
الجيوش شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه
شهوة وعرضا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث قد وقف من اخبار الناس والدول
على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لحوائجهم فيقضيها
وصار مسجده منزلا للحاضر والبادي وصدى لاجابة صوت المنادي وشكا
الشيخ الى الافضل بعد ... وصوله اليه ما مر بنا القناطر التي كانت في عرض
التراب من الجسر الكبير الطولوني فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيحي ومنع عليها

من

فبينما
باربعة
الجارية
من العسكر
شادن
كاده
من اهل الصفح

من النفقة خمسة آلاف دينار وعمل الاطفيحي صهريجا يؤثر في المسجد غربيا عمل الصهريج
وحلما وبستانا كان بمجاله سقطت بعد سنة خمسين وخمسمائة وعمل الافضل
له منظرة تجاه المسجد الى الشرق علو زيادة في المسجد شرقيه وكان ... بكرة
اذا جا الى عنده جلس فيها وخلا بنفسه واجتمع معه وجالسه ... المعتمد
على صفة المنظرة بغير ستاير كل من قصد الاطفيحي من المكتفي يراه
الافضل الا ... عنه التراوح في اكثر الاوقات من دار الملك باكرا واطراف
عصرا ... فيترجل ويدق الباب وقار الشيخ ... كان الصحابة رضي الله عنهم
يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر والابهام والسبحة ثم خضب
بحجة الحاجب فاذا كان الشيخ لا يصلي لا يزال واقفا حتى يخرج الشيخ من الصلاة
ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل
ويمر بيده التي لمس بها يد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله ايدك
الله سددك الله هذه الدعوات الثلاث لا يغيرها ابدا فيقول الافضل آمين ويناله
... ذات المحارب الثلاثة شرقي المسجد الى القبلي قليلا ويعرف بمسجد
الاطفيحي كان ... على جانب سوق القرافة كان وكان سبب اختصاص
الافضل بهذا الشيخ انه لما كان يحاصر نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر
الدولة افتكين الارمني احد مماليك امير الجيوش بدر وكانت ام الافضل اذ
ذاك وهي عجوز لها سمت ووقار تطوف كل يوم وفي الجمع الجوامع والمساجد
والرباطات في الاسواق وتتقصى الاخبار وتعلم بحب ولدها الافضل من ...
الاطفيحي فسمعت بخبرها يوم جمعة الى مسجده وقالت له يا سيدي ولدي
يعني الافضل ... سامحه الحق فانه خائفة عليه ... فادع الله
ان ... فقال لها الشيخ يا امة الله ما تستحين تدعي على سلطان الله في ارضه
... دينه الله تعالى ينصره ويظفره ويسلمه ولد كما هو ان شاء
الله الامير منصور مؤيد مظفر كانك به قد فتح الاسكندرية واسر اعداءه واتى
على احسن قضية واجمل طوية فلا تشغلي لك سرا فما يكون الا خيرا ان شاء
الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالناس الصيرفي بالقاهرة بالسراجين
وهو والد الامير عبد الكريم الاثير صاحب السيف وكان عبد الكريم قد
ولي مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان هذا عبد الكريم له في ايام
الاثير وجاهة عظيمة ... ثم انتهت ام الافضل الى الصيرفي
... ويسمع ما يقول لانه كان ... عليها ... فقال

المعتمد
السلطان

لعن الله

يحجم ولدغ الافضل وما ادري ما خبره فقال له النار المذكور الارمني الكلب العبد
السوء العبد السوء يقاتل مولاه ومولى الخلق كانكم والله يا عجوز براسه
جا من هاهنا على فرج قدام مولاه نزار ومولى ناصر الدولة افتكين شاوبه
يلطمه بيده لكلامه قال لكن تخليه يمضي هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من
هو وهب على ابن بابان الحلبي وكان نزار سوق القاهرة فقالت له شل يا تات
المنار العربي وقال لها مثل ما قال لها قبل اخذ الافضل نزارا وناصر الدولة
وفتح الاسكندرية حدثته والدته الحديث وقالت انه كان لكتاب بهما معلم الجيوش
بعد الشيخ الاطفيحي فاخلع عليه والتمس التصوير وعاد الى دار الملك
بمصر اجتاز بالبرازين يوما فلما نظر الى ابن بابان الحلبي قال انزلوا بهذا فنزلوا
به فقال راسه فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال للعبد على احد شهود كابه
قف هاهنا لا يضيع له شي الى ان ياتي اهله فيتسلموا تماشيه ثم وصل الى دكان
العطار العربي فقال انزلوا بهذا فنزلوا به فقال راسه فضربت عنقه
ليوسف الاصفر احد مقدمي الركاب اجلس على حانوته الى ان ياتي اهله فيتسلموا
موجوده واياك وماله وصندوقه وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه
كان لنا خصمين اخذناه وقد فعلنا به ما يردع غيره عن فعله وبالناس الله فلا
نعترض اهله ثم اتى الافضل الى الشيخ ابي طاهر الاطفيحي وقربه وخصصه الى ان كان
من امره ما شرحناه مسجد الوزارت ... رباط بنت الخواص عن غربيه ويجاوره
ابي الوفا ديعرف بمسجد الانطاكي وبمسجد الفاخوري يعرف بمسجد البطال ويجاوره
ابي الصغير قبلي مسجد ... بني مانع وهو جامع القرافه ومسجد الشريفه
بني في سنة احدى وخمسماية ومسجد ابن ابي ... الذي كان يجاوره النون
بناه الاعز ابن ابي كامل وابنه ... كان عليه راس الفتنة ... الى
الرصد بناه ابو محمد عبدالله الصباح وقال انه كان بالقرافه الكبرى اثنى عشر
الف مسجد المسجد المعروف بمسجد لبون بالشرف هذا المسجد كان على طرف الجبل المشرف
الذي يعرف اليوم رحا الفتح وهو شيبه المحاوده ثم صار في موضعه مسجد يعرف
بمسجد المقس والمقس ضيعة كانت تعرف بام دنين وسميت المقس لان العاشر
كان يقعد بها وصاحب المكس فقلبت فقيل المقس والنوم اسم بلد بعض
ملوك السودان والروم وقد ذكر المقس عند ظواهر القاهرة من هذا الكتاب
ذكر الجواسق التي بالقرافة قال ابن سيده الجوسق الحصن وقيل هو شبيه
بالحصن معرب ... ابن اسعد الجواني النسابة في كتاب النقط

اضربوا

اضربوا

بنات

على

على الخطط الجواسق بالقرافه والجبانه كانت تسمى القصور وكان بالقرافه قصر
المكتفي وقصر بني كعب وقصر بني عقبة وقصر ابي قبيل وقصر ابن ... المعافري
البغدادي وقصر نشب وقصر ابن كرامه جوسق ست الحكم كان جوسقا
كبيرا له حوش وكان في وسط القرافه تعمره مسجد بني سرح الذي يعرف بالحاج
العتيق وهو احد الجواسق الثلاثة وهو جوسق عبدالله بن عبد الحكم الفقيه
الامام وحده هذا الجوسق ابن الهيب المعزي جوسق بني غالب وهم من بني
باشا وكان في المعافر بني في سنة ثلاث وخمسين واربعماية وهو الحجابة قبر الشيخ
ابي الحسن طاهر بن بابشاد جوسق ابن ميسر كان يعرف بجوسق بني عالية بناه ابو
عبدالله محمد بن القاضي ابي الفرج هبة الله وكان ابو الفرج قاضيا على مصر ويوم الغدير
وهو شافعي المذهب وهو هبة الله بن هبة الله بن الميسر وذلك في جمادى الاخرة
سنة خمس عشرة وخمسماية وهذا ابو عبدالله هو الذي كان بعد ذلك قاضي القضاة
بمصر وهو الذي جلس للتياسير التي كانت في الشاشين بمصر وكان يعمل قدامه المنارة
الرخامية النحاس ذات السواعد التي يعلق عليها الشمع ليالي الوقودات وكان قد تقدم
سمع بابن المادراني انه عمل في ايامه الكعك المحشو بالسكر العنبري المسمى افطن له فقام
هو بعمل الفستق الملبس بالسكر الا بعض الفانيد المطيب بالمسك وعمل فيه في
اول الحال شيا عوض لبه لب ذهب صحن واحد فصار فيه جماعة وخلفه قدامه
بحاطية الحاضرون ولم يعد لعمله بل الفستق الملبس وهو اول من اخرجه بمصر
وكان قد سمع في سيرة ابي بكر المادراني انه عمل هذا الافطن له وفي كل واحد خمسة
دنانير ووقفها استاد على السماط فقال لاخر من الجلساء افطن له كان على السماط
عدة صحون من ذلك المحشو لكن ما فيها من الدنانير الا صحن واحد فلما رمز الاستاد
لاحد الجلساء على سماط المادراني بقوله افطن له واشار الى الصحن تناول الرجل
منه بالاشارة ذلك فاعثر له فحصل له جملة وراه الناس وهو اذا اكل اخرج شيئا
من فيه ويجمع بيده وحط في حجره فنبهوا وتزاحموا عليه فقيل له لكن المقول
من ذلك الوقت افطن له وقتل هذا القاضي في تنيس في ايام بهرام الوزير النصراني
الارمني سنة احدى وعشرين وخمسماية جوسق ابن مقشر كان جوسقا طويلا وهو تربة
الحجابيه جوسق الشيخ ابي محمد عامل ديوان الاشراف الطالبيين وهو جوسق ابن
عبد الغني بخط الاكحول جوسق البغدادي الجرجرائي كان قبره الحجابيه
خرب في سنة عشرين وخمسماية وجوسق الشريفه ابي اسمعيل ابرهيم بن نشب
الله ولد الهاشمي الموسوي نقيب مصر جوسق المادراني هذا الجوسق لم يبق الا

بني عبيد

بجوار [illegible] بالقرافة الصغرى [illegible] جوسق كبير جدا على هيئة الكعبة بالتربة [illegible] حولان
في [illegible] على جانب المصيرة من مقطع الحجارة بناه ابو بكر محمد بن علي الماذرائي في
وليس فيه قبور [illegible] من الجبانة وكان الناس يجتمعون عند هذا الجوسق في الاعياد
[illegible] في ليلة النصف من شعبان كل سنة ويوقدون عليها ويحلق القرا
حوله لقراءة القران فيمر للناس هناك اوقات في تلك الليلة وفي الاعياد بديعة
جميلة [illegible] الجوسق بحضرته تربة ابن طباطبا ادركته
باقيا وقد خرب فيما خرب [illegible] من قرب القرافة وجواسقها زعما منهم ان فيها
خبايا وكان اكابر المصريين ومن بعدهم ومن يجري مجراهم لكل منهم جوسق
بالقرافة يتنزه فيه ويتعبد الله تعالى هناك وكان لكل من هذه الجواسق ما يخصه حوض
ماء لشرب الدواب وسقية وبستان وكان بالقرافة عدة قصور وهي
التي تسمى الجواسق لها مناظر وبساتين الا ان الجواسق اكثرها بغير بساتين
ولا بيوت مناظر [illegible] بالقرافة [illegible] السيدة تغريد
ام العزيز بالله في سنة ست وستين وثلثمائة على يد الحسن بن عبد العزيز الفارسي
المحتسب وهو والحمام الذي كان في غربيه وبنت البئر والبستان المعروف [illegible]
المعروف [illegible] في المعلوم وبنت جامع القرافة ثم جدده الامر باحكام الله [illegible] وبيضه
في سنة ثمان وخمسمائة وعمل شرقي بابه مصطبة للصوفية وكان يقدمهم الشيخ
ابو اسحاق ابرهيم المعروف بالسارح وكان الامر يجلس في الطاق بالمنظرة التي بناه
باعلا القصر ويرقص اهل الطريقة قدامه وقد ذكر هذا القصر عند ذكر مناظر
الخلفاء من هذا الكتاب ولم يزل هذا القصر الى ربيع الاخر سنة سبع وستين
وخمسمائة

ذكر الرباطات التي كانت بالقرافة

كان بالقرافة الكبرى عدة دور
يقال للدار منها رباط على هيئة ما كانت عليه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم يكون فيها العجائز والارامل العابدات وكانت لها الجرايات [illegible]
المقامات المشهورات [illegible] رباط بنت الخواص كان بخط [illegible]
[illegible] الفقيه علي بن جميع [illegible] الشافعي مؤلف كتاب الذخائر وقاضي القضاة [illegible]
رباط الاشرف كان برحبة جامع القرافة يعرف [illegible] وبني عبد الله [illegible]
وهو شرقي بستان ابن نصر بناه ابو بكر محمد بن علي الماذرائي ووقفه على نسا
الاشراف رباط الاندلس [illegible] الجهة المعروفة جهة [illegible] الاخوة [illegible]
رباط ابن الحكاري كان [illegible] محمد [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] بجوار مسجد الحاجبة رياض

ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة

وكان

وكان بالقرافة عدة مصليات وعدة محاريب منها [illegible] الاندلسي
جدده ابن [illegible] الاخشيدي ثم [illegible] جهة [illegible] الاخوة في [illegible] وعشرين
وخمسمائة [illegible] كان [illegible] القرافة بحضرة الجبانة [illegible] ومخطه
الصدف بناه ابو محمد عبد الله بن الارسوفي [illegible] التاجر سنة سبع وستين
وخمسمائة [illegible] القرافة [illegible] كان [illegible] مصطبة [illegible]
[illegible] الاندلسي [illegible] في شهر
رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة [illegible] جدده الفقيه [illegible]
المالكي في سنة عشرين وخمسمائة وكان بحضرة ابي تراب [illegible]
[illegible] كان [illegible] بناه ابو محمد [illegible]
الى الحسن بن [illegible]
تقدم ذكره [illegible] بناه الوزير علي بن احمد الجرجرائي وكانت بالقرافة
الكبرى والجبانة عدة محاريب [illegible]
من العرب الذين سكنوا مصر [illegible] وهم قبائل اليمن [illegible]
عمرو بن مالك بن زيد [illegible] وفي هذا المصلى [illegible] الاعياد [illegible]
يخطب لهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص [illegible] هذا المصلى
هي التي ابتناها المسلمون عند فتح ارض مصر وانما كانت مصلى العيد في اول
الاسلام غير هذه [illegible] مصلى العيد كان مصلى عمرو بن العاص مقابل [illegible]
[illegible] الجبل المطل على القاهرة فلما ولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر [illegible] حوله
[illegible] الى موضعه المعروف اليوم بالمصلى القديم عند [illegible] ثم زاد فيه
[illegible] بن طاهر سنة عشرين ومائتين [illegible] بناه احمد بن طولون في سنة ست وخمسين
ومائتين [illegible] اسمه باق عليه الى الان [illegible] الاصبحي [illegible]
مصر [illegible] ابن عون [illegible] وضعوا مصلاهم
في الجبل [illegible] المقدس [illegible] مصلاهم الى موضعه
موضعه الذي تعرفه اليوم يعني المصلى القديم المذكور [illegible] ثم ضاق المصلى
بالناس في امارة عنبسة بن اسحاق الضبي على مصر في ايام المتوكل على الله فامر [illegible]
[illegible] المصلى [illegible] في العشر الاخير من شهر رمضان سنة [illegible]
[illegible] وصلى فيه يوم النحر من هذه السنة وعنبسة [illegible]
[illegible] على الناس في [illegible] بالمصلى [illegible] ثم جدده الحاكم
وزاد فيه وجعل له [illegible] وذلك في سنة ثلاث [illegible]

مرحوا الى مصلاها العيد بالمصلى وقتلوا حبشيا في سفح الجبل مما يلي الحبش واوقعوا على الناس
حتى [illegible] تخوفا من البجه فانهم قدموا غير مرة ركبانا على النجب
حتى كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا من حيث اتوا فخرج عبد الحميد
ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب غضبا لله وللمسلمين مما اصاب
من البجه فكمن لهم بالصعيد في طريقهم حتى اقبلوا كما فعلهم من اخذ الناس في مصلى العيد
فكبسهم وقتل الاعور رئيسهم بعد ما اقبلوا الى المصلى في العيد سنة ست
وخمسين ومائتين وامير مصر احمد بن طولون على النجب وكبسوا الناس في مصلاهم
وقتلوا [illegible] ونهبوا اسبابهم وعاد [illegible] العمري الى بلاد البجه غازيا فقتل
منهم مقتلة عظيمة وضايقهم في بلادهم الى ان اعطوا الجزيه ولم يكونوا اعطوا العمري
قبله الجزية وسار في المسلمين والعمري سيرة حسنة وسالم النوبه بالغدر في
الموضع المعروف بالمريس فغلب عليهم وحاربهم وخرب ديارهم وسبى منهم عالما
كثيرا حتى كان الرجل من اصحابه يبتاع الحاجة من الزيات والبقال بنوبي او نوبية
المكروه [illegible] فجاوا الى احمد بن طولون وشكوا اليه من العمري وبعث اليه جيشا ليحاربه
فاوقع بالجيش وهزمهم وكانت لهم [illegible] فقصد العمري الى ان قتله غلامان
من اصحابه واحضرا راسه الى احمد بن طولون فانكر فعلهما وضرب اعناقهما
وغسل الراس ودفنه

ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والصحرا

وكان بالجبل المقطم وبالصحرا التي تعرف اليوم بالقرافه الصغرا عدة مساجد وعدة معابد
ينقطع فيها العباد [illegible] من ذلك ما قد دثر ومنه شي قد بقي [illegible]
على الجبل المقطم [illegible] ولا قلعه الجبل في شرقيها ادركته عامرا وفيه من يقيم به
المسجد المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقد له عليه
فاذا راوا النار علموا بركوبه فاتخذوا له ما يريد [illegible] اذا ركب منصرفا من عين
شمس ثم بناه احمد بن طولون مسجدا في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين ووجدت
في كتاب قديم ان يهودا ابن يعقوب اخا يوسف عليهما السلام لما دخل اخوته على
يوسف وجرى في امر الصواع ما جرى تاخر عن اخوته واقام في ذروة جبل المقطم
فيما بالمكان وكان مقابلا لتنور فرعون الذي كان يوقد له فيه النار [illegible] ذلك
الوقت الى زمن احمد بن طولون فاخبر بفضل الموضع ومقام يهودا فيه فابتنى
[illegible] هذا المسجد والمنارة التي به وجعل فيه صهريجا يجري فيه الما وحمل الانفاق
عليه مما [illegible] على البيمارستان بمصر والعين التي بها المافر وغير ذلك
فرعون لم يزل في هذا الموضع بحاله الى ان خرج اليه قايدا من القواد احمد بن طولون

يقال

يقال له وصيف قاطرمير فهدمه وحفر تحته وقدر ان تحته مالا فلم يجد فيه
شيا وزال رسم التنور وانشد ابو عمر الكندي في امر مصر ابيات [illegible] القاضي

وتنور فرعون الذي فوق قلة ... على جبل عال على شاهق وعر
بنا مسجدا فيه يروق بناوه ... ويهدي به في الليل ان ضل [illegible]
تخال سنا قنديله وضيايه ... سهيلا اذا ما لاح في الليل [illegible]

[illegible] المسجد المعروف باللؤلؤي هو على قرنة الجبل المطل على [illegible]
السودان بناه ابو الحسن [illegible] وكيل التجار بمصر في سنة [illegible] عشر واربعمايه
في موضع محراب [illegible] ويعرف بمحراب ابن المقانعي الرجل الصالح [illegible]
المحراب مسجد [illegible] رفق المستنصري على قرنة الجبل البحرية المطلة على [illegible] مسجد
موسى عليه السلام كهف السودان مغارة في الجبل [illegible] من [illegible] ويقال ان قوما من
السودان نقروه فغلب اليهم وكان صغيرا مظلما فبناه الامير [illegible] الانزلي التركي
وزاد في اسفله مواضع نقرها وبنا علوه ويقال انه انفق فيه اكثر من الف دينار
[illegible] الحاز الذي يسلك منه اليه وعمل الدرج النقر التي يصعد عليها [illegible]
[illegible] سنة احدى وعشرين واربعمايه وفرغ منه في شعبان من السنة
[illegible] مغارة في الجبل عرفت بابي بكر محمد [illegible] القاري لانه نقرها ثم عمرت
بامر الحاكم بامر الله وانشي فيها منارة هي باقية الى اليوم وتحت [illegible] قبر
الشيخ [illegible] عمر بن الفارض وبه [illegible] القايل

جزنا النقا [illegible] الفارض ... [illegible] عليك يا ابن الفارض

[illegible] اربع عشرة مغارة في الجبل منها ما هو باق وليس في ذكرها فايده
هذا المكان مسجد في سفح الجبل باق في يومنا هذا كان مسجدا خرابا فبناه الحاكم بامر
الله وسماه اللؤلؤة وقيل كان بناوه في سنة ست واربعمايه وهو بنا حسن
[illegible] ومسجد محمود وهو مسجد قديم يتبرك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد محمود
[illegible] من هذا الكتاب لانه تقام فيه الجمعة ذكره القضاعي [illegible]
[illegible] عن المساجد في الجبل كان القضاة بمصر يخرجون اليها لنظر الاهلة [illegible]
[illegible] عليها مسجد [illegible] خمارويه بن احمد بن طولون كان في سفح الجبل مما يلي [illegible]
مسجد موسى عليه السلام [illegible] بناه الوزير ابو جعفر بن الفضل بن الفرات
[illegible] ابو سعيد ابي محمد الحسن بن عمر الخولاني ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون
[illegible] ابو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله [illegible]
[illegible] ابو محمد [illegible] بناه كافور الاخشيدي ثم جدده [illegible]

بابه

القرن ابن القاسم علي بن احمد الجرجراني وكان في وسط هذا المسجد محراب مبني بطوب
نيا الى انه قبلة محراب بنا حاطب بن ابي بلتعة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس وقيل محراب اختط في مصر وكان ابو الحسن التميمي قد زاد فيه
بعد هذا المسجد كان زرقا الحندق وحري قبر ذي النون المصري
وكان مسجدا صغيرا يعرف بالرعام ومات قبل تمامه فهدمه ابو طاهر محمد حكى
الموفق الفرنوي وو سعه وبناه وحكي انه لما هدمه راي كان قايلا يقول في المنام على اذنه
من هذا المسجد كنزا فاستيقظ وقال هذا من الشيطان فراي هذا الناويل ثلاث مرات
فالما اصبح امر بحفر الموضع فاذا فيه قبر وظهر له لوح كبير تحته ميت في لحد كاعظم
ما يكون من الناس جثة ورأسا واكفانه طرية لم تبل ثم الامال جمجمة الراس فانه
رأى شعر راسه قد خرج من الكفن واذا الدم خرج فراعه ما راى
فلا شك وامر باعادة اللوح والتراب كما كان واخرج التبر من سائر الحيطان
والرزق للناس فصار مزارا وتبارك به انشاه ابو الحسن
ابن احمد الزيات في سنة احدى واربعين واربعمائة
المصري بنا جانبه شجرة وحفر عندها بيرا حتى انتهى الحفار الى قرب الماء فقال
اني اجد في التراب شيا كانه حجر فقال له لولو تشبث في قلعه فلما قلعه فاذا الماء
واخرجه واذا به اسطار مركب وهو الخشبة التي يبنى عليها السفينه وهذا
يصدق ما قاله ارسطاطاليس في كتاب الاثار العلويه قال ان اهل مصر يسكنون
فيما انحسر عنه البحر الاحمر يعني بحر الشام وقد ذكر ضير لولو هذا عند ذكر حمام لولو
انه موضع من الفرعون لا انه اقام فيه وهذا بعيد من الصحه
هذه القناطر قائمة الى اليوم من بر احمد بن طولون التي
عند بركة الحبش وتعرف هذه البير عندنا ببير عفصه ولا تزال هذه القناطر
الى ايامنا القرافه الكبرى ومن هناك خفيت لتهدمها ولم يبق منها غير ما بين
قناطر احمد بن طولون وبيره بطلاصلاها وكان السبب في عمل هذه
القناطر ان احمد بن طولون ركب الى مسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كده
العطش وكان في المسجد خياط فقال يا خياط عندك ما نشرب قال نعم فاخرج له كوزا
بنظيفه فقال له اشرب ولا تمد يعني كثيرا فتبسم احمد بن طولون وشرب منه حتى
اشرب الكوز ثم ناوله اياه وقال يا فتى سقيتنا وقلت لا تمد فقال نعم اعزك
الله موضعنا هذا منقطع وانا اخيط جمعتي حتى اجمع ثمن راوية فقال له
فالماء ها هنا عندكم معوز فقال نعم فمضى احمد بن طولون فلما حصل في داره قال جيبوني

الذي
الساعة بالخياط في مسجد الاقدام فما كان باسرع من ان جاوا به فلما راه قال سر معه
المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقاية ويجروا الماء وهذه الف دينار خذها
وابتدي في الانفاق واجرى على الخياط في كل شهر عشرة دنانير وقال ابشر فانها
جرى الماء فيها فجد وابن العمل جرى الماء فاتاه بشيرا فخلع عليه وعمل له غير
له دارا يسكنها واجرى عليه الرزق السني الدار وكان قد اشترى عند ابو الحسن
المامن عين ابي خليد المعروفة بالنعش قال هذه العين لا يعرف ابدا الا بابي
خليد انا اريد ان استنبط بيرا بعد عنا العين الى الرق واستنبط بيره هذه و
بنى عليها القناطر وجر الماء الى الفسقية التي بقرب درب سالم
واما رغبته في ابواب الخير فكانت ظاهرة بينه واضحة فمن
ذلك بنا الجامع والبيمارستان ثم العين التي بناها بالمعافر وبناها بينة صحيحة
ورعه قوية حتى انها ليس لها نظير ولهذا الجنيد الماورانيون انفقوا الاموال
الخطيرة ليحكوها فاعجزهم ذلك لانها وقعت في موضع صيرانه كلهم يخاجون اليها
ويكون مفتوحة طول النهار لمن كشف وجهه ولا خذ منها ولمن كان لديه الماء او
جارية والليل للفقراء والمساكين في حياة وبعونه واخذ لها مستغلا فيه فضل
لمصلحتها والذي تولى لاحمد بن طولون بنا هذه العين رجل نصراني حسن
الهندسة حاذق بها وانه دخل الى احمد بن طولون نعيه من المثايا فقال اما فرغت
مما يحتاج اليها ما عليني لنركب اليها تراها فقال له يركب الامير اليها في غد فقد فرغت
وتقدم النصراني فقاس منها موضعا يحتاج الى قصريه جير واربع طوبات
فادار الى عمل ذلك واقبل احمد بن طولون يتامل العين واستحسن جميع ما شاهده
فلما اقبل الى الموضع الذي فيه القصرية الجير فوقفت الاقدام عليها ولم يطويه الجير
فاصابته بركة الفرس فيه فغضب احمد بن طولون ولسوطه قد راى ذلك فكره ازالة
به النصراني فامر به فشق عنه ما عليه من الثياب وضربه خمسمائة سوط وامر به
الى المطبق وكان المسكين يتوقع من الجايزة مثل ذلك دنانير فانفق له اتفاق
سوء وانصرف احمد بن طولون واقام النصراني الى ان اراد احمد بن طولون
بنا الجامع فقدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما نجدها وتنفذ الى الكنايس في
الارياف والضياع الخراب فنحمل ذلك فانكره ولم يختاره وبعض تليه المطبق في
اسوه وبلغ النصراني وهو في المطبق الخبر فكتب اليه انا ابنيه لك كما تحب وتختار
بلا عمود الا عمودي القبله فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فبناه
قال وكان احمد بن طولون هذا السناية بلغه ان قوما لا يتحلون يشربون ماءها

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه كنت ليلة في داري اذ طرقني غلام
احمد بن طولون فقال لي الامير يدعوك فركبت مذعورا وسرنا بعيدا
عن الطريق فقلت اين تذهب بي فقال الى الصحرا والامير فيها فايقنت
بالهلاك وقلت للخادم الله الله فاني شيخ كبير ضعيف فتدركه
... فارحمني فقال لي احذر ان يكون لك في السقاية قول وسرت معه
واذا بالمشاعل في الصحرا واحمد بن طولون راكب على باب السقاية وبين يديه
شمع فنزلت وسلمت عليه فلم يرد علي فقلت ايها الامير ان الرسول اعنتني وكدني
وقد عطشت فياذن لي الامير في الشرب فاراد الغلمان ان يسقوني فقلت
انا آخذ لنفسي فاستقيت وهو يراني وشربت وازددت في الشرب
حتى كدت انشق ثم قلت ايها الامير سقاك الله من انهار الجنة فلقد
... ولا ادري ما اصف اطيب الما في حلاوته وبرودته وصفائه وطيب
... السقاية ... قال ... لانزلوا ... فاصرفوه
... ثم قال للخادم اصب فقلت احسن الله جزاك فلولاك لهلكت وكان
... النفقة على هذه العين في بنايها ومستغلاتها اربعين الف دينار
وانشد ابو عمر الكندي في كتاب الامرا لسعيد القاص ابياتا في زيادة دولة
بني طولون منها في العين والسقاية

وعين معين الشرب عين زكيه … وعين اجاج للرواة والطهر
كان وفود النيل في جنباتها … تروح وتغدو بين مد وجزر
بارضا مستنبطا لمصيتها … من الارض من بطن عميق التقعر
بناها بان الحسن جاءت بمثله … لتسل ... يستقطع نكر
مر على الارض ... … وشمسان والاحمور ...
قبايل لانوا السحاب بعرضا … ولا النيل يرويها ولا الجرو يجري

... اسعد الجواني النسابه في كتاب الجوهر المكنون في ذكر
القبايل والبطون شرع بحد في الاسعر بني ثم ولد شرع بن ... الاصغر
... اد بن زيد بن يحصب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان وهم رهط ابي قبيل التابعي الذي خطته اليوم الكوم شرقي
قناطر ... بنا احمد بن طولون المعروفه بخطة الكبرى بالقرافه
... كان ... فيه بمصر ... على شفير الخندق ... الامام الشافعي ...
وكان من ... الى الجبل ... سنة ... مروان بن الحكم ... في خلافته

الامير

الامير محمد بن مروان الرشيد ثم حفره ايضا القايد جوهر القائد الخندق وهو
الخندق الذي في شرقي الفسطاط في المقابر كان الذي ... وحفره مروان بن الحكم
الى مصر ... سنة خمس وستين وعلى مصر يوميذ عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم
الفهري من قبل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ... سير مروان الى مصر ... و
استعد وشاور الجند فاشاروا عليه بعمل الخندق والذي اشار به عليه
ربيعة بن حبيش الصدفي فامر ابن جحدم باحضار الفعلة من الكور حتى حفروه
على الفسطاط فلم يبق قرية من قرى مصر الا احضر من اهلها النفر ... وحفر
غرة المحرم سنة خمس وستين وكان شيئا اسرع من فراغهم حفره في شهر واحد
وكانت الحرب من ورايه يغدون اليها ويروحون فسميت تلك الايام ايام الخندق
والتراوح لرواحهم الى القتال وكانت المعارك اكثر قتالا من اهل مصر عدد ...
... عشرين الفا ونزل مروان بعين شمس لمستهل خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس
وستين لما نزع الفا وقيل في عشرين الفا فخرج اهل مصر الى حربه ثم تحصنوا
به وصبحتهم جيوش مروان فقاتلوهم نوبا نوبا اقاموا على ذلك عشرة ايام
ومروان مقيم بعين شمس وكتب مروان الى سبعة من اهل مصر كريب بن
ابرهة بن الصباح الحميري وزياد بن حناطة التجيبي وعابس بن سعيد المرادي
يقول لهم ... ما لم تقوموا به وقد طالت الايام والمانعه ... كريب
وزياد وعابس الى ابن جحدم فقالوا له ايها الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد
راينا ان نسعى في الصلح بينك وبين مروان وقد قتل الناس الحرب وكرهوها
وقد خفنا ان يميل الناس الى مروان فيكون حكما ... و ... بذلك
قال كريب اما الذي به فسر كريب وصاحباه في الصلح على ان كتبه مروان لاهل
مصر ... من غرب بعض النيل وعلى ان يسلم الى ابن جحدم من بيت المال عشرة الاف
دينار ... ثوب ... وعشرة افراس وعشرين بغلا وخمسين
بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان الفسطاط مستهل جمادى الاولى ...
وستين فنزل دار الفلفل ودفع الى ابن جحدم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جحدم
الى الحجاز ولم يلق كل واحد منهما الاخر فتفرق المصريون واخذوا في دفن قتلاهم
والبكا عليهم فسمع مروان البكا فقال ما هذه الاصوات قيل على القتلى ...
ناحية ينوحون الا ... من بني ... فسكن عند ذلك ودفن اهل مصر
قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم ... المنابر التي تسميها المصريون مقابر الشهدا
ودفن اهل الشام قتلاهم فيما بين الخندق وبنية الاصبغ ... اهل مصر

على باب الخندق فاصطف اهل مصر على الخندق وكانوا يخرجون الي اصحاب مروان

ابن لستايه الى السعايه وكان خندق اهل الشام نحو الثمانماية ولما بلغ مروان
من الفسطاط سائرا الى الشام سمع رحة الناس من قتلاهم قال ويحكم ما هذا
قالوا النسا على مقابرهن يندبن قتلاهن فمرج اليمن ناموا الا نصرا في قالوا الكراهين
كل يوم قال فاسمعوا من الامن سبعت الى ... وخرج مروان من مصر الى الشام
لهلال رجب سنه خمس وستين وكان مقامه بالفسطاط شهرين واستخلف
ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولي عبد الملك
بشرا بعد ذلك البصره قال ثم دثر هذا الخندق الى ايام خلع الامين وبيعة
المامون فولي البلد عباد بن محمد بن حيان من قبل المامون فكتب
الامين الى اهل الحوف في الشام بسعته وقتال عباد واهل مصر فجمع الحوف اذ ذاك
واستعدوا وبلغ اهل مصر فثاروا على عباد بحفر الخندق فحفروا واخندقا من
النيل الى الجبل واحتفروا هذا الخندق العتيق وكان القتال عليه متفرقا الى
ان قتل الامين وتمت بيعة المامون ثم لم يحفر بعد ذلك الى يومنا ذكر ابن
زولاق ان القايد جوهرا لما اختط القاهرة وكثر الارجاف بمسير القرامطة اليه
حفر خندق السري بن الحكم بباب مدينة مصر وعمل عليه بابا في رجب
سنة ستين وثلثماية وحفر خندقا في وسط مقبرة مصر وحفروا الخندق
الذي حفره بن محدم ابتدا حفره من بركة الحبش حتى وصل بخندق عبد
الرحمن بن محدم حتى بلغ به قبر كهمس ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى ان
وصل خندق بن محدم وسط المقابر وبدا به يوم السبت التاسع من شوال
سنة احدى وستين وثلثماية وفرغ منه في مدة يسيره
هذه القباب باخر القرافة الكبرى مما يلي سور مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب
المغرب والقباب السبع المشهوره بظاهر الفسطاط بني منا الدين على شيعة
بني المغربي نظم الحاكم بعد فرار الوزير ابو القسم الحسين بن علي بن المغربي
الى ابن الجراح حسن بن جعفر بمكه وفي ذلك يقول ابو القسم ابن المغربي

اذا شئت ان ترنو الى لطف باكيا ... فدونك فانظر نحو ارض تحطم
تجد من رجال المغربي عصابة ... مضجعة الاجسام من علل الدم
فكم تركوا اكراب آل معطل ... وكم خلفوا ابن سور ولم تختم

قال بعد اخبار بني المغربي عند ذكر بساتين الوزير من بركة الحبش وبهذا يلحق
بهذا الموضع من خبرهم ان الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغربي الحرج
من بغداد وصار الى مصر في ايام العزيز بالله بن المعز سنة احدى وثمانين

وثلثماية

وثلثماية رتب له في كل سنة ستة الاف دينار وصار من شيوخ الدولة
يوما المؤدب ولده ابا القسم حسين وهو علي بن منصور بن طالب المعروف بابي
الحسن بن رحله من العارج سر انا اخاف همة ابني ابي القاسم ان تشره الى ان يورد
موردا لا صدر عنه فان كانت الانفاس بما تخطط وتكتب فاكتبه واجعل
وطالعني بها قال ابو القسم في بعض الايام لمؤدبه هذا الى متى يرضى بالخمول الذي
نحن فيه قال له واي خمول هنا تاخذون من مولانا في كل سنة ستة الاف دينار
وابوكم من شيوخ الدولة فقال اريد ان تغار الى ابوابنا الكتايب والمواكب
والمناسب ولا ارضى ان يجري علينا كالولدان والنسوان فاعاد ذلك على ابيه
فقال ما اخوفني ان يخضب ابو القسم هذه من هذه وقبض على لحيته وهامته
وعلم ذلك ابو القسم فصارت بينه وبين مؤدبه وقفة وكان ذلك في خلافة
الحاكم بامر الله منصور بن العزيز وعرف القايد ابو عبد الله الحسين بن جوهر
الحاكم قد اكثر من قتل رؤسا دولته وصار يبعث الى القايد كلما قتل احدا رسولا
براسه ويقول هذا عدوي وعدوك فتحصن علما ابي الحسن علي بن الحسين المغربي
والد الوزير ابي القسم الحسين وعلى اخيه ابي عبد الله محمد بن الحسين وقتلهما
فيهما اخوه الوزير المذكور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربعماية وفر
الوزير ابو القسم الحسين بن المغربي من مصر في زي جمال لليال من ذي القعدة ولحق
بحسان بن الجراح وكان من امره ما كان ذكر الاحواض والاسبلة التي بالقرافة
حوض القرافة امر ببنايه السيدة ست الملك عمة الحاكم بامر الله ابنة المعز
لدين الله في شعبان سنة ست وستين وثلثماية واختل في ايام العادل ابي الحسن
ابن سلار وزير مصر في سنة ست واربعين وخمسماية فامر بعمارته ثم اشترى
في سنة ثمانين وخمسماية بعد وفاة القاضي السعيد ثقة الثقات ذو الرياستين
ابو الحسن علي بن عثمان بن يوسف بن ابرهيم بن يوسف بن احمد بن يعقوب بن عمر
بن منية ابن سى عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة بن المغيرة بن مخزوم
المخزومي صاحب النظر في الدواوين بمصر ومصنف كتاب المنهاج في احكام الخراج
وهو كتاب جليل الفايدة ولم تزل اثار هذا القاضي حميدة ومقاصده سديدة و
عنده نخوة قرشية ومروة وعصبية وهو ابن طاب اصولا فعمر كافر وعا
واتفق وقت في سواه فضايل فقد جمعها الله فيه جميعا ولم يزل منذ كان يسعى
في الامانة على صراط مستقيم اخذا بقوله تعالى اخبارا عن الكريم اجعلني على
خزاين الارض اني حفيظ عليم الحوض بجوار قصر القرافة في ظهر الجامع العزيزي

بنا لقاع

خصوص من القرافة اسرت ببنايها م الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله واسمها
السيدة كرسفه على يدي وكيلها الشريف المحدث ابا ابرهيم احمد بن القسم عن الميمون
ابي حمزة العمدلي شيخ القرا وابن الحطاب والشكلي حوض بحبوة الاخوج
وهو كبير مبني بعقب حوض في داخل قصرا في العلوم وكاد للبير الكبيرة ذوات
الدوالي تبناه المحتسب الفارسي مع بناية البير والميضاه في ايام السيدة ام
العزيز ويقال ان الحوض والبير بنا الماردانى واما جددته عمة الحاكم حوض
... ونجانبه بير انشاه الحاجب لولو وهو من حقوق قصر بني
كعب وقد خربت هذه الاحواض ودثرت ذكر الابار التي ببركة الحبش
... بير ابي سلامة وتعرف بير الغنم وهي تلي اليونيه وموضعها
احسن موضع في البركة وفيها يقول ابو الطيب اسماعيل بن عبد العزيز بقوله

سقى بركة الحبش ‹ والافق بين الضيا والغبش
ونحن في روضة مفوفة ‹ دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها ايدي الربيع لنا ‹ فنحن من نسجها على فرش
وانثل الناس كلهم رجل ‹ دعاه داعي الصبا فلم يطش

... دير مرحنا وبستان العبيدي ودير مرحنا يعرف اليوم في زماننا
... دير الطين وهو عامر بالنصارى بير الدرج شرقي باب ... ابو زبير لها درج
ينزل اليها عملها الحاكم بامر الله وشرقيها قبور النصارى وبعدهم الحجمة الجبل
قبور اليهود والبستان المجاور بغضة الصفا اولها بركة الحبش على لسان الجبل
الخارج الحابو كجاورة لبير النعش بير القاص وهي معروفة ببير الحمومي
... وهذا البستان الى ... بن الوزير بير الزقاق ... البير ...
الصغرى الزقاق معروف اذ ذاك في الجبل ... كان يسقى ... البقر
والغنم ذكر السبعة التي يزار بالقرافة ... زيارة القبور كانت ... يوم الاربعا
ثم صارت ليلة الجمعة واما زيارة يوم السبت فاصلها ...
من زار يوم الاربعا وابتدا الزيارة من مشهد السيدة نفيسة ... الشيخ الصالح ابو محمد
عبد الله بن رافع الشافعي في المقابر الزوار المعروف ...
احدى وستين وخمسمائة ووفاته بالهلالية خارج باب زويلة في ليلة ...
والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بسفح المقطم على ...
... بتربة الرديني واول من زار ليلة الجمعة الشيخ الصالح ...
الحسن علي بن محمد بن ... المعروف بابن الجباس والشريف الدين ...

ابن

ابن احمد بن الجباس يجمع الناس ويزورهم في ليل الجمعة كل اسبوع وزار معه في بعض
الليالي السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
ومن معه اكابر العلما وكان سبب تجرد ابي الحسن بن الجباس وانقطاعه الى الله
تعالى انه ... ولم يستطع ... تركه رجل فوقف عليهما مال للديوان ...
قرا ابو الحسن في بعض الليالي سورة الرعد فسمعه السلطان الملك العادل ابو بكر
ابن ايوب ... وسأله عن خبره فاعلمه بانه يحجر على ...
الانزاج عنه فابى الا ان يخرج عن رقبته ايضا فافرج عنهما جميعا و...
في بعض الليالي للزاوية زاوية الفخر الفارسي فخرج وقال لم ...
في غد ابطلها ثم دخل الزاوية وخرج بعد ساعة فامر ... ابن الجباس فلما جاه
قال دم على ما انت عليه فاني رايت قوما ... فقالوا اهل ...
ابن الجباس في ليالي الجمع فعلمت ان ذلك هو الدعا والقراة واما زيارة ...
فقد تقدم انه اختلف فيها وحكى الموفق بن عثمان عن القضاعي انه كان بعث على
زيارة سبعة قبور وان رجلا شكا اليه ضيق حاله والدين فقال له عليك بزيارة
سبعة قبور اولهم الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري وتوفي
ليلة الثلاثا لثلاث عشرة بقيت من شهر رجب سنة احدى وثلاثين وثلثماية
... عبد الصمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن ابرهيم البغدادي صاحب الحنفا ...
وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلثماية الثالث ابو ابرهيم اسمعيل المزني وتوفي
سنة اربع وستين ومائتين الرابع الشامي بكار بن قتيبة وتوفي سنة سبعين
ومائتين الخامس الشامي المنتل بن نضالة وتوفي سنة اثنين وخمسين ومائتين
السادس ... عبد الملك بن الحسن العتقي وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين
وثلاثين واربعمائة السابع ابو الفيض ذو النون ثوبان بن ابرهيم المصري وتوفي
سنة خمس واربعين ومائتين وكانوا لا يزورون بعد صلاة الصبح ...
على قبورهم ... كانت ايام شيخ الزوار محمد العجمي السعودي فزار ... يوم
السبت بعد طلوع الشمس لان رجليه كانتا موجوعتين لا يستطيع المشي ...
وذلك في اواخر سنة ثمانمائة وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة
... الزاهد شمس الدين محمد بن ... السعودي ... عبد القادر
... علاء الدين ... عبد الرحمن الشهير بابن عثمان ... ومات
... في سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وثمانمائة فاستمرت الزيارة
... وتدعى بها مجالس الابرار ومجالس الاخيار وسبعة غير من ذكرنا

وسائر المحققين وهم سعد بن موسى وابو محمد عبد العزيز بن احمد بن علي بن جعفر
الخوارزمي وسالم الحمصي وابو الفضل بن الجوهري وابو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن الحطيئة والبوصيري وابو الحسن علي عرف بطير الوحش وابو الحسن علي بن صالح الانصاري
الكتاني [illegible] وهم عقبة بن عامر الجهني والامام ابو عبد الله محمد
ابن ادريس الشافعي وابو بكر الدقاق وابو ابرهيم اسمعيل المزني وابو العباس
احمد الحراني والفقيه بن دحية والفقيه ابن فارس الفهري وزيارتهم يوم الجمعة بعد
صلاة الصبح والعمل في الزيارة الان انهم يجتمعون طوايف لكل طائفة شيخ ويتبعون
منهم كبارا وصغارا يخرجون في ليالي الجمع وفي كل سبت بكرة النهار وفي كل يوم
اربعاء بعد الظهر وهم يذكرون الله [illegible] ويجمع [illegible] من الرجال والنساء
[illegible] وبعضهم من يعمل ميعاد وعظ [illegible] الكبير كل طائفة الشيخ الزاير فيتبعهم
في الزيارة امور منها ما يستحب ومنها ما ينكر ولكل عيد [illegible] اشهر مزارات
القرافة [illegible] الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه
[illegible] توفي في يوم الجمعة اخر يوم من شهر رجب سنة اربع ومايتين [illegible]
[illegible] على الاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة اولاد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري رضي الله عنه وعرفت ايضا بتربة اولاد ابن عبد الحكم
وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك وينقل
عن المزني انه قال فيه

سقى الله هذا القبر من اجل [illegible] من العفو ما يغنيه عن [illegible] المزني
لقد كان [illegible] للعداة [illegible] وركنا لهذا الدين بل ايما ركن

ثم رايت [illegible] ان المزني رحمه الله لما دفن مر رجل على قبره واذا
بهاتف يقول فذكر البيتين [illegible]

لله در الترب ما ضم من كرم · بالشافعي حليف العلم والكرم والاثر
يا جوهر الجوهر المكنون من [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] اهل البدو والحضر
[illegible] رجلا ما مثله رجل · شارك رسول الله في نسب [illegible]
[illegible] · نعم المعظم والمدفون في تربه

رحمه الله كثيرا قد صنف الايمة فيها عدة مصنفات [illegible]
[illegible] ومن البدع ما يحكى في مناقبه ان الوزير
نظام الملك ابا علي الحسين بن علي بن اسحق لما بنى المدرسة النظامية ببغداد في

سنة

سنة اربع وسبعين واربعمائة احب ان ينقل الشافعي من مقبرته بمصر اليها [illegible]
وكتب الى امير الجيوش بدر الجمالي وزير الامام المستنصر بالله [illegible]
[illegible] هدية جليلة فركب امير الجيوش بدر الجمالي في موكبه ومعه اعيان [illegible]
ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرؤيتهم [illegible]
على الناس من ذلك وماجوا وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وهموا برجم امير الجيوش
والثورة به فسكنهم وبعث يعلم الخليفة امير المؤمنين المستنصر بمصير [illegible]
فاعاد جوابه ماضيا ما اراد نظام الملك فتحرى كتابه بذلك على الناس [illegible]
وطردت العامة والغوغاء من حوله ووقع الحفر حتى انتهوا الى اللحد [illegible]
[illegible] من اللبن خرج من اللحد رائحة عطرة اسكرت من حضر [illegible]
وقعوا اصرعى فما افاقوا الا بعد ساعة فاستغفروا وما كان منهم واعادوا [illegible]
كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة وتزاحم الناس على قبر الشافعي [illegible]
[illegible] اربعين يوما بلياليها حتى كان من شدة الازدحام لا يوصل اليه [illegible]
وشاهدة زايدة وكتب امير الجيوش محضرا بما وقع وبعث به وبهدية عظيمة [illegible]
كتابه الى نظام الملك تحتوي هذا المحضر والكتاب الى النظامية ببغداد [illegible]
[illegible] على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا ببغداد [illegible]
الملك الى العامة ببلاد المشرق من حدود [illegible] الهند [illegible]
[illegible] المحضر وكتاب امير الجيوش [illegible] بما وقع [illegible] فازداد قدر الامام
الشافعي عندكافة اهل الاقطار وعامة جميع الاعصار بذلك وقد اوردت
في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى
الله عليه وسلم نظير هذه الواقعة جرت لضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل قبر الشافعي يزار ويتبرك به الى ان كان يوم الاحد لسبع خلت من جمادى
الاولى سنة ثمان وستماية انتهى بناء هذه القبة التي على ضريحه وقد انشاها
السلطان [illegible] الكامل المظفر المنصور ابو المعالي ناصر الدين محمد [illegible] امير المؤمنين
ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة عليها
خمسين الف دينار مصرية [illegible] بنائها بنظام كثير من تماثيل [illegible]
[illegible] ودفن في موضع من القرافة وهذه القبة ايضا قبرا لسلطان الملك العزيز
عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امه [illegible] وقيل فيها
[illegible] ومنها قول الاديب الكاتب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن [illegible]
[illegible] على قبة الشافعي · [illegible]

قلت لصحبتي لا تعجبوا ۞ فانه المراكب فوق البحاري
ابو عمرو عثمان بن ابرهيم النابلسي
لقد اصبح الشافعي الامام ۞ فينا لمن مذهبه مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما غدا ۞ وتعلو قبره من كنب
اتيت لقبر الشافعي ازوره ۞ فعارضنا فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة ۞ تشير بان البحر قد ضمه القبر
ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البرده
بقبة قبر الشافعي سفينة ۞ رست من بنا محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بقبره ۞ استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

[illegible] شهر قبره عند المتاخرين واول ما عرف قبته من قبور هذا القبر انه وجدت مصطبة في اخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف ادركنا فيه فيما قال عليها مكتوب الامام الفقيه العالم الزاهد الليث بن سعد ابن عبد الرحمن ابو الحرث المصري مفتي اهل مصر كذا ذكر في كتاب هادي الاعين الى زيارة قبور الصالحين لابي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الزوار للموفق عثمان وذكر الشيخ محمد الازهري في كتابه في الزيارة ان اول من بنى عليه وجعل قبر التجار ابو زيد المصري بعد سنة اربعين وستمائة ولم يزل البنا يتزايد الى ان جدد الخواجا سيف المقدم عليه قبة في الايام الاشرفية شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون قبل سنة ثمانين وسبعماية ثم جددت في ايام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ ابي الخير محمد ابن الشيخ سليمان المادح في محرم سنة احدى عشرة وثمانماية ثم جددت في سنة اثنين وثلاثين وثمانماية على يد امراة قدمت من دمشق في الايام المؤيدية شيخ عرفت بمرحبا بنت ابرهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط وكان لها معروف وخير توفيت بمكة [illegible] تاسع عشر من ذي القعدة سنة اربعين وثمانماية ويجتمع بهذه القبة في ليلة كل سبت جماعة من القرا فيتلون القران الكريم نظرا ويختمونه حتى يختمون ختمة كاملة عند السحر ويقصد البيت عندهم للتبرك بتلاوة القران عدة من الناس ثم تنامت الجمع واقبل النساء والاحداث والغوغا فصار الى منكرا لا ينصتون لقراة ولا يتعظون بمواعظ بل يجدونها على القبور بالاجهر [illegible] في المقبرة حتى حضروا ها هنا كالمخارج القبة من القبور [illegible] ان اتخذوها مراحيض [illegible] ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراة في كل ليلة سبت

عند

جامعة الرياض
المكتبة المركزية – قسم المخطوطات

٤٦

ثم يتطرون ما خلا العموم الكبير والبرمولات فان معهم في ذلك الى طلوع النجم والبرمولات هي العموم كذلك بلغتهم دير انبا بولا وكان يقال له ابو لا وبولس بولا ويعرف بدير النمورة ايضا وهذا الدير في البر الغربي من الطور على عين ماء يردها المسافرون ويزعمون ان هذه العين تطهرت منها مريم اخت موسى عليه السلام عند نزول موسى ببني اسرائيل في ترعة القلزم وابنا بولا هذا كان من اهل الاسكندرية فلما مات ابوه ترك له ولاخيه مالا اجلا فخاصمه اخوه في ذلك وخرج منه متغاضبا له فراى ميتا يقبر فاعتبر به وسار على وجهه سايحا حتى نزل على هذه العين في الجبل [illegible] والله تعالى يرزقه فعرفه انطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ساعات وفيه بستان به نخل وعنب وبه عين ماء تجري ايضا دير القصير قال ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي في كتاب الديارات وهذا الدير في اعلا الجبل على سطح في قلته وهو دير حسن البنا محكم الصنعة نزيه وفيه رهبان يقيمون به وله بير منقورة في الحجر يستقى له منها الماء وفي هيكله صورة مريم عليها السلام في لوح والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة وفي اعلاه غرفة بناها ابو الجيش خمارويه ابن احمد بن طولون لها اربع طاقات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا الدير محبا للصورة التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة واما من قبلته فسهل الصعود والنزول والى جانبه موضعه لا يخلو من حبيس يكون فيها وهو مطل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على شاطي البحر ويذكرون ان موسى صلوات الله عليه ولد فيها ومنها القته امه الى البحر في التابوت وبها ايضا دير يعرف بدير شهران ودير القصير هذا احد الديارات المقصوده والمتنزهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر واعمالها [illegible] مصر و[illegible] فذكر واطيبة ونزهته ولابي هريرة ابن ابي العصام فيه من المنسرح

كم لي بدير القصير من قصف ۞ مع كل ذي صبوة وذي طرف
لهوت فيه بشادن غنج ۞ تقصر عنه بدايع الوصف

[illegible] في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصير عن ابي لهيعة [illegible] القصير قصير موسى النبي عليه السلام ولكنه موسى الساحر وعن المفضل ابن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر [illegible] ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى فقال ليس بقصير موسى ولكنه

وغيرهم
ثلاث
فصل

قصير

هو ... المقطم قصير عن مصر كان اذا جرى النيل يرتفع فيه وعلى تلك انه ...
الجبل الى البحر **قال ويقال** ان كان موقدا يوقد فيه لفرعون اذا هو ركب من منف
الى عين شمس وكان على المقطم موقد اخر فاذا راوا النار علموا بركوبه فاعدوا له
ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفا من عين شمس والله اعلم وما احسن قول كشاجم

سلام على دير القصير وسفحه ... بجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن مآرب ... وكن مواخيري ومتنزهاتي
اذا جيتها كان الجياد مراكبي ... ومنصرفي في السفن منحدرات
فاقنص الاسحار وحشي عينها ... واقتنص الانس في الظلمات
مع كل ساقي اغر مهذب ... على كل ما يهوى النديم مؤات
ولجان بما اسكته كلابنا ... علينا وبما صيد في الشبكات
وكاس وابريق وناي ومزمر ... وساق غرير فاتر اللحظات
كان قضيب البان عند اهتزازه ... تعلم من اعطافه الحركات
هنالك يصفو المشارب لذتي ... وتصحب ايام السرور حياتي

وذكر اهل الاخبار من النصارى ان ارقاديوس ملك الروم طلب ارسانيوس معلم
ولده فظن انه يقتله فهرب الى مصر وترهب فبعث اليه امانا واعلمه انه طلبه
من اجل تعليم ولده فاستعفى وتحول الى الجبل المقطم شرقي طرا واقام في مغارة
ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى
على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الان بدير البغل
من اجل انه كان به بغل يستقى عليه الما فاذا اخرج من الدير الى البحر وضع عليه
... بلا علية فاذا فرغ من الماء تركه فجاء الى الدير وفي رمضان سنة ... اربعمائة
امر الحاكم بامر الله ان يهدم دير القصير فاقام الهدم والنهب فيه مدة ايام
دير يوحنا المعروف بالحبش دير يوحنا على شاطى بركة الحبش وهو قريب من النيل
والى جانبه بساتين انشا بعضها الامير تميم بن المعز ... بناها
... مصورا انشاه الامير تميم ايضا ويقرب الدير بير يعرف ببير ...
عليها جميزة كبيرة يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من مواضع
اللهو ومواطن القصف والطرب وهو نزه في ايام النيل وزيادته والبحر ...
البركة حسن المنظر في ايام الزرع والنوار ...
... وقد ذكرته الشعراء ... وهذا الدير ...
... الطين بالنوبة **دير ابي النعناع** هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عمل انصنا

العزيمه

النصيبة وكنيسته في قصره لا في ارضه وهو على اسم ابو يحنس القصير
وعيده في العشرين من بابه وسياتي ذكر ابي يحنس هذا **دير غارة** ... وهو
دير لطيف معلق في الجبل وهو منقور في الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يوصل اليه
من اعلاه ولا من اسفله ولا سلم له وانما جعلت نقوب في الجبل فاذا اراد احد
ان يصعد اليه ارخيت له سلبة يمسكها بيده ويجعل رجليه في تلك النقوب ويصعد
وبه طاحونة يديرها حمار ويطل على النيل تجاه سملوط وتجاه ام القصور و
تجاهه جزيرة يحيط بها الماء وهي التي **يقال لها** شتقليل وبها قريتان احدهما
شتقليل والاخرى بني شقير ويهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على
اسم بومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية
ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في عاشر حزيران وسادس عشر بابه
دير بقطر حاجر ابنوب من شرقي بني مر تحت الجبل على ما يتيقصده منه وهو
دير كبير جدا وله عيد يجتمع فيه نصارى البلاد شرقا وغربا ويحضره الاسقف
وبقطر هو ابن روماتوس كان ابوه من وزرا دقلطيانوس وكان
بقطر جنديا تجاه اليه بمنزلته من الملك فلما تنصر وعرف الملك دعاه ليرجع
الى عبادة الاصنام فلم يفعل فقتله في ثاني عشري نيسان وسابع عشرين برموده
دير بوشنوده في جري ابنوب وهو دير لطيف خال وانما تاتيه النصارى مرة
كل سنة و... بقطر ... دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع
فقتله في العشرين من هتور وكان جنديا **دير ...** مبني على اسم بوجرج
تحت المعصرة بناحية شرقي بنبه ... وليس يخلو من الرهبان وتارة يعمرونهم وله وقت
... **دير بوجرج** حاسن ... على اسم بلد موحر بها وله عيدان في كل
سنة ... متعددة **دير الطير ...** ... وهو مطل على النيل وله سلالم
منقورة في الجبل وهو قبالة سملوط **ويقال له** ... وبنواحي اخميم دير كبير عامر
يقصده ... وهو يقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل
شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير حتى يجي الى الموضع
... اسراب لكثرتهم واجتماعهم وصياحهم عند الشق ولا يزال الواحد
... يدخل راسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجي غيره الى ان يعلق
... وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت وتتفرق ...
... منها طاير **وقال ...** ... ومن عجايبها
... البوقيرات بناحية اشموم من ارض الصعيد وهو شعب

مه بها

فيجتمع به ... البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا تتعرض لها
علوها ... فكلما ادخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيته فلا تزال تفعل
بذلك ... الى ان يمسك الصدع على بوقير منها فيقبضه وينشب فيها ولا يزال ذلك الذي
يحمله ... حتى يتساقط قال مؤلفه رحمه الله قد بطل هذا في جملة ما بطل دير
ابو هرميس ... والخراب ويكون بربا ... مملوة كتابة وحكمة ... الطين
... توما الرهبان المشهورين
... هذا نحو يومين ونصف وابو هرمس ... داخل سبعة اودية
يعظمه النصارى دير السبعة جبال باخميم هذا الدير ... من الشمس ...
... بين جبال شامخة ولا تشرق عليه الشمس الا بعد ساعتين ... فيه ابن ...
... الذي هو ... واذا ... للغروب ... ساعتين ... فيه ...
قد غابت واقبل الليل فيشملوا ... وعلى هذا الدير ... واحد
عنه ... انطلقا منصفا فيه ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفصافة بوادي
الملوك لان فيه نبات يقال له الملوكة وهو شبه الفجل وماؤه احمر ...
في صباغ الكيميا من داخل هذا الدير دير التوقي وهو فيما علا جبل ... فيه
... بل يصعد اليه في نقوب في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك ...
... دير القرنش ثلاث ... وتحت دير القرنش عين ماء عذب واشجار
الصفصافة ودير القرنش ... وهو على ... الملك ...
بان دير صبره في شرقي اخميم عرف بعرب يقال لهم صبره وهو على ... ناحية
... وليس فيه غير راهب واحد دير بوبشاده الاسقف قريبة من ناحية
... وهو الحاجز ... في الغرب ... اخميم وكان ابو بشاده ...
النصارى دير بوه الراهب ويعرف بدير سواده ...
... وهو تحت ... العرب ...
الشرق من النيل وجميعها لليعاقبة وليس في الجانب الغربي ...
اما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديارات ...
... ويعرف بدير ... السباع وهو على ...
... النصارى ان بعض الحكماء كان يقال له ...
... اليهود الا ان كانت ... ديارات النصارى ... اليهود ...
... نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسة ... دموه ... ودمياه ...
ورهبانه ... ولها اخبار عندهم دير ... قال الشابشتي
... احسن ديارات مصر ونزهها واطيبها موضعا واجلها موقعا
... في النيل منظر عجيب لان الماء ... جميع جهاته

ولا تسلم
دير باخميم
ودير عين
والصفصافة
...
وبين دير
الصفصافة
ساعات
قرمان ودمياو
مشهورة
الدير

فاذا

فاذا انحسر الماء وزرع ظهرت اراضيه غرائب النوار واصناف الزهور وهو
احد المتنزهات الموصوفة والبقاع المستحسنة والخليج يجتمع فيه ...
... منتصيد ... وقد وصفت الشعراء وذكرت حسنه وطيبه ...
هذا الدير ... دير طمويه قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو
... قريتان بمصر احدهما في كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة قال الشابشتي
... طمويه في الغرب بازاء حلوان والدير راكب البحر وحوله الكروم والبساتين والنخل
... وهو نزه عامر اهل وله في النيل منظر حسن وحين تخضر الارض فانه يكون في
... بين البحر والزرع وهو احد متنزهات اهل مصر المذكورة ومواضع لهوهم
المشهورة ولابن عاصم المصري فيه من البسيط
... اشرب بطمويه من صهباء صافية ... تزري بخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة ... تجري الجداول فيها بين جنات
كان نبت الشقيق الغض بينهما ... كاسات خمر بدت في اثر كاسات
كان نرجسها من حسنه حدق ... في خفية تتناجى بالاشارات
كانما النيل في مر النسيم به ... مسلسل في دروع سابريات
... لا كنت غتوانها ... وكن ... وحانات
... لا ازال ... بالصبوح على ... الثواقيس ... بالديارات
عند النصارى الى اسم بوجرج ويجتمع فيه نصارى النواحي ...
... قنعس وقد خرب دير ... شهري ... لانهم لا يطعمون
على جانب المنهى ... على اسم ... الملك به يقال
... تعرف بناحية ... في ... وهو لطيف على
اسم ... وليس به سوى راهب واحد دير ابسوس وهو ابسوس
... ويقال له دير ... ولهم عيد في خامس عشرين بشنس فاذا كان
ليلة هذا اليوم ... فيه تعرف ببير ابسوس ... يجتمع الناس الى الساعة
... من النهار ثم كشفوا الطابق عن البير فاذا بها قد فاض ماؤها ...
عجيب ... الماء ... الى موضع استقر فيه الماء ... كانت زيادة النيل
في تلك السنة من الاذرع دير ... على جانب المنهى الحاجز بين ...
... اسم بوجرج وقد ضعفت احواله عما كان عليه وقل ساكنه ...
ودير غبريال الملاك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال
له ... وهذه المغارة تعرف عندهم ... علي ... السلام

اذا

[illegible] كان يستظل بها وهذا الجبل يطل على بلدين يقال لهما [illegible]
[illegible] الى هذا الدير من بحر المنهى ومن تحته دير سدمنت ولهذا الدير عيد
يجتمع فيه نصارى الفيوم وغيرهم وهو على السكة التي تنزل الى الفيوم [illegible]
[illegible] من المسافرين. دير القلمون هذا الدير في برية تحت عقبة القلمون يتوصل
منها الى الفيوم يقال لها عقبة الغريق وبني هذا الدير على اسم [illegible]
[illegible] وكان في زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من كيهك وفي هذا الدير نخل كثير يعمل من ثمره العجوة وفيه ايضا شجر اللبخ
ولا يوجد الا فيه وثمره بقدر الليمون طعمه حلو في مثل طعم [illegible] وله [illegible]
[illegible] وقال ابو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصنا [illegible]
تنشر منه الواح السفن وربما ارعف ناشرها ويباع اللوح منها [illegible]
[illegible] واذا شد لوح منها بلوح وطرح في الماء سنة التاما [illegible]
وفي هذا الدير قصران مبنيان بالحجارة وهما عاليان كبيران [illegible]
[illegible] عين ماء تجري وفي خارجه عين اخرى وهذا الوادي [illegible]
[illegible] منها واد يقال له الملح فيه عين ماء تجري ونخل بثمرة [illegible]
[illegible] وخارج هذا الدير ملاحة يبيع رهبان الدير ملحها [illegible]
دير السيدة مريم خارج طنبدي ليس فيه سوى راهب واحد وهو على [illegible]
الطريق المسلوك وكان باعمال البهنسا عدة ديارات خربت دير [illegible]
خالد وهو مبني بالحجر وعمارته حسنة وهو من اعمال المنية وكان به
الف راهب وليس به الان سوى راهبين وهو في الحاجر [illegible]
[illegible] على جنب المنهى وهو [illegible] وهو من الاديرة الكبار [illegible]
لم يبق به سوى راهب او راهبان وهو بازاء [illegible] بينه [illegible]
دير بومقوره ويقال ابو مقروفة هذا الدير تحت [illegible]
[illegible] به احد. دير [illegible] في خارج [illegible] بحريها على اسم السيدة مريم [illegible]
[illegible] قبلي صنبو وقد تلاشى امره لاتضاع حال النصارى [illegible]
في شرقي ناحية [illegible] وهي شرقي [illegible] وغربي انصنا وهو على اسم [illegible]
[illegible] تزعم النصارى ان المسيح عليه السلام اقام في [illegible]
[illegible] ايام وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونة وعيد الشعانين يجتمع فيه
عالم كبير [illegible] عرف بذلك لنزول بني كلب حوله وهو على الحجر [illegible]
وليس فيه احد من الرهبان وانما هو كنيسة لنصارى [illegible]

[illegible] ولهذا الدير خارج ناحية [illegible] من قبليها وهو على اسم الشهيد [illegible]
الذي يقال له بومقوره وعليه رزق محبسه [illegible] النذورات والعوايد وله
عيد [illegible] في كل سنة. دير السبعة جبال هذا الدير على راس الجبل الذي [illegible]
على شاطئ النيل ويعرف بدير بحنس القصير وله عدة اعياد وخرب [illegible]
[illegible] يقال ابو يحنس القصير كان راهبا
[illegible] له اخبار كثيرة منها انه غرس شجرة يابسة في الارض [illegible]
[illegible] فصارت شجرة مثمرة ياكل منها الرهبان وسميت ثمرة الطاعة [illegible]
[illegible] هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت
[illegible] جبال قبالة سيوط وله عيد يحضره اهل النواحي وليس به احد من الرهبان
[illegible] ان ناحية درنكة من قرى النصارى الصعايدة ونصارا [illegible]
[illegible] في اللسان القبطي ولهم اديرة كثيرة في خارج البلد [illegible]
[illegible] الجبل وقد خرب اكثرها وبقي منها الا دير بوجرج وهو عامر البنا وليس به
[illegible] رهبان وله عيد في اوانه. دير [illegible] الحاجر [illegible]
[illegible] على اسم السيدة مريم وكان يقال له [illegible]
[illegible] النصارى كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها
[illegible] دير [illegible] تحت [illegible] في الحاجر وقد كان
[illegible] في ايام ديقلطيانوس فتعذب وعذب حتى يرجع عن دينه
[illegible] من كانون الاول وثاني كيهك. دير [illegible] بالحاجر
[illegible] على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان [illegible]
[illegible] بعد موته وذلك انه اذا [illegible] الى الصعيد [illegible] اذا
[illegible] الجبل ويقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها فلما
[illegible] الايام سقطت قطعة من الجبل كما قد قال فعلم رهبان هذا
الدير [illegible] ذلك فوجدته وقت موته [illegible]
الدير [illegible] تحت دير [illegible] وتادرس اثنان [illegible]
[illegible] ديقلطيانوس احدهما يقال له قاتل التنين والاخر الاسفهسلار
[illegible] دير [illegible] وبني [illegible]
[illegible] وكان على اسم السيدة [illegible] رهبان [illegible]
[illegible] له عندهم شهرة [illegible] الدير [illegible] في الحاجر [illegible] الرهبان
[illegible] النيل [illegible] دير الرسل تحت [illegible] ويعرف بدير [illegible]

واعمال بوتيج ودير سنا لاهل برنكه هو ودير سا ويرس ودير كرفونه لاهل
سيوط ودير بوجرج لاهل درنكه ودير الابل كان في خراب نحوه وكان به كنز لطيف عرف
بتمثال الشيخ لان الشيخ ابا بكر الشادلي كان شاه وانشا بيتا كبيرا وقد وجد في
بير البيرا وجد بها اكثر اخبرني من شاهد من ذهبه دنانير ربعية باحد وجهيها
صليب وزنة الدينار درهم ونصف وادير درنكه المذكوره قريب بعضها من بعض
وفيها مغاير عديدة منقوش على الواح فيها نقوش من كتابة القدما كما على البرابي
معرفه بعدة اصباغ متلونه تشتمل على علوم شتى ودير السبع جبال وهو دير المطل [illegible] الصالح
خارج سيوط في المغاير وقيل انه كان في الحاجر نحو ثلثمايه وستون ديرا [illegible]
كان لا يزال من المدر [illegible] الحاصون في ظل البيات [illegible] وقد خرب بعد ذلك [illegible]
دير توما وسوسن خارج اسيوط من قبليها على اسم توما الرسول الهندي [illegible]
دير العطان قريب من ريفه وفي ايام النيل لا يتوصل اليه الا في مركب وله اعياد
والاغلب على نصارى هذه الاديره معرفة القبطي الصعيدي وهو اصل اللغة
القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونسا نصارى الصعيد واولادهم
لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ولهم ايضا معرفة تامة باللغة
الرومية دير بو بعرده وابو يعرفونه اسم البلده التي بها هذا الدير [illegible]
في لحف الجبل وفيه عده مغاير وهو على اسم السيده مريم ويعرفونه [illegible]
كثير غنامه ورجالة واكثرهم [illegible] قليل [illegible] وهو دير [illegible]
دير بوشنوده خارج طما فاهلها نصارى وكانوا قديما اهل علم
ويعرف بالدير الابيض وهو غربي ناحية سوهاي وبناوه بالحجر وقد خرب
ولم يبق منه الا الكنيسة ويقال ان مساحته اربعة فدادين [illegible]
الباقي في سنة ثمان وهو دير قديم الدير الاحمر ويعرف [illegible] وهو بحري
الدير الابيض بينهما نحو ثلاث ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر [illegible]
هذا من الرهبان المعاصرين بشنوده وهو تلميذه [illegible]
الان راهب وله دير اخر في بريه شيهات دير [illegible] بسيطس
واسمه نوبي وهذا الدير تحت البليا وهو دير كبير وابو بسيطس هذا كان راهبا
من اهل البليا وله عندهم شهرة وهم يتوارثون [illegible]
يرى في بعض تلك الاديره حاجرا [illegible] وتفاخره قليله [illegible]
بحير كبير وبساتين [illegible] من احسن بلاد مصر واكثر نواحي الصعيد فواكه
وكانت رهبانه [illegible] بالعلم والمهارة [illegible] المنطقون و

وخرب ديرها وهذه اخر اديرة الصعيد وهي كلها متلاشية ايلة الى الدثور
بعد كثرة عمارتها ووفور اعداد رهبانها وسعة ارزاقهم وكثرة ما كان يحمل
اليهم واما الوجه البحري فكان فيه اديرة كثيرة خربت وبقيت فيه بقية
فكان بالمقس خارج القاهره من بحريها عدة كنايس هدمها الحاكم بامر الله ابو
علي منصور في [illegible] تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلثماية واباح
ما كان فيها فنهب منها شي كثير جدا ثم بعد ما امر في شهر ربيع الاول منها بهدم
كنيسة [illegible] خارج سوية مصر من غربيها وجعل موضعها المعروف بجامع راشده
وهدم ايضا في سنة اربع وتسعين [illegible] هناك والزم النصارى بلبس
السواد وشد الزنار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنايس والاديرة
وجعلها في ديوان السلطان واحرق عدة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى
من اظهار زينة الكنايس في عيد الشعانين وتشدد عليهم وضرب جماعة منهم
وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقياس هدمها السلطان الملك الصالح نجم
الدين ايوب في سنة ثمان وثلاثين وستمايه وكان في ناحية ابو النمرس من الجيزة
كنيسة قام في هدمها رجل من الزهاد لانه سمع اصوات النواقيس يجهر بها
في ليلة بهذه الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في الايام الاشرفية شعبان بن حسين
لتمكن الاقباط في الدولة فلما قام ذلك الامير الكبير برقوق وهو يوميذ القايم
بتدبير الدولة حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهره
في ثامن شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمايه وعملت مسجدا دير الخندق ظاهر
القاهره من بحريها عمره القايد جوهر عوضا عن دير هدمه في القاهره كان
بالقرب من الجامع الاقمر حيث البير التي تعرف الان ببير العظمه وكانت اذ ذاك
تعرف ببير العظام من اجل انه نقل عظاما كانت بالدير وحملها الى دير الخندق
ثم هدم دير الخندق في رابع عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وستماية في
الايام المنصورية قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هناك بعد ذلك وعمل به
كنيستين [illegible] ذكرهما في الكنايس دير [illegible] كان يعرف [illegible]
اعياد يجتمع فيه الناس وكان فيه اعجوبة ذكرها الشابشتي وهو ان من كان
به خنازير اخذه رئيس هذا الدير واضجعه وجا بخنزير فخلاه على موضع الوجع
فاكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذر
عليه شي من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبله ودهنه بزيت
قنديل البيعة فانه يبرا ثم يوخذ ذلك الخنزير الذي اكل الخنازير العليل فيذبح

ويحرق ويبيع ويأده لمثل هذه الحالة فكان لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرأ من هذه
العلة وفيه خلق من النصارى دير اتريب ويعرف بام [illegible] وعيده في حادي
عشري بؤونه ويذكرون ان حمامة بيضاء تاتي في ذلك العيد فتدخل المذبح
لا يدرون من اين جاءت ولا يرونها الى مثله دير تلت تلاشى امر هذا الدير حتى لم يبق به
الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عيده وهو على شاطئ النيل قريب منها
العقل دير المغطس عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحج اليه النصارى
من قبلي ارض مصر وبحريها مثل حجهم الى كنيسة القمامة ويكون يوم حجهم
واجتماعهم عليه في عيد بشنس ويسمونه عيد الظهور من اجل انهم يزعمون ان السيدة
تظهر لهم فيه ولهم فيه مزاعم كلها من تكاذيبهم المختلقة وليس بحضرة هذا الدير عمارة
سوى امشاه [illegible] في قبليه ببرق وبغربيه الملاحة التي يؤخذ منها الملح الرشيدي
وقد هدم هذا الدير في شهر رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بقيام بعض
الفقرا المتعصبين دير العسكر في ارض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم
الرسل وبقربه ملاحة الملح الرشيدي ولم يبق به سوى راهب واحد دير جميانة
على اسم بوجرج قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات منه وعيده عقيب عيد المغطس
وليس به الآن احد دير الميمه قريب من دير العسكر كانت له حالات جليلة
ولم يكن في القدم دير بالوجه البحري اكثر رهبانا منه الا انه تلاشى امره وخرب بعد
نزول الحبش وغيره وليس بالسباخ سوى هذه الاربعة ديورة واما وادي هبيب
وهو وادي النطرون ويعرف ببرية شيهات وبرية الاسقيط وبميزان القلوب
فانه كان به في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية
القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهي في رمال منقطعة وسباخ مالحة وبراري
منقطعة معطشة وقفار مهلكة وشراب اهلها من حفاير ويحمل النصارى
اليهم النذور والقرابين وقد تلاشت في هذا الوقت بعدما كانت [illegible] ويذكر
النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الاديرة سبعون الف راهب
بيد كل واحد عكاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عندهم
دير ابو مقار الكبير
وهو دير جليل عندهم وبخارجه اديرة كثيرة خربت وكان دير السائحين في
القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه في
كنيسة الاسكندرية ويذكرون انه كان فيه من الرهبان الف وخمسمائة لا تزال مقيمة
به وليس به الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة اكبرهم صاحب هذا الدير ثم
بو مقار الاسكندراني ثم بو مقار الاسقف وهذه الثلاثة قد عملت اجسادهم في

ثلاث انابيب من خشب تزورها النصارى بهذا الدير وبه ايضا الكتاب الذي
كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادي هبيب بجراية نواحي الوجه البحري [illegible]
اخبرني من اخبرونيه فيه ابو مقار الكبير هو مقاريوس اخذ الرهبانية عن انطونيوس
وهو اول من لبس عندهم القلنسوة والاسكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتحزم به
الرهبان فقط ولقي انطونيوس بالجبل الشرقي تحت دير العربة واقام عنده
مدة ثم البسه لباس الرهبانية وامره بالمسير الى وادي النطرون ليقيم هناك
ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها
انه كان لا يصوم الاربعين الا طاويا في جميعها لا ياكل [illegible] ولا شرابا الا [illegible]
مع قيام لياليها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما اكل خبز الهريا قط بل ياخذ قوته
فيبلها في نقاعة الخوص ويتبنا ولبنها [illegible] ويصبانه ما يمسك الرمق من غير زيادة
عليها ويتبعه في تقشفه وحياته حتى مضوا لسبيلهم واما ابو مقار الاسكندراني فانه سار
من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان ابو مقار الثالث
وهو الاسقف دير بو يحنس القصير يقال انه عمر في ايام قسطنطين بن هيلانة ولبو
يحنس هذا فضائل مذكورة وهو من اجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات
شهيرة وفيه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان دير يحنس
كاما دير الياس عليه السلام وهو دير للحبش وقد خرب دير يحنس كاما ودير الياس
اكلت الارضة اخشابهما فسقطا وصار الحبش الى دير سيده بو يحنس القصير وهو
بجوار دير ابو يحنس القصير وبالقرب من هذه الاديرة دير انبا نوب وقد
خرب ايضا انبا نوب هذا من اهل سمنود قتل في الاسلام وجسده في
كنيسة بسمنود دير الارمن قريب من هذه الاديرة وقد خرب [illegible] ايضا دير بو بشاي
وهو دير عظيم عندهم من اجل ان بشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة [illegible]
ويحنس القصير وهو دير كبير جدا دير ابا داير بو بشاي كان بيد اليعاقبة ثم ملكه
رهبان من اهل تكريت منذ ثلاثمائة سنة وهو بيدهم الآن وموضع هذه الاديرة ما
يقال له بركة الاديرة دير [illegible] على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان
وقليل انه دير برموس ويقال ابرموس الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيده
[illegible] اسم ابرو وله قصة حاصلها ان مكسيموس ودوماديوس كانا
ولدي ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى ارض
مصر [illegible] ات مرو وترهب بها واتاه [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] ابنا الملك المذكوران وترهبا على يديه فلما ماتا بعث ابوهما فبنا على

اسمها كنيسة برموس وابو موسى الاسود كان لصا فاتكا قتل مائة نفس ثم انه
تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان ممن يطوي الاربعين في صيامه وهو
[illegible] دير الزجاج هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له ابطون وهو
اسم بو جرج الكبير وهو من شرط البطرك انه لابد ان يتوجه من المعلقة بمصر
الى دير الزجاج هذا ثم انهم تركوا في هذا الزمان ذلك فهذه اديرة اليعاقبة و
لهم ديارات تختص بهن منها دير [illegible] بحارة زويلة من القاهرة وهو دير
عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نسا النصارى دير البنات بحارة الروم
القاهرة عامر بالبنات المترهبات دير المعلقة بمدينة مصر وهو اشهر ديارات
النسا عامر بهن دير بو بارة بمصر بجوار كنيسة بربارة عامر بالبنات المترهبات
وبربارة كانت قديسة في زمان دقلطيانوس فعذبها لترجع عن دينها
وتسجد للاصنام فتثبتت على دينها وصبرت على عذاب شديد عوقبت به لم
يسمع له فلما يئس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النسا معها وللنصارى
الملكية قلاية بمصر [illegible] بجوار كنيسة ميكائيل الى الترب بجسر الافرم [illegible]
وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم دير شعيا القصير المعروف بالقصير
وهو ابه عندهم دير القصير على وزن تصغير قصر وقيل دير القصير بضم القاف
وفتح الصاد وتشديد اليا فتسميه العامة دير القصير بضم القاف وفتح الصاد
واسكان اليا اخر الحروف كانه تصغير قصر واصله [illegible] دير القصير
الذي هو هذا الطور ويسمى ايضا دير مرقس ودير البغل وقد تقدم ذكره [illegible]
اعظم ديارات النصارى وليس به الان سوا واحد يحرسه وهو [illegible] الملكية
دير الطور قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو
بالسريانية طوري والنسب اليه طوري وطوراني وقال ياقوت طور [illegible] علم لموضع
الاول طور زيتا بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب راس عين
الثاني طور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وهو [illegible] الثالث الطور
علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن الرابع الطور علم لجبل كورة تشتمل
على عدة قرى بارض مصر من الجهة القبلية بين مصر وجبل فاران الخامس الطور
طور سينا اختلفوا فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل جبل بالشام وقيل سينا حجارة
وقيل شجر فيه السادس طور عبدين بفتح العين وسكون الباء [illegible] وكسر الدال
المهملة ويا اخر الحروف ونون اسم لبلدة من نواحي نصيبين في بطن الجبل
المشرف عليها المتصل بجبل جودي السابع طور هارون اخي موسى عليهما السلام

قال الواحدي في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظر
الى الجبل اعظم جبل بمدين يقال له زبير وذكر الكلبي ان الطور سمي بطور بن اسمعيل
قال السهيلي فلعله محذوف اليا ان صح ما قاله وقال عمرو بن شبة [illegible]
عن ابيه [illegible] عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انهار من الجنة واربعة اجبال واربع ملاحم في
الجنة فاما الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات واما الاجبال فالطور ولبنان
واحد وورقان وسكت عن الملاحم وعن كعب الاحبار معاقل المسلمين ثلاثة فمعقلهم
من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور
وقال [illegible] سمعت ارطاة بن المنذر اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى
عيسى بن مريم عليه السلام اني قد اخرجت خلقا من خلقي لا يطيقهم احد غيري فمر
من معك الى جبل الطور ومعه من الذراري اثنا عشر الفا وقال [illegible]
[illegible] قزعة اردت الخروج الى الطور فاتيت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقلت
له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تاته وقال القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة القضاعي وقد ذكر كور ارض مصر وهي كور القبلة قرى الحجاز وهي
كورة الطور وفاران وكورة راية والقلزم وكورة ايلة وحيزها ومدين وحيزها
والعويند والحورا وحيزها ثم كورة [illegible] وقد الاختلاف بين علما الاخبار
في الطور [illegible] ان جبل الطور هذا هو الذي كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام
وبه الى الان [illegible] سينا للملكية وهو عامر وفيه بستان كبير به نخل وعنب وغير ذلك
من الفواكه [illegible] وطور سينا هو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى
عليه السلام وفيه صعق والدير في اعلا الجبل مبني بحجر اسود وعرض حصنه سبع اذرع
وله ثلاثة ابواب [illegible] وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر اقيم اذا ارادوا رفعه
رفعوه واذا قصدهم احد ارسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب
وداخل الدير عين ما وخارجه عين اخرى وزعم النصارى ان به نارا من انواع
النار التي كانت ببيت المقدس يقدون منها في كل عشية وهي بيضا ضعيفة
الحر لا تحرق [illegible] ثم تقوى اذا اوقدت منها السراج وهو عامر بالرهبان والناس [illegible]
[illegible] الموصوف قال ابن عاصم فيه

يا راهب الدير ماذا الضوء والنور ... فقد اضاء بما في ديرك الطور
[illegible] الشمس فيه دون ابرجها ... او غيب البدر عنه فهو مستور

فقال ما حوله شمس ولا قمر لكن يقرب فيه اليوم قودير

ذكر ... يزعم النصارى أن هذا الدير أمر بعمارته يوسطنيانوس ملك
القسطنطينية فعمل عليه حصن ... عدة قلالي وأقام فيه الحرس يحفظه
... إنه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفي تحليلهم هذا الملك كان يجمع
الناس من بجانب النصارى وبينه وبين القلزم وكانت لهم مدينة طور ... أن أحدهما
في البر والأخرى في البحر ومساحتها يومان إلى مدينة فاران ... وبين أيلة
العقبة ثم منها إلى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر ... ثلاثة
أيام ويصعد إلى جبل الطور بستة آلاف وستين مرقاة وفي نصف الجبل
كنيسة لإيليا النبي وفي قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام بأساطين من رخام
وأبواب من صفر وهو الموضع الذي كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح
ولا يكون فيه إلا راهب واحد للخدمة ويزعمون أنه لا يتمكن أحد أن يبيت فيه بل
يتخذ له بيتا من خارج يبيت فيه ولم يبق الآن من الكنيستين وجود
كنيسة بقصر الشمع بمصر وهي على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الآن ... فيه إلى
ذلك إلى اليوم فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونساؤهم من
الديارات بأرض مصر قبليها وبحريها وعدتها ستة وثمانون ديرا منها لليعاقبة
ديرا وللملكية ذكر كنائس النصارى قال ابن سيده ...
كنائس وهي معربة أصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة
قال العباس بن مرداس السلمي
يدورون حولي في الكنيسة ... وما كان قومي يبتنون الكنائسا
وقال ابن قيس الرقيات
...
كأنها دمية مصورة في بيعة من كنائس ...
كنيستا الخندق ظاهر القاهرة أحدهما على اسم غبريال الملاك والأخرى على اسم
مرقوريوس وعرفت بأبي سيفين وكان راهبا مشهورا ... سنة ثمانمائة وعند
هاتين الكنيستين تقبر النصارى موتاهم وتعرف بمقبرة الخندق وعمرت
هاتان الكنيستان عوضا عن كنائس المقس في الأيام الإسلامية كنيسة حارة
زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهي على اسم السيدة
وزعموا أنها قديمة تعرف بالحكيم زابلون وكان قبل الملة الإسلامية بنحو
مائتين وسبعين سنة وأنه صاحب علوم شتى وأن له كنزا عظيما يتوصل
إليه من بئر بهذه الكنيسة كنيسة تعرف بالمغيثة بحارة الروم من القاهرة على

بالمغيثة

اسم

اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة سوى هاتين الكنيستين وكانت بحارة
الروم أيضا كنيسة أخرى يقال لها كنيسة بربارة هدمت في سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة وسبب ذلك أن النصارى رفعوا قصة للملك الناصر محمد بن قلاوون
يسألون الإذن في إعادة ما تهدم منها فأذن لهم في ذلك فعمروها أحسن مما كانت
فغضب طائفة من المسلمين ورفعوا قصة للسلطان بأن النصارى أحدثوا
بجانب هذه الكنيسة بناء لم يكن فيها فرسم للأمير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة
بهدم ما جددوه فركب وقد اجتمع الخلائق فبادروا وهدموا الكنيسة كلها
في أسرع وقت وأقاموا في موضعها محرابا وأذنوا وصلوا وقرأوا القرآن كل ذلك
بأيديهم فلم يمكن الخازن ردهم خشية الفتنة فاشتد الأمر على النصارى وتظلموا
وشكوا أمرهم إلى القاضي كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد غضبا لدين أسلافه
وما زال بالسلطان حتى رسم بهدم المحراب فهدم وصار موضعه كوما ترابا
وبقي الحال على ذلك كنيسة يوحنا هذه الكنيسة قريبا من الدير بين الكيمان
بطريق مصر وهي ثلاث كنائس متجاورة إحداها لليعاقبة والأخرى للسريان
والأخرى للأرمن ولها عيد في كل سنة يجتمع إليها النصارى كنيسة المعلقة بمصر
بخط قصر الشمع على اسم السيدة وهي جليلة القدر عندهم وهي غير ... التي
تقدم ذكرها كنيسة شنوده بمصر تنسب لأبي شنوده الراهب القديم وله أخبار
منها أنه كان ممن يطوي في الأربعين إذا صام وكان تحت يده ستة آلاف
راهب يتقوتون هو وإياهم من عمل الخوص وكان له عدة مصنفات كنيسة
بجوار كنيسة شنوده هدمها علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
أمير مصر لما ولي من قبل أمير المؤمنين الهادي موسى في سنة تسع وستين ومائة
وهدم كنائس محرس قسطنطين وبذل له النصارى في تركها خمسين ألف دينار
فامتنع فلما ولي موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
من خلافة هارون الرشيد أذن موسى بن عيسى للنصارى في بنيان الكنائس
التي هدمها علي بن سليمان فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة
وقالا هو من عمارة البلاد واحتجا بأن الكنائس التي بمصر لم تبن إلا في الإسلام في زمن
الصحابة والتابعين كنيسة بوجرج ... هذه الكنيسة بدرب ... عقبر
... درب التقة وجاورها كنيسة السيدة بوجرج كنيسة
بربارة بمصر كنيسة كبيرة جليلة عندهم وهي تنسب إلى القديسة بربارة الراهبة كانت
في زمانها وامتحنت ... ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة

صحيح

عند بيت البطريق كنيسة بوجرج بالقرب من بركة بجوار زاوية ابن النعمان فيها
منارة يقال ان المسيح وامه عليهما السلام جلسا بها كنيسة بابليون بحرى قصر
الشمع بالقرب من حجر الاقوم هذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة ويذكر ان تحتها
كنزا بابليون وقد خرب ما حولها كنيسة بومنا بالحمرا وتعرف الحمرا اليوم بخط
قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر واحدثت هذه الكنيسة في سنة سبع عشرة
ومائة من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعة امير مصر فغضب وهيب اليحصبي و
خرج على السلطان وجا الى ابن رفاعة ليفتك به فاخذ وقتل وكان وهيب من
عبد اهل اليمن قدم الى مصر فخرج الشراة على الوليد بن رفاعة غضبا لوهيب
وقاتلوه وصارت معونة امراة وسبب تطوف ليلا على منازل الشراة تحرضهم
على الطلب بدمه وقد حلقت راسها وكانت امراة جزلة فاخذها ابن رفاعة ايا
عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبي المترا ما عند ر وطلب ابن رفاعة منه
عنهم فسكنت الفتنة بعدما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة بالحمرا الى ان
كانت واقعة هدم الكنايس في الايام الناصرية محمد بن قلاون على ما يذكر
ذكره كنيسة الزهري والخبر عنها ...
في وقت واحد كنيسة الزهري كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية
بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي عزلي اللوق واتفق فيها امور عدة
حوادث وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاون لما انشا ميدان المهاري بجوار
قناطر السباع في سنة عشرين وسبعماية قصد بنا زريبة على النيل الاعظم
بجوار الجامع الطيبرسي فامر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من
الطين لاجل بنا الزريبة واجرى الما الى مكان الحفر فصار يعرف الى اليوم بالبركة
الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من اخر شهر ربيع الاول سنة
احدى وعشرين وسبعماية فلما انتهى الحفر الى حائط كنيسة الزهري وكان
بها كثير من النصارى لا يزالون فيها وبجانبها ايضا عدة كنايس في الموضع الذي
يعرف اليوم بحكر اقبغا ما بين السبع سقايات وقنطرة السد بجوار مدينة
مصر فاخذ العملة في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قايمة في وسط
الموضع الذي عينه السلطان ليحفر وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى
تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك ان تسقط من غير قصد لخرابها وصارت
العامة من غلمان الامرا العاملين في الحفر وغيرهم كل وقت يصرخون على الامرا
في طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع

الاخر

تادروس
كنيسة داودوس
الشهيد بجوار
بابليون نسبت
للشهيد تادروس
الاسفهسلار
كنيسة بومنا بجوار
بابليون ايضا
وهاتان مغلوقتان
لخراب ماحولهما

هدم

الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال
تجمع عدة من غوغا العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع
الله اكبر ووضعوا ايديهم بالمساحي ونحوها في كنيسة الزهري وهدموها
حتى بقيت كوما ونهبوا ما كان فيها من النصارى واخذوا جميع ما كان فيها
وهدموا كنيسة بومنا التي كانت بالحمرا وكانت معظمة عند النصارى من قديم
الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج
اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين
نقد ومصاغ وغير ذلك وتسلق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا
منها ما لا يوصف قماشا وجرار خمر فكان امرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمرا بعدما
هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات
كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا ابواب الكنيستين
وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا واخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا
عليهما ما قدروا عليه وحرقوا وهدموا تلك الكنايس كلها هذا والناس في صلاة
الجمعة فعندما خرجوا الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار
ودخان الحريق وموج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الحال الهول
الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان
ضجة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث يكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا
عظيما وغضب من تجري العامة واقدامهم على ذلك بغير امره وامر الامير ايدغمش
امير اخور ان يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فاخذ
ايدغمش في اهبة الركوب واذا بالخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة
وخربت كنايس بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجا الخبر من مدينة مصر ايضا
بان العامة قامت في مصر في جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع
النصارى وهم محصورون بها وهي على ان تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم ان
يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تاخر لما راجعه الامير ايدغمش ونزل من القلعة
في اربعة من الامرا الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب الى
موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم في عدة وامر بوضع السيف
السلطان بمعاقبة من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفوا عن احد فخافت
القاهرة ومصر على ساق وفرت العامة فلم يظفر الامرا منهم الا بمن عجز عن الحركة
بما عليه من السكر بالخمر الذي نهبه من الكنايس ولحق الامير ايدغمش بمصر وقد ركب

جا

فاغلقها

الوالي الى المعلقة قبل وصوله لتخرج من زقاق المعلقة من حضر النهب فاخذ الرهج
منهم فوسمهم ولم يبق الا ان يحرق باب الكنيسة فجرد ابدعش ومن معه للمتولي
بيومئذ ان الهتك بالعامة فوجد عالما لا يقع عليه حصر وخاف سو العاقبة فامسك
عن القتل وامر اصحابه بازحاف العامه من غير اهراق دم ونادى
وقطع دمه فنفر سائر من اجتمع من العامه وتفرقوا وصار ابدعش
الى ان نادى العصر خوفا من ... العامه ثم مضى الزم والحصران يبد
هناك وترك سعد حتى من الا وثاقه **واما الامير الناس** ...
لمراق كنايس الزهري لتتركها فاذا بها قد تشعثت كما نا الين فيها
فعادوا والامرا فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الاحنقا فلذلك
سكن عنه وكان الامر مما عده الكنايس عجبا من العجب وسوان ...
صلاة الجمعه من هذا اليوم بجامع القلعه فعندما فرغوا من الصلاة ...
وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسه التي في القلعه ...
الصياح المزعج حتى خرج من الحديم اضطرب فتعجب السلطان و...
وديم لبعنا الجوش والحاجب الفحص عن ذلك غضبا من الجامع ...
من القلعه فاذا فيها الكنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا ...
وصل الخبر بواقعة كنايس الحمرا والقاهره فكثر تعجب السلطان ...
وطلب لكم يوقف له على خبر واتفق **ايضا بالجامع الازهر** ان الناس ...
في هذا اليوم لصلاة الجمعه اخذ شخص من الفقرا مثل الرعده ...
قبل ان خرج الخطيب وقال اهدموا كنايس الطغيان والكفر ...
اسم بنصر وصار يزعج نفسه ويصرخ الى الاساس الى الاساس ...
النظر اليه ولم يدروا ما الخبر وافترقوا الى القاهره فقال ...
لكن لما خرج الخطيب اسكت عن الصياح وطلب ...
خرج الناس الى باب الجامع فراوا النهابة وبعضهم ...
وغيرة لكن من المنهوب فسالوا عن الخبر فقيل قد ... السلطان ...
فطن الناس للامر ... حتى تبين بعد قليل ان الامر ...
... هدم في هذا اليوم من الكنايس بالقاهره ...
وكنيسة ... وكنيستا ... بحارة زويله **وفي يوم ...**
الكاين فيه هدم كنايس القاهره ومصر ورد الخبر ...
ببلبيس ... والى الاسكندريه بانه لما كان يوم الجمعه ... بعد صلاة

الجمعه

من ... الى المسجد بالبكا فيبكون ثم نزل عن المنبر وتفرق الناس عما قري عليهم
ذلك شيعة عثمان رضي الله عنه اعتزلوا محمد بن ابي حذيفه ونابذوه **وهم** معويه بن حديج
وخارجة بن حذافه وبسر بن ارطاه ومسلمه بن مخلد وعمرو بن قحزم الخولاني ومقسم بن بجره
وحمزة بن شرحبيل بن عبد كلال وابو الكنود سعد بن مالك الازدي وخالد بن ثابت الفهمي
في جمع كثير وبعثوا سلمه بن مخرمه التجيبي الى عثمان ليخبره بامرهم ... ابن ابي حذيفه
نصبت عثمان رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص ليصلح امرهم فبلغ ذلك ابن ابي حذيفه
فخطب الناس وقال الا ان الكذا وكذا قد بعث اليكم سعد بن مالك ليفل جماعتكم ويشتت
كلمتكم ويوقع التخاذل بينكم فانفروا اليه فخرج منهم مائة او نحوها فلقوه وقد ضرب
فسطاطه وهو قائل فقلبوا عليه فسطاطه وشجوه وسبوه فركب راحلته وعاد راجعا من
حيث جا وقال ضربكم الله بالذل والفرقه وشتت امركم وجعل باسكم بينكم ولا ارضاكم
بامير ولا ارضاه عنكم **واما عبد الله** بن سعد حتى بلغ حد القلزم فاذا بخيل لابن ابي حذيفه
تمنعوه ان يدخل فقال ويلكم دعوني ادخل على جندي فاعلمهم بما جيت به فاني قد جئتهم
بخير فابوا ان يدعوه فقال والله لوددت اني دخلت عليهم فاعلمتهم بما جيت به ثم انصرف
الى عسقلان **وخرج** محمد بن ابي حذيفه على بعث جيش الى امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه فقال من يشترط في هذا البعث فكثر عليه من يشترط فقال انما يكفينا منكم ستماية
رجل فشترط من اهل مصر ستماية رجل على كل ماية منهم رئيس وعلى جماعتهم عبد الرحمن
ابن عديس البلوي وهم كنانه بن بشر بن سلمان التجيبي وعروه بن سيم الليثي وابو
عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وسودان بن رومان الاصبحي وذرع بن يشكر اليافعي ونحن
رجال من اهل مصر في دورهم منهم بسر بن ابي ارطاه ومعويه بن حديج فبعث ابن ابي حذيفه
الى معويه بن ابي حديج وهو بخربتا ليكرههم على البيعه فلما راى ذلك كنانه بن بشر وكان
راسا لشيعة الاولى رفع عن معويه ما كرههم ثم قتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة
سنه خمس وثلاثين فدخل الركب الى مصر وهم يرتجزون خذها اليك واحذرن ابا الحسن
انا نمر الحرب ... بالسيف كي نخمد نيران الفتن فلما دخلوا المسجد صاحوا انا لسنا قتلة عثمان
ولكن الله قتله **فلما راي** ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعويه بن حديج عليهم وبايعوه
على الطلب بدم عثمان فسار بهم معويه الى الصعيد فبعث اليهم ابن ابي حذيفه ... فالتقوا
بكورة البهنسا فانهزم اصحاب ابن ابي حذيفه ومضى معويه حتى بلغ برقه ثم رجع الى
الاسكندريه فبعث ابن ابي حذيفه جيشا اخر عليهم ... فاقتتلوا بخربتا اول
شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل ... وسار معويه ابن ابي سفيان الى مصر فنزل
سلمنت من كورة عين شمس في شوال فخرج اليه ابن ابي حذيفه في اهل مصر فمنعوه ان يدخلها

كيف ليسموني انا لا نريد قتال احد انما جئنا نسال القود لعثمان ادفعوا الينا قاتليه
عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر ومحمد راس القوم فامتنع ابن ابي حذيفة وقال لو
طلبتم منا جديا ارطب السره بعثمان ما دفعناه اليك فقال معوية بن ابي سفيان لابن ابي
حذيفة اجعل بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال ابن ابي حذيفة
فاني ارضى بذلك فاستخلف ابن ابي حذيفة على مصر الحكم بن الصلت بن مخرمة وخرج في الرهن
هو وابن عديس وكنانة بن بشر وابو شمر بن ابرهة الصباح وغيرهم من قتلة عثمان فلما بلغوا
لد سجنهم معوية بها وسار الى دمشق فهربوا من السجن غير ابي شمر بن ابرهة فقال لا ادخله
اسيرا واخرج منه الا طليقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فاتبع عبد الرحمن بن عديس
رجل من الفرس فقال له عبد الرحمن بن عديس اتق الله في دمي فاني بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال له الشجر في الصحرا كثير فقتله وقال محمد بن ابي
حذيفة في الليلة التي قتل في صباحها عثمان فان يكن القصاص لعثمان فسيقتل من انما
قتل من الغد وكان قتل ابن ابي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر ومن
كان منهم من الرهن في ذي الحجة سنة ست وثلثين فلما بلغ علي بن ابي طالب رضي الله عنه
مصاب ابن ابي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر وجمع له الخراج
والصلاة فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخربتا و
دفع اليهم اعطياتهم ووفد عليه وفدهم فاكرمهم واحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي
رضي الله عنه الا اهل خربتا الخارجين بها فلما ولي علي رضي الله عنه قيس بن سعد وكان
من ذوي الراي جهد معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص على ان يخرجاه من مصر
ليغلبا على امرها فامتنع عليهما بالدها والمكايدة فلم يقدرا على ان يلجا مصر حتى كاد معوية
قيسا من قبل علي رضي الله عنه فكان معوية يحدث رجالا من ذوي راي من قريش يقول
ما ابتدعت من مكايدة قط اعجب الي من مكايدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع مني قلت
لاهل الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا لنا شيعة تاتينا كتبه ونصيحته
سرا الا ترون ما يفعل باخوانكم النازلين عنده بخربتا يجري عليهم اعطياتهم
وارزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الى كل راكب ياتيه منهم من قبل معوية وطفقت اكتب
بذلك الى شيعتي من اهل العراق فسمع بذلك جواسيس علي بالعراق فانهاه اليه محمد
ابن ابي بكر وعبد الله بن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يامره بقتال اهل خربتا وخربتا
يومئذ عشرة الاف فابى قيس ان يقاتلهم وكتب الى علي رضي الله عنه انهم وجوه اهل
مصر واشرافهم واهل الحفاظ منهم وقد رضوا مني بان اؤمن سربهم واجري عليهم
اعطياتهم وارزاقهم وقد علمت ان هواهم مع معوية فلست مكايدهم بامر اهون علي

انطاكي

انطاكي فمن منهم معظم البحرية بيبرس وقلاوون في عدد كثير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل
الى ان قتلته مماليك المعز في الحمام ليلة الاربعاء رابع عشرين ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة
فكانت مدته سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظلوما غاشما سفاكا
للدماء اتلف عوالم كثيرة بغير ذنب وقام من بعده ابنه السلطان الملك المنصور نور
الدين علي بن المعز ايبك في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول وعمره خمس عشرة سنة
فدبر امره نائب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه في يوم السبت رابع عشرين ذي القعدة
سنة سبع وخمسين وستمائة فكانت مدته سنتين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده
السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز في يوم السبت واخرج المنصور بن المعز عين
جالوت وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشرين رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم واسر
كثيرا بعدما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله واولاده ولم يبق الا
وخربوا بغداد وديار بكر وحلب وثاروا الى دمشق فملكوها فكانت هذه اول هزيمة
عرفت للتتار منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق ثم عاد منها يريد مصر فقتله الامير
ركن الدين بيبرس البندقداري فرسا من المنزلة الصالحية في يوم السبت نصف ذي
القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما وقام من بعده السلطان الملك
الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي التركي الجنس احد المماليك البحرية
جلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في يوم سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين
ثم لم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة ست وسبعين و
ستمائة فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثنا عشر يوما وقام من بعده ابنه
الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان وهو يومئذ بقلعة الجبل ينوب
عن ابيه وقد عهد اليه بالسلطنة وزوجه بابنة الامير سيف الدين قلاوون الالفي فجلس
على التخت في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ست وسبعين الى ان خلعه الامرا
في سابع ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام لم
يحسن فيها تدبير ملكه واوحش ما بينه وبين الامرا فاقيم بعده اخوه السلطان
الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس وعمره سبع سنين واشهر و
اقام بتدبيره الامير قلاوون اتابكا له ثم خلعه بعد مائة يوم وبعث به الى الكرك
مع اخيه بركة بها وقام من بعده السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الالفي العلائي الصالحي احد المماليك الاتراك البحرية قبجاقي الجنس من قبيلة برج اغلي
جلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين اق سنقر العادلي الساقي بالف دينار وصار
بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة سبع واربعين وستمائة فجعله من

بحلة البحريه فتنقلت به الاحوال حتى صار اتابك العساكر في الايام العادليه سلامش
وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين
من شهر رجب سنه ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وابطل عده مكوس فثار عليه
الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن ولقب نفسه بالملك الكامل في يوم
الجمعه رابع عشرين ذي الحجه فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدمت التطر
الي بلاد حلب وعاثوا بها فتوجه اليهم السلطان بعساكره واوقع بهم على حمص في يوم
الخميس رابع عشرين رجب سنه ثمانين وستمايه وهزمهم بعد مقتله عظيمه وعاد الي
الي قلعة الجبل وتوجه في سنه اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين
يوما واخذه عنوه من الفرنج وعاد الي القلعه ثم بعث العسكر لغزو بلاد النوبه
في سنه سبع وثمانين وعاد بغنايم كثيره ثم سار في سنه ثمان وثمانين لغزو الفرنج
بطرابلس فنازلها اربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنوه في رابع ربيع الاخر وهدمها
جميعها وانشا قريبا منها مدينة طرابلس الموجوده الان وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو
النوبه عسكرا فقتلوا واسروا وغنموا ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات خارج
القاهره ليلة السبت سادس ذي القعده سنه تسع وثمانين وستمايه فكانت مدته
احدى عشره سنه وشهرين واربعة وعشرين يوما وقام من بعده ابنه السلطان
الملك الاشرف صلاح الدين خليل في يوم الاحد سابع ذي القعده المذكور وسار
لفتح عكا في ثالث ربيع الاول سنه تسعين وستمايه ونصب عليها اثنين وتسعين
منجنيقا وقاتل من بها الفرنج اربعه واربعين يوما حتى فتحها عنوه في يوم الجمعه سابع
عشر جمادى الاولى وهدمها كلها بما فيها وحرقها واخذ صور وحيفا وعثليث وانطرسوس
وصيدا وهدمها واجلى الفرنج من الساحل فلم يبق منهم احد ولله الحمد وتوجه الى دمشق
وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل يوم [illegible] شعبان ثم خرج في ثامن ربيع الاخر سنه
احدى وتسعين وستمايه بعد ما نادى بالنفير للجهاد فدخل دمشق وعرض
العساكر ومضى منها الى حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين منجنيقا
حتى فتحها بعد ثلاثه وثلاثين يوما عنوه وقتل من بها من النصارى الارمن وسبى
نساوهم واولادهم وسماها قلعة المسلمين فعرفت بذلك وعاد الى مصر فدخل قلعه
الجبل في يوم الاربعا ثاني ذي القعده وسار في رابع المحرم سنه اثنين وتسعين
[illegible] قوص من صعيد مصر ونادى فيها بالتجهيز لغزو اليمن وعاد [illegible]
[illegible] على الهجن في البريه الى الكرك ومضى الى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الاخره
وقصد غزو بهسنا واخذ [illegible] الارمن فنزلوا اليها وسلموها من تلقا انفسهم فرحلوا

ايضا

ايضا وعاش وقتل جدون ومضى من دمشق الى [illegible] رجب وعبر من حمص الى سلميه
وهجم على الامير مهنا ابن عيسى وقبضه واخوته وحملهم في الحديد الي قلعة الجبل
ورجع الي دمشق وعاد الى مصر فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه الي
الصيد فلما بلغ الطرانه [illegible] وهجم عليه الامير بيدرا في عده معه
وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنه ثلاث وتسعين وستمايه فكانت
مدته ثلاث سنين وشهرين واربعة ايام ثم حملوه فدفن بتربته الاشرفيه واقيم بعده
اخوه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين
كتبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنه تنقص ثلاثة ايام وقام من بعده السلطان الملك
العادل زين الدين كتبغا المنصوري احد مماليك الملك المنصور قلاون وجلس على
التخت بقلعة الجبل في يوم الاربعا حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين وتلقب
بالملك العادل فكانت ايامه شر ايام لما فيها من قصور مد النيل وغلا الاسعار وكثرة
الوبا في الناس وقدوم الاويراتيه فثار عليه نايبه الامير حسام الدين لاجين وهو
عايد بدمشق بمنزله العوجا في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنه ست وتسعين
ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر فكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما
وقدم لاجين بالعسكر الى مصر وقام في السلطنه السلطان الملك المنصور حسام الدين
لاجين المنصوري احد مماليك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل
وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم المذكور واستناب مملوكه
منكوتمر فنفرت القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعه حادي عشر ربيع الاخر سنه ثمان
وتسعين وستمايه فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ودبر الامرا بعده
امور الدوله حتى قدم من الكرك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون واعيد الى
السلطنه مره ثانيه في يوم الاثنين سادس جمادى الاولى وقام بتدبير الامور الامير
سلار نايب السلطنه وبيبرس الجاشنكير استادار حتى سار كانه يريد الحج فمضى الى
الكرك وانخلع من السلطنه فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلاثه عشر يوما
فقام من بعده السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير احد مماليك
المنصور قلاون في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنه ثمان وسبعمايه حتى فر من قلعة
الجبل في يوم الثلاثا سادس عشر رمضان سنه تسع وسبعمايه فكانت مدته عشرة اشهر
واربعة وعشرين يوما وقدم من الشام في العساكر السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاون واعيد الى السلطنه مرة ثالثه في يوم العيد ثاني شوال منها فاستبد
بالامر حتى مات في ليله الخميس حادي عشرين ذي الحجه سنه احدى واربعين

وسبعمايه فكانت مدته الثالثه اثنتين وثلاثين سنه وشهرين وخمسة وعشرين يوما
ودفن بالقبة المنصورية على ابيه واقيم بعده ابنه السلطان الملك المنصور سيف الدين
ابو بكر بعهد ابيه في يوم الخميس حادي عشر ذي الحجه وقام الامير قوصون بتدبير
الدوله ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنتين
واربعين وسبعمايه وقام بعده اخوه السلطان الملك الاشرف علا الدين كجك بن
الناصر محمد بن قلاوون ولم يكمل له من العمر ثمان سنين فتنكرت قلوب الامرا على قوصون
وحاربوه ونصبوا عليه ما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف في يوم الخميس اول شعبان
فكانت مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير ايدغمش بامر الدوله وبعث يستدعي
من بلاد الكرك السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد بن قلاوون
وكان مقيما بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم على البريه في عشره من اهل الكرك ليلة
الخميس ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل ولم يقدم معه واحتجب
على الامرا ولم يخرج لصلاة العيد ولا حضر السماط على العادة الى ان لبس شعار
السلطنه وجلس على التخت في يوم الاثنين عاشر شوال وقلوب الامرا نافره
منه لاعراضه عنهم فساءت سيرته ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعا ثاني ذي
القعدة واستخلف الامير اق سنقر السلاري نايب الغيبه فلما وصل قبة النصر
نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب وصحبه خواصه اهل الكرك على البريه
وترك الاطلاب فسارت على البر حتى وافته بالكرك فرد العسكر الى بلد الخليل
واقام بقلعة الكرك وتصرف اقبح تصرف فخلعه الامرا في يوم الاربعا حادي عشرين
المحرم سنة ثلاث واربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما واقاموا بعده
اخاه السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم
المذكور وقام الامير ارغون زوج امه بتدبير المملكه مع مشاركه عدة من الامرا وسارت
الامرا والعساكر لقتال الناصر احمد في الكرك حتى اخذ وقتل فلما حضرت راسه الى السلطان
فزع ورآها ولم يزل يعتاده المرض حتى مات ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاخر
سنة ست واربعين وسبعمايه فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واحد عشر يوما
وقام بعده اخوه السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان بعهد اخيه وجلس
على التخت من غده فاوحش ما بينه وبين الامرا حتى ركبوا عليه فركب لقتالهم فلم
يثبت من معه وساق الى القلعة منهزما فتبعه الامرا وخلعوه وذلك في يوم الاثنين
مستهل جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمايه فكانت مدته سنه وثمانية
وخمسين يوما فاقيم بعده اخوه السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي بن محمد

فسات

٥٦

فساءت سيرته وانهمك في اللعب فركب الامرا عليه فركب اليهم وحاربهم فخانه من معه
وتركوه حتى اخذ وذبح في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه
وكانت مدته سنه وثلاثة اشهر واثني عشر يوما واقيم من بعده اخوه السلطان
الملك الناصر ناصر الدين ابو المعالي حسن بن محمد في يوم الثلاثا رابع عشره وعمره احد
عشر سنة ولم يكن له من الامر شي والقايم بالامر الامير شيخو ثم انه اخذ في الاستبداد
بالتصرف فخلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين فكانت
مدته اربع سنين تنقص خمسة عشر يوما منها تحت الحجر ثلاث سنين ونيف ومدة استبداده
نحو من تسعة اشهر واقيم بعده اخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدين في يوم
الاثنين المذكور وكثر لهوه وخرج عن الحد في البذل واللعب فثار عليه شيخو وطاز
وقبضا عليه وسجناه بالقلعة في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمايه
فكانت مدته ثلاثة سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام واعيد السلطان الملك الناصر
حسن بن محمد بن قلاوون في يوم الاثنين المذكور فتمادى حتى قام عليه مملوكه الامير يلبغا
الخاصكي وقتله في ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين فكانت مدته
ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقيم من بعده ابن اخيه السلطان الملك
المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون وعمره اربع عشرة سنه
في يوم الاربعا المذكور وقام بالامر الامير يلبغا ثم خلعه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين
رابع عشر شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه واقام بعده السلطان الملك الاشرف
زين الدين ابي المعالي شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون وعمره عشر
سنين في يوم الثلاثا خامس عشر شعبان المذكور ولم يكن من بني قلاوون من ابوه لم
يتسلطن سواه فاقام تحت حجر يلبغا حتى قتل يلبغا في ليلة الاربعا عاشر ربيع الاخر
سنة ثمان وستين وسبعمايه فاخذ يستبد بملكه حتى انفرد بتدبيره الى ان قتل
في يوم الثلاثا سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمايه فكانت مدته
اربع عشرة سنه وشهرين وخمسة عشر يوما وصار بعده ابنه السلطان الملك المنصور
علا الدين علي بن شعبان بن حسين وعمره سبع سنين في يوم السبت ثالث ذي القعدة
المذكور وابوه حي فلم يكن حظه من السلطنه سوا الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث
عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر
وعشرين يوما فاقيم بعده اخوه السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي في يوم
الاثنين رابع عشرين صفر المذكور وقام بامر الملك وتدبيره الامير الكبير
برقوق حتى خلعه في يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه

ثم ل

فكانت مدته سنه وشهرين وسبعة ايام وبه انقضت دولة المماليك العريه
الاتراك واولادهم وكان مدتهم مائة وستة وثلاثون سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام اولها
يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان واربعين وستمائة واخرها يوم الثلاثا تاسع عشر
شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة وعدتهم سبعة وعشرون ذكرا ابين
رجل وصبي ولما اقيم الناصر حسن بعد اخيه المظفر حاجي طلبت المماليك الجراكسه
الذين قربهم المظفر باشارة الامير اغرلو فانه كان يدعي انه جركسي الجنس وجلبهم
من اماكن شتى فظهروا في الدوله وكبرت عمايمهم وكلفتاتهم فاخرجوا منفيين
اشنع خروج فتفرقوا الى البلاد الشاميه **ذكر دولة المماليك الجراكسه** وهم الاصل
والروس في بلاد ابن عامره وجبال ذات اشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة صاحب
مدينة سراي قاعدة خوارزم وملوك هذه الطوايف لملك سراي كالرعيه فان دار
وعادوه كفاهم والاعراض وحصرهم وكم مره قتلت عساكره منهم خلايق وكم
تنازعوا اولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقطار واكثر المنصور قلاوون من شراهم
جعلهم طايفة الامن جميعا في ابراج القلعة وسماهم البرجيه فبلغت عدتهم ثلاثة الاف
وسبعمايه وجعل منهم اوشاقية وجمدارية وجاشنكيرية وسلاح دارية واولهم
السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ابن انص جلب من بلاد الجركس وابيع
ببلاد القرم فجلبه خواجا فخر الدين عثمان بن مسافر الى القاهره فاشتراه الامير الكبير
يلبغا الخاصكي واعتقه وجعله من جملة مماليكه الاجلاب فعرف ببرقوق اليلبغاوي
فلما قتل يلبغا اخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فصار منهم برقوق الى الكرك فاقام
في عده منهم مسجونا بها عدة سنين ثم افرج عنه وعمن كان معه فمضوا الى دمشق و
خدموا اياما عند الامير منجك نايب الشام حتى طلب الاشرف اليلبغاويه فقدم
برقوق في جملتهم واستقر في خدمة ولدي السلطان علي وحاجي ثم استقر من
خشداشيته تعرفوا اليلبغاويه الى ان خرج السلطان الحج فثاروا بعد سفره
وسلطنوا ابنه عليا وحكم في الدوله منهم الامير قرطاي الشعباني فثار عليه الامير
اينبك البدري واخرجه الى الشام وقام بعده بتدبير الدوله وخرج الى الشام فثار
عليه اليلبغاويه ومنهم برقوق وقد صار من جملة الامرا فعاد قبل وصوله بلبيس
ثم قبض عليه وقام بتدبير الدوله غير واحد في ايام يسيره فركب برقوق في يوم الاحد
سادس عشرين ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وسبعمايه وقت الظهر في طايفه من
خشداشيته وهجم على باب السلسله وقبض الامير يلبغا الناصري وهو قايم بتدبير
الدوله وملك الاسطبل وما زال به حتى خلع الصالح حاجي وتسلطن في يوم الاربعا
تاسع

تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه وقت الظهر [illegible]
الدوله واستكثر من جلب الجراكسه الى ان ثار عليه الامير يلبغا الناصري وهو
نايب حلب وسار اليه فنفر من قلعة الجبل في ليلة الاثنين خامس جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين وملك الناصري القلعه واعاد الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض
برقوق وبعثه الى الكرك فسجنه بها فثار الامير منطاش بالناصري وقبض عليه وسجنه
بالاسكندريه وخرج يريد محاربة برقوق وقد خرج من سجن الكرك وسار الى دمشق وعسكر
فحاربه برقوق على شقحب ظاهر دمشق وملك ما معه من الخزاين واخذ الخليفه و
حاجي والقضاه وسار الى مصر فقدمها يوم الثلاثا رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين
واستبد بالسلطنه حتى مات ليلة الجمعه النصف من شوال سنة احدى وثمانمايه
فكانت مدته اتابكا وسلطانا احدى وعشرين سنه وعشرة اشهر وستة عشر يوما
خلع فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه **السلطان الملك الناصر**
زين الدين ابو السعادات فرج في يوم الجمعه المذكور وعمره نحو عشر سنين فدبر امر الدوله
الامير الكبير ايتمش ثم ثار به الامير تنبك فنفر الى الشام وقتل بها ولم تزل ايام
الناصر كثيرة الفتن والشرور والغلا والوبا وطرق بلاد الشام فيها الامير
تيمورلنك فخربها كلها وحرقها وعمها بالقتل والنهب والاسر حتى فقد منها جميع انواع الحيوان
اهلها في اقطار الارض ثم رحل عنها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خضرا فاشتد
الغلا [illegible] تراجع الناس اهلها وسنيه وعمتهم واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر
مد النيل حتى شرقت الاراضي الا قليلا وعظم الغلا والفنا فباع اهل الصعيد
اولادهم من الجوع وصاروا ارقا مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة ارض مصر وبلاد الشام
من حيث يصب النيل من الجنادل الى حيث يجري الفرات وابتلي مع ذلك بكثرة فتن الاميرين
نوروز الحافظي وشيخ المحمودي وخروجهما ببلاد الشام عن طاعته فتردد لمحاربتهما مرارا
حتى انهزم واختفى واقيم بعده اخوه عبد العزيز ولقب بالملك المنصور سنة
شهرين واحد عشر يوما واقام الناصر في الاختفا سبعين يوما ثم ظهر في
يوم السبت خامس عشر جمادى الاخره واستولى على قلعة الجبل واستبد بملكه
واستبد الى ان توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما على اللجون في يوم الاثنين ثالث عشر
المحرم سنة خمس عشره فانهزم الى دمشق وهما في اثره وقد صار الخليفه المستعين
بالله في قبضتهما ومعهما اشرار الدوله فنزلا على دمشق وحاصراه ثم الزم الخليفه
بخلعه من السلطنه فلم يجد بدا من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشرين ربيع
[illegible] في الناس فكانت مدته الثانيه ست سنين وعشرة اشهر سوا واقيم من

ابو الفضل العباس بن محمد واصل

من بعد

هولا الخلفا تصرا ان امير المومنين المستعصم بالله عبد الله اخر خلفا بني العباس لما
قتله هولاكو ابن تولي بن جنكزخان في صفر سنه ست وخمسين وستمايه ببغداد
خلت الدنيا من خليفه وصار الناس بغير امام قرشي الى سنه تسع وخمسين تقدم
الامير ابو القاسم احمد بن الخليفه الظاهر ابي نصر محمد بن الخليفه الناصر العباسي من
بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع شهر رجب منها فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس
الى لقايه وصعد به قلعه الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافه وبايعه
الناس وتلقب بالمستنصر ثم توجه لقتال التطر ببغداد فقتل في محاربتهم لايام
من المحرم سنه ستين وستمايه فكانت خلافته قريبا من سنه فتقدم من بعده الامير
ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن بن ابي بكر بن ذرية الخليفه الراشد بالله ابي
جعفر منصور بن المسترشد في سابع عشرين شهر ربيع الاول فانزله السلطان
في برج قلعه الجبل واجرى عليه ما يحتاج اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم
سنه احدى وستين بعدما اثبت نسبه على قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب
ابن بنت الاعز ولقبه بالحاكم بامر الله وبايعه الناس كافه ثم خطب بن الشيخ وصلى
بالناس الجمعه في جامع القلعه ودعي له من يوميذ على منابر ارض مصر كلها قبل الدعا
للسلطان ثم خطب له على منابر الشام واستمر الحال على الدعا ولمن جلس بعده من الخلفا
وما زال بالبرج الى ان منعه السلطان من الاجتماع بالناس في المحرم سنه ثلاث وستين
فاحتجب وصار كالمسجون زياده على سبعه وعشرين سنه بقية ايام الظاهر بيبرس
وايام ولديه محمد بركه وسلامش وايام قلاون فلما صارت السلطنه الى
الاشرف خليل بن قلاون اخرجه من سجنه مكرما في يوم الجمعه العشرين من شهر
رمضان سنه تسعين وستمايه وامره فصعد منبر الجامع بالقلعه وخطب و
عليه سواده وقد تقلد سيفا محلا ثم نزل فصلى بالناس صلاة الجمعه قاضي القضاه
بدر الدين بن جماعه وخطب ايضا خطبه ثالثه في يوم الجمعه تاسع عشرين ربيع
الاول سنه احدى وتسعين وحج سنه اربع وتسعين ثم منع من الاجتماع بالناس
فاستمر حتى افرج عنه المنصور لاجين في سنه ست وتسعين واسكنه بمناظر
الكبش وانعم عليه بكسوة له ولعياله واجرى عليه ما يقوم به وخطب بجامع
القلعه خطبه رابعه وصلى بالناس الجمعه ثم حج سنه سبع وتسعين وتوفي
ليله الجمعه ثامن عشر جمادى الاولى سنه احدى وسبعمايه فكانت خلافته مده
اربعين سنه ليس فيها امر ولا نهي انما حظه ان يقال امير المومنين وكان قد عهد

الى

الى ابنه الامير ابي عبد الله محمد المستمسك ثم من بعده لحفيده ابي الربيع سليمان المستكفي
فمات المستمسك في حياته واشتد جزعه عليه فعهد لابنه ابرهيم بن محمد المستمسك
فلما مات الحاكم اقيم من بعده ابنه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بعهده له فشهد
وقعه شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده وقد ارخى له عذبه طوله
وتقلد سيفا عربيا ثم تنكر عليه وسجنه في برج بالقلعه خمسه اشهر ثم افرج عنه
وانزله الى داره قريبا من المشهد النفيسي بتربه شجر الدر فاقام بها خمسه اشهر ثم اخرجه
الى قوص في سنه سبع وثلاثين وسبعمايه وقطع راتبه واجرى له بقوص ما يقوم
به فمات بها في خامس شعبان سنه اربعين وعهد الى ولده فلم يمض الملك الناصر
محمد عهده وبويع ابن اخيه ابو اسحق ابرهيم بن محمد المستمسك بن احمد الحاكم بتعيينه
خفيه لم تظهر في يوم الاثنين خامس عشرين شعبان المذكور واقام الخطبا اربعه
اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفه ثم خطب له في يوم الجمعه سابع ذي القعده
منها وتلقب بالواثق بالله فلما مات الناصر محمد واقيم بعده ابنه المنصور ابو بكر
اقيم ابو القاسم احمد بن ابي الربيع سليمان واقيم في الخلافه ولقب بالحاكم بعد
ما كان تلقب بالمستنصر وكني بابي العباس في يوم السبت سلخ ذي الحجه سنه احدى
واربعين وسبعمايه فاستمر حتى مات في يوم الجمعه رابع شعبان سنه ثمان واربعين
وسبعمايه واقيم بعده اخوه المعتضد بالله ابو بكر وكنيته ابو الفتح بن ابي الربيع سليمان
في يوم الخميس سابع عشره واستمر ذلك في نظر مشهد السيده نفيسه رضي الله
عنها ليستعين بما يرد اليه من نذر العامه على قيام اوده فان مرتب الخلفا
كان على كسر الصاغه وجمعها نحو ما يقوم بما لا بد منه من قوتهم فكانوا ابدا في عيش
منكد فحسن حال المعتضد بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد النفيسي ونحوه الى ان
توفي يوم الثلاثا عاشر جمادى الاولى سنه ثلاث وستين وكان يلثغ بالكاف وحج
مرتين احدهما سنه اربع وخمسين والثانيه سنه ستين فاقيم بعده ابنه المتوكل
على الله ابو عبد الله محمد بعهده اليه في يوم الخميس ثاني عشره وخلع عليه بين يدي
السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وفوض اليه نظر المشهد ونزل
الى داره فلم يزل حتى تنكر له الامير اينبك في اول ذي القعده سنه ثمان وسبعين
بعد قتل الملك الاشرف شعبان واخرجه ليسير الى قوص واقام عوضه في الخلافه
ابن عمه زكريا بن ابرهيم بن محمد في ثالث عشرين صفر سنه تسع وسبعين وكان قد
تقدم امر برد المتوكل من قبيه فرد الى منزله من يومه فاقام به حتى رضي عنه اينبك
واعاده في العشرين من شهر ربيع الاول منها الى خلافته ثم سخط عليه الظاهر برقوق

وحجة تغيظ في يوم الاثنين اول شهر رجب سنة خمس وثمانين وقد دس به
انه يريد الثورة واخذ الملك واقيم بعده في الخلافة الواثق بالله ابو حفص عمر بن
ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحاكم في يوم الاثنين المذكور فما زال خليفة حتى مات
يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فاقام الظاهر بعده في الخلافة اخاه زكريا
ابن ابراهيم في يوم الخميس ثامن عشرينه ولقب بالمستعصم وركب بالخلعة ومعه
سائر القضاة من القلعة الى منزله فلما اشرف الظاهر برقوق على زوال ملكه
وخروج الامير يلبغا الناصري نايب حلب بالعساكر استدعى المتوكل على الله من
حبسه واعاده الى الخلافة وخلع عليه في يوم الاربعا اول جمادى الاول سنة
احدى وتسعين وبالغ في تعظيمه وانعم عليه فلم يزل على خلافته حتى مات في ليلة
الثلاثا ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وثمانمايه وهو اول من اتسعت احواله
من الخلفا اهل بيته بمصر وصار له اقطاعات ومال فاقيم في الخلافة بعده ابنه المستعين
بالله ابو الفضل العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين يدي
الناصر فرج بن برقوق ونزل الى داره ثم سافر مع الناصر الى الشام وحضر معه وقعة اللجون
حتى انهزم فدعاه الاميران شيخ ونوروز فمضى من موقفه اليهما وسمعه مباشر والاول
فانزلاه وكلابه وسار به لحصار الناصر ثم الزماه حتى خلعه من السلطنة واقام
شيخ في السلطنة وبايعه ومن معه في يوم السبت خامس عشرين المحرم سنة خمس عشرة
وثمانمائة وبعث الى نوروز وهو بالشام الى دمشق حتى بايعه فلما بلغوا غاية اغراضهم
من قتل الناصر وانتظام امورهم ثم سار به شيخ الى مصر واقام نوروز بدمشق فلما
قدم به اسكنه القلعة ونزل هو بالحراقة من باب السلسلة وفاز بجميع الامور وترك
الخليفة في غاية الحصر حتى استبد بالسلطنة فكانت مدة الخليفة في السلطنة
سبعة اشهر وخمسة ايام ونقل الخليفة الى بعض دور القلعة ووكل به من يحفظه واهله
وكان من بعده بالسلطنة السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي احد امرا
الظاهر برقوق في يوم الاثنين اول شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة ونحى الخليفة
في برج بالقلعة ثم حمله الى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطانا بها حتى مات في
يوم الاثنين تاسع المحرم سنة اربع وعشرين فكانت مدته ثمان سنين وخمسة اشهر و
ستة ايام فاقيم بعده ابنه السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو
السعادات احمد وعمره سنة واحدة ونصف فقام بامره الامير ططر وفرق ما
جمعه ابوه من الاموال وخرج بالمظفر يريد محاربة الامرا بالشام فظفر بهم وخلع
المظفر وكانت مدته ثمانية اشهر تنقص سبعة ايام وقام بعده السلطان الظاهر

الظاهر

٥٩

السلطان الملك الظاهر ططر احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على التخت بقلعة دمشق
في يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة اربع وعشرين وقدم الى قلعة الجبل وهو
متوعك البدن في يوم الخميس رابع شوال فثقل في مرضه من يوم الاثنين ثاني عشرينه
حتى مات في يوم الاحد رابع عشرين ذي الحجة فكانت مدته ثلاثة اشهر ويومين
فاقيم بعده ابنه السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد وعمره عشر سنين فقام بامره
الامير برسباي الدقماقي ثم خلعه بعد اربعة اشهر واربعة ايام وقام من بعده السلطان
الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على
تخت الملك في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانمايه
... اربابع بحرية المصنف ورايت على هامش النسخة ...
وتوفي الاشرف برسباي ثالث عشر الحجة سنة احدى واربعين وثمانمايه
فكانت مدته ستة عشر سنة وستة شهور ثم قام من بعده ولده الملك العزيز يوسف
وسنه نحو خمس عشرة سنة ثم خلع في تاسع عشر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثمانمايه
فكانت مدته نحو ثلاثة اشهر وقام من بعده الملك الظاهر جقمق في تاسع عشر ربيع
المذكور وخلع نفسه من الملك في مرض موته وتولى بعده ولده بعهده الملك المنصور
عثمان في حادي عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمانية فكانت مدة الظاهر جقمق
اربع عشرة سنة ونحو عشرة شهور ثم خلع ولده المنصور عثمان في سابع ربيع الاول
سنة سبع وخمسين وثمانمانية فاقام في الملك احدا واربعين يوما وتولى عوضه الملك
الاشرف اينال في ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمانية وخلع نفسه في مرض
موته في جمادى الاول سنة خمس وستين وثمانمانية فكانت مدته اربعة اشهر وتولى ه
ولده الملك ... الظاهر خشقدم تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمانية ومات
عاشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمانية فكانت مدته نحو ست سنين
ونصف ثم تولى الملك الظاهر يلباي في حادي عشر الشهر المذكور ثم خلع سابع جمادى
الاول من السنة فكانت مدته سنة وخمسين يوما ثم تولى الملك الظاهر تمربغا في
حادي عشر الشهر المذكور ثامن جمادى الاول المذكور ثم خلع في العشر الاول من شهر رجب
سنة اثنين وسبعين وثمانمايه وكانت مدته نحو سبعة وخمسين وتولى الملك
الاشرف قايتباي في ثامن عشر رجب من السنة المذكورة وتوفي في ثاني عشرين ذي القعدة سنة احدى
وتسعمايه وكانت مدته تسعا وعشرين سنة واربع شهور واياما وتولى ولده الملك الناصر
محمد في التاريخ المذكور ثم قتل بالجيزة في اخر يوم الاربعا النصف من ربيع الاول
سنة اربع وتسعمايه فكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر واياما ثم تولى خاله الملك

[...] الاشرف قايتباي في ضحوة يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول المذكور
ثم خلع سابع المحرم سنة خمس وتسعماية فكانت مدته نحو عشرين شهرا وتولي عوضه
[...] الاشرف جانبلاط الاشرفي قايتباي واتا ناخبره بنزله الجديد في العود من المدينة
الترسيه في يوم الجمعة سادس عشرين الحجة سنة خمس وتسعماية فكانت مدته ست شهور
[...] في يوم السبت تاسع عشر جمادي الاخره سنة ست وتسعماية وتولي الملك
[...] الاشرفي قايتباي ثم خلع سلخ رمضان من السنة فكانت مدته نحو مايه
يوم وتولي بعده [...] قانصوه الغوري الاشرفي قايتباي مستهل شوال من السنة
المذكوره انتهي [...] الجمعة الجامعة اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة
واختط العرب بها رضي الله عنهم فسطاط مصر الجامع كما تقدم لم يكن بالفسطاط غير مسجد
واحد وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص وبيا
تبع الامر على هذا الي ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
من العراق في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومايه فنزل عسكره في شمالي
الفسطاط وبنوا هناك الابنية فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم هناك الجمعة في مسجد فصارت
الجمعة تقام بمسجد عمرو بن العاص وبجامع العسكر الي ان بنيا الامير احمد بن طولون جامعا
على جبل يشكر في سنة تسع وخمسين ومايتين حتي بني القطايع فتلاشي من حينيذ جامع العسكر
وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الي ان قدم القايد جوهر من بلاد
القيروان بالمغرب ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد فبني القاهرة وبني
الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الازهر في سنة ستين وثلثماية فكانت الجمعة تقام
في جامع عمرو وجامع احمد بن طولون والجامع الازهر وجامع القرافة الذي يعرف بجامع الاوليا
ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله بني في ظاهر القاهرة من جهة باب
الفتوح الجامع الذي يعرف بجامع الحاكم في سنة ثمانين وثلثماية والحاكم ابنه الحاكم بامر
الله ابو علي منصور وبني جامع المقس وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام بهذه
الجوامع كلها الي ان انقرضت دولة الخلفا الفاطميين في سنة سبع وستين وخمسماية
فبطلت الخطبة من الجامع الازهر واستمرت فيما عداه فلما كانت الدولة التركية جددت
بالقاهرة والقرافة ومصر وما بين ذلك عدة جوامع اقيمت فيها الجمعة وما برح الامر يزداد
حتى بلغ عدة المواضع التي تقام بها الجمعة فيما بين مسجد تبر خارج القاهرة من بحريها الي دير
الطين قبلي مدينة مصر زيادة على مايه موضع وسياتي ذكر ذلك ما فيه كفاية ان
شا الله تعالى وقد بلغت عدة المساجد التي تقام بها الجمعة مايه وثلاثين مسجدا
[...] جامع عمرو بن العاص والجامع الجديد والمدرسة المعزية والجامع بن اللبان
وجامع

وجامع القرافة وجامع تقي الدين التمار وجامع راشدة وجامع الفيلة وجامع دير الطين وجامع
بساتين الوزير ومن بالقرافة جامع الاوليا وجامع الافرم وخانقاه بكتمر وجامع ابن عبد
الظاهر وجامع الجواني وجامع الغراب وجامع قوصون وجامع الشافعي وجامع الديلمي
وجامع محمود وجامع قريبا من تربة الست ومنها بالروضة جامع المقياس وجامع عين وجامع
المريس وجامع الاسربغا وجامع المقسي ومنها بالحسينية خارج القاهرة جامع احمد ...
وجامع ال ملك وجامع كراي وجامع الكافوري بالقرب من السبع سلطان وجامع الخندق
وجامع باب الكرك وجامع سويقة الجميزة وجامع قيدان وجامع ابن شرف الدين وجامع
الظاهر وجامع كمال التاجر عند دمو وجامع سويقة الجميزة في ايام الظاهر برقوق ومنها
خارج القاهرة مما يلي النيل جامع كوم الريش جامع جزيرة الفيل جامع امين الدين بن تاج الدين
موسى جامع الفخر على النيل جامع الاسيوطي جامع ابن بدر جامع الخطيري جامع ابن غازي
جامع المقسم جامع التركماني جامع بنت التركماني جامع الطواشي جامع باب الخرق
الزاهد جامع ميدان الفيح جامع صاروجا جامع ابن زيد جامع بركة الرطلي جامع البشمني
جامع باب الشعرية جامع ابن ميال جامع ابن الغزي جامع الفخر بقنطرة الموسكي
ايضا جامع الجاكي بسويقة الريش جامع الروحي بسويقة الريش ايضا جامع
البكري جامع ابن عيسون بالدكة جامع ابن المغربي على الخليج جامع الطباخ بخط
[...] جامع الست مضيره بخط باب اللوق حيث كان الكوم فحفر فاذا بقبر يعرف
بالست نضيره وعمل عليه مسجد فاقيمت به الجمعة في ايام الظاهر برقوق جامع شاكر
بجوار قنطرة قدادار في سنة ست وعشرين وثمانمايه جامع غيط العاصد خلف قنطرة
قدادار جامع الجزيرة الوسطى جامع كريم الدين بخط الزريبة جامع ابن غلاب بخط الزريبة
ايضا الذي يلي الاخضر جامع سويقة الموفق جامع سلطان شاه بباب الخرق جامع زين
الدين الخشاب خارج باب اللوق كان زاوية للفقرا فاقيمت به الجمعة بعد سنة
ثمانماية جامع منكلي بسويقة القميري ومنها فيما بين القاهرة ومصر جامع بشتاك
جامع الاسماعيلي على البركة الناصرية جامع الست مسكة جامع اق سنقر بحكر السقايين
جامع الشيخ محمد بن حسن الحنفي جامع ست حدق بالمريس جامع الطيبرس جامع ابن رحمه
بحارة الصاحب امين الدين عبد الله بن غنام جامع منشاه المهراني جامع يونس
بالسبع سقايات على البركة جامع بركة الاستادار محمد بن قيمه جامع بن طولون
جامع المشهد النفيسي جامع الفيلي بالقبيبات جامع سيحو جامع فاني بالي براس
سويقة منعم جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح المدرسة الناصرية حسن بسوق
الخيل جامع الجاي جامع الماردانى جامع اصلم جامع ومنه بقلعة الجبل الجامع

الناصري وبجامع المويدي وجامع الاصطبل والجامع المويدي وبها خارج القاهرة
بالترب وما قرب من القلعة تربة جوشن والتربة الظاهرية برقوق وتربة طشتمر
حمص اخضر بالصحرا جامع الخضري جامع التوبة الجامع المويدي وبها بالقاهرة الجامع الازهر
والجامع الحاكمي والجامع الاقمر والمدرسة الظاهرية برقوق والمدرسة الصالحية والحجازية
والمشهد الحسيني وجامع الفكاهين والزمامية والصاحبية والابو بكرية والجامع
المويدي الاشرفية جامع الدوادار قريبا من البرقية جامع التوبة بالبرقية مدرسة
ابن البقري والباسطية ذكر الجوامع اعلم انه لما اتصلت مباني القاهرة المعزية بمباني
مدينة فسطاط مصر بحيث صار كانهما مدينة واحدة واتخذ اهل القاهرة واهل مصر
القرافتين مواتهم ذكرت ما في هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت
اليها ما في جزيرة فسطاط مصر التي يقال لها الروضة من الجوامع ايضا فانها منتزه اهل
البلدين وجمعت الى ذلك ما احاطوا به القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف بحال من
اسسها والله الموفق الجامع العتيق هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع
وجامع عمرو بن العاص وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح
خرج الحافظ ابو القسم بن عساكر من حديث معوية بن قرة قال قال عمر بن الخطاب
من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الامصار كانت له حجة متقبلة فان صلى تطوعا
كانت كعمرة مبرورة وعن كعب من صلى في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت
حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان اصيب في وجهه
ذلك حرم لحمه ودمه على النار ان يطعمه ودينه على من قتله واول مسجد بني في
الاسلام مسجد قبا ثم مسجد رسول الله صلى الله عليه قال هشام بن عمار ثنا المغيرة
ابن المغيرة ثنا يحيى بن عطا الخراساني عن ابيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب
الى ابي موسى وهو على البصرة يامره ان يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ للقبايل مساجد فاذا
كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن ابي وقاص وهو على الكوفة
بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امرا الاجناد
الاسلام ان لا يتبددوا الى القرى وان ينزلوا المداين وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا
واحدا ولا يتخذوا القبايل مساجد متمسكين بامر عمرو وعهده وقال ابو عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب بن حفص الكندي في كتاب اخبار مساجد اهل الراية الاعظم
واول امره وبنايه وزيادة الامرا فيه وغيرهم ومجالس الحكام والفقها منه وغير
ذلك قال هبيرة بن ابيض مع عمر عن شيخه تجيب ان قيسبة بن كلثوم التجيبي احد
بني سوم سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في ماية راحلة وخمسين

عبدا

عبدا وثلاثين فرسا فلما اجتمع المسلمون مع عمرو بن العاص على حصار الحصن نظر قيسبة
ابن كلثوم غراي جنانا تقرب من الحصن فعرج اليه في اهله وعبيده فنزل وضرب فيه
فسطاطه واقام فيه طول حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسبة مع عمرو
الى الاسكندرية وخلف اهله فيه ثم فتح الله عليهم الاسكندرية وعاد قيسبة
الى منزله واختط عمرو بن العاص داره مقابل تلك الجنان التي نزلها قيسبة وتشاور
المسلمون اين يكون المسجد الجامع فراوا ان يكون منزل قيسبة فساله عمرو فيه وقال انا
اختط لك يا ابا عبد الرحمن حيث احببت قال قيسبة لقد علمتم يا معاشر المسلمين اني قد
حزت هذا المنزل وملكته واني اتصدق به على المسلمين وارتحل فنزل مع قومه بني سوم و
اختط بينهم فبني مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة وفي ذلك يقول ابو سان بن نعيم
ابن بدر التجيبي

وبالبلبون قد سعدنا بفتحها ... وحزنا لعمر والله فيا ومغنما
وقيسبة الخير بن كلثوم داره ... اباح حماها للصلاة وسلما
لكل مصلي فنانا صلاته ... يخارق اهل المصر ما فل فاعلما

وقال ابو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وابوك سلم داره واباحها ... لجباه قوم ركع وسجود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدايق واعنابا وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني
ومن جملة مزارعنا جامع مصر وقد بقي الحال الان من جملة الانشاب التي كانت في البستان
في موضع الجامع نخلة سايرخت وهي باقية خلف المحراب الكبير والحايط الذي به المنبر
ومن التحابين قال ان هذه النخلة باقية من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير نخلة
اخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة اربع وستين وخمسماية وظهر الجامع
العتيق البستان الذي كان به وهو البور يستقى منه الماء موضع حلقة الفقيه بن البحيري
قال الكندي وقال يزيد بن حبيب سمعت اشياخنا ممن حضر مسجد الفتح يقولون
وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وابو الدردا وفضالة بن عبيد
وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وفي رواية اسس مسجدنا هذا اربعة من الصحابة ابو ذر
وابو بصرة ومحمية بن جزا الزبيدي ونبيه بن صواب وقال عبد الله بن ابي جعفر اقام
محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما نقيبان وقال داود بن عقبة
ان عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو بن علقمة القرشي ثم العدوي
يقيمان القبلة وقال لهما قوما اذا زالت الشمس او قال انتصفت الشمس فاجعلاها
على حاجبيكما ففعلا وقال الليث ان عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى اقيمت قبلة

المسجد وقال عمرو بن المطلب شرقوا القبلة تصيبوا الحرم قال فشرقت جدا فلما كان قرة بن شريك
تيامن بها قليلا وكان عمرو بن العاص اذا صلى في المسجد الجامع ناحية الشرق الا الشيء اليسير
وقال رجل من تجيب رايت عمرو بن العاص دخل كنيسة فصلى فيها ولم ينصرف عن قبلتهم
الا قليلا وكان الليث وابن لهيعة اذا صليا تيامنا وكان عمر بن مروان عم الخلفا اذا صلى
في المسجد الجامع تيامن قال ابو يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رضيها الله عز وجل
مثال الميزاب وهي لاهل مصر واهل العراق وكان يقراها فلنولينك قبلة ترضيها بالنون
وقال هكذا اقراناها ابو الخير وقال الخليل بن الجلا الازدي حدثني رجل من الانصار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال
بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع المسجد وهو ينظر الى الكعبة وصارت
قبلته الى الميزاب وقال ابن لهيعة سمعت اشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو بن العاص
محراب مجوف ولا ادري بناه مسلمة او بناه عبد العزيز واول من جعل المحراب
قرة بن شريك وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال قال اول من احدث المحراب المجوف
عمر بن عبد العزيز لما بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر شيبة ان عثمان بن عفان
نقل في القبلة فاصبح مكتئبا فقالت له امراته ما لي اراك مكتئبا قال لا شيء الا اني نقلت
في القبلة وانا اصلي تحرفت الى القبلة فنقلتها ثم علمت خلوقا فخلقتها فكانت اول
اول من خلق القبلة وقال ابو سعيد سلف الحميري ادركت مسجد عمرو بن العاص
طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق تطيف به من كل جهة
وجعل له بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وجعل له بابان في بحريه وبابان في غربيه
وكان الخارج اذا خرج من زقاق القناديل وجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار
عمرو بن العاص الغربي وذلك قبل ان اخذ دار عمرو بن العاص ما اخذ وكان طوله
من القبلة الى البحري مثل طول دار عمرو بن العاص وكان سقفه مطاطيا جدا ولا
صحن له فاذا كان الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو
سبع اذرع وقال ثلث واول من جلس على منبر او سرير ذو اعواد مسعد بن
مجاس وقال القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب
اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول اما يحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره قال مولفه رحمه الله وفي سنه
احدى وستين ومائة امر المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بتقصير المنابر
وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاعي واول من صلى عليه من

ودم

ودم على صورة الانسان وهو طويل عريض عميق وان طوله مثل عرضه وعرضه مثل
عمقه وهو نور لون عظيم ورائحة وهو سبعة اشبار بشبر نفسه ويحكى عنه انه
عن مقاتل الجارنا الله سواه من هذا القول المظلم المحض الذي [illegible]
اتباع هشام بن سالم الجواليقي وهو من الرافضة ايضا ومن شنيع قوله انه على
صورة الانسان نصفه الاعلى مجوف ونصفه الاسفل مصمت وله شعرة
ودم [illegible] ليس بلحم ولا دم وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وفم وعين
اسود الا الفرج واللحية والبيانية اتباع بيان بن سمعان الذي قال انه على صورة انه
كله الا وجهه لظاهر الاية كل شيء هالك الا وجهه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والمغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي وهو ايضا من الروافض ومن قوله
ان اعضا معبوده على صور حروف الهجا والالف منه على صورة قدميه وزعم
وعلى راسه تاج وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال العباد من طاعة ومعصية
فيهما وغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران عذب ومالح و
مكان لا يخلو عنه مكان والهشامية اصحاب هشام بن ميمون والزرارية اتباع
ابن اعين واليونسية اتباع يونس بن عبد الرحمن القمي وكلهم من الروافض
وزعم ان الله تعالى ومنهم ايضا النابية والشاكية والعجلية والسنية
والجحرية والاثرية ومنهم الكرامية اتباع محمد بن كرام السجستاني وهم طوايف بلغت
الاسحاقية والحيدية وغير ذلك الا انهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر بعضا
وكلهم يجمعها الا انه فيهم من قال هو قايم بنفسه ومنهم من قال هو اجزا وله
جهات ونهايات ومن قول الكرامية ان الايمان هو قول فرد وهو قول لا اله الا الله
وسوا اعتقد او لا وزعموا ان الله جسم وله حد ونهاية من جهة اسفل ويجوز ملاقاة
الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش مماس له وانه محل الحوادث من القول والارادة
والادراكات والمرئيات والمسموعات وان الله لو علم احدا من عباده لا يومن بعد
خلقه ايام عبثا وانهم جوزوا ان يعزل نبيا من الانبيا والرسل ويجوز عليهم كل الا
كل ذنب لا يوجب حدا ولا يسقط عدالة وانه يجب على الله تواتر الرسل وانهم جوزوا ان يكون
امامان في وقت واحد وان عليا ومعوية كانا امامين في وقت واحد الا ان عليا
كان على السنة ومعوية على خلافها وانفرد ابن كرام في الفقه بانه [illegible]
من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في ثوب مستغرق بالنجاسة وزعم [illegible]
والصوم والزكاة والحج وساير العبادات تصح بغير نية وتكفي نية الاسلام
في النوافل وانه يجوز الخروج من الصلاة بالاحداث [illegible] والجماع [illegible]

بعضهم انهم منافقون في الدرك الاسفل فعند الحرورية ان الاسم يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة
فلا يسمونه مسلما بل هو كافر مشرك والكبيرة انه مخلد في النار واتفقوا على ان الايمان هو
اجتناب كل معصية وقيل لهم الحرورية لانهم خرجوا الى حروراء لقتال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعددهم اثنا عشر الفا فسار علي رضي الله عنه اليهم وناظرهم ثم قاتلهم وهم زهاء الافين فافنى
اليهم جماعة حتى بقوا نحو اثنى عشر الفا **الفرقة السابعة النجارية** اتباع الحسين بن محمد بن
عبد الله النجار ابو عبد الله كان نساجا وقيل انه كان يعمل الموازين وانه من اهل قم كان من جملة
المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام عدة مناظرات ناظره مرة فلما لم يلحق بحجته رفسه النظام
وقال له قم اخزى الله من ينسبك الى شي من العلم والفهم فانصرف محموما واعتل حتى مات وهم اكثر
معتزلة الري وما حولها وهم يوافقون اهل السنة في مسالة القضا والقدر واكتساب
العباد وفي الوعد والوعيد وامامة ابي بكر رضي الله عنه وهم يوافقون المعتزلة في نفي
الصفات وخلق القران وفي الروية وهم ثلاث فرق البرغوثية والزعفرانية والمستدركة
الفرقة الثامنة الجهمية اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة في مسالة
القضا والقدر ويميلون الى الجبر وينفون الصفات والروية ويقولون بخلق القران
وهم فرقة عظيمة وعدادهم في المعطلة الجبرية **الفرقة التاسعة الروافض** الغلاة يحبون
علي بن ابي طالب ويبغضون ابا بكر وعمر وعثمان وعايشة وغيرهم من الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين وسموا رافضة لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزيرا جدي محمد صلى الله عليه وسلم
فرفضوا رايه ومنهم من قال لانهم رفضوا راي الصحابة رضي الله عنهم حيث بايعوا ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما **وقد** اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
الجمهور الى انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه **وقالت العباسية** والراوندية اتباع ابي هريرة
الراوندي وقيل اتباع ابي العباس الراوندي هو ابو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
لانه العم والوارث فهو احق من ابن العم وقالت العثمانية وبنو امية هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه وذهب اخرون الى غير ذلك وقالت الرافضة هو علي بن ابي طالب ثم اختلفوا
في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقتهم ثلثماية فرقة والمشهور منها عشرون فرقة
امثلها **الزيدية** والصاحبية لاقرارهم امامة ابي بكر رضي الله عنه واختلفوا في امامة
عثمان رضي الله عنه فانكره بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لكن قالوا علي افضل من ابي بكر فامامة المفضول جايزة وقالت الغلاة هو علي بالنص
ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامة
علي نصا فقال الاخرون نص على علي بالوصف لا بالعين وبالاسم وقال بعضهم قد حط النص

علي

الزيدية

اسامه يفهم ويعلمهم ووضع له عقيدة اتقنها عنه عامتهم ثم مات فخلفه بعده عبد
المومن بن علي القيسي وتلقب بامير المومنين وغلب على ممالك المغرب هو واولاده
من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين تلقبه المصامدة بدولة الموحدين ببلاد المغرب
تستبيح دم من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدي المعصوم فكم
اراقوا بسبب ذلك من دما خلايق لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى كما هو معروف
في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الاشعري وانتشاره في امصار الاسلام
حتى جهل غيره من المذاهب ونسي حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا [illegible] الحنابلة
اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه [illegible] واهل السلف
لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبعماية [illegible] اشتهر بدمشق
واعمالها تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني فتصدى
للانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة وصدع [illegible] عليهم وعلى
الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه **فريقان** فريق يقتدي به ويعول على
اقواله ويعمل برايه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ اهل الملة الاسلامية **وفريق** يبدعه
ويضلله ويزري عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسايل **منها** ما له فيه سلف
ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه
وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة اتباع بالشام
وقليل بمصر وهذا وبين الاشاعرة والماتريدية اتباع ابي منصور محمد بن محمود الماتريدي
وهم طايفة الفقها الحنفية مقلدو الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه ابي يوسف
يعقوب بن ابراهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم من الخلاف في العقايد
ما هو مشهور في موضعه **وهو** اذا تتبع بلغ بضع عشرة مسالة كان بسببها في **اول الامر**
تباين وتنافر وعقد كل منهم في عقيدة الاخرين الا ان الامر تاخر الى الاغضا ولله الحمد
فهذا اعزك الله بيان ما كانت عليه عقايد الامة من ابتدا الامر الى وقتنا هذا قد فصلت
فيه ما اجمله اهل الاخبار وابحت ما فعلوا عنه ولكن طالب العلم تناول ما قد بذلت فيه
جهدي والطلب بسببه سهري وفكري في تصفح دواوين الاسلام وكتب الاخبار
فقد وصل اليك صفوا ونلته عفوا بلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن يتعين على
من يسلمن عباده **ابو الحسن** علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد
الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري
البصري ولد سنة ست وستين ومايتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة نيف
وثلاثين وثلثماية وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية ومنهم زكريا الساجي والخليفه

التواريخ

الجبري وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصري وروى
عنهم في تفسيره كثيرا وتلمذ في علم الكلام لابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي واقتدى برأيه
في الاعتزال عدة سنين حتى صار من ائمة المعتزلة وصعد يوم الجمعة في جامع البصرة كرسيا
ونادى باعلا صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان
ابن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى بالابصار وان افعال الشر انا افعلها
وانا تائب مقلع معتقد الرد على المعتزلة مبين لفضائحهم ومعايبهم واخذ من حينئذ
في الرد عليهم وسلك بعض طريق ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان وبنى على
قواعده وصنف نحوا من خمسين تصنيفا منها كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح
البرهان وكتاب التبيين على اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على اهل
الافك والتضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه سبعين مجلدا وكانت
غلته من ضيعة وقفها بلال بن ابي بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت
فيه دعابة ومزح كثير وقال مسعود بن شيبة في كتاب التعليم كان حنفي المذهب
معتزلي الكلام لانه كان ربيب ابي علي الجبائي وهو الذي رباه وعلمه الكلام وذكر الخطيب
انه كان يجلس ايام الجمعات في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه من جامع المنصور عن ابي
بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري فحجزهم في
اقماع السماسم وجملة عقيدته ان الله تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة
متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وان صفاته ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا
هي غيره ولا لا هي هو ولا غيره وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق
بجميع ما يصح وجوده وارادته واحدة تتعلق بما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر
ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه
لا الى نفس الكلام والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء دلالات على الكلام
الازلي فالمدلول وهو القرآن المقروء قديم ازلي والدلالة وهي العبارات وهي القراءة
مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كما انه فرق بين الذكر
والمذكور والكلام معنى قائم بالنفس والعبارة دالة على ما في النفس وانما تسمى العبارة
كلاما مجازا قال واراد الله تعالى جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها ومال
في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف
بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع افعال العباد مخلوقة
مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم بمحل قدرة العبد
والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره فاحسن وصفه هو

القدرة

القدرة والاختراع وهذا تفسير اسم الباري تعالى قال وكل موجود يصح ان يرى والله تعالى
موجود فيصح ان يرى وقد صح السمع بان المؤمنين يرونه في الدار الآخرة في الكتاب و
السنة ولا يجوز ان يرى في مكان ولا صورة مقابلة ولا اتصال شعاع فان ذلك كله محال
وماهية الرؤية له فيها روايات احدها انه علم مخصوص متعلق بالوجود دون العدم والثاني
انه ادراك وراء العلم واثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراكان
وراء العلم واثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف
به وخالف المعتزلة في الوعد والوعيد والسمع والعقل من كل وجه قال والايمان هو
التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالاركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب
اي اقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤوا به فهو مؤمن
وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر لهم
برحمته او يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يعذبه بعدله ثم يدخله
الجنة برحمته فلا يخلد في النار مؤمن قال ولا اقول انه يجب على الله قبول توبة التائبين بالعقل
لانه هو الموجب لا يجب عليه شيء اصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة
دعوة المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلائق باجمعهم
النار لم يكن جورا ولو ادخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور
لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئا البتة ولا يقتضي تحسينا
ولا تقبيحا فمعرفة الله تعالى وشكر المنعم واثابة الطائع وعقاب العاصي كل ذلك يجب
بالسمع دون العقل ولا يجب على الله شيء من الصلاح ولا الاصلح ولا اللطف بل الثواب والصلاح و
اللطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضرر فلا ينتفع بشكر شاكر
ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث الرسل جائز لا واجب ولا مستحيل
فاذا بعث الله تعالى الرسول وايده بالمعجزة الخارقة وتحدى ودعا الناس اليه وجب
الاصغاء اليه والامتثال للاوامر والانتهاء عن نواهيه وكرامات الاولياء حق والايمان بما
جاء في القرآن والسنة من الاخبار عن الامور الغائبة عنا مثل اللوح والقلم والعرش والكرسي
والجنة والنار حق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب
والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراط وانقسام فريق في الجنة وفريق في السعير
كل ذلك حق وصدق يجب الايمان والاعتراف به والامامة تثبت بالاتفاق والاختيار
دون النص والتعيين على واحد معين والائمة مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة
قال ولا اقول في عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا انهم رجعوا عن الخطأ واقول
ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة واقول في معاوية وعمرو بن العاص انهما

بغيا على الامام الحق علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم قتالهم ما تقاتل اهل البغي واتوك
ان اهل النهروان وان القراء منهم المارقون من الدين وان عليا رضي الله عنه كان على
الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار **ثم جملة من اصول** عقيدتهم التي عليها
الان جماهير الامصار الاسلاميه والتي من جهر بخلافها ارتفع حمه والا غرد
يسمون الصفاتيه لانهم اثبتوا صفات الله تعالى القديمه ثم افترقوا في الالفاظ الوارده
في الكتاب والسنه كالاستوا والنزول والاصبع واليد والقدم والصوره والجنب
والجهه على فرقتين فرقه تاولت جميع ذلك على وجوه يحتمله اللفظ **وفرقه** لم يتعرضوا للتاويل
ولا صاروا الى التشبيه ويقال لهولا الاشعريه الاثريه فصار للمسلمين في ذلك جهة
اقوال **احدها** اعتقاد ما يفهم مثله من اللغه **وثانيها** السكوت عنها مطلقا **وثالثها**
السكوت عنها بعد نفي ارادة الظاهر **ورابعها** حملها على المجاز **وخامسها** حملها على الاشتراك
ويوردون له ويحاج بضمنها كتب اصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وسيحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **فصل اعلم** ان الله سبحانه
طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قال ابن عباس**
وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة الشرائع المنزله فمعرفته من معرفه
سبحانه منهم على ما عرفهم فيما تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرائع يعتمد
الرسل عليهم السلام علمهم بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه له عن سمات الحدوث ومن
التركيب وعن الافتقار ويصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه هو
المشهور عقلا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم والخلاديه كان سبيل العارف بالله ان يجمع في معرفته بالله بين معرفتين
احديهما المعرفة التي تقتضيها الادلة العقليه **والاخرى** المعرفة التي جات بها الاخبار
الالهيه وان يرد علم ذلك الى الله ويومن به وبكل ما جات به الشريعة على الوجه الذي
اراده الله تعالى من غير تاويل بفكره ولا تحكم فيه برايه وذلك ان الشرائع انما انزلها الله
تعالى لعدم استقلال العقول البشريه بادراك حقايق الاشيا على ما هي عليه في علم
الله والى بها ذلك وقد تعذرت بما عندنا من الطاقة ما عنا الادراك وجهها علينا بمراده
من الاوضاع الشرعيه ومنحها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا ينبغي
العارف بعد المنه الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون مطابقا لما انزله
سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنه والا فهو تعالى منزه
عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيده بوظائفها فتنزيهها كذلك مقيد الا
عنها بموجب احكامها واثارها الا اذا دخلت من الهوا فانها حينئذ يكشف الله

بعد ابن لهيعه وكان من خيرة قضاتنا غير انه كان يذهب الى قول ابي حنيفه ولم يكن اهل مصر
يعرفون مذهب ابي حنيفه وكان مذهب ابيه الا احباس [illegible] اهل مصر [illegible]
ولم يزل مذهب مالك مشهورا بمصر حتى قدم [illegible] الى مصر مع عبد الله
ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنه
ثمان وتسعين ومايه فصحبه من اهل مصر جماعه من اعيانهم [illegible] بن عبد الحكم والربيع
ابن سليمان وابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني وابي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
وكتبوا عن الشافعي ما الفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امره [illegible] بمصر وذكره
[illegible] **قال ابو عمر الكندي** في كتاب امرا مصر ولم يزل اهل مصر على الجهر بالبسملة في الجامع
العتيق [illegible] سنه ثلاث وخمسين ومايتين **قال** ونحن ادركنا صاحب [illegible]
[illegible] الجهر بالبسملة في الصلوات بالمسجد الجامع وامر الحسين بن الربيع [illegible]
الجامع [illegible] وذلك في سنة ثلاث وستين ومايتين ولم يزل اهل مصر [illegible] يصلون [illegible]
[illegible] في شهر رمضان سنه ثلاث وستين ومايتين ومنع من التثويب
وامر الاذان يوم الجمعه في موخر المسجد وامر بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم استفتوا
[illegible] مذهب مالك ومذهب الشافعي رحمهما الله تعالى يعمل بهما اهل مصر ويولى
القضاة من يذهب اليهما والى مذهب ابي حنيفة رحمه الله الى ان قدم القايد جوهر من بلاد
افريقية في شعبان سنه ثمان وخمسين وثلثمايه بجيوش مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد وبني
[illegible] فمن حينئذ فشى بديار مصر مذهب الشيعه وعمل به في القضا و
الفتيا وانكر ما خالفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بارض مصر معروفا قبل
ذلك **قال ابو عمر الكندي** في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعه انه قال ليزيد ابن ابي حبيب
نشات بمصر وهي علوية فقلبتها عثمانيه **وكان** ابتدا التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود
في خلافة امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اسلم فقيل له عبد الله بن سبا وعرف
بابن السودا وصار ينتقل من الحجاز الى امصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يقدر على ذلك
[illegible] الاسلام واهله ونزل البصره في سنة ثلاث وثلاثين فجعل يطرح على اهلها
[illegible] مسايل ولا يصرح فاقبل عليه جماعه ومالوا اليه فلما حضر عنده [illegible]
رجل من اهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما بلغني عنك اخرج عني فخرج
حتى نزل الكوفه فاخرجوه منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق
ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع وتحدث في الرجعه حتى [illegible] فقال بعد
ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي بن ابي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اظلم
ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان علي بن ابي طالب وصيه

في الخلافة على امته واعلموا ان عثمان اخذ الخلافة بغير حق فانهضوا في هذا الامر وابدوا
في الطعن على امرايكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس وبث
دعاته وكاتب من مال اليه من اهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه
رايهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتبا يضعونها في عيب ولاتهم فيكتب اهل كل مصر
منهم الى اهل المصر الاخر بما يصنعون حتى ملوا بذلك الارض اذاعة وجا الى اهل المدينة
من جميع الامصار فاتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلاثين واعلموه بما ارسل
به اهل الامصار من شكوى عمالهم فبعث محمد بن سلمة الى الكوفة واسامة بن زيد الى
البصرة وعمار بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير العمال فرجعوا
الى عثمان وقالوا ما انكرنا شيا وتاخر عمار فورد الخبر الى المدينة بانه قد استماله عبد الله
ابن السودا في جماعة فامر عثمان عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه واستشارهم
فكل اشار برأي ثم قدم المدينة بعد الموسم فكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه
بعض الجفا بسبب اعطاياه اقاربه ورفعه لهم على من سواهم وكان المنحرفون عن
عثمان قد تواعدوا يوما يخرجون فيه بامصارهم اذا سار عنها الامرا فلم يتهيا لهم الوثوب
وعندما رجع الامرا من الموسم تكاتب المخالفون في القدوم الى المدينة لينظروا فيما
يريدون وكان امير مصر من قبل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري فلما خرج في شهر رجب من مصر في سنة خمس وثلاثين استخلف بعده عقبة
ابن عامر الجهني في قول الليث بن سعد **وقال يزيد** بن ابي حبيب بل استخلف على مصر
السايب بن هشام العامري وجعل على الخراج سليم بن عتر التجيبي فانتزى محمد بن ابي
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف في شوال من السنة المذكورة واخرج
عقبة من عامر من الفسطاط ونعا الى الناس خلع عثمان رضي الله عنه واسعر البلاد وحرض
على عثمان بكل شي يقدر عليه فكان يكتب على لسان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ويأخذ الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا على ظهور البيوت ووجوههم الى الشمس لتلوح
وجوههم تلوح المسافرين ثم يامرهم ان يخرجوا الى الطريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا
يخبرون بهم الناس ليلقوهم وقد امرهم اذا لقيهم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر
الخبر في الكتب فيحمل رسول اوليك الذين دس فيذكر كانهم فيلقاهم ابن ابي حذيفة
والناس يقولون ما لقي رسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لقوهم قالوا لهم ما الخبر
قالوا الاخبر عندنا عليكم بالمسجد ليقرا عليكم كتاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول
انا نشكوا الى الله واليكم ما عمل في الاسلام وما صنع في الاسلام فيقوم اوليك الشيوخ

من

له انقطاعن بصايرهما وبعدهما الى الحق فتنزهه تعالى عن التنزيهات العرفية بانها
العارية وقد اجمع المسلمون قاطبة على جواز رواية الاحاديث الوارده في الصفات
ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق منهم على ان هذه الاحاديث
مصروفة عن احتمال مشابهة الخلق لقول الله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ولهذه السورة سميت سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شانها
ورغب في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القران من اجل انها شاهدة بتنزيه الله تعالى
وعدم الشبه والمثل له سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها على اخلاص التوحيد
لله عن ان يشوبه ميل الى تشبيه بالخلق واما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شي فانها
زايدة وقد تقرر ان الكاف والمثل في كلام العرب الة التشبيه فنفى الله تعالى ثم نفى
جماعة ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها
مع اجماعهم على انها مصروفة عن التشبيه لم يبق في تعظيم الله بذكرها الا التعظيم
اعدا المرسلين حتى زعموا انه سبحانه سما نفوا فيها صفات العلي **وقال اخرون**
منهم هو على الحقيقة ذلك من الحاديهم في اسمايه سبحانه **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العلى ونقلها عنه
الصحابة البررة ثم نقلها عنهم ايمة المسلمين حتى انتهت الينا وكل منهم يرويها بصفتها
من غير تاويل لشي منها مع علمنا انهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى اراد بما نطق رسوله
صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها
الامة ان نخص بها لخلوق الكافرين وان يكون ذكرها كما في كل قلب ما لا يعطل المبتدع
تنفوا امر المتبرعة من اهل الطبع وعبادا العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه
الكريمة بها في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت
شرف على ان المومن اذا اعتقد ان الله ليس كمثله شي وانه احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد **كان ذكره** لهذه الاحاديث تحكي الاثبات وسعى في حلوق المعطلة
وقد قال الشافعي رضي الله عنه الاثبات اكمل نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد
من الصحابة والتابعين وتابعيهم انهم اولوا هذه الاحاديث والذي منع من تاويلها
اجلال الله تعالى كقوله سبحانه يد الله فوق ايديهم فان نفس تلاوته مذ انهم منه
السامع المعنى المراد به وكذا قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود
نسبتهم اياه الى البخل **فقال** تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فان نفس تلاوته
مذ انبيه للمعنى المقصود وايضا فان تاويل هذه الاحاديث يحتاج ان يضرب الله تعالى

ممن ان يضرب الله الامثال وانه انزل القران بضمه من صفات الله تعالى

فيها المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى استولى كقولهم
استوى الامير على البلد وانشد وقد استوى بشر على العراق فلزمهم تشبيه البارى تعالى
ببشر واهل الاثبات يزعمون واجلّوا الله تعالى ان يشبهوه بالاجسام حقيقة لا مجازا وعلموا
مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على ما يعتقدا ولا بين الخالق وخلقه وهو جوّان يقولوا
مشتركة لان الله تعالى لا مثل له وكذلك كلّم تناولها السلف شائعين لحادث الصفات
مع علمنا قطعا انها عندهم معروفة مما يسبق الى الظنون لها من مشابهتها الصفات
المخلوقين وانما خاطب الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولدة من الذكر والانثى في قوله سبحانه
خلقكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه علم سبحانه ما خطر بقلوب
الخلق فقال عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **واعلم ان السبب** في خروج
اكثر الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانت من سعة الملك وعلو اليد على جميع
الامم وجلالة الخطر في انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابناء وكانوا
يعدون سائر الناس عبيدا لهم **فلما** امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب
اقل الامم عند الفرس خطرا تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام
بالمحاربة في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله سبحانه الحق **وكان** من قائميهم سنفاذ واستاذسيس
والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب خداشا وابو مسلم السراج فرأوا ان
كيده على الحيلة انجع فاظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل
البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى فقوم ادخلوهم الى القول
بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر **وقوم** خرجوا الى القول بادعاء النبوة لمن
سموه به **وقوم** سلكوا بهم الى القول بالحلول وسقوط الشرائع **واخرون** تلعبوا بهم
فاوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة **واخرون** قالوا بل هي سبع عشرة صلاة
في كل صلاة خمس عشرة ركعة وهو قول عبد الله بن عمرو الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا
صفريا وقد اظهر عبد الله بن سبا الحميري اليهودي الاسلام ليكيد اهله فكان هو اصل اثارة
الناس على عثمان بن عفان رضي الله عنه واحرق علي رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا له
بالالهية ومن هذه الاصول حدثت الاسماعيلية والقرامطة والحق الذي لا ريب
فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوهر لا سر تحته وهو كله لازم كل احد
لا مسامحة فيه ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلمة ولا اطلع
اخص الناس به من زوجة او ولد عم على شيء من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود

ودعاة

٢٦٨

ودعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس
كلهم اليه ولو كتم شيئا لما بلغ كما امر ومن ادعى خلاف هذا فهو كافر باجماع واصل كل بدعة في
الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر الاول حتى بالغ القدري
في القدر فجعل العبد خالقا لافعاله وبالغ الجبري في نفيه فسلبه الفعل
والاختيار وبالغ المعطل في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال ونعوت الكمال
وبالغ المشبه في تمثيله حتى جعله كواحد من البشر **وبالغ** المرجي في سلب العقاب **وبالغ**
المعتزلي في التكليف والعذاب **وبالغ** الناصبي في رفع علي رضي الله عنه عن الامامة **وبالغ**
الغلاة حتى جعلوه الها **وبالغ** السني في تقديم ابي بكر رضي الله عنه **وبالغ** الرافضي في تاخيره
حتى كفره وسبب ذلك ان الظن واسع وحكم الوهم غالب فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام
وبلغ كل فريق في الشر والعناد والبغي والفساد الى اقصى غاية وابعد نهاية وتباغضوا
وتلاعنوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوك
فلو كان احدهم اذا بالغ في امر نازع الآخر في القرب منه فانا اظن لا يبعد عن الحق كثيرا
ولا ينتهي في المنازعة الى الطرف الآخر من طرفي التقابل لكنهم ابوا الا ما قدمنا ذكره من
التدابر والتقاطع ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك **ذكر المدارس قال ابن سيده**
درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه من ذلك كانه عانده حتى انقاد لحفظه وقد
قرئ بهما وليقولوا درست ودارست اشد مبالغة والمدراس المدارسة **وقال اللحياني**
درسته اياه وادرسته ومن الشاذ قراءة ابي حيوة وبما كنتم تدرسون والمدراس
الموضع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة
مع مصعب بن عمير رضي الله عنهما وقيل قدم بعد بدر بيسير فنزل دار القراء ولما اراد
الخليفة المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر
بناء قصره في الشماسية ببغداد استزاد في الذرع بعد ان فرغ من تقدير ما اراده فسئل
عن ذلك فذكر انه يريده ليبني فيه دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع رؤساء
كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الارزاق
السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة رئيس ما يختاره فياخذ عنه **والمدارس**
مما حدث في الاسلام ولم يكن يعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وانما حدث عملها
بعد الاربعمائة من سني الهجرة **واول** من حفظ عنه انه بنى مدرسة في الاسلام اهل
نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها ايضا الامير نصر بن سبكتكين
مدرسة **وبنى بها ايضا** المدرسة السعدية وبنى بها ايضا مدرسة رابعة
واشهر ما بني في القديم المدرسة النظامية ببغداد لانها اول مدرسة قرر بها

مطلب ذكر المدارس

الفقهاء بها تعاليم وهي منسوبة الى الوزير نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس
الطوسي وزير السلطان البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ومدينة بغداد
شرع في بنائها في سنة سبع وخمسين واربعمائة **ونودي** في ذي القعدة سنة تسع و
خمسين واربعمائة ودرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب كتاب
التنبيه في الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله فانتشر الناس بعدها
في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر **واما مصر**
فانها كانت حينئذ بيد الخلفا الفاطميين ومذهبهم مخالف لهذه الطريقة وانما هم
شيعة اسماعيلية كما تقدم **واول ما عرف** اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم
جار لطايفة من الناس بديار مصر في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ووزارة
يعقوب بن كلس فانه كان بالجامع الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار الوزير يعقوب
ابن كلس بحضرة الفقها كان يقرا فيه كتابا تفقه على مذهبهم **وعمل ايضا**
على بجامع عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراة كتاب الوزير **ثم بعد** الحاكم
بامر الله ابو علي منصور بن العزيز دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطل
مذاهب الشيعة من ديار مصر واقام بها مذهب الامام الشافعي ومذهب
الامام مالك واقتدي بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه بنى بدمشق و
حلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبني لكل من الطايفتين مدرسة
بمدينة مصر **فاول مدرسة** احدثت بديار مصر المدرسة الناصرية بجوار
الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القمحية المجاورة للجامع ايضا ثم المدرسة السيوفية
التي بالقاهرة ثم اقتدي بالسلطان صلاح الدين في بنا المدارس بالقاهرة ومصر وغيرهما
من اعمال مصر وبالبلاد الشامية والجزيرية اولاده وامراوهم ثم حذا حذوهم من
ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وامرايهم واتباعهم الى يومنا هذا وساذكر ما
بديار مصر من المدارس واعرف بحال من بناها على ما اعهدته في هذا الكتاب
من التوسط دون الاسهاب وبالله استعين **المدرسة الناصرية بجوار الجامع**
العتيق بمصر هذه المدرسة عرفت اولا بالمدرسة الناصرية ثم عرفت
بابن زين التجار وهو ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف
بابن زين التجار احد اعيان الشافعية درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة **ثم عرفت** بالمدرسة الشريفية وهي
الى الان تعرف بذلك **وكان** موضعها يقال له الشرطة **وذكر الكندي** انها خطة قيس

من ديار مصر
واقام بها مذهب

الخراج

ابن سعد بن عبادة الانصاري وعرفت هذه الدار بدار الفلفل [illegible] كانت تعرف قبل
ذلك وقيل كانت تسمي والدار التي جنبها التي عرفت بسعد بن قيس الفهري فاخذ ما
منه قيس بن سعد وسميت دار الفلفل لان اسامة بن زيد التنوخي صاحب الخراج بمصر
ابتاع من موسى بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار ليهديه الى صاحب الروم فخزنه
فيها ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودي من بنا زيادة الجامع من هذه الدار شرطة في
سنة ثلاث عشرة ومايتين ثم صارت بحبس يعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب في اول المحرم سنة ست وستين وخمسماية وانشاها مدرسة برسم الفقها
الشافعية **وكان حينئذ** يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد وكانت هذه اعظم منازل
بالدولة وهي اول مدرسة عملت بديار مصر **ولما كملت** وقف عليها الصاغة وكانت
بجوارها وقد خربت وبقي منها شي يسير قرات عليها اسم الخليفة العزيز بالله ووقف
عليها قرية ايضا تعرف **واول من ولي** التدريس بها ابن زين التجار فعرفت به
ودرس بها بعده ابن قطيطة بن الزمان ثم بعده كمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ وبعده
الشريف القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر الارموي
فعرفت به وقيل لها المدرسة الشريفية من عهده الى اليوم ولولا ما تناوله الفقها
من العلوم بها لخربت فان الكيمان لا صقة لها بعد ما كان حولها اعمر موضع في الدنيا
وقد ذكر حبس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب **المدرسة القمحية هذه**
المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار الغزل وهو قيسارية يباع فيها
الغزل فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا موضعها مدرسة للفقها
المالكية وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسماية ووقف
عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر وضيعة بالفيوم تعرف بالحنبوشية ورتب
فيها اربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة اجل مدرسة
للفقها المالكية ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمح يفرق فيهم فلذلك صارت
لا تعرف الا بالمدرسة القمحية الى اليوم وقد احاط بها الخراب ولولا ما يتحصل للفقها
منها لدثرت **وفي شعبان** سنة خمس وعشرين وثمانماية اخرج السلطان الملك
الاشرف برسباي الدقاقي ناحيتي الاعلام والحنبوشية وكانتا من وقف السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على هذه المدرسة وانعم بهما على عدة
من مماليكه ليكونا اقطاعا لهما **مدرسة ابن رشيق** هذه المدرسة بسوق الغزل في مدينة
مصر وهي مدرسة معلقة بناها **مدرسة ابن الارسوفي** هذه المدرسة كانت [illegible]
التي تجاور خط النخالين بمصر عرفت بابن الارسوفي التاجر العسقلاني وكان بناوها في سنة

سبعين وخمسمايه وابو حنيفه الدين عبد الله بن محمد الارسوفي مات بمصر في يوم الاثنين
حادي عشرين ربيع الاول سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه مدرسة منازل العز
هذه المدرسه كانت من دور الخلفا الفاطميين بنتها ام الخليفه العزيز بالله بن المعز
وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معده لنزهة الخلفا
وممن سكنها ناصر الدوله حسين بن حمدان الى ان قتل وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب
من جملة حقوقها وهي باقية فلما زالت الدوله الفاطميه على يد السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب انزل في منازل العز الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن
ايوب فسكنها مده ثم ابتاعها والحمام والاسطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان
سنة ست وستين وخمسمايه وانشا فندقين بخط الملاحين وانشا ربعا بجوار احد
الفندقين واشترى جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضه فلما اراد ان يخرج من مصر
الى الشام وقف منازل العز على فقها الشافعيه ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر
الاسطبل فندقا عرف بفندق النخله ووقف عليها الروضه ودرس بها شهاب الدين
الطوسي وقاضي القضاه عماد الدين ابو القسم عبد الرحمن بن عبد العلي السكري وعدة
من الاعيان وهي الان عامره بعمارة ما حولها الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد
عمر بن نور الدوله شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان ابن اخي
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم الى القاهره واستنابه السلطان على
دمشق في المحرم سنة احدى وسبعين ثم نقله الى نيابة حماه وسلم اليه سنجار لما افتتحها في
ثاني رمضان سنه ثمان وسبعين فاقام بها ولحق السلطان على حلب فقدم عليه في
سابع صفر سنه تسع وسبعين واقام الى ان بعثه الى القاهره نايبا عنه بديار
مصر عوضا عن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقدمها في شهر رمضان سنه تسع
وسبعين وانعم عليه بالفيوم واعمالها والقايات وبوش وابقى عليه مدينة حماه
ثم خرج بعساكر مصر الى السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل اخذ الكرك من الفرنج
فسار اليها وحصرها مدة ثم رجع مع السلطان الى دمشق وعاد الى القاهره في شعبان
وقد اقام السلطان على مملكة مصر ابنه الملك العزيز عثمان وجعل الملك المظفر كافلا
له وقايما بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمادى الاولى سنه اثنتين وثمانين
[...] السلطان اخاه الملك العادل عوضه واعطاه نيابة مصر فغضب
الملك المظفر وعبر باصحابه الى الجيزه يريد المسير الى بلاد المغرب واللحاق بغلام
تقي الدين قراقوش التقوي فبلغ السلطان ذلك فكتب اليه ومازال به حتى سكن
ما به وسار الى السلطان فقدم عليه بدمشق في ثالث عشرين شعبان فاقره على حماه

والمعره

والمعره وسميساط واضاف اليه ميافارقين فلحق [...] خلاط مملوكه زين الدين بوزبا
ثم انه سار الى بلاد المغرب وكانت له في ارض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص في
غزوات له مواقف مشهوره في الحروب مع الفرنج [...] المصافات وله في ابواب البر
افعال حسنه وله بمدينة الفيوم مدرستان احديهما للشافعيه والاخرى للمالكيه وبنى
مدرسه بمدينة الرها وسمع الحديث من السلفي وابن عوف وكان عنده فضل وادب
وله شعر حسن وكان جوادا شجاعا مقداما شديد الباس عظيم الهمة كثير الاحسان ومات
في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمايه ونقل
الى حماه فدفن بها في تربه بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد
هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادلي من مدينة مصر الذي وقفه على
الشافعي عمرها الملك العادل ابو بكر بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فدرس بها قاضي القضاه تقي الدين ابو علي الحسين بن شرف الدين ابي الفضل
عبد الرحيم بن الفقيه جلال الدين ابي محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير
بن عبد الله بن محمد بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس الى اليوم وهي
عامرة وعرف خطها بالمشاشين وهي للمالكيه مدرسة ابن رشيق هذه المدرسة
للمالكيه وهي بخط حمام الريش من مدينة مصر كان الكانم من طوايف التكرور لما وصلوا الى
مصر في سنة بضع واربعين وستماية قاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق مالا
بناها به ودرس بها فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة وكانوا يبعثون
اليها في غالب السنين المال المدرسة الفايزيه هذه المدرسة في مصر بخط [...] انشاها الصاحب
شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب الفايزي قبل وزارته في سنه ست وثلاثين
وستماية ودرس بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاه شرف الدين محمد بن عين
الدوله ثم قاضي القضاه صدر الدين موهوب الجزري وهي للشافعيه المدرسة [...]
هذه المدرسة بالقاهره في خط سويقة الصاحب بدرب الحريري كانت هي والدار
السيفيه من حقوق دار الديباج التي تقدم ذكرها وانشاها المدرسه الامير سيف
الدين الامير خسرو بن تليل بن شجاع الهمداني في سنة سبعين وخمسمايه ووقفها
وقفا على الفقها الشافعيه وهو احد امرا السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المدرسة
السيوفيه هذه المدرسة بالقاهره وهي من جملة دار الوزير المامون البطايحي ووقفها
السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب على الحنفيه
وقرر في تدريسها الشيخ مجد الدين محمد بن محمد [...] ورتب له في كل شهر احد عشر دينارا
وباقي ريع الوقف يصرفه على ما يراه للطلبة الحنفيه المقررين عنده على قدر طبقاتهم

وجعل النظر للمتولي ونصر الدين ... النظر فالنور المحلي وعرفت بالمدرسة السيوفية من اجل
ان سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها وهي الان تجاه سوق الصنادقيين وذكر
وهم القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر انه قال في كتاب الروضة الزاهرة في
خطط القاهرة مدرسة السيوفية وقفها للحنفية وقفها عز الدين فرخشاه قريب صلاح
الدين وما ادري كيف وقع له هذا الوهم فان كتابه موجود قد وقفت عليه ولخصت منه
ما ذكرته وفيه ان واقفها السلطان صلاح الدين وخطه على كتاب الوقف ونصه الحمد لله
وبه توفيقي وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرين شعبان سنة اثنين وسبعين وخمسماية
ووقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة امير الجيوش وباب النتح
وحارة برجوان وذكر ... وفيها ان الواقف اذن لمن حضر مجلسه من العدول
في الشهادة والقضاة على لفظه بما يتضمنه المسطور فشهد وا بذلك واثبتوا شهادتهم
اخره وحكم الحاكم على صحة هذا الوقف بعد ما خاصم رجل من اهل هذا الوقف في ذلك
والمصالحة لم يذكر في الكتاب اسم القاضي ... لم يذكر هم شهادة الشهود على
الواقف وهم علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي والقاسم بن يحيي بن عبد
الله بن قاسم الشهرزوري وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي وعبد الرحمن بن علي بن عبد
العزيز بن قريش المخزومي وموسى بن حكر بن نوسك الهذباني في اخرين وهذه المدرسة
هي اول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهي باقية بايديهم **المدرسة**
الفاضلية هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم
ابن علي البيساني بجوار داره في سنة ثمانين وخمسماية ووقفها على طايفتي الفقها
الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقرا اقرا فيها الامام ابو محمد الشاطبي
ناظم الشاطبية ثم تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ثم الشيخ علي بن موسى الدهان
وغيرهم ورتب التدريس فقه المذهبين المذكورين ايضا القاسم عبد الرحمن بن سلامة
الاسكندراني ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في ساير العلوم يقال
كانت مايه الف كتاب مجلدة وذهبت كلها وكان اصل ذهابها ان الطلبة التي
بها لما وقع الغلا بمصر في سنة اربع وتسعين وستماية والسلطان يومئذ
الملك العادل كتبغا المنصوري مسهم الضر فصار وا يبيعون كل مجلد برغيف خبز
حتى ذهب معظم ما كان بها من الكتب ثم تداولت ايدي الفقها عليه بالعارية فتفرقت
وبها الى اليوم مصحف كبير القدر جدا مكتوب بالخط الاول الذي يعرف بالكوفي تسميه
الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضي الفاضل اشتراه بنيف
وثلاثين الف دينار على انه مصحف امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو

وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة وبجانب
المدرسة كتاب برسم الايتام وكانت هذه المدرسة من اعظم مدارس القاهرة واجلها
وقد تلاشت لخراب ما حولها **عبد الرحيم** بن علي بن الحسن بن احمد بن الفرج
بن احمد اللخمي القاضي الفاضل محي الدين ابو علي بن القاضي الاشرف ... البيساني العسقلاني
المصري الشافعي كان ابوه يتقلد قضا مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وكانت
ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية ثم قدم
الى القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الخلال صاحب ديوان الانشا في ايام
الحافظ لدين الله وعنه اخذ صناعة الانشا ثم خدم بالاسكندرية ... ~~...~~
حضرته فلما قام بوزارة مصر العادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك
خرج امره الى والي الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه بحضرته وبين
يديه في ديوان الجيش **فلما مات** الموفق بن الخلال في سنة ست وستين وخمسماية
وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان الانشا عن الكامل بن شاور وسعى له
عند ابيه الوزير شاور بن مجير فاقره عوضا عن ابن الخلال في ديوان الانشا **فلما**
ملك اسد الدين شيركوه احتاج الى كاتب فاحضره واعجبه اتجاده وسمته ونصحه
فاستكتبه الى ان ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب استخلصه وحسن اعتقاده
فيه واستعان به على ما اراده من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره
ومشيره بحيث كان لا يصدر امرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيا الا عن رايه ولا يحكم
في قضية الا بتدبيره **فلما** مات صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز
عثمان في المكانة والرفعة ونفاذ الامر **فلما مات** العزيز وقام من بعده ابنه الملك
المنصور بالملك وتدبير امره عمه الافضل على ما كان معه على حاله الى ان وصل الملك
العادل ابو بكر بن ايوب من الشام لاخذ ديار مصر **وخرج** الافضل لقتاله فمات
احوج ما كان الى الموت عند تولي الاقبال واقبال الادبار في ليلة يوم الاربعا سابع عشر
شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية ودفن بتربته من القرافة الصغرى
قال ابن خلكان وزر للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمكن منه غاية التمكن
وبرز في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار اخبرني احد
الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلدات والتعليقات
في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مايه مجلد وهو مجيد في اكثرها وقال الموفق
عبد اللطيف البغدادي دخلنا عليه فرايت شيخا ضيلا كله راس وقلب وهو
يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه في اخراج

الملام وكان يكتب جملة الكفاية وكان له غرام بالكتابة وبتحصيل الكتب وكان له الدين
والعفاف والتقى والمواظبة على أوراد الليل والصيام وقراءة القران وكان قليل
اللذات كثير الحسنات دائم التهجد ويشتغل بعلوم الادب وتفسير القران غير
انه كان لا يكاد يضيع من زمانه شيا الا في طاعة وكتب في الانشا ما لم يكتبه احد
وحكى لي احد كتابه قال ان الخطيب صلاح الدين بصر الامام المستضي بامر الله تقدم الى
القاضي الفاضل بانه يكاتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن يعرف خطابهم و
اصطلاحهم واوعز الى العماد الكاتب ان يكتب ويحتفل ويجابها خصومه
ليقراها الفاضل ويحتج بها فقال لا احتاج ان اوقف عليها وامر بختمها وتسليمها
الى النجاب والعماد يبصر قال ثم امرني ان الحق النجاب ببلبيس وان افض الكتب
وان ... صدورها ... فصلت ودرجتها اليه فكتب على صدورها وعرضها على الملطفات
... الى اربابها مع النجاب وكان مشتغلا في طعامه ومنكحه وملبسه
... بالبياض ولا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وحاجب ولا يمكن
احدا ان يصحبه ويكثر زيارة القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف
في السر والعلانية واكثر اوقاته يسطر بعدما يهون الليل وكان ضعيف البنية رقيق
الصورة له حدبة يغطيها الطيلسان وكان فيه سو خلق يكمد به في نفسه ولا يضر احدا
به ولاصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويوثر ارباب البيوت
والغربا ولم يكن له انتقام من اعدائه الا بالاحسان اليهم او بالاعراض عنهم وكان
دخله في كل سنه من اقطاع ورباع وضياع خمسين الف دينار سوى متاجر الهند
والمغرب وغيرهما وكان يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون
ومجلدون لا يبطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة الف واربعة
وعشرون الفا وهذا قبل موته بعشرين سنه وحكى لي ابن صورة الكتبي ان ابنه القاضي
الاشرف التمس منه ان اطلب له نسخة الحماسة ليقراها فاعلمت القاضي الفاضل
فاستحضر من الخادم الحماسات فاحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار ينقض نسخة نسخة
ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع وقال ليس فيها ما
يصلح للصبيان وامرني ان اشتري له نسخة بدينار **المدرسة الازكشية** هذه المدرسة
بالقاهرة على راس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة
امير الجيوش بناها الامير سيف الدين يازكوج الاسدي مملوك اسد الدين
شيركوه واحد امرا السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وجعلها وقفا على
الفقها من الحنفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسماية وكان يازكوج راس
الامرا

الامرا الاسدية بديار مصر في ايام السلطان صلاح الدين وايام ابنه الملك العزيز
عثمن وكان الامير فخر الدين جهاركس والامرا ... ولم يزل على ذلك الى ان
مات في يوم الجمعه ثامن عشر ربيع الاخر سنة ... وخمسماية ودفن
بسفح المقطم بالقرب من رباط الامير فخر ... **المدرسة الفخرية** هذه
المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة الصاحب ودرب ... بناها الامير الكبير
فخر الدين ابو الفتح عثمن بن قزل البارومي استادار الملك ... العادل
وكان الفراغ منها في سنة اثنين وعشرين وستمايه وكان موضعها ...
دار الامير حسام الدين شاروخ بن ارتق شاد الدواوين ... وولد الامير فخر الدين
في سنه احدى وخمسين وخمسماية بحلب وتنقل في الخدم حتى صار احد الامرا
بديار مصر وتقدم في ايام الملك الكامل وصار استادارا ... امور المملكه و
تدبيرها الى ان سار السلطان من القاهره يريد بلاد المشرق فمات ... بعد
مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجه سنه تسع وعشرين وستمايه ...
كثير الصدقه يتفقد ارباب البيوت وله من الاثار سوى هذه المدرسة
المسجد الذي تجاهها وله ايضا رباط الزرافة والحجازية ... سبيل و...
رباطها **المدرسة السيفية** هذه المدرسة بالقاهره فيما بين خط البندقانيين
وخط الملحيين وموضعها من جملة دار الديباج **وقال** ابن عبد الظاهر كانت
دارا وهي من المدرسة القطبية سكنها شيخ الشيوخ يعني صدر الدين محمد بن
حمويه وبنيت في وزارة صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر انتهى سيف الاسلام
هذا اسمه طغتكين بن ايوب **طغتكين** ظهير الدين سيف الاسلام الملك
العزيز بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره اخوه صلاح الدين
يوسف بن ايوب الى بلاد اليمن في سنه سبع وسبعين وخمسمايه فملكها واستولى
على كثير من بلادها **وكان** شجاعا كريما مشكور السيره حسن السياسة قصده
الناس من البلاد الشاسعه يستمطرون احسانه وبره وسار اليه شرف الدين
ومدحه بعدة قصايد بديعه فاجزل صلاته واكثر من الاحسان اليه و...
من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم الى مصر والسلطان اذ ذاك
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع زكاة
ما معه فقال ... هذين البيتين

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما ... هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه

وتوفي سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بالمنصورة وهي مدينة
باليمن اختطها رحمه الله المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة
بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر
كانت دار اليهودي ابن جميع الطبيب وكانت تعرف لقراقوش فاشترتها منه الست
عاشورا ابنة ساروج الاسدي زوجة الامير ازكوج الاسدي ووقفتها على
الحنفية وكانت من الادر الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول
الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا لانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم
في النسب المدرسة القطبية هذه المدرسة في اول حارة زويلة برحبة كوكاي عرفت الست
الجليلة الكبرى عصمة الدين مونسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلاي ابنة الملك
العادل ابي بكر بن ايوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت و
كانت ولادتها سنة ثلاث وستماية ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الاخر
سنة ثلاث وتسعين وستماية وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ ابو العباس احمد
ابن محمد الظاهري احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب
وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا واوصت ببنا مدرسة يجعل فيها تربتها وقراء
ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس
للحنفية وقرا وهي الى اليوم عامرة المدرسة الخروبية هذه المدرسة على شاطي
النيل من مدينة مصر انشاها تاج الدين محمد بن صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الخروبي
لما انشا بيتا كبيرا له المقابل بيت اخيه عز الدين قبليه على شاطي النيل وجعل فيه هذه المدرسة
وهي الطف من مدرسة اخيه وجعل بها مكتب سبيل ووقف عليها اوقافا وجعل
بها درس حديث [illegible] بمكة في اخر المحرم سنة خمس وثمانين وسبعماية
هذه المدرسة على شاطي النيل داخل صناعة التمر بظاهر مدينة مصر انشاها رجل
تاجر برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي المحلي بن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان
وينتمي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنه جعل هذه المدرسة
بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وانفق في بنائها زيادة على خمسين الف
دينار وجعل بجوارها مكتب سبيل لكنه لم يجعل بها مدرسا ولا طلبة وتوفي ثاني عشر
ربيع الاول سنة ست وثمانماية عن مال عظيم اخذ منه السلطان الملك الناصر فرج
ابن برقوق ماية الف دينار وكان مولده سنة خمس واربعين وسبعماية ولم يكن
مشكور السيرة في الديانة وله من الماثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد
تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان شكر الله له ذلك المدرسة

الفارقانية هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية من القاهرة وفتحت
في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستماية وبها درس
للطايفة الشافعية ودرس للطايفة الحنفية انشاها الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني
السلاح دار كان مملوكا للامير نجم الدين امير حاجب فاشتراه منه الملك الظاهر بيبرس
فترقى عنده في الخدم حتى صار من جملة الامرا الاكابر وولاه استادارية وناب
عنه بديار مصر مدة غيبته وقدمه على العساكر غير مرة وفتح بلاد النوبة وكان
وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دربة بالامور [illegible] والولاية و
التصرفات مدبرا للدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر وقام من بعده
في ملك مصر ابنه الملك السعيد بركة فانه ولاه نيابة السلطنة بديار مصر بعد موت
الامير بدر الدين بيليك الخازندار فاظهر الحزم وضم اليه [illegible] الدين اقوش
وقطليجا الرومي وسيف الدين بلبان البغدادي وسيف الدين [illegible] الدين
مغان امير شكار وبكتمر السلاح دار وكانت الخاصكية تكرهه فاتفقوا مع [illegible]
الخازندار على القبض عليه وحدثوا الملك السعيد في ذلك وما زالوا به حتى
قبض عليه بمساعدة الامير سيف الدين كوندك الساقي لهم وكان قد [illegible]
في المكتب فلم يشعر وهو قاعد بباب القلة من القلعة الا وقد سحب وضرب ونتفت
لحيته وجر وقد ركب في اهانته الى البرج فسجن به ليالي قليلة ثم اخرج
منه ميتا في اثنا سنة ست وسبعين وستماية وحمل فقبر. المدرسة المهذبية
هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط [illegible] بجوار حمام قماري بناها الحكيم
مهذب الدين ابو سعيد محمد بن علم الدين بن ابي الوحش بن ابي الخير بن ابي سليمان
بن ابي حليقة رئيس الاطبا كان جده الرشيد ابو الوحش نصرانيا متقدما في صناعة
الطب فاسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يولد له ولد فيعيش فرات امه وهي حامل به
قائلا يقول اعملوا له المحلقة فضة تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن امه تثقب
اذنه ويوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك وعاش فعاهدت امه اباه ان لا يقلعها حتى
اذنه تكبر وجات اولاده كلهم تموت فولد له ابنه مهذب الدين ابو سعيد فعمل له
حلقة فعاش وكان سبب اشتهارها بابي حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل
امر بعض خدامه ان يستدعي الرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطبا بالباب
فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان ابو حليقة فخرج واستدعاه بذلك فلزمه هذا
الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وستماية المدرسة [illegible]
المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط [illegible] انشاها [illegible] بدر الدين

محمد بن علي الحرفي بفتح الخا المعجمه وتشديد الرا المهمله وضمها ثم واو فسكانه بعدها
بالموحده ثم الباء الثاني المصروف الماجري سالخ البكري ولي غيرها بعد سنه خمس وجعليه
وجعل بها درس الفقه بها الشيخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل والاخير الشيخ
سراج الدين عمر البلقيني ومات سنه اثنتين وستين وسبعمايه وانشا ايضا
ربعين جعلها دار الحاسين من مصر على شاطي النيل وربعين مقابل المقياس بالقرب
من مدرسته ولبدر الدين هذا اخ من ابيه اسن منه يقال له صلاح الدين احمد بن
ابن محمد بن علي الحرفي عاش بعد اخيه واعجب في اولاده وادرك لهم اولاد
اخيار كما نادوا لاتنقل الجلال ثم تحول وانشا تربة كبيرة بالقرافة فيما بين تربة الامام
الشافعي وتربة الليث بن سعد مقابل المدرستين وجددها حينئذ نور الدين علي بن
عز الدين محمد بن صلاح واضاف اليها حجرة حسنه ومات سنه تسع وستين
وسبعمايه وشرط بدر الدين في مدرسته ان لا يلي بها احد من العجم وظيفة من
الوظايف تنال في كل وظيفه منها ويكون من العرب دون العجم وكانت له مكارم كثيره
وجهز نحو من عشرين الحاج بنحو خمسماية دينار **المدرسة الحروبية** هذه المدرسة
بخط الكون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر انشاها عز الدين محمد بن صلاح الدين
احمد بن محمد بن علي الحروبي وهي اكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا انه مات
سنه ست وسبعين وسبعماية قبل استيفا ما اراد ذلك ان جعل بها قليل لها
مدرس ولا طلبه ومولده سنه ست عشره وسبعمايه ونشا في دنيا
عريضه **المدرسة الصاحبية البهائية** هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل
من مدينه مصر قرب الجامع العتيق انشاها الوزير الصاحب بها الدين علي بن
محمد بن سليم بن حنا في سنه اربع وخمسين وستماية وكان اذ ذاك زقاق القناديل
اعمر اخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من اجل انه كان سكن الاشراف وكانت
ابواب الدور يعلق على كل باب منها قنديل **قال القضاعي** ويقال انه كان به
ماية قنديل تتقد كل ليلة على ابواب الاكابر وابن حنا هذا هو **علي بن محمد بن سليم**
بفتح السين المهمله وكسر اللام ثم يا اخر الحروف بعدها ميم بن حنا بحا مهمله مكسورة
ثم نون مشدده مفتوحه بعدها الف الوزير الصاحب بها الدين ولد بمصر في سنه ثلاث
وستمايه وتنقلت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليله
واشتهرت كتابته وعرفت في الدوله نهضته ودرايته فاستوزره السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن ربيع الاول سنه تسع و
خمسين وستماية بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض

ثم يا اخر الحروف

اليه

اليه تدبير المملكة وامور الدوله كلها فنزل من قلعة الجبل [illegible] الوزاره ومعه الامير
سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وجميع الاعيان والاكابر الى داره واستبد
بجميع التصرفات وظهر حزمه وعزمه وجوده [illegible] وقام باعيان الدوله من ولاية
العمال وعزلهم من غير مشاورة السلطان ولا اعتراض احد عليه فصار مرجع الاموال
اليه وتمهد رضا عنه ومشا ولايات الخطط والاعمال من قلمه ورواها من اربابها
لا يصدر الامر قبله ولا وما زال على ذلك طول الايام الظاهريه فلما قام الملك السعيد
بركة قان بامر المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان عليه في حياة ابيه
تدبير الامور وسياسة الاحوال وما يعرض لها حد بعد [illegible] كثرة من كان يناوبه
من الامرا وغيرهم الا وصده الله عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا يبلغ به مقصوده
منه **وكان عطاوه** واسعا وصلاته وكلفه للامرا والاعيان ومن يلوذ به و
يتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثرة ويتجاوز القدر في السعة حتى [illegible]
وصدقا العقيدة في اهل الخير والصلاح والقيام بمؤونتهم وتفقد احوالهم وقضا
اشغالهم والمبادرة الى امتثال اوامرهم والعفه عن الاموال حتى انه لم يقبل في وزارته
من احد هديه الا ان يكون هديه فقيرا او شيخ يعتقد تبرك بما يصل من اثره وكثرة
الصدقات في السر والعلانيه **وكان** يسد على ما التزمه من البرات ولزمه من الكلف
المتاجر وقد مدحه عدة من الناس فقبل مدحهم واجزل جوايزهم وما احسن قول الرشيد
الفارقي فيه

وقايل قال سنه لها عمرا ... تكلف ان عليا قد تمنه لي
ما الي اذا كنت محتاجا الى عمر ... من حاجة فليتم حسبي انا علي

وقول سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص به ايضا

يمم عليا فهو بحر الندا ... وناده في المطلع المعضل
فرفده يجد على مجدب ... ووفده يفضي الى مفضل
يسرع ان سيل نداه وصل ... اسرع من سيل اتي من علي

الا انه احدث في وزارته حوادث عظيمه وقاس اراضي الاملاك بمصر والقاهره واخذ عليها
مالا وصادر ارباب الاموال وعاقبهم حتى مات كثير منهم تحت العقوبة واستخرج
جوالي الذمه مضاعفه ورزي بفقد ولديه الصاحب فخر الدين محمد والصاحب زين
الدين فعوضه الله عنهما باولادهما فانهم الانجب صدور رؤسا افاضل ذوي
ومامات حتى صار جده وهو على امكانه وافر الحرمه في ليلة الجمعة مستهل
ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستماية ودفن بتربته من قرافة مصر ووزر
من بعده الصاحب برهان الدين الخضر بن حسن بن علي السنجاري وكان بينه وبين

ابن حنا عداوة ظاهره وباطنه [illegible] بارزه وكان منه فاوقع الحوطة على الصاحب
تاج الدين محمد بن حنا بدمشق وكان مع الملك السعيد بها واخذ خطه بماية الف
دينار وجهز على البريد الى مصر ليخرج منه ومن اخيه زين الدين احمد وابن عمه
عز الدين تكملة ثلثماية الف دينار واحيط باسبابه ومن يلوذ به من اصحابه ومعارفه
وغلمانه وطولب بالمال واول من ولي هذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب
الوزير الصاحب بها الدين الى ان مات في يوم الاربعا سابع صفر سنة اربع وسبعماية
فدرس بها ولد الصاحب شرف الدين وتوارثها ابنا الصاحب يكون نظرها
وتدريسها الى ان كان اخرهم صاحبنا الرييس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن
محمد بن احمد بن الصاحب بها الدين وليها بعد ابيه عز الدين و وليها عز الدين بعد
بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن الصاحب فلما مات صاحبنا محمد بن الصاحب
ليلة [illegible] من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشره وثمانماية وضع بعض نواب
ابن حنا يده على ما بقي لها من وقف واقامت هذه المدرسة عدة اعوام معطلة
من ذكر الله واقام الصلاة لاتوابها احد لخراب ما حولها وبها تخص ببيت [illegible]
ما بها من ابواب ورخام وكان لها خزانة كتب جليلة نقلها [illegible] شمس الدين
محمد بن الصاحب وصارت تحت يده الى ان مات فتفرقت في ايدي الناس وكان
قد عزم على نقلها الى شاطي النيل بمصر فما تم دون ذلك ولما كان في سنة اثنتي عشرة
وثمانماية اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق العمد الرخام التي كانت بهذه المدرسة
وكانت كثيرة العمد وجليلة القدر وعمل بدلها دعايم تحمل السقوف الى ان كانت
ايام الملك المويد شيخ وولي الامير تاج الدين [illegible] الشوبكي الدمشقي ولاية القاهرة
مصر وحسبة البلد وشد العماير السلطانية هدم هذه المدرسة في اخر سنة
سبع عشرة واوايل سنة ثماني عشرة وثمانماية كانت من اجل مدارس الدنيا
اعظم مدرسة بمصر [illegible] من طلبة العلم في التنزل بها [illegible] في
[illegible] بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من الطلبة
[illegible] والثلاثة ثم تلاشى امرها حتى هدمت [illegible] عن قريب موضعها [illegible]
عاقبة الامور **المدرسة الصاحبية** هذه المدرسة بالقاهرة في [illegible] الصاحب
كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جملة دار الديباج انشاها
الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفا على المالكية وبها
درس نحو وخزانة كتب وما زالت بيد اولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان
وخمسين وسبعماية جدد عمارتها القاضي علم الدين ابرهيم بن عبد اللطيف بن ابرهيم

المعروف

المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون واستجد فيها
منبرا [illegible] ليصلي بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا يصلي فيها [illegible]
ابن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن [illegible] بن ابرهيم بن عمار بن محمد
ابن علي صفي الدين ابو محمد الشيبي الزبيري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميره
احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وخمسماية ومات ابوه فتزوجت
امه بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدام بن القاضي الاجل ابي العباس احمد بن شكر المالكي
فرباه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع من [illegible] الفقيه
ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف وابي الطيب عبد المنعم بن [illegible] وسمع
بالقاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف [illegible] كان
كل من حفظه نال منه حظا واقر [illegible] وقصد بذلك ان يتشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة
كانت بداية امره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول الى اخيه الملك
العادل ابي بكر بن ايوب وافرد له من الاموال الديوانية الزكاة بمصر والجيوش [illegible]
بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرط وساحل السنط والمراكب الديوانية
واشنين وطنبدى استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر وكان
ذلك في سنة سبع وثمانين وخمسماية ومن حينيذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك
العادل **فلما استقل** بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمسماية عظم قدره ثم استوزره
بعد الصنيعة بن النحال فعل هذه كتاب الدولة واستصفى اموالهم [illegible] القاضي
الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه
الى الملك العادل يشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل بن ابي الحجاج
صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن مماتي صاحب ديوان المال و
التجا الى الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده حتى ماتا وصادر بني حمدان وبني الحباب
وبني الجليس واكابر الكتاب والسلطان لا يعارضه في شي ومع ذلك فكان يكثر التعصب
على السلطان ويتحكم عليه وهو يحتمله الى ان غضب في سنة سبع وستماية [illegible]
[illegible] يخدم فلم يحتمله وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر
واخرجه من مصر بجميع امواله وحرمه وغلمانه **وكان ثقله** على ثلاثين جملا واخذ اعداوه
في اغرا السلطان به وحسنوا له ان ياخذ منه شيا [illegible] فاقام بها عند [illegible]
الى ان مات الملك العادل في سنة خمس عشرة وستماية فطلبه الملك الكامل محمد بن العادل
لما استبد بسلطنة ديار مصر بعد ابيه وهو يومئذ بقتال الفرنج على دمياط حين راى
ان الضرورة داعية لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها

وهو المتولية العادلية قريب من دمياط فتلقاه واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت
ابيه ومحاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين احمد بن المشطوب واضطراب ارض
مصر بثورة العربان وكثرة خلافهم فشجعه وتكفل له بتحصيل المال وتدبير الامور
وسار الى القاهرة فوضع يده في مصادرات ارباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب
والتجار وفرض على الاملاك مالا واحدث حوادث كثيرة وجمع مالا عظيما امد
به السلطان فتمكن منه وقويت يده وتوفرت مهابته بحيث انه لما انقضت
نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته
التي كانت على الخليج ويتحدث معه في مهمات الدولة ولم يزل على ذلك الى ان مات
بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين وستماية وكان
بعيد الغور جماعا للمال ضابطا له من الانفاق في غير واجب قد ملات هيبته الصدور
وانقاد له على الرغم والرضا الجمهور واخمد جمرات الرجال واضرم رمادا لم يخطر
ايقاده على بال وبلغ عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بابنيه الملك الصالح
نجم الدين ايوب والملك العادل ابي بكر ليزوراه في يوم عيد فقاما على راسه قياما
وانشد زكي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة زاد فيها
حين راى الملكين قياما على راسه، لو لم تقم في الله حق قيامه ما كنت تقعد والملوك
وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها اربعماية الف دينار في السنة وتتبع ارباب
الجوامع والاطماع ومن كان ينتمي الى بابه وملوا طرقاته وهو بينهم ولا يجهل
شيء منهم وهو عالم واوقع بالرؤسا وارباب البيوت حتى استاصل شافتهم عن
اخرهم وعدم الاطالة في مناصبهم **وكان** جلدا قويا جاء به مرة دوسطاريا قوية
وازمنت فيئس منه الاطبا وعندما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى
بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وانا في الالم كلا والله و
استحضر المعاصر والات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو
يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة ايام ركب وكان يقول كثيرا لم
يبق في قلبي حسرة الا كون ان البيساني لم يتجرع شيئا على عيني يعني القاضي
الفاضل عبد الرحيم البيساني فانه مات قبل وزارته **وكان** دري اللون تعلوه حمرة
ومع ذلك فكان طلق المحيا حلو اللسان حسن الهيئة صاحب دهاء مع هوج وخبث
في طيش ودعونه سفوطه وحقد لا تخبوا ناره ينتقم ويظن انه لم ينتقم فيعود **وكان**
لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة احد ويتخذ الرؤسا كلهم اعداوه ولا يرضى لعدوه
بدون الهلاك والاستيصال ولا يرحم احدا اذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبة

بعاقبة وكان

تنزل عليها الملائكة وكذلك نعل في غيرها ولم يجد الا النفيسة السلطان الملك العادل
ومات الملك العادل بعد ذلك ومات النفيسة بعده بمدة ومات الموفق اسمعيل بن
شكر بالقاهرة في سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستماية **المدرسة الصالحية**
هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي
فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب هاتين
المدرستين فابتدا بهدم موضع هذه المدارس في قطعة من القصر في ثالث عشر ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وستماية ورتب فيهما دروسا اربعة للفقهاء المنتمين الى المذاهب
الاربعة في سنة احدى واربعين وستماية **وهو اول** من عمل بديار مصر دروسا
اربعة في مكان واحد ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف بباب الزهومة
وموضعه قاعة شيخ الحنابلة الان ثم اختط ما وراء هاتين المدرستين في سنة بضع و
خمسين وستماية وجعل حكر ذلك للمدرسة الصالحية **واول من درس** بها من الحنابلة
قاضي القضاة شمس الدين ابو بكر محمد بن العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدسي الحنبلي الصالحي وفي يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان واربعين
وستماية اقام الملك المعز عز الدين ايبك التركماني الامير علاء الدين ايدكين البندقدار
الصالحي في نيابة السلطنة بديار مصر فواظب الجلوس بالمدارس الصالحية هذه
مع نواب دار العدل وانتصب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم ان الملك
السعيد ناصر الدين بركة خان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهها
واماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع اراضي جزايرا بالاعمال الجيزية والاطفيحية
على مدرسين اربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة وما يحتاج اليه من ايمة
ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت وقف ذلك على قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
الحسين بن رزين الشافعي ونفذه قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات محمد بن هبة الله
ابن شكر المالكي وذلك في سنة سبع وسبعين وستماية **وهي جارية** في وقفها
الى اليوم **فلما كان** في يوم الجمعة حادي عشري ربيع الاول سنة ثلاثين وسبعماية
رتب الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك جمال الدين الغزاوي خطيبا
بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف
عليه وعلى مؤذنين وقفا جارا فاستمرت الخطبة هناك الى يومنا **قبة الصالح**
هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة
الدين والدة خليل شجر الدر لاجل مولاها الملك الصالح نجم الدين ايوب عندما مات
وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع

واربعين وستماية تكتمت زوجته شجر الدر بموته خوفا من الفرنج ولم تعلم احدا
بذلك سوا الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط
فكتما موته عن كل احد وبقيت امور الدوله على حالها وشجر الدر تخرج المناشير
والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك احد في انه
خط السلطان واشاعت ان السلطان مستمر المرض ولا يمكن الوصول اليه فلم يجسر
احد ان يتفوه بموت السلطان الى ان انفذت الى حصن كيفا واحضرت الملك المعظم
توران شاه بن الصالح **واما الملك الصالح** فان شجر الدر اخذته في حراقة من المنصوره
الى قلعة الجبل الروضه تجاه مدينة مصر من غير ان تشعر به احدا الا من ايتمنته
على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضه الى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر
رجب سنة ثمان واربعين وستماية نقل الى هذه القاعة بعد ما كانت شجر الدر
قد عمرتها على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عنها لزوجها عز
الدين ايبك قبل نقله فتولى الملك المعز ايبك ونزل هو والملك الاشرف موسى بن
الملك المسعود وساير المماليك البحريه والجمداريه والامرا من قلعة الجبل الى قلعة
الروضة واخرج الملك الصالح في تابوت وصلي عليه بعد صلاة الجمعة وساير الامرا
واهل الدوله قد لبسوا البياض حزنا عليه وقطع المماليك شعورهم وساروا
به الى هذه القبه فدفن ليلة السبت واصبح السلطان نزل الى القبه وحضر
القضاة وساير المماليك واهل الدوله وكافة الناس وغلقت الاسواق بالقاهره
ومصر وعمل عزا الملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلاثة ايام اخرها يوم
الاثنين ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجه وتركاشه وقوسه ورتب
عنده القرا على ما شرطت شجر الدر في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب
بها الدين علي بن حنا وذريته وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب
جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن ابي سعيد محمد بن عمر بن ابي القاسم بن
تخمل الواسطي المعروف بابن المسفيره الشاعر لما مر هو والامير نور الدين تكريت
بالقاهره بين القصرين ونظر الى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكيه
فانشد

بنيت لارباب العلوم مدارسا ... لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض [illegible] ... الا الى جنب مالك

وقد كانت هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاوره لايوان الفقها المالكية التمس
الله الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقصد التوريه بمالك الامام المشهور ومالك
خازن النار واعاذه الله منها **المدرسة الكاملية خط بين القصرين** من القاهره

تعرف

فوضعت

فتقلد

في سنة سبع واربعين فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى اهل الخير و
الصلاح ويعتقد بركة وخرج له احمد بن ايبك الدمياطي مشيخة وحدث بها وقريت
عليه مرات وهو جالس في شباك النيابة بقلعة الجبل وعمر الجامع ودار [illegible]
عند المشهد الحسيني من القاهره ومدرسته بالقرب منها وكان بركه من الحسن ما
يكون وفضله مشهور وموصوف وكان يقول كل امير لا يقوم [illegible] ويكسب الذهب
[illegible] والبستان ما هو امير رحمه الله عليه **جامع الفخر** [illegible] في بولاق
[illegible] القاهره وفي الروضه تجاه مدينة مصر وفي جزيرة الفيل [illegible]
[illegible] وسنية البرج **اما** جامع الفخر بساحل بولاق فانه [illegible]
[illegible] وكان اولا عندما ابتدا بنيانه يعرف موضعه بخط خص الكيالة وهو كان
كان [illegible] مكس غلال المبايعة وقد ذكر ذلك عند ذكر اقليم مصر من هذا
الكتاب وجامع الروضه باق تقام فيه الجمعة واما الذي بجزيرة الفيل فانه كان باقيا
[illegible] سنة تسعين وسبعماية وصليت فيه الجمعة غير مره ثم خرب وموضعه باق
[illegible] على النيل تعرف بدار الامير شهاب الدين احمد بن عمر بن قطينة قريبا من
[illegible] الفخر هذا هو **محمد بن فضل الله** القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعروف بالفخر
[illegible] الحاكم على الاسلام فاسلم وهم بقتل نفسه وتغيب [illegible]
[illegible] بعد النصراني النصارى وهو لم يقرب احدا منهم وحج غير مرة وتصدق
[illegible] في كل شهر بثلاثة الاف درهم نقره وبنى عدة مساجد بارض مصر وانشا
[illegible] للسبيل في الطرقات وبنى بيمارستانا بمدينة بلبيس وبيمارستانا
بمدينة الرمله وفعل انواعا من الخير **وكان حنفي المذهب** وزار القدس عدة مرار
واحرم من القدس بالحج وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه احد مرة واحدة صار
صاحبه [illegible] عمره وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوايج الناس مع عصبية شديده
لاصحابه [illegible] بخلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدامه عليه بحيث لم يكن
لاحد من الامرا عند الملك الناصر محمد بن قلاون ما له من الاقدام **وعنده** [illegible]
[illegible] طلب منه اقطاعا لا تطول والله لو انك ابن قلاوون ما اعطاك الناصر خبز
[illegible] خبزا ابيعا اكثر من ثلاثة الاف درهم **وقال** له السلطان في يوم من الايام و
[illegible] العمل يا فخر الدين تلك القضية طلعت معشوشة فقال له [illegible]
[illegible] يريد بذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] المماليك الى [illegible]
[illegible] والدين والوجاهة ما لم يبلغه غيره في زمانه وكان الامير ارغون نايب السلطنه

دمياطهم

بها

بدينار ويسكر منه واذا ابلى الحكم يعرض عنه ويبرز تشنه الى وجه البحر يعمل فيه
البحر حتى سال البحر فقال السلطان يا خوند ما يقتل الملوك الا النواب بيدرا قتل الملك
الملك الاشرف ولاجين قتل بسبب نايبه منكوتمر وخيل السلطان الى ان امر بسير الامير
ارغون من طريق الحجاز الى نيابة حلب وحلف انه لا يستوزر احدا بعد الامير الجمالي
فلم يول احدا بعده الوزاره وصارت المملكة كلها تباشر للجيوش ولو بالاموال
وغيرها تنتميه للبحر الى ان غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على اربعماية الف
درهم نقره وذلك بتعليمه نظر الجيش شطيط الدين موسى بن شيخ السلامية ثم نفي
عن البحر واسئلت اعادة ما اخذ منه من المال اليه وهو اربعماية الف درهم نقره فامتنع
وقال انا خرجت عنها للسلطان فليبن بها جامعا وبني بها الجامع الناصري المعروف
الان بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بموردة الحلفا وزاد به القدس وغير كنيسة
قامة شمع وهو يقول عندما راى الصور بها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
البحر وهو يسير معلوم فكان لا يوخذ من ديوان السلطان سوى الجامكية ويقول اتبرك بها
ولما مات في رابع عشر رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعماية بعد ان عاش ثلاثا و
سبعين سنة وترك نحو جوده عظيما الى الغاية قال السلطان لعنه الله حتى
عشرة سنين مايدعني اعمل ما اريد واوصى للسلطان بمبلغ اربعماية الف درهم نقره واخذ
من تركته اكثر القنا الف درهم نقره ومن حين مات البحر كثر تسلط النشو على الملك الناصر
واخذ اموال الناس والى البحر ينسب قنطرة البحر التي على الخليج الناصري [illegible]
السلطان بموردة الحبش وقنطرة البحر التي على الخليج المجاور للخليج [illegible] وادرك
ولده فقيرا يتكفف الناس بعد مال لا يحصى كثره **جامع نايب الكرك هذا الجامع** بظاهر
الحسينية مما يلي الخليج كان عامرا وعمر ما حوله عمارة كثيرة ثم خرب بخراب ما حوله من
عهد الحوادث في سنة ست وثمانماية عمره الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب
الكرك وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب **جامع الخطيري هذا**
الجامع موضعه الان بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه فيما تقدم مغمورا بماء النيل
الى سنة سبعماية فلما انحسر ماء النيل عن ساحل المقسم صار رملا قدام المقسم رمالا
يعلوها ماء النيل ايام الزياده ثم صارت بحيث لا يعلوها الماء البتة فزرع موضع هذا
الجامع بعد سنة سبعماية وصار منتزها يجتمع عنده الناس ثم بنى هناك عز الدين
ابن زنبور ساقية عمرها وبها رجل يعرف بالحاج محمد بن عز الفراش دارا يشرف
على النيل وتردد اليها ثم مات اخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق
ناظر الجهات وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجري فيها من انواع المحرمات

للسلطان

كل يوم

كانتهى

جامعة الرياض المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

كانتهى ان النشو ناظر الخاص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه الدار فيما
جملة ما باعه من موجوده فاشتراها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وهدمها وبنى
مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالغ في عمارته وتانق في رخامه فجاء من اجل
جوامع مصر واحسنها وعمل منبرا من رخام في غاية الحسن وركب في جميعه شبابيك
من حديد تشرف على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه
درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة اوقاف منها داره العظيمة التي في
الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس **وكان جملة** ما انفق في عمل الجامع اربعماية الف
درهم نقره وكملت عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعماية واقيمت فيه الجمعة في
يوم الجمعة عشرين جمادى الاخرة فلما خلص ابن الازرق من المصادرة حضر الى الامير الخطيري
وادعى انه باع داره وهو مكره فدفع اليه ثمنها مرة ثانية ثم ان البحر قوي على هذا الجامع
وهدمه فاعاد بناه بجملة كثيرة من المال [illegible] مركب مملوه حجارة
ثم انهدم بعد موته واعيدت زينته **ايدمر الخطيري الامير** عز الدين مملوك شرف
الدين اوحد بن الخطيري اخو الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون
فرقاه حتى صار احد الامرا الالوف وصحبه [illegible] الى حين [illegible] من الكرك مدة
الطلبة وعمل استادارا وكان يجلس على راس الميمنة ومعه امراه ماية وعشرة
لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالقاهرة فينزل اليها بكرة ويطلع الى
قلعة الجبل بعد العصر كذا ابدا فكانوا يرون ذلك تعظيما له **وكان** معروفا بالشيب كريما
كثير البر والمعروف الكثير حتى انه لما زوج السلطان ابنته بالامير قوصون بعث دينا
وزنها اربعماية مثقال ذهبا وعشرة الاف درهم فضة برسم نقوطا راتبه في العرس
اذا احضرت الى زفاف ابنة السلطان على قوصون وقيل له مره هذا السكر الذي يعمل في
الطعام يا ليت يصير ان يحل بغير سكر فقال لا يعمل الا سكر فانه يبقى في نفسي انه غير سكر
لا يلبس قماشا طرز ولا مصقولا ولا يدع احدا عنده يلبس ذلك **وكان** يخرج الزكاة
واقام جانب هذا الجامع ربعا كبيرا تنافس الناس في سكناه ولم يزل على حاله
حتى مات يوم الثلاثا مستهل رجب سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن بتربته خارج
باب النصر ولم يزل هذا الجامع نجما يقصده سائر الناس للتنزه فيه على النيل ويرغب
كل احد في السكنى بجواره وبلغت الاماكن التي تجاوره من الاسواق والدور العامرة
في النهار رغبته حتى صار ذلك الخط اعمر اخطاط مصر واحسنها فلما كانت سنة ست
وثمانماية انحسر ماء النيل عن تجاه الجامع الخطيري وصارت رملة لا يعلوها الماء
الا في ايام الزيادة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقويت من الارض بعدما كان

وبا مقدار

دين

الماحقة لا يكاد يدرك قراره وهو الان عامر الا ان الاجتماعات التي كانت فيه
قبل الخراب الماعما قباله قلت واتضح حال ما يجاوره من السوق والدور وبه علته
الاهون جامع قيدان هذا الجامع خارج القاهرة على جانب الخليج الشرقي ظاهر باب
الفتوح تجاه قناطر الاوز تجاه ارض البعل كان مسجدا قديما فجدده الطواشي بهاء
الدين قراقوش الاسدي في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وجدد حوض السبيل
الذي ثم ان الامير ظهير الدين قيدان الرومي عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان
عامرا بعمارة ما حوله فلما حدث الغلاء سنة ست وسبعين وسبعمائة ايام الملك الاشرف
شعبان بن حسين خرب كثير من تلك النواحي وبيعت انقاضها وكانت البرك فيما بين
ما بين المقس والجزيرة المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاوز المقابلة لارض
البعل بستانا لا عامر له ولا ساكن فيه وخرب ايضا ما وراء ذلك من شرقيه الى جامع
نايب الكرك وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدار آيل الى العدم ثم جدده بعض المماليك
السلطانية في حدود الثلاثين وثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصاري العقاد
الشهير بالازراري ومات في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة

جامع الست حدق هذا الجامع بخط المريس فيما بين الخليج الكبير مما يلي المريس بقنطرة
السد التي خارج مدينة مصر انشاته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون
واقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة والى حدق
هذه ينسب حكر الست حدق الذي ذكر عند ذكر الاحكار من هذا الكتاب

جامع [illegible] هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشاه نجم الدين بن [illegible] دلال
المماليك واقيمت فيه الجمعة في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين
وسبعمائة وهو الى اليوم تقام فيه الجمعة وبقية الايام لا يزال مغلق الابواب لقلة السكان
حوله

جامع التركماني هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع المليحة البنا انشاه الامير
بدر الدين محمد التركماني وكان ما حوله عامرا بعمارة زايدة ثم تلاشى من الوقت الذي كان
الغلاء في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يختل الى ان كانت الحوادث
والمحن من سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هناك وفيه الى اليوم بقايا عامرة سيما
بجوار هذا الخليج [illegible] وبعته الامير بدر الدين محمد بن الامير فخر الدين عيسى التركماني
كان ابوه [illegible] الترقي في الخدم حتى ولي الجيزة وتقدم في الدولة الناصرية في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون [illegible] الدواوين والدولة [illegible] فلبس فيها [illegible] واشتغل
بتدبير الدولة مدة اعوام وكان بين ناظر الدولة [illegible] الايام كريم الدين الصغير فغص
به وما زال يغري عليه حتى اخرجه السلطان من ديار مصر وعمله شاد الدواوين

بطرا

بطرابلس فاقام هناك مدة سنين ثم عاد الى القاهرة بشفاعة الامير تنكز نايب الشام
وولي كشف الوجه البحري مدة ثم اعطي امرة طبلخاناه واعطي اخوه علي امرة عشرة وولده
ابو بكر ايضا امرة عشرة وكان بها صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات في [illegible] عادة
طالبه بالمقس في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة [illegible]

جامع شيخو هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل انشاه الامير الكبير
سيف الدين شيخو العمري راس نوبة الامرا في سنة ست وخمسين وسبعمائة ورفق بالناس
في العمل فيه واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا واقام الشيخ اكمل الدين
محمد بن محمود الرومي الحنفي شيخهم ثم لما عمل الخانقاه تجاهه نقل حضور الاكمل والصوفية
اليها وزاد عددهم وهذا الجامع من اجل جوامع ديار مصر وشيخو هذا الامير الكبير سيف الدين احد المماليك
الناصرية محمد بن قلاوون حظي عند الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون وزاد في [illegible] حتى صار
من الامرا واخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر في اول دولة الملك الناصر
حسن احد امرا المشورة وفي اخر الامر كاتب القصص تقرا عليه بحضرة السلطان في ايام
[illegible] وزمام الدولة بيده فساسها احسن سياسة بسكون وعدم شر وكان [illegible]
[illegible] الوثوب على الاخر فعظم شانه الى ان رسم السلطان بامساك الامير بيبغاروس
نايب السلطنة بديار مصر وهو مسافر بالحجاز وكان شيخو قد خرج متصيدا الى ناحية
[illegible] فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين وسبعمائة
امسك السلطان الامير منجك الوزير وطلب الامرا لتنفيذه وكتب تقليد شيخو بنيابة
طرابلس وجهزه [illegible] الامير سيف الدين طينال الجاشنكير فسار اليه [illegible] ومن بر
ثم وصل الى دمشق ليلة الثلاثا رابع ذي القعدة فظهر مرسوم السلطان بان يمسك شيخو
في دمشق [illegible] الامير [illegible] الى ان [illegible] تجهيزه الى القاهرة فخرج [illegible] من دمشق
[illegible] على [illegible] فوصل الكتاب الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم
بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان [illegible] بقلعة دمشق [illegible]
وجهز [illegible] فلما وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى ان
خلع السلطان الملك الناصر حسن وقام اخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو
ومنجك الوزير وعدة من الامرا فوصلوا الى القاهرة في رابع شهر رجب سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة ونزل في الاشرفية بقلعة الجبل واستمر على حاله [illegible] ثم خرج مع الملك
الصالح الى الشام في [illegible] بيبغاروس [illegible] الامير طاز [illegible]
[illegible] وعاد مع السلطان الى القاهرة [illegible]
ومن معه من الامرا [illegible] ووصلوا الى بلاد الروم [illegible] واسكن [illegible] ان

الجامع من اجل
جوامع ديار مصر
وشيخو هذا

ولغاروا واحضر الى القاهرة وعلق على باب زويلة ثم خوزق سنة سبعين وطلب الاحدب
الذي خرج بالصعيد وتجاور في سمرة قوص وامسك عدة لبرة ووسط منهم
الفتن بادعى مصر وذلك في اخر سنة عشر وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام عوضه بدله
الملك الناصر حسن في ثاني شوال واخرج الامير طاز من مصر لحلب نائبا بها ووحده خوته
وصارت الامور جميعها اليه وزادت عظمته وكثرت امواله واملاكه و
متجراته حتى كاد يكون كامواج البحر بما ملكه قيل له قارون عصره وعزيز مصره
وانشا خلقا كثيرا فتقوى بذلك حزبه وجعل في كل مملكة من جهته عدة امرا وصارت
نوابه بالشام ... كل مدينة امرا كبارا وخدمو حتى قيل كان يدخل يوم ديوانه
من اقطاعه واملاكه ومتجراته بالشام وديار مصر مبلغ مائتي الف درهم
نقرة ... وهذا شي لم يسمع بمثله في الدولة التركيه وذلك سوا الانعامات
السلطانيه والتقادم التي ترد اليه من الشام ومصر وما كان يخص من البراطيل على
ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاته التي بخط الصليبه لم يعمر مثلهما ولا عمر في
الدوله التركيه مثلها وكافيهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى ان كان
يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمايه فخرج عليه ...
السلطانيه المرتجعه عن الامير منجك الوزير يقال له باي فجاوه وهو جالس بدار العدل
وضربه بالسيف فخرج وجهه وفي يديه فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى بات
من الناس جماعة من الزحمة وركب من الامرا الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى
قبة النصر خارج باب القاهرة ثم امسك باي ... فلم يعترف على احد وقال
انا قدمت اليه قصة ليتنقلني من الخاصكيه الى الاقطاع فما قضى شغلي فاخذت في نفسي
من ذلك فخنق ثم سمر وطيف به الشوارع وبقي شيخو عليلا الى ان ... لم
يركب حتى مات ليلة الجمعة سادس عشرين ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعماية
ودفن بالخانقاه الشيخونيه وقبره بها يقرا عنده القران دايما جامع [illegible]
كان بمراكب الحاكمي عند سويقة المريس من الحكر في بر الخليج الغربي اصله مسجد من مساجد
الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين محمد بن ابرهيم المهمندار وجعله جامعا واقام فيه منبرا
في سنة ثلاث عشرة وسبعماية فصار اهل الحكر يصلون فيه الجمعة الى ان حدثت المحن من
سنة ست وثمانمائة وخرب الحكر وبيعت انقاض معظم الدور التي هناك وتعطل هذا
الجامع من ذكر الله واقامة الصلوات لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفيه ببيع هذا الجامع
فاشتراه شخص من الوعاظ يعرف ... احد الوعاظ ... صاحب جامع الزاهر بخط
المقس وهدمه واخذ انقاضه وعملها في جامعه بخط المقس في اول سنة سبع عشرة

وثمانمائة

وثمانمائة جامع التوبة بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه
اماكن لاهل الفساد واصحاب الراحة فلما انشا الامير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي خانقاته
المعروفة بالجالية قريبا من خزانة البنود بالقاهرة كره مجاورة ... الاماكن للاراذل و
خانقاته فاخذها وعمرها وبنى هذا الجامع في مكانها وسماه جامع التوبة فعرف بذلك
الى يومنا وهو الان تقام فيه الجمعة غير انه لا يزال طول الايام مغلوق الابواب لخلو ما حوله من
الساكن وقد خرب كثير مما يجاوره وصار كيمانا بعد ما كان اماكن
جامع الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطلي كان خطه يعرف
بالعرب فانشا بها هذا الجامع ناصر الدين محمد اخو الامير صاروجا نقيب الجيش
بعد سنة ثلاثين وسبعماية وكانت تلك الخطة قد عمرت عمارة زايدة وادركت بقيه
جيدة الى ان دثرت فصارت كيمانا وتقام الجمعة الى اليوم في هذا الجامع ايام النيل
جامع الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة
الشقاف من جملة الزهري انشاه الامير جمال الدين اقوش وجدده الحاج علي الطباخ في
... ايام الملك الناصر محمد بن قلاون ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله
ثم انه ... نفي سنة ست واربعين وسبعمايه فتعطل مدة ثم ... الطباخ فلم
... مدة الصلاة علي بن الطباخ نشا بمدينة مصر وخدم الملك الناصر محمد بن
قلاون وهو بمدينة الكرك فلما قدم الى مصر جعله اخوان سلار وسلمه المطبخ السلطاني فكثر
ماله ... وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة
الطائلة وذلك ان الافراح وما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما كان
يعمل في الدور السلطانيه وعند الامرا والمماليك والحواشي مع كثرة ذلك في طول تلك
الاعوام كان ... انما يتولى امرها هو وحده فمما اتفق له في عمل مهم ابن بكتمر الساقي
على ابنة الامير تنكز ان السلطان الملك الناصر استدعاه اخر النهار الذي عمل فيه
المهم المذكور وقال له يا حاج علي اعمل الى الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف
رميس بكرنب ملوح فولي ووجهه معبس فصاح به السلطان والك مالك معبس الوجه
فقال كيف ما اعبس وقد حرمتني الساعة عشرين الف درهم نقرة فقال كيف ذلك
قال قد جمع عندي رووس غنم وبقر والاكارع وكروش واعضاد وسقط دجاج واوز
وغير ذلك مما سرقته من المهم واريد اقعد ابيعه وقد ... الطبخ و...
الطبيخ تلف الجميع فتبسم السلطان وقال له روح اطبخ ... الذي ذكرته واحضر ...
والي القاهرة ومصر فلما حضر الزمهما بطلب ارباب الزفر الى القلعة وتفرقة ما
بباب المطبخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فلما احضر المذكورون وبيع عليهم ذلك

وقال

فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين الف درهم نقرة وهذا سهم واحد من الوف سهم الذي كان له من
المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم
على الدوام والاستمرار مبلغ خمسماية درهم نقرة ولولده احمد مبلغ ثلثماية درهم نقرة
السوقي [illegible] الدولة خرج عليه بخارج واغري به السلطان فلم يسمع فيه كلاما وما زال
على حاله الى ان مات الملك الناصر وقام من بعده اولاده الملك المنصور ابو بكر والملك
الاشرف كجك والملك الناصر احمد والملك الصالح اسمعيل والملك الكامل شعبان
فصادره في سنة ست واربعين وسبعماية واخذ منه مالا كثيرا ومما وجد له جمة
وعشرين دار المشرفة على النيل وغيره وتفرقت حواشي الملك الكامل املاكه فاخذت
ام السلطان سكنه الذي كان على البحر وكانت دارا عظيمة جدا واخذت ايضا [illegible]
التي بالجوهرية من القاهرة واقيم عوضه بالمطبخ السلطاني وضرب ابنه احمد

جامع الاسيوطي هذا الجامع بطرف جزيرة الفيل مما يلي ناحية بولاق كان موضعه في القديم
غامرا بماء النيل فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بولاق انشا هذا الجامع القاضي
شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت المال ومات في سنة تسع واربعين
وسبعماية ثم جدد عمارته بعدما انهدم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد
المعروف بابن البارزي الحموي كاتب السر واجرى فيه الماء واقام فيه الخطبة يوم الجمعة سادس
عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثمانماية فجا في احسن هندام وابدع زي
وصلى فيه السلطان الملك المؤيد شيخ الجمعة في [illegible] جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين
وثمانماية

الجامع الناصري حسن هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو
تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا
اليحياوي الذي تقدم ذكره عند ذكر الدور ابتدا السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين
وسبعماية واوسع دوره وعمله في اكبر قالب واحسن هندام واضخم شكل فلا يعرف في بلاد
الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين
لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرين الف درهم عنها نحو الف مثقال
ذهبا ولقد اخبرني الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان حسن يقول انصرف على القالب
الذي بني عليه عقد الايوان الكبير ماية الف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي على الكيمان
بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز عن
اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع عجايب من
البناء منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان
كسرى الذي بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن

ايوان

بمثلها

٨١

بمثلها بمصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير
له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربع التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك
وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منائر الى ان كان يوم السبت سادس شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وسبعماية سقطت المنارة التي على الباب فهلك
تحتها نحو ثلثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي هناك
ومن غير الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فعند ذلك بطل السلطان بنا هذه المنارة
وبنا نظيرها وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الى اليوم ولما سقطت المادنة
المذكورة لهج عامة مصر والقاهرة بان ذلك منذر بزوال الدولة فقال الشيخ بها الدين
ابو حامد احمد بن علي بن محمد السبكي في سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ... بشيره بمقال سار كالمثل
من تحتها قري القران فاستمعت ... فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ... تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ... بنفسها لجوى في القلب يشتعل
فالحمد لله خط العين زال بما ... قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها بالعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات ... علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما ومات السلطان
قبل ان يتم رخام هذا الجامع فاتمه من بعده الطواشي بشير الجمدار وكان قد جعل السلطان
على هذا الجامع اوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شي يسير واقطع اكثر البلاد التي وقفت
عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامرا وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة لا تكاد
تنتهي بين اهل الدولة فتنة الا ويصعد عدة من الامرا وغيرهم الى اعلاه ويصير الرمي على
القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت الدرج التي كانت تصعد الى المنارتين
من القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت تجاه هذه البسطة التي كانت
قدام الباب حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من ورا الباب النحاس الذي لم يعمل
مثله فيما عهد باب [illegible] وفتح شباكا من الشبابيك احد مدارس هذا الجامع ليتوصل منه
الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود [illegible] الجامع تجاه باب القلعة المعروف
بباب السلسلة وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا
الباب وكان ابتدا هدم ما ذكر من يوم الاحد ثامن صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعماية

العظيمة

يؤذنون عليها فتمت ثلاث منائر

ان المنارة لم تسقط لمنقصة
لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها

تبين

ثم لما شرع السلطان الملك المؤيد شيخ في عمارة الجامع جوار باب زويلة اشترى بعمل الباب
النحاس والتنور النحاس الذي كان معلقا فيها كل بخمسماية دينار ونقلا في يوم الخميس
سابع عشرين شوال سنة تسع عشرة وثمانماية فركب الباب على البوابة وعلق التنور
تجاه المحراب فلما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانماية اعيد
الاذان بالمادنتين كما كان واعيد بنا الدرج والمسطبة وركب ما بقي الذي اخذ بالمؤيد
واستمر الامر على ذلك . [illegible] الناصر ابو المعالي الحسين [illegible] ثلاث [illegible] جلس على تخت
الملك وعمره [illegible] عشر سنة في يوم الثلاثا رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وسبعماية بعد خلع الملك المظفر حاجي واركب من باب الستارة بقلعة الجبل وعليه شعار
السلطنة [illegible] ركابه الامرا الى ان نزل بالايوان السلطاني [illegible] الامير بيبغا
روس والامير الجيبغا المظفري والامير شيخو والامير طاز واحمد شاد الشراب خاناه
وارغون الاسماعيلي فخلع على بيبغا روس واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر وخلع
على ارقطاي وقرر ارقطاي في نيابة السلطنة بحلب وخلع على الامير سيف الدين منكلي
البوسعيدي واستقر في الوزارة والاستادارية وقرر الامير ارغون في نيابة السلطنة بدمشق
فلما دخلت سنة تسع واربعين كثر انكشاف الاراضي من ما النيل بالبر الشرقي [illegible] بولاق
الى مصر واهتم الامرا بسد البحر مما يلي الجيزة وفوض ذلك للامير منجك فجمع مالا كثيرا وانفقه
على ذلك فلم يفد فقبض على منجك في ربيع الاول وحدث الوبا العظيم في هذه السنة واخرج احمد
شاد الشراب خاناه لنيابة صفد والجيبغا لنيابة طرابلس فاستقر الحال بها الى شهر
ربيع الاول سنة خمسين فركب الى دمشق وقتل ارغون شاه بغير مرسوم فانكر عليه
وامسك وقتل بدمشق وفي سنة احدى وخمسين سار من دمشق عسكر عدته اربعة
الاف فارس ومن حلب الفا فارس الى مدينة سنجار وبهم عدة كثيرة من التركمان فحصروها
مدة حتى طلب اهلها الامان ثم عادوا وترشد السلطان واستبد برايه وقبض على منجك
وبيبغا روس وقبض بمكة على الملك المجاهد صاحب اليمن وقيد وحمل الى القاهرة
فاطلق ثم سجن بقلعة الكرك فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمادى الاخرة ركب الامرا على
السلطان وهم طاز واخوته وبلبغا الشمسي وبيغوا ووقفوا تحت القلعة وصعد
الامير طاز وهو لابس الى القلعة في عدة وافرة وقبض على السلطان وسجنه بالدور
فكانت مدة ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر واقيم بعده اخوه الملك الصالح فاقام
السلطان حسن [illegible] على الاشتغال بالعلم وكتب بخطه نسخة من كتاب دلائل
النبوة للبيهقي الى يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية
فاقام الامير شيخو العمري في السلطنة وقبض على الصالح وكانت مدته

ثلاث

ثلاث سنين وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما [illegible] الامير [illegible]
حلب [illegible] وفي ربيع الاول سنة سبع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب اول
النهار الى اخر الليل اصفر منها الجو ثم احمر ثم اسود فتلف منها شي كثير وفي [illegible]
ثمان وخمسين ضرب الامير شيخو بعض المماليك بسيف [illegible]
[illegible] وخمسين كان ضرب الفلوس الجدد بعمل كل فلس [illegible] وقبض على
الامير طاز نايب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر [illegible] نيابة حلب الامير منجك
اليوسفي وامسك الامير صرغتمش في شهر رمضان منها وكانت [illegible] بين مماليكه و
مماليك السلطان انتصر فيها السلطانية وقبض على عدة امرا [illegible] على مماليكه
يلبغا العمري الخاصكي [illegible] تنكربغا المارداني امير مجلس [illegible] وفي
[illegible] ستين [illegible] منجك من حلب فلم يوقف له على خبر [illegible] على نيابة حلب الامير بيدمر الخوارزمي
وسار لغزو [illegible] ادنه [illegible] طرسوس والمصيصة وغيرها بلادا واقام
بها [illegible] وعاد فلما كانت سنة اثنتين وستين عزم السلطان الى بر الجيزة واقام بناحية
كوم برا مدة طويلة وكان [illegible] متنكر الحال بينه وبين الامير يلبغا الى ليلة الاربعا
تاسع جمادى الاولى ركب السلطان في جماعة ليكبس على الامير يلبغا وكان قد احس
بذلك وخرج من الخيام وكمن بمكان وهو لابس في جماعته فلم يظفر السلطان به و
رجع [illegible] يلبغا [illegible] وقد انضم اليه
جمع كبير [illegible] السلطان الى القلعة فلم يثبت وركب معه ايدمر الدوادار ليتوجه الى
[illegible] ونزل الى بيت الامير شرف الدين موسى بن الاركشي امير حاجب فبعث في
[illegible] الى الامير يلبغا يعلمه بمجي السلطان اليه فبعث من قبضه هو والامير ايدمر ومن
حينئذ لم [illegible] له على خبر [illegible] مع كثرة فحص اتباعه وخواصه عن خبره ومآله
[illegible] مملكته هذه الثانية ست سنين وسبعة اشهر واياما وكان [illegible]
[illegible] صاحب حرمة وافرة وكلمة نافذة ودين متين حلف غير مرة انه ما لاط
ولا [illegible] ولا زنى الا انه كان يحب المال ولا يكاد يصبر عنه [illegible]
[illegible] المال وعادى في دولته ابناء [illegible] احسا [illegible]
[illegible] في [illegible] اولاد الناس امراء وترك عشرة بنين وست بنات وكان [illegible]
[illegible] من العمر [illegible] وعشرون سنة ولم يكن قبله ولا بعده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان القراء يحضرون فيه [illegible]

الجيوشية السيرة المصرية في سنة ست وستين وثلثماية وسمي ام المعز بنيانه بعد
فلما القولون نه تمام ولدين لعوب ذلك لها تجريد وتدعى رزان وبنته على يد الحسين
ابن عبد العزيز الفارسي المحتسب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو على نحو بنا
جامع الازهر من القاهرة وكان بهذا الجامع بستان لطيف في غربيه وصهريج وبابه الذي يدخل
منه دون الصناديق الكبار وسطحت المنار العالي الذي عليه صنع بالحديد الى صدره
المحراب والمقصورة من عده ابواب وعدتها اربعة عشر بابا مربعة مطوية الابواب
قدام كل باب منها قنطرة قوس على عمود من رخام ثلاثة صفوف وهو كمدرج مزوق بالازورد
والزنجفر والزنجار وانواع الاصباغ من صنعة المصريين وبني المعلم المزوق شيوخ
الكتامي ولما يوك وكان قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطرة قوس مزوقة
في حنيتها شاذروان مدرج مدرج والات سود وبيض وحمر وخضر وزرق وصفر
اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شايلا راسه اليها ظن ان المدرج المزوق كانه
حق كالتربيض واذا اتى الى احد قطري القوس نصف الداير ووقف عند اول
القوس منها ورفع راسه راى ذلك الذي توهمه مسطحا اخو فيه وهذه من اخر
الصنايع عند المزوقين وكانت هذه القنطرة من صنعة بني المعلم وكان الصانع يأتون
اليها ليعملوا امثالها فما يقدرون وقد جرى مثل ذلك للقصير وابن عزيز في ايام اليازوري
سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن وكان كثيرا ما حرض بينهما ويغريهما على بعض
لانه كان يحبهما اليه كتاب مصور او النظر الى الصورة او تزويق وما استدعى ابن
عزيز من العراق فاتنده وكان يقراني به في غرابة التصوير لان القصير كان يشتط في اجرته
ويحتج بعجب في صنعته وهو حقيق بذلك لانه في عمل الصورة كابن مقلة في الخط وابن
عزيز كابن البواب وقد امعن شرح ذلك في الكتاب المؤلف فيه وهو طبقات المصورين
المسمى بضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس وكان اليازوري
قد احضر مجلس القصير وابن عزيز فقال ابن عزيز انا اصوره صوره اذا راها الناظر
ظن انها خارجة من الحايط فقال القصير لكني انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخلة
في الحايط فقالوا هذا اعجب فامرهما ان يصنعا ما وعدا به فصورا صوره راقصتين في
صورة حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه ترى كانها داخلة وتلك تراها كانها
خارجة من الحايط فصور القصير راقصة بثياب بيض في صورة حنية دهنها اسود
كانها داخلة في صورة الحنية وصور ابن عزيز راقصة بثياب حمر في صورة حنية
صفرا كانها بارزة من الحنية فاستحسن اليازوري ذلك وخلع عليهما ووهبهما
كثيرا من الذهب وكان بهذا الجامع المشار اليه من عمل الكتامي صورة يوسف عليه السلام

في

في الجب وهو عريان والجب كله اسود اذا نظره الانسان ظن ان جسمه بابن من دهن
لون الجب وكان هذا الجامع من محاسن البنا وكان بنو الجوهري يعظون بهذا الجامع
في الثلاثة اشهر فتزدحم مجالسهم بحيث تزوق وتنشد قصايد وتقوم حاد منهم
زمر البان وهو شيخ كبير ومعه رجله اذا توسط حديث في الوعظ وتقول
تصدق لا تلفظها ان سالي فاذا ما اتعرفت ذا السامع ويدور على الرجال والنسا
ويلقي في الجملة ما يسره الله تعالى فاذا فرغ من التطواف وقف على امام الشيخ فاذا فرغ
من وعظه فرق على الفقرا ما قسم لهم واخذ الشيخ ما قسم له وهو الباقي وكان
جماعة من الروسا يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف الموسمية في القمر
في صحنه وفي الشتا ينامون عند المنبر وكان تعمل لهم الحلاوى العسيف والحمد لله والحلوى
وغير ذلك تحليه الشريفة اسعد الجواني لنا بمصر حدثني الامير ابو علي بن
تاج الدولة جوهر المعروف بالشمر الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة من الامرا بمصر
الدولية وصالح وراجح والادمم وعلا بهم وجماعة من يلودينا كابن الموفق
القاضي وابن داود وابو محمد بن الصيرفي وابو الفضل بن دزبه وابو الحسن الرويح فتحدثنا
ما طلبوا ابتنا واستدعينا بمن في الجامع والي حمعي فاكلنا ورفعنا الباقي الى بيت
الشيخ ابي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا ونمنا وكانت ليلة باردة فنمنا عند المنبر واذا انا
نصف الليل برجل نائم في هذا الجامع من عابري السبيل فقام قايما وهو يلطم على راسه
ويصيح وامالاه نقلنا وسكنا ما شانك وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق
لك فقال يا سيدي انا رجل من اهل اطرابلس الشام حاوي اسعى على العيال وعندي
عنه كربة سبب خبرتكم وسلام الله عليكم والجمعة اجمع في سلتي من نواحي طرا والجبل الكبير
من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قطها ونهيرى وقد انسحت السلة
التي وانا نايم لم اشعر فقلت له اي شي تقول فقال اي واسيا النحوات
نقفنا نسبة امكنتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انتبهنا الناس وصرنا الى المنبر
نطلعناه وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد القبة فتعلق وبقي واقفا واخذ ذلك
الحاوي يجس وفي يده كفيف الحيات ويقول قبضنا الرقطا ثم ينبح السله ويضعها
ثم يقول قبضت ام قرنين ويتيح ويضع ويقول قبضت الفلاني والفلانيه من الحيات
ويسميها باسمائها ويقول ابو زعير وابو نقيس ثم يقول الحمد لله تعالى ثم قال يسيرا
ما بقي في يكم ... فقلنا كيف قال ما بقي الا الذي والله ما تلحق عليكم
... فكانوا على بعض العمة قال عدوا فهموا والله الا نزلنا الصبح فالمغرور من تغرر
وصحبنا الشيخ ابو حفص لنيتنا وقد انثمعة ولبس صاعا ثم نخطب وحوفا على رجليه

وجا ترابنا في الصور ... الى المادنه فرفنا الى بكره وخوف ثم لنا بعد تلك الليله [illegible]
الثاني الفيم حضف له تاني دوروا وخافوا عصابات المنبر وسمنا وسالوا الخبر فلم يظهر
لهم شي ورفع الحديث والى النواب من شعله الكتابي فاخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع
ما قدر عليه وقال ما بقيت الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك بابن الارمني
وهذا الحديث تشبيه قصة جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر المعروف
بابن حنزابة وذلك انه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعة واربعين
وما يجري مجرى ذلك من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلل الحيات
ولها قيم وفراش وحاو من الحواه ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها
وكان كل حاو في مصر واعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتنافسون في تحصيل
العجيب من اجناسها وفي الغريبة المنظر وكان الوزير يثيبهم على ذلك [illegible]
ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة
ويدخل المستخدمون والحواه فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام و
يحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انفذ رقعة
الى الشيخ ابن المدبر الكاتب وكان من اعيان كتاب ايامه وديوانه وكان [illegible] عنده
وكان يسكن الى جوار داره [illegible] يقول له فيها شعر الشيخ الجليل ادام الله سلامته
انه لما كان البارحة عرض علينا الحواه الحشرات الجاري بها العادات فانساب الى داره
منها الحية البترا وذات القرنين والعقربان الكبير وابو صوفة وما حصلوا الا بعد التعب
عنا ومشقة وجملة بذلناها للحواه ونحن نامر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته
وصبيته يصونون ما وجد منهم الى ان ينفذ الحواه لاخذهم وردهم الى سللهم فلما وقف
ابن المدبر على الرقعة قبلها وكتب في ذيلها اتانا امر سيدنا الوزير خلد الله [illegible]
مدته بما اشار اليه في امر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك ان الطلاق [illegible]
ان بات هو وواحد من اهله في الدار والسلام وفي سنة ست عشرة وخمسمائة [illegible] الوزير
ابو عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالاجل المامون البطائحي وكيله ابا البركات محمد بن عثمان
برم شعث هذا الجامع وان يعمر جانبه ... السبيل ويبتاع لها الدواب ويحبس من
للساكنين بالقرافه من جعله امينا عليها ويطلق لهما [illegible] علف الدواب
وضع [illegible] عليه ان يواسي بين الضعفا ويجعل عنهم كلفه [illegible]
الامانه فيه فلم يزل هذا الجامع [illegible] عمارته الى ان احترق في [illegible]
جامع عمرو بن العاص سنه اربع وستين وخمسمائة عند نزول مري ملك الفرنج على القاهرة
وصار ما تقدم ذكره عند ذكر خراب الفسطاط من هذا الكتاب [illegible] الذي توفي

احراق

عنه ما حررها [illegible] في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ما يقارب [illegible] الف
الف فدان على النشو بها وارا فاوحدت السلطان في اخراجها عن متصرفه [illegible]
لجميع هذه الارزاق اخرجها الدواوين بالبراطيل والتقرب الى الامرا والخدام والخرا
بايدي الناس من الارزاق ولا يدرون الفقه ويسمون انفسهم الخطبا ولا يعرفون
كيف يخطبون ولا يعرفون القران وكثير منها ما [illegible]
وحسن له ان يقيم شاد او ديوانا يسير الى النواحي وينظر في المساجد التي [illegible]
لها من رزقها النصف [illegible] يجري في ديوان السلطان [illegible] تعالى
[illegible] عليه قبل عمل شي من ذلك والجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية بمصر والقاهرة
[illegible] قاضي القضاة ومنها ما حبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات على الاسرا
وانواع القربات ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر اوقاف
مصر والقاهرة رجل واحد من اعيان نواب قاضي القضاة وتارة ينفرد باوقاف القاهرة
ناظر من الاعيان ويلي اوقاف مصر اخر ولكل من اوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة
[illegible] يتحصل منها اموال جمة تعرف منها لاهل الحرمين اموال عظيمة [illegible]
[illegible] من يثق به قاضي القضاة ويصرف هناك [illegible]
[illegible] واهل السير والفقرا شي كثير الا انها اختلت [illegible]
[illegible] لم يبق لها اثر وسبب ذلك انه ولي قضا[illegible]
[illegible] ايام الملك الناصر فرج وولاية الامير جمال الدين يوسف [illegible]
[illegible] على اتلاف الاوقاف وكان الامير جمال الدين اذا اراد [illegible]
[illegible] شهود يشهدان ان هذا المكان يضر بالجار والمار وان الحظ [illegible]
ان يستبدل بغيره فيحكم له المذكور باستبداله قاضي القضاة كمال الدين [illegible]
ذلك [illegible] الدين في هذا الفعل الجائز في غيره فحكم له المذكور باستبدال [illegible]
والدور [illegible] هذه الطريقة والناس على دين ملوكهم فصار كل من يريد بيع وقف او شرا
[illegible] المذكور رجاه او بمال فيحكم له بما يريد من ذلك ويستدرج غيره من [illegible]
الحنفي [illegible] بقيام شهود القيمة فيشهدون بان هذا الوقف يضر بالجار [illegible]
[illegible] في بيعه انقاضا فيحكم قاضي شافعي المذهب ببيع ذلك انقاضا واستمر
الامر على هذا الى وقتنا الذي نحن فيه ثم زاد امر [illegible] قضاة زماننا في [illegible]
[illegible] المساجد الجامعة اذا خرب ما حولها [illegible]
[illegible] التوقيع اخذ الثمن لمستحقه من غيره [illegible] الاوقاف
[illegible] وجميع ما كان من [illegible]

والمساكن اللاتي بمصر الفسطاط ومشتراه المهراني ومنشاة الكاتب وزريبة قوصون وحكر
ابن الاثير وسويقة الموفق وما كان في الحكورة من ذلك وما كان بالجوانية والعطوفية ورحبة
بحارات القاهرة وخططها مما سياتي ذكر اكثره عند ذكر الخراب مما هو مذكور في موضعه
من هذا الكتاب **الجهة الثالثة** الاوقاف الاهلية وهي التي لها ناظر خاص اما من اولاد
الواقف او من ولاة السلطان او القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب
وغيرها وصار لطوائف من الاتراك من اعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقررة ويتحكمون
يتحكمون بها ويعملونها وقفا على معلوم لمن يريدون فلما استبد الامير برقوق بامر بلاد مصر
قبل ان يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وقاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابي البقا وغيره
فلم يتهيا له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار امراوه يستاجرون هذه النواحي من جهات
الاوقاف ويوجرونها للفلاحين بازيد مما استاجروها فلما مات الظاهر اختل الامر في ذلك
واستولى اهل هذه الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار اجود
منها المستحق عشر ما جعل له والاكثرون لا يدفع شيا البته لا سيما منذ ... وذلك في بلاد
الشام فانها تملك واخذ ولم يكن اسوا الناس حالا في هذه المحن التي حدثت منذ سنة
ست وثمانمائة الفقها لخراب الموقوف عليهم وبيعه واستيلا اهل الدولة على الاراضي

جامع ... الشافعي رضي الله عنه بالقرافة هذا الجامع كان مسجدا
... السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المدرسة ... وقبر الامام الشافعي
رضي الله عنه وجعل لها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
في ... فيه منبرا وخطب فيه وصليت الجمعه به في سنه ... وستمائة

جامع محمود هذا الجامع المجد قديم والخطبة فيه متجدده ونسب الى محمود بن سالم بن
مالك الخولاني من اجناد السري بن الحكم امير مصر بعد سنه ماتين المعروف
بمحمود قال ابن عبد الظاهر هو محمود الذي بنى هذا المسجد كان رجلا جنديا من جند السري بن الحكم امير مصر
وذلك ان السري بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فتظلم ... فغاظه
فالتفت عن يمينه فراى محمودا وامره بضرب عنق الرجل فقتله ... محمود الى منزله
وندم وقال اجل سلم ... حتى قتل بسوطي ... على ذلك ... كثر اسفه
وبكا وآلى على نفسه ان يخرج من الجندية ولا يعود فيها ولم ينم ليلته من الغم والندم فلما
اصبح غدا الى السري فقال له اني بت هذه الليلة من الندم على قتل الرجل وانا اشهد
الله عز وجل واشهدك اني لا اعود الى الجندية فانظر من يقوم مقامي فان اردت
قتلي ... فخرج ما بين يديه واحسن توبته واقبل على العبادة واتخذ المسجد

المعروف

احتراب

والترب وكانت مختصة فقد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في الدولة التركية من بنا المدارس والجوامع وغيرها

مصارف

ونصب

فلم

سنه احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاول وهي
على يمنة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة مما امر ببنائه عبد الله ووليه
ابو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابائه
وابنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنه ستين وثلثمائة
واول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنه احدى وستين
وثلثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشيا وفي سنه
ثمان وسبعين وثلثمائة سال الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس
الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقها فاطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم من
الرزق الناض وامر لهم بشرا دار وبنايها فبنيت بجانب الجامع الازهر فلما كان يوم الجمعة
حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان يصلي العصر وكان لهم ايضا من مال
الوزير صلة في كل سنه وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد
الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ
فيه وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة
كل صورة على راس عمود فمنها صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس منها صورة في الجهة
الغربية في العمود وصورة في احد العمودين اللذين على يسار من استقبل سده المودنين
والصورة الاخرى في الصحن في الاعمدة القبلية مما يلي الشرقية ثم ان الحاكم بامر الله جدده
ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا
بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته هذا كتاب اشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن
مالك الفارقي على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود في مجلس
حكمه وقضائه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنه اربعمائة اشهدهم وهم يومئذ
ان عبد الله ووليه المنصور ابا علي الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ابن الامام
العزيز بالله صلوات الله عليهما ... على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية
وحرمي الله واجناد الشام والرقة والرحبة ونواحي المغرب وسائر اعمالهن وما
فتحه الله ويفتحه لامير المومنين من بلاد الشرق والغرب بمحضر ... سكل انه صح
عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا
الكتاب وانها كانت من املاك الحاكم الى ان حبسها على الجامع الازهر بالقاهرة
المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس الذي امر بانشايه وتاسيسه
وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب
منها ما يخص الجامع الازهر وجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا جميع

فمنها

ذلك غير مقسوم ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها فمن ذلك
ما يتصدق به على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة
المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية
الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي ذلك كله بفسطاط مصر
ومن ذلك ما تصدق به على جامع المقس جميع الاربعة الحوانيت والمنازل التي
علوها والمخزنين الذي ذلك كله بفسطاط مصر بالراية في جانب الغرب من الدار
المعروفة كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الجانب
المعروف بحمام الفار ومن ذلك جميع الحصص الشائعة من الاربعة حوانيت الملاصقة
التي بفسطاط مصر بالراية ايضا بالموضع المعروف بحمام الفار وتعرف بحوانيت
حصص القيسي بحدود ذلك كله وارضه وبنائه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفقاته
وساحاته وطرقه وممراته ومجاري مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه
وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة محبسة بتة بتلة لا يجوز بيعها ولا هبتها
ولا تمليكها باقية على شروطها جارية على سبلها المعروفة في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم
السنين ولا تغير بحدوث حدث ولا يستثنى فيها ولا يتاول ولا يستفتى بتجديد
تحبيسها الاوقاف ويستمر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض والذي
على ان يجري ذلك كل عصر من يتصرف عليه ولا يتها ويرجع اليه امرها بعد واقفه الله
والجلاب ما يوفر منفعتها ويبالغ عنه ذوي الرغبة في اجارتها فما يستبدي
من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين وحرمته من غير اجحاف بما حبس
ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر بالقاهرة
المحروسة المذكور في هذا الكتاب الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع
يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المغربي الوازن الف دينار
واحد وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب بهذا
الجامع اربعة وثمانون دينارا ومن ذلك لثمن الف ذراع حصر عبدانية تكون عوضا له
بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك لثمن ثلاثة عشر الف ذراع
حصر مظفورة لكسوة هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة
وثمانية دنانير ومن ذلك لثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثني عشر دينار
ونصف وربع دينار ومن ذلك لثمن عود هندي للبخور في شهر رمضان وايام
الجمع ثمن الكافور والمسك واجرة الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لنصف
قنطار شمع بالفلفلي سبعة دنانير ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب و

ومن ذلك لثمن قلتين لبنة مغربي وزن كل واحدة منهما مائة رطل واحدة واثني عشر رطلا بالرطل الفلفلي ومن الشمع نصف قنطار

خياطة

٨٦٠

وخياطة الحصر وثمن الخيط واجرة الخياطة خمسة دنانير ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج
القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلي دينار واحد ومن ذلك عن ثمن فحم
البخور عن قنطار واحد بالفلفلي نصف دينار ومن ذلك لثمن اردبين ملحا للقناديل
ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمؤونة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي
فوق سطح الجامع اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لثمن سلب ليف وارطال حبال وقفف
دلاء ادم نصف دينار ومن ذلك لثمن قنطار من خرق لمسح القناديل نصف دينار
ومن ذلك لثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل ولثمن مائتي
مكنسة لكنس هذا الجامع دينار واحد وربع دينار ومن ذلك لثمن ازيار فخار تنصب
على المصنع ويصب فيها الماء اجرة حملها ثلاثة دنانير ومن ذلك لثمن زيت لوقود
هذا الجامع راتبة السنة الف رطل ومائتا رطل والطريق اجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا
ونصف ومن ذلك لارزاق المصلين يعني الائمة وهم ثلاثة واربع قومة وخمسة
عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للمصلين لكل رجل
منهم ديناران وثلثا دينار وثمن دينار في كل شهر من شهور السنة وللمؤذنين
والقومة لكل رجل منهم ديناران في كل شهر ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع في
كل سنة اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل ما يخرج
منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لمرمة ما يحتاج اليه في هذا الجامع
في سطحه واترابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون دينارا ومن
ذلك لثمن مائة وثمانين حملا تبن ونصف حمل جارية العلف راسي بقر للمصنع
الذي لهذا الجامع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ومن ذلك للتبن لمخزن
يوضع فيه بالقاهرة اربعة دنانير ومن ذلك لثمن فدانين قرط لربيع هذين الراسين
البقر في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولي العلف واجرة السقا
والحبال والقواديس وما يجري مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك
لاجرة قيم الميضاة ان عملت لهذا الجامع اثني عشر دينارا وانتهى هنا الفصل من حديث
الجامع الازهر واخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس
ثلاثة دنانير وتسعة وثلاثون قنديلا فضة فللجامع الازهر تنوران وسبعة
وعشرون قنديلا ومنها للجامع براشدة تنور واثنا عشر قنديلا وشرط ان تعلق في شهر
رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها ان تحفظ فيه وشرط ان يطلق النظر للاوقاف
منها اذا انفصل شيء واجتمع يشترى به املاك وان عاز شيئا واستهدم وطبق الريع
بعمارته بيع وعمر به واشيا كثيرة وحبس فيها ايضا عدة دور وقياسير لا فائدة في

مؤن

ذكر ما فانها مما غيرت بمصر [illegible] ورايت منه نسخة و
انتقلت الى قاضي القضاة تقي الدين بن رزين وكان يجهد بهذا الجامع في محرابه
منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قلع ذلك صلاح الدين
يوسف بن ايوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسمائة لانه
كان فيها اسما خلفا الفاطميين فجاوز زنتها خمسة آلاف درهم نقره وقلع ايضا المناطق
من بقية الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ لدين الله
وانشا فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع بدواخل الرواق
عرفت بمقصورة فاطمة من اجل ان فاطمة الزهرا عليها السلام رويت بها في المنام
ذكر ما جدد في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري قال القاضي محيي الدين بن عبد
الظاهر في كتاب سيرة الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الاول
سنة خمس وستين وستمائة اقيمت الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك
ان الامير عز الدين ايدمر الحلي جاور الجامع من مدة سنين فرعى وفقه الله حرمة
الجار وراى ان يكون كما هو جاره في دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه في جواره في
تلك الدار ورسم بالنظر في امره وانتزع له اشيا مغصوبة كان شيئا منها في ايدي
جماعة وحاط امره حتى جمع له شيا صالحا وجرى الحديث في ذلك فتبرع الامير عز الدين
له بجملة مستكثرة من المال الجزيل واطلق له من السلطان جملة من المال وشرع
في عمارته فعمر الواهي من اركانه وجدرانه وبيضه واصلح سقوفه وبلطه
وفرشه وكساه حتى عاد حرما في وسط المدينة واستجد به مقصورة كبيرة
رتب فيها حسنة واثر فيه اثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل الامير بيلبك
الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقها لقراة الفقه على
مذهب الشافعي رضي الله عنه ورتب في هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث
النبوي والرقايق ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراة
القران ورتب مدرسا اثابه الله على ذلك ولما تكمل تجديده في اقامة جمعة
فيه تحدث في المدينة بذلك واستخدم له الفقيه زين الدين خطيبا واقيمت
الجمعة فيه في اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب بها الدين
علي بن حنا وولده الصاحب فخر الدين محمد وجماعة من الامرا والكبرا واصناف
العالم على اختلافهم وكان يوم جمعة مشهودا ولما فرغ من الجمعة جلس الامير
عز الدين الحلي والاتابك والصاحب وقرى القران ودعي للسلطان وقام الامير
عز الدين ودخل الى داره ودخل الامرا فقدم لهم كل ما تشتهيه الانفس وتلذ

الاعين

الاعين وانفصلوا وكان قد ذكر الحديث في امر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه
من اقاويل العلما وكتب فيها فتيا اخذ فيها خطوط العلما بجواز الجمعة في هذا الجامع
واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقيمت صلاة الجمعة به واستمرت ووجد الناس
به رفقا وراحة لتقريبهم من الحارات البعيدة من الجامع الحاكمي قال وكان سقف
هذا الجامع قريبا قصيرا فزيد فيه بعد ذلك وعلي ذراعا واستمرت الخطبة فيه
حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب
فيه جمعة وفي الجامع الازهر خطبة وفي جامع ابن طولون جمعة وفي جامع مصر
جمعة وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بالسلطنة فانه قلد وظيفة القضا القاضي القضاة صدر الدين عبد الملك
ابن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد
كما هو مذهب الشافعي فبطل الخطبة من الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه
مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى ان اعيدت
الخطبة في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره ثم لما كانت الزلزلة بديار
مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمي وجامع
مصر وغيرها فتقاسم امرا الدولة عمارة الجوامع وتولى الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمي وتولى الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى
الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها
واعادوا ما تهدم منها ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد
ابن حسين بن علي الاسعردي محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين وسبعمائة عندما سكن الامير الطواشي سعد الدين
بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين ابان الزاهري الصغير التي بخط الابارين
بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها دارا وهي التي تعرف هناك الى اليوم بدار بشير
الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يوثر فيه اثرا صالحا فاستاذن السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان اثيرا عنده خصيصا به
فاذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة مقاصير ووضعت فيه صناديق و
خزائن حتى ضيقته فاخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتتبع جدرانه
وسقوفه بالاصلاح حتى عاد كانه جديد وبيض الجامع كله وبلطه ومنع الناس
من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قاريا وانشا على باب الجامع القبلي
حانوتا لتسبيل الما العذب في كل يوم وعمل فوقه مكتبا لاقرا ايتام المسلمين

كتاب الله العزيز ورتب للفقرا المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه
قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقها من الحنفية يجلس
مدرسهم لالقا الفقه في المحراب الكبير ووقف على ذلك اوقافا جليلة باقية
الى يومنا هذا ومؤذنوا الجامع يدعون في كل جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن
الى هذا الوقت الذي نحن فيه وفي سنة اربع وثمانين وسبعمائة ولي الامير
الطواشي بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظر الجامع الازهر فتحرر بمرسوم السلطان
الملك الظاهر برقوق بان من مات من مجاوري الجامع الازهر عن غير وارث شرعي وترك
موجودا فانه ياخذه المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير
البحري وفي سنة ثمانمائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت اطول منها
فبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر الف درهم نقرة وكملت في شهر
ربيع الاخر من السنة المذكورة فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر
واوقدت حتى اشتعل الضوء من اعلاها الى اسفلها واجتمع القرا والوعاظ بالجامع
وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المنارة الى شوال سنة سبع عشرة
وثمانمائة فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحري بعد
ما هدم الباب واعيد بناؤه بالحجر وركبت المنارة فوق عقده واخذ الحجر لها من مدرسة
الاشرف التي كانت تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام
بعمارة ذلك الامير تاج الدين التاج الشوبكي والي القاهرة ومحتسبها الى ان تمت في جمادي
الاخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط
فهدمت في صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة واعيدت وفي هذه السنة ابتدي بعمل الصهريج
الذي بوسط الجامع فوجد هناك اثار فسقية ماء ووجد ايضا رمم اموات
وتم بناؤه في ربيع الاول وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس
بصحن الجامع اربع شجرات لم تفلح وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميضاة عندما بني
ثم عملت ميضاته حيث المدرسة الاقبغاوية الى ان بنى الامير اقبغا عبد الواحد
مدرسته المعروفة بالمدرسة الاقبغاوية هناك واما هذه الميضاة التي بالجامع
الان فان الامير بدر الدين جنكلي بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة
ميضاة المدرسة الاقبغاوية وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولي نظر هذا
الجامع الامير سودون القاضي حاجب الحجاب فجرت في ايام نظره حوادث لم يتفق
مثلها وذلك انه لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدة من الفقرا يلازمون الاقامة
فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة ومن

تاريخ

سودون

اهل

اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة
القران ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث والتفسير
والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا الجامع من الانس
بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار ارباب الاموال يقصدون
هذا الجامع بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين فيه على عبادة
الله تعالى وكل قليل تحمل اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات سيما في المواسم فامر في
جمادي الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم من الاقامة فيه
واخرج ما كان لهم فيه من صناديق وخزاين وكراسي المصاحف زعما منه ان هذا
العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه حل بالفقرا
بلا كثير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فصاروا في القرى وتبددوا بعد الصيانة
وفقد من الجامع اكثر ما كان فيه من تلاوة القران ودراسة العلم وذكر الله ولم يرضه
ذلك حتى زاد في التعدي واشاع ان اناسا يبيتون بالجامع ويفعلون فيه منكرات وكانت
العادة قد جرت بمبيت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفقيه وجندي و
غيرهم منهم من يقصد بمبيته البركة ومنهم من لا يكون له مكان ياوي اليه ومنهم من يستروح
بمبيته هناك خصوصا في ليالي الصيف وليالي شهر رمضان فانه يمتلي صحنه واكثر
رواقاته فلما كانت ليلة الاحد حادي عشرين جمادي الاخرة طرق الامير سودون
الجامع بعد عشا الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة من كان في الجامع وكان قد جا معه
من الاعوان والغلمان وغوغا العامة ومن يريد النهب فحل بمن كان في الجامع
انواع البلا ووقع فيهم النهب فاخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت اوساطهم
وسلب ما كان مربوطا عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين
بلغت النفقة على ذلك حتى بضعة عشر الف درهم على ما بلغني فخذله الله الامير سودون
وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وسجنه بدمشق الجامع الحاكمي هذا الجامع بني
خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة واول من اسسه امير المؤمنين العزيز بالله
نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم اكمله ابنه الحاكم بامر
الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي القاهرة وجدد اسوارها صار
جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف اولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع
الحاكم ويقال له الجامع الانور قال المسبحي مختار الملك محمد بن عبيد الله بن
احمد المسبحي في تاريخ مصر وفيه يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلثمائة خط
اساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدي بالبنا فيه

عبر

وعلق فيه الفقهاء الذين يحلقون في جامع القاهرة يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز
بالله [illegible] سنة احدى وثمانين وثلثماية لاربع خلون من شهر رمضان وصلى
العزيز بالله في جامعه صلاة الجمعة وخطب وكان في سيره بين يديه اكثر من ثلاثة
الاف وعليه طيلسان وبيده القضيب وفي رجله الحذا وركب لصلاة الجمعة
في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثماية الى جامعه ومعه ابنه منصور فجعلت
المظلة على منصور وسار العزيز بغير مظلة وقال في حوادث سنة ثلاث وتسعين
وثلثماية وامر الحاكم بامر الله بان يتم بنا الجامع الذي كان الوزير يعقوب بن كلس
بدا في بنايه عند باب الفتوح فقدر للنفقة عليه اربعون الف دينار فابتدي بالعمل
فيه وفي صفر سنة احدى واربعمية زيد في منار جامع باب الفتوح وعمل لها اركان واربعمايه
طول كل ركن مائة ذراع [illegible] ثلاث واربعماية امر الحاكم بامر الله بان يعمل تقدير
ما يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسيره ما ذرع
للحصر ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة الاف دينار
[illegible] بنا الجامع [illegible] باب الفتوح وعلق على سائر ابوابه ستور ديبقي عملت له
وعلق فيه تنانير فضة عدتها اربع وكثير من قناديل فضة وفرش جميعه بالحصر
التي عملت له ونصب فيه المنبر وتكامل فرشه وتعليقه واذن في ليلة الجمعة سادس
شهر رمضان سنة ثلاث واربعماية لمن بات في الجامع الازهر ان يمضوا اليه فمضوا اليه
وصار الناس يمشون من كل واحد من الجامعين الى الاخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد من
العسس ولا اصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعة
وهي اول صلاة اقيمت فيه بعد فراغه [illegible] سنة اربع واربعماية حبس اول
الحاكم عدة قياسير واملاك على الجامع بباب الفتوح [illegible] وعلى باب الجامع الحاكمي
مكتوب انه امر بعمله الحاكم ابو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وعلى منبره
مكتوب انه امر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمي المنشا بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث
واربعماية ورايت في سيرة الحاكم وفي يوم الجمعة اقيمت الجمعة في الذي كان الوزير
[illegible] بباب الفتوح ورايته في سيرة الوزير المذكور في يوم الجمعة عاشر رمضان الجامع
سنة تسع وسبعين وثلثماية خطب [illegible] بالجامع الجديد بالقاهرة خارج الطابية مما يلي باب
الفتوح وقال [illegible] كان هذا الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلى القاهر مجدد
البدنة التي تجاور باب الفتوح وبعض البرج مكتوب ان ذلك بني في سنة ثمانين و
اربعماية في زمن المستنصر بالله ووزارة امير الجيوش [illegible]
سنة [illegible] وسط الجامع بناها الصاحب عبد الله بن علي بن شكر [illegible]
واجرا الما اليها

اليها وازالها التاج تاج الدين بن شكر ولد الصاحب لما عناه في سنة ستين وستماية والزيادة
التي الى جانبه قيل انها بنا ولد الظاهر علي ولم يكملها وكانت قد حبس فيها الفرنج فعملوا
فيها كنايس هدمها الملك الناصر صلاح الدين [illegible] ثم تغلب عليها وبنيت سطبلات
وبلغني انها كانت في الايام المتقدمة قد جعلت اهرا للغلال فلما كان في الايام الظاهرية
ووزارة معين الدين حسين بن شيخ الشيوخ للملك الصالح ايوب ولد الكامل انه [illegible]
للحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت واخرج الخيل منها وبنى فيها ما هو الان ثلاث
في الايام المعزية على يد الركن الصيرفي ولم يسقفها ثم جدد هذا الجامع في سنة اثنتين و
سبعماية وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة سنة اثنتين وسبعماية
زلزلت ارض مصر والقاهرة واعمالهما ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان
قعقعة وللسقوف قرقعة ومادت الارض بمن عليها وخرجت عن مكانها وتخيل
الناس ان السما قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم
وبرزت النسا حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلايق فلم يقدر احد على
السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمواذن وغير ذلك
من الابنية وفاض ما النيل فيضا غير المعتاد والقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل
قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت [illegible] العالم في الصحرا
خارج القاهرة وبات اكثر الناس بباب البحر [illegible] في خيم وخلت المدينة و
جميع البيوت حتى لم يبق ولا بيت [illegible] سرقت
[illegible] وقام الناس في
الجوامع يبتهلون ويدعون الله سبحانه طول يومهم [illegible] الجمعة ويوم الجمعة
فكان مما تهدم في هذه الزلزلة الجامع الحاكمي فانه سقط كثير من البدنات التي
فيه وخرب اعالي المادنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامرا فكشفه بنفسه
وامرهم بما يرم من جدرانه واعادة ما سقط من البدنات فاعيدت وهي كما بدت فيها
طاق واقام سقوف الجامع وبيضه حتى عاد جديدا وجعل في الجامع اوقافا في ناحية
الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيا كثيرا ورتب فيه دروسا اربعة
لاقرا الفقه على مذاهب الايمة الاربعة ودرسا لاقرا الحديث النبوي وجعل لكل
درس مدرسا وعدة كثيرة من الطلبة فرتب في تدريس الشافعية قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي وفي تدريس الحنفية قاضي القضاة شمس الدين احمد
السروجي الحنفي وفي تدريس المالكية قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي
وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين الحراني وفي تدريس الحديث الشيخ

سعد الدين مسعود الحارثي وفي درس النحو الشيخ اثير الدين ابا حيان وفي درس القراات
السبع الشيخ نور الدين الشطنوفي وفي التصدير لافادة العلوم علا الدين علي بن اسما
القونوي وفي مشيخة الميعاد المجد عيسى بن الخشاب وجعل فيه خزانة كتب جليله
وجعل فيه عدة متصدرين لتلقين القران الكريم وعدة قراء يتناوبون قراءة القران
ومبلغا يفرق ايام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع ليملا في كل
سنة من ماء النيل ويسبل منه في كل يوم ويستقى منه الناس يوم الجمعة واجرى على جميع
من قرر فيه معاليم دارة وهذه الاوقاف باقية الى اليوم الا ان احوالها اختلت كما
اختل غيرها فكان ما انفق عليه زيادة على اربعين الف دينار ومما وقع في بناية هذا
الجامع من العجب ما حدثني به شيخنا الشيخ المعمر المسند المعمر ابو عبد الله
محمد بن ضرغام بن شكر المقري بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة قال اخبرني
من حضر عمارة الامير بيبرس للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنة الزلزلة انه لما شرع
البناء في ترميم ما وهي من المأذنة التي من جهة باب الفتوح ظهر لهم صندوق
في تضاعيف البنيان فاخرجه الموكل بالعمارة وفتح فاذا فيه قطن ملفوف على كف
انسان بزنده وعليه اسطر [illegible] والكف طرية كانها قريبة عهد
بالقطع ثم رايت [illegible] الناصرية [illegible] محمد بن يحيى
[illegible] الجامع ولطخ جميعه في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن
قلاون في ولايته الثانية على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماس في سنة ستين و
سبعمائة [illegible] على الهرماس واولاده وعلى زيادة في معلوم
الامام بالجامع وعمل ما يحتاج اليه في ابيات الوقود ومرمة في سقفه وجدرانه
ومن [illegible] الجامع عليها الهرماس ما حدثني به الشيخ المعمر شمس الدين محمد
ابن علي الامام بالجامع الطيبرسي بشاطئ النيل [illegible] محمد بن عمر البوصيري
[illegible] قطب الدين محمد الهرماس انه راى بالجامع الحاكمي حجرا ظهر من مكان قد
سقط منقوش عليه هذه الابيات الخمسة

انا الذي يسرت يكون اسمه * وكيفيته كما انوي بوصله
ما له حد تساوي في الجا طرفاه * يضرب بعضه في شكله
فيصير ذاك المال الا انه * في النصف منه تقطع حروف كله — نصاب
فاذا قطعت ربعه متكاملا * من بعد اوله نطقت بكله
لا نقط فيه اذا تكامل عده * فيصير منقوطا بجمله شكله

[illegible] الابيات لغز في الحجر الكريم وقال العلامة شمس الدين محمد بن اللبان في

في

٩٠

في كتاب العبر في اخبار من مضى وغبر وفي هذه السنة يعني سنة احدى وستين
وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكمي وضرب
ونفي هو وولده [illegible] الثامن والعشرين من ذي القعدة استفتى السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في وقف [illegible] وقف الارض التي كان قد
ساله الهرماس ان يقفها على مصالح الجامع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا
من طين طندتا وطلب الموقعين وامرهم ان يكتبوا صورة وقفها وحضروه ليشهدوا
عليه به وكان قد تقرر بعض شرطها فيها وكانه ما قيل انه رواية عن ابي حنيفة رحمه الله
من ان للواقف ان يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر
الكركي الموقع اليه كتابا مطويا فنشر امنه طرته وخطبته واوله ثم طواه واعاده اليه
مطويا [illegible] بما فيه دون قراءة وتامل فشهدوا واسم التفصيل الذي كتبوه في
قرره مع الهرماس ولما اطلع السلطان على ذلك بعد نفي الهرماس طلب الكركي وساله
عن هذه الواقعة فاجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بصحة ذلك عمران المعلوم للتدريس
[illegible] فاما قصد الاصلاح للجامع ثم ساله [illegible] ان يوقف عدة [illegible]
على [illegible] الهرماس فانه ذكر ذلك فلم [illegible]
لم اعلم مقداره [illegible]
فاستفتى [illegible] في هذه الواقعة فافتى المفتون [illegible] السبكي والبلقيني
والبطاحي والهندي وابن شيخ الجبل والعماد [illegible] ببطلان الحكم
المرتب على هذه الشهادة الباطلة وبطلان [illegible] — والفقه
شهدوا [illegible] الحنفي فقال ان الوقف اذا [illegible]
بطلانا قاله الشافعي [illegible] الشافعي [illegible]
ان الحنفي [illegible] القضاة
اجابوا [illegible] المفتين والقضاة
فلم يحضر من الحكام [illegible] الشافعي [illegible] المناوي و[illegible]
القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي [illegible]
فان السلطان كان قد صرح [illegible] السلطان في برج من قلعة
النصر الذي [illegible]
تعالى في الواقعة [illegible] المناوي [illegible] مذهب ابي حنيفة
ان الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم [illegible] المفتون من
شافعيتهم وحنفيتهم اما شافعيهم فانه قال [illegible] مذهب

الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل هذا مما ينقض به الحكم لو
حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على ذلك وقال سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب
ابي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت من ان حكم الحاكم يكون هو المعتمد
في التحليل والتحريم واما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له لمذهب الشافعي
وادعوا ان الاجماع ما يعطي ذلك وانكروا على المناوي في ذلك قوما عظيمة قال
نحن نحكم بالظاهر فقالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن نحكم بالظاهر قالوا اهل الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم واما الحديث
الحديث الصحيح حديث انما انا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الحديث
قال له المناوي الاحكام ما بقي للفتاوي قالوا له فما ذا يكون الى الوجود حكم شرعي
يكون بغير فتوى من الله ورسوله وكان قد قال في مجلس ابن الدويهم القايم على
الهودي المدعو [illegible] وتشيئ اليهود ولا يلتفت لقول المفتيين تسليمه في هذا
المجلس ما انت قد قلت مرتين ان المفتيين لا يعتبر قولهم وان الفتاوي لا [illegible]
بها وتغالطات في ذلك اشر الخطا وابلغ عن غاية الجهل فان منصب الفتوى
اول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعايشة قد افتاني الله فيما استفتيته وكل حكم حاكم [illegible] المسايل
تحتمل ساير انه [illegible] فهو فتوى والقايم به مفتي فكيف يقول لا يلتفت الى
الفتوى ولا المفتين قال سراج الدين الهندي وغيره هذا كفر ومذهب ابي حنيفة
انني احفظه بالفتوى او المفتيين فتوكا [illegible] فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم ارد
الا ان الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له واخطات في ذلك ايضا لان
الفتوى انما تخالف المذهب [illegible] الحق في نفس الامر قال فاردت بالفتوى
التي تخالف الحق قالوا فلم تلتفت في موضع التقييد وذلك خطا فقال السلطان له
حنيفة ذا قدر هذا وادعيت ان الفتوى لا اثر لها فبطل المفتيين والفتوى من
الموجودة لكلا وحاربه قال كيف اعمل في هذا فتبين لبعض الحاضرين انه استشكل المسيله
ولم تبين له وجهها فقال لا شك ان مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر
المعارضة وان كون الجهة التي عينها [illegible] وشهوده وقضاته والسلطان ان يحكم
فيها ببطله ويبطل ما قرره من عتق اقسم قال فكيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا
حكم لنفسه لانه شهر باصل الوقف وهو المستحقين ليس له فيه شي وانما نظر وصف
الوقف وهو انحصر وقفه الذي قرر على غير الجهة [illegible] جهة الوقف [illegible] ان يرفع الشهادة

علي

على نفسه بحكم ان مصرف هذا الوقف الجهة الفلانية دون الفلانية ولم يزل الواقف يذكروا له
وجها تبين بطلان الوقف بعد تعاقب [illegible] وارتجاع [illegible] اما باصله واما بوصفه
الى ان قال يبطل بوصفه دون اصله وادعى له ذلك بعد تعاقب [illegible] العلما وارتجاع [illegible]
من السلطان بحسب بيان [illegible] وهو ذكرها تبين وصف الحق [illegible] وقفه على مصالح الجامع المذكور
وهذا مما لا شك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك [illegible] كيف نعول على
ابطاله فقالوا له اما قررناه من اشهاد السلطان على نفسه تفصيل صحيح ولم يزل كذلك
يقصد رسده الوقف الى هذا الحد وغير ذلك من الوجوه فقد عليهم السلطان ان الشهود
الذين شهدوا في هذا الوقف حتى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التحامل واخرجوا بذلك
وجرح ذلك في عدالتهم وسقطوا الان لزم بطلان شهادتهم في الاوقاف المتقدمة على
هذا التاريخ وقبل ذلك [illegible] لا للسلطان حتى ذكر له اجماع المسلمين على [illegible] الشاهد
لا [illegible] على ما مضى من شهاداته [illegible] وهذا مما لا خلاف فيه
[illegible] على ان يبطله بخادمين شهدا ان السلطان لا صدر منه هذا الوقف
كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص [illegible] وعلى ذلك
[illegible] تثبيت القضاه [illegible] بين هذا [illegible] الشافعي [illegible]
الذين [illegible] وهو [illegible] الحكم [illegible]
التظاهر والتناقض في خبر وقافهم [illegible]
[illegible] ما بين القضيتين وهذه الارض التي ذكرت [illegible]
بحكم الكتاب [illegible] ولد السلطان [illegible] فلم يوافق [illegible]
[illegible] من زمن الا وسقط منها [illegible]
[illegible] الان فما بينهما وبين [illegible]
من [illegible] تعرف [illegible]
السقفية التي [illegible] اعوام [illegible]
الجامع [illegible] التي علا الباب المجاور [illegible]
الاخرة [illegible] وعشرين وثمانماية وغرق سقف الجامع [illegible]
[illegible] الى [illegible] عليها [illegible] الامام [illegible]
[illegible] وفي يوم الجمعة عشر رمضان سنة ثمانين وثلثماية [illegible]
[illegible]

اذا انقضى ركوب اول شهر رمضان [illegible] في اول جمعة فاذا كانت الثانية ركب
الخليفة الى الجامع الانور الكبير في هيئة المواسم بالمظلة وما تقدم ذكره من الالات ولباسه
فيه الثياب البيض غير المذهبة توقيرا للصلاة من الذهب والمنديل والطيلسان المقور [illegible]
[illegible] فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد ان يتقدمه في اوايل النهار صاحب بيت
المال وهو المقدم ذكره في الاستاذين وبين يديه الفرش المختص بالخليفة اذا مضى اليه في هذا
اليوم وهو محمول بايدي الفراشين المميزين وهو ملفوف في العراضي الديبقي فيفرش في المحراب
ثلاث طراحات اما سامان واما ديبقي بيض احسن ما يكون من صنفهما [illegible]
[illegible] تحمل الطراحات متطابقات ويعلق ستران يمنة ويسرة وفي الستر الايمن كتابة
مرقومة بالحرير الاحمر واضحة منقوطة اولها البسملة والفاتحة وسورة الجمعة وفي الستر
الايسر مثل ذلك وسورة اذا جاءك المنافقون قد اسبلا وفرشا في التعليق بجانبي
المحراب لاصقين بجسمه ثم يصعد قاضي القضاة المنبر وفي يده مدخنة لطيفة
خيزران يحضرها اليه صاحب بيت المال فيها جمرات ويجعل فيها ند مثلث لا يشم مثله
الا هناك فيبخر الذروة التي عليها الغشاء كالقبة لجلوس الخليفة للخطابة ويكرر ذلك [illegible]
فاذا قرب الخليفة [illegible] من الطبل والبوق وحواليه ركابية خارج اصحاب الركاب
القراء وهم قراء الحضرة [illegible] يطربون بالقراءة نوبة بعد نوبة [illegible] بذلك
[illegible] طريقه الى قاعة الخطابة من الجامع ثم [illegible]
[illegible] واستفسلا [illegible] الى اخرها [illegible]
[illegible] ومن دخلها من باب خروجه الى المنبر واحدا فواحدا
[illegible] والوزير [illegible] فاذا اذن الجمعة
دخل اليه قاضي القضاة [illegible] امير المومنين الشريف [illegible]
[illegible] وحواليه الاستاذون المحنكون والوزير وراءه
وحواليهم [illegible] من صبيان الخاص وهم امراء وعليهم [illegible]
[illegible] الى المنبر [illegible] الذروة تحت القبة المبخرة فاذا استوى جالسا والوزير
على باب المنبر ووجهه اليه فيشير اليه بالصعود فيصعد الى ان يصل اليه [illegible]
ووجهه تجاه الناس [illegible] تلك القبة لانها كالهودج ثم [illegible]
ضابطا لباب المنبر [illegible] سيفه زرد عليه قاضي القضاة [illegible]
[illegible] الباب [illegible] المنبر [illegible] قصيرة [illegible] من ديوان الانشا
[illegible] القران الكريم ولقد [illegible] في خطابته بالجامع الازهر وقرا في خطبته
[illegible] التي [illegible] على [illegible] الاية [illegible] وجده

يعني

٩٢

يعني بما جدا النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ويعظ الناس وعظا
بليغا قليل اللفظ وتشتمل الخطبة على الفاظ جزلة ويذكر من سلف من ابائه حتى يصل
الى نفسه فيقول وانا [illegible] اللهم وانا عبدك وابن عبدك لا املك لنفسي ضرا ولا
نفعا ويتوسل بدعوات [illegible] ويدعو للوزير ان كان له وللجيوش بالنصر
والتالف وللعساكر بالظفر وعلى الكافرين والمخالفين بالهلاك ثم يختم بقوله اذكروا الله
يذكركم فيطلع اليه من زر عليه ويفك ذلك التزرير وينزل [illegible]
عليهم [illegible] من مطوله [illegible] الخطبا فينزل الخليفة ويصلي على تلك الطراحات
الثلاث في المحراب وحده اماما ويقف الوزير وقاضي القضاة صفا ومن ورائهم الاستاذون
المحنكون والامرا المطوقون وارباب الرتب من اصحاب السيوف والاقلام والمؤذنون
وقوف [illegible] ظهورهم الى المقصورة لحفظه فاذا سمع الخليفة سمع القاضي فاسمع المؤذنين
واسمع المؤذنون الناس [illegible] الجامع مشحون بالعالم للصلاة وراءه فيقرا ما هو مكتوب في
الستر الايمن في الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في الستر الايسر [illegible]
[illegible] حسن الارتياح فاذا فرغ خرج الناس وركبوا [illegible]
[illegible] والوزير وراءه وتضرب البوقات والطبول [illegible]
[illegible] على المنوال الذي ذكر [illegible]
كانت الجمعة الثالثة [illegible] بركوبه الى مصر للخطابة في جامعها [illegible]
الجامع [illegible] ويزين له اهل مصر من باب [illegible] ذلك
[illegible] في مكان فيظهر المختار من الالات والستور [illegible]
ثلاثة ايام [illegible] والوالي مار وعائد بينهم [illegible]
يوم الجمعة المذكور [illegible] على الشارع الاعظم [illegible] الى باب
الجامع بمصر فيدخل اليه من [illegible] الخطيب بالرطب الذي
تقدم ذكره في خطبة الجامع بالقاهرة وعلى ترتيبه [illegible] عاد الى القاهرة
من طريقه [illegible] بالزينة الى ان يصل الى القصر [illegible] المساجد التي [illegible]
كل واحد دينار وقال ابن المامون وصل من الطراز الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان
وجمعه [illegible] للخليفة للغرة بدلة كبيرة موكبية [illegible] وبرسم الجامع الازهر
الجمعة الاولى من [illegible] بدلة موكبية [illegible] بياض وبرسم
الجامع الانور الجمعة الثانية بدلة [illegible] والطيلسان [illegible] الخليفة
[illegible] بدلة [illegible] للخليفة [illegible]
وبرسم الوزير للغرة بدلة [illegible] الجمعة [illegible]

ولم يكن للمنبر الخليفة واخيه والوزير في ذلك شي فقد ذكرو جامع راشدة [illegible] عن جامع
راشدة لانه في خطة راشدة [illegible] خطة راشدة بن ادب بن جزيلة من لخم بحيتا
الخطة التي تلي الدير المعروف كان بابي بلبوس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذي براشدة
وقد درست هذه الخطة ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروف كان بجنان
ابن مدرم ثم عرف بالماردانى وهو اليوم يعرف بالامير تميم وقال المسبحي في حوادث سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وابتدا بنا جامع راشدة في سابع عشر ربيع الاخر وكان مكانه كنيسة
حولها مقابر اليهود والنصارى فبني بالطوب ثم هدم وزيد فيه وبني بالحجر واقيمت به الجمعة
في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان فرش جامع راشدة
وكمل فرشه وتعليق قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بامر الله عشية يوم الجمعة
الخامس منه واثر فعليه [illegible] في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان
صلى الحاكم بجامعه الذي انشاه براشدة صلاة الجمعة وخطب وفي شهر رمضان سنة اربعمائة
اتلف بتماثيل وتنور من فضة زنتهم الوف كثيرة فعلقوا في جامع راشدة وفي سنة احدى
واربعمائة هدم وابتدي في عمارته من صفر وفي شهر رمضان سنة ثلاث واربعمائة صلى
الحاكم بجامع راشدة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير حنك وسيف محلى بغير [illegible]
وشمعة والناس يمشون بين يديه من غير ان يمنع احد منه وكان ياخذ قصصهم ويقف
[illegible] وانتقل يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة سنة اربع عشرة واربعمائة
ان خطيبه [illegible] المعروف لكثانه ابا طالب علي بن عبد السميع العباسي
استرق [illegible] قاضي القضاة ابي العباس احمد بن محمد بن العوام بعد سعي
الشيخ الجاري الى الشام فتوصل ابن عصفور الى ان خرج له امر امير المومنين
الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله بان خطب [illegible] جمعا
دون الاخر وخطب كل منهما بعد ذلك استقر ابو طالب الخطيبا
المنبر [illegible]
وان يكون ابن عصفور خلفه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين
والفسطاط وهو مشهور الا بجامع راشدة وليس بصحيح وانما جامع راشدة كان
جامعا قديما بناه [illegible] بعد الجامع عمرو في زمن الفتح عمرته راشدة وهي قبيلة من قبائل
[illegible] نزلت في هذا المكان وعمروا فيه جامعا كبيرا ادركت انا بعضه
ومحرابه وكان فيه نخل كثير [illegible] ما رايت فيه نخله من النخل عدة
[illegible] الجامع هو المعروف بجامع راشدة واما هذا
الموجود الان فمن عمارة الحاكم ولم يكن في بنا الجوامع احسن من بنايه وقيل عمرته
[illegible] وكان اسمها راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه الى الان

نخل

نخل وسدر وبير [illegible] وهو مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ من
متعلقات الدنيا وقال مولفه [illegible] هذا وهم من ابن المتوج في زعمه [illegible] ان راشدة
عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم يقله احد ممن صنف في خطط مصر فهذا الكندي ثم
القضاعي وعليهما يعول في معرفة خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل احد منهم ان
راشدة عمرت زمن الفتح مسجدا ولا يعرف من هذا السلف رحمهم الله في جزء من الاجناد
الامصار التي افتتحها الصحابة رضي الله عنهم انهم اقاموا خطبتين في جمعة واحدة وقد حكينا ما
تقدم عن المسبحي وهو شاهد ما نقله من بنا الجامع المذكور في موضع الكنيسة بامر الحاكم بامر الله
وتغييره لبنايه غير مرة ونص القضاعي على ذلك وقد عد الكندي في كتابيهما المذكور
فيهما خطط مصر ما كان بمصر من المساجد الخطبية والمحدثة وذكر مسجد راشدة ولم يذكرا فيهما
جامعا اختطته راشدة وذكر هذا الدير وعين القضاعي انه هدم وبني في مكانه
جامع راشدة وناهيك بهما معرفة لاثار مصر وخططها [illegible]
في الموضع الاول بمشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري كيف يستدل بذلك على انه يكون
[illegible] المدعا انه كان لراشدة مسجد لكن لكونه اختطت جامعا [illegible]
غير صحيح [illegible] في اخبار سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة [illegible]
[illegible] كانت النصارى اليعقوبية قد شرعوا في انشا كنيسة [illegible]
[illegible] في الموضع المعروف [illegible] راشدة فثار قوم من المسلمين وهدموا ما بناه النصارى وانهوا الى
الحاكم [illegible] له ان النصارى لم يبتدوا بناها وقال النصارى [illegible]
فامر الحاكم [illegible] بن جوهر بالنظر في حال الفريقين [illegible] وشهد الحاكم
[illegible] فامر ان ينبني بتلك الكنيسة مسجد جامعا فبني في اسرع وقت وهو جامع راشدة ورا
ام تكنيسة وكان بجواره كنيستان احديهما لليعقوبية والاخرى للنسطورية فهدمتا
ايضا وبنيا مسجدين وكان في حارة الروم بالقاهرة اديرة للروم وكنيستان لهم فهدمتا
وعملتا مسجدين ايضا وحول الروم الى الموضع المعروف بالحمرا وانشي للروم ديارات كنائس
عوضا عما هدم لهم وهذا ايضا مصرح بان جامع راشدة انشاه الحاكم [illegible] وهم يكون محل
راشدة اسما للكنيسة وانما راشدة اسم لقبيلة من العرب نزلوا عند الفتح هناك فعرفت
تلك البقاع بخطة راشدة وقد وجد بجامع راشدة [illegible]
ويتلى لنا [illegible] من حوله من السكان وانقطعوا من اقامة الجمعة بعد حوادث سنة
ست وثمانمائة [illegible] من اعظم الحوادث [illegible] راشدة بطن من لخم وهم
ولد راشدة [illegible] حرملة بن لخم بن عدي [illegible]
راشدة بن [illegible] ولهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد

المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكمي المعروف
بجامع راشده [illegible]
انشاه الحاكم بامر الله على شاطي النيل بالمقس
لان المقس كان خطة كبيرة وهي بلد قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب
وقال في الكتاب الذي تضمن وقف الحاكم بامر الله الاماكن بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر
الجامع الازهر ما نصه ويكون جميع ما بقي مما يتصدق به على هذه المواضع يصرف في جميع ما
يحتاج اليه في جامع المقس المذكور من عمارته ومن ثمن الحصر العبداني والمظفورة ومن
العود للبخور وغيره على ما شرح فيه من الوظايف في الذي تقدم وكان لهذا الجامع نخل
كثير في الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول
فيجلس بها لمشاهدة ذلك كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر وفي سنة
سبع وثمانين وخمسمائة شعث بدن هذا الجامع في شهر رمضان لكثرة زيادة ما
النيل وخيف على الجامع السقوط فامر بعمارته ولما بنا السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب هذا السور الذي هو على القاهرة واراد ان يوصله بسور مصر من خارج باب
البحر الى الكوم الاحمر حيث منشاة المهراني الان وكان متولي العمارة له الامير بهاء الدين
قراقوش الاسدي انشا بجوار جامع المقس برجا كبيرا عرف بقلعة المقس في مكان المنظرة
التي كانت للخلفاء فلما كان في سنة سبعين وسبعمائة جدد بناء هذا الجامع الوزير الصاحب
شمس الدين [illegible] المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة و[illegible] الناس بانه
وجد هنا [illegible] كثيرا وانه عمر منه الجامع المذكور فصار العامة اليوم يقولون
جامع المقسي [illegible] لا علم عنده ان هذا الجامع من انشايه وليس كذلك بل انما جدده
وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه فخلاه هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس وصار
هذا الجامع اليوم على حافة الخليج الناصري وادركنا ما حوله في غاية العمارة وقد
تلاشت الاماكن التي هناك وبها اليوم بقية يسيرة ونظر هذا الجامع اليوم بيد اولاد
الوزير المقسي فانه جدده وجعل عليه اوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين
وغير ذلك [illegible] العلاجيد وهذا المسجد على شاطي النيل بزريبة [illegible]
يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضي الله
عنهم على مصر فلما امر السلطان صلاح الدين باداره السور على مصر والقاهرة تولى
ذلك بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلي القاهرة عند المقس وبنى هنا برجا
[illegible] على النيل وبنى مسجدا جامعا واتصلت العمارة منه الى البلد وصار تقام فيه
الجمع والجماعات [illegible] المعز لدين الله ابو تميم معد ولد
بالمهدية من بلاد افريقية في يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة اربع واربعين و

ثلثمائة

ثلثمائة وقدم مع ابيه الى القاهرة وولي العهد [illegible] في
[illegible] يوم الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة [illegible]
عساكر ابيه واجتمعوا عليه وسير [illegible] البلاد المغرب [illegible] واقر يوسف
ابن بلكين على ولاية افريقية وخطب له بمكة [illegible] فسار
مع افتكين التركي [illegible] وساروا الى الرملة وحاصروا دمشق [illegible] عساكر العزيز بالله فا
بعث العزيز جوهر القايد بعساكر كثيرة وملك الرملة وحاصر دمشق مدة ثم رحل عنها
[illegible] كما تقدم [illegible] وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهرا وخلص
من تحت سيوف افتكين في المحرم سنة ثمان وستين وثلثمائة [illegible] واكرمه اكرا
زايدا [illegible] الشريف ابو اسمعيل ابرهيم الرسي يقول لمولانا [illegible] هذا
الحال [illegible] من الاحسان اليه فلما لقيه قال يا ابرهيم قرات كتابك في امر
افتكين وانا اخبرك [illegible] وعدناه الاحسان والولاية فلما قبل وجا الينا نصب
[illegible] وخليله حدانا واردنا منه الانصراف فلج وقاتل فلما ولي منهزما وسرت
[illegible] منهزما سجدت لله شكرا وسالته ان يفتح لي بالظفر [illegible]
[illegible] بعد الوفا ولما وصل العزيز الى القاهرة [illegible]
[illegible] قال انما احتشمت من ركوبي مع مولانا العزيز [illegible]
[illegible] احسانه فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمه [illegible]
النعم على [illegible] امره وارى عليهم الذهب والفضة والجواهر [illegible]
والضياع [illegible] وان يكون ذلك كله من عندك ومات بمدينة بلبيس من مرض
طويل [illegible] والحصاة في يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين
وثلثمائة [illegible] القاهرة ودفن بتربة القصر [illegible] وكانت مدة خلافته بعد ابيه
المعز [illegible] وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف ومات وعمره اثنان واربعون سنة
وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الامام
نزار ولما مات وحضر الناس للقصر للتعزية الحوا عن ان يوردوا في ذلك المقام
شيا [illegible] فقام صبي من اولاد الامرا الكتاميين وفتح باب التعزية
وانشد [illegible]
انظر الى العليا كيف تضام ٭ ومالتم الاحسان كيف تقام
[illegible] رك الركاب ولم يرع ٭ للشمس بعدهم حلول [illegible]
فاستحسن الناس ايراده وكانه لم طرق كيف يورد [illegible] فنهض الشعرا والخطبا
حينئذ وعزوا وانشدوا [illegible] التعزية وخطب من الاولاد ابنه المنصور وولي
الخلافة من بعده [illegible] الملك وكان اسمر طوالا اصهب الشعر اعين اشهل

وساروا الى العزيز فوافاهم وقد نزل من القاهرة [illegible] ورحل العزيز الى الرملة واسر افتكين

عريض المنكبين [illegible] كريما [illegible] لها البتة حسن
الخلق والتربية من الناس والمعروف بالجملة وجوارح الطير وكان محبا للصيد مولعا به
[illegible] السباع وولي [illegible] بن كلس [illegible] عشر سنة وشهرين وسبعة
عشر يوما ثم من بعده [illegible] سنة واحدة ثم ابو الفضل جعفر بن الفرات
سنة ثم ابو عبد الله الحسين بن الحسين البازيار سنة وثلاثة اشهر ثم ابو محمد بن عمار
شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري ايام ثم عيسى بن نسطورس سنة وعشرة اشهر
وكانت قضاته ابو طاهر محمد بن احمد ثم ابو الحسن علي بن النعمان ثم ابو عبد الله محمد بن النعمان
وخرج الى الشام اولا في جمادى سنة سبع وستين وعاد من العباسة وخرج ثانيا وظفر
بالفتكين وخرج ثالثا في صفر سنة اثنين وسبعين ورجع بعد اشهر الى قصره بالقاهرة
وخرج رابعا في ربيع الاول سنة اربع وسبعين فنزل منية الاصبغ وعاد بعد ثمانية
اشهر واثني عشر يوما وخرج خامسا في عاشر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين [illegible]
[illegible] اربعة عشر شهرا وعشرين يوما ومات في ذي الحجة ببلبيس [illegible]
[illegible] من اهل بيته وزيرا اثبت اسمه على الطراز وقرن اسمه باسمه [illegible] منهم
[illegible] من اتخذ منهم الاتراك واصطنعهم وجعل منهم قوادا [illegible]
من [illegible] منهم [illegible] اول من ركب منهم بالذوابة الطويلة [illegible] وضرب بالصولجان
ولعب [illegible] اول من عمل مايدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يفطر عليها اهل
الجامع العتيق [illegible] طعاما في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان
[illegible] امداد ولها اسمها درزاده وكان يضرب بايامه المثل
في الحسن فانها كانت كلها اعياد واعراس لكثرة كرمه ومحبته للعفو [illegible] لذلك
ولم يعلم انه [illegible] تاسيس الجامع الحاكمي وما عدا ذلك [illegible]
[illegible] المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد ولد
بالقاهرة المعزية ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين
وثلثمائة في الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم
عليه بالخلافة بمدينة بلبيس بعد الظهر من يوم الثلاثا ثامن وعشرين شهر رمضان سنة
ست وثمانين وثلثمائة وسار الى القاهرة في يوم الاربعاء فدخل الى دار الدولة والعزيز في
قبة على ناقة بين يديه وعلى الحاكم دراعة مصمت وعمامة فيها جوهر وبيده رمح وقد تقلد
السيف ولم يتقدمه من جميع ما كان من العساكر شي ودخل القصر قبل صلاة المغرب واخذ
في جهاز ابيه العزيز بالله ودفنه ثم بكر سائر اهل الدولة الى القصر وقد نصب
للحاكم سرير من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الايوان الكبير وخرج من قصره راكبا وعليه

مولعا به

وايامه فانها كلها اعياد

ابي العزيز

حتى

على امامة اثني عشر اخرهم المهدي المنتظر وفيهم العشرون [illegible]
مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم اكثرهم ان الامامة
في علي بن ابي طالب رضي الله عنه واولاده بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان الصحابة
كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين وابا ذر الغفاري وسلمان
الفارسي وطايفة يسيرة واول من تكلم في مذهب الامامية علي بن اسمعيل بن ميثم
التمار وكان من اصحاب علي بن ابي طالب وذهبت القطعية منهم الى ان الامامة في علي
ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى
ابن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يكن بعده
امامة محمد بن علي بن موسى ولا امامة الحسين بن محمد بن علي بن موسى [illegible] الناووسية
جعفر بن محمد لم يمت وهو حي منتظر وقالت المباركية اتباع مبارك الامام بعد جعفر
ابن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت الشميطية اتباع يحيى بن شميط
الاحمسي كان صاحب المختار وابدا من قواده [illegible] على مصعب بن
الزبير فقتل [illegible] الامامة بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت المعمرية اتباع معمر
الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده وقالت الفطحية لانه عبد الله
ابن جعفر كان افطح الرجلين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر
وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الزرارية
اتباع زرارة بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه ساله عن مسايل فلم يمكنه الجواب
عنها فادعى امامة موسى بن جعفر بعد ابيه وقالت المفضلية اتباع المفضل بن عمر
الامام بعد جعفر ابنه موسى وانه مات فانتقلت الامامة الى ابنه محمد بن موسى
وقالت المفوضة من الامامية ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق
العالم وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن ابي طالب والفرقة الخامسة من
فرق الروافض الكيسانية اتباع كيسان مولى علي بن ابي طالب واخذ عن محمد بن الحنفية
وقيل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ ثار الحسين عليه السلام زعموا
ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه اعطاه الراية يوم الجمل ولان الحسين اوصى
اليه عند خروجه الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية [illegible] بعضهم رجع
الامر بعده الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل انتقل الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
وقالت الكربية اتباع ابي كرب ان ابن الحنفية حي لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول
الكيسانية البدا جايز على الله وهو كفر صريح والفرقة السادسة الخطابية اتباع ابي الخطاب
محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن ابي زيد الاجدع ومذهبهم الغلو في جعفر بن محمد الصادق لا

وهو اشبه المشبهة وانباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون على ان الايمة مثل علي واولاده كلهم انبيا وانه لا بد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والاخر صامت فكان محمد ناطقا وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى ابي الخطاب الاجدع وجوزوا لهم شهادة الزور لموافقيهم وزعموا انهم عالمون بما هو كان الى يوم القيمة وقالت المعمرية منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هو ما يصيبه الناس من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وساير المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم وقالت البزيغية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبه على الناس [illegible] انكل مومن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم بكرة وعشيا وقالت العميرية منهم اتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان الناس لا يموتون وافترقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقا منها فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي فقتلتهم كتالة الربيعية الا ان هولا اعترفوا بموتهم ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة ومن فرقهم المفضلية اتباع مفضل الصيرفي زعم ان جعفر بن محمد اله فطردوه ولعنه وزعمت الخطابية اجمعها ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم جلدا يقال له الجفر فيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القران وزعموا لعنهم الله ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة معناه عايشة ام المومنين رضي الله عنها وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان الجبت والطاغوت معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهما والفرقة الزايدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام القايلون بامامته وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من اولاد فاطمة الزهرا عليها السلام حسنيا او حسينيا ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون فيه افة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم [illegible] الا في مسيلة الامامة واخذ زيد بن علي عن واصل بن عطا العلم وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول بامامتها وهم اربع فرق الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنى ابا النجم زياد بن المنذر العبدي وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم مبايعة علي والحسن والحسين واولادهما والجريرية اتباع سليمن بن جرير من قوله لم يكفر الناس بترك مبايعة علي بل اخطاوا بترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينص على امامة احد وصارت الامر بعده شورى ومنهم

الترحـ

وقالت البزيغية

يعتقدون [illegible] جعفر الصادق [illegible] بن عمير [illegible] بن بيان في كناسة الكوفة

المغيرية اتباع الحسين بن صالح بن كثير الابتر وقولهم ان عليا افضل واولى بالامامة وان ابا بكر كان اماما ولم تكن امامته خطا ولا كفر ابو بكر على الامامة له واما عثمان فيتوقف فيه ومنهم اليعقوبية اتباع يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر ويتبرون ممن طعن فيهما الا انهم متفقون على تفضيل علي على ابي بكر وعمر من غير تفسيقهما ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة الخامسة السبائية اتباع عبد الله بن سبا الذي قال لعلي بن ابي طالب انت الاله وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله في علي وزعم ان عليا لم يقتل وانه حي وهو في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين فيملاها عدلا الفرقة السادسة الكاملية اتباع ابي كامل كفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي وكفر عليا بتركه قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الايمة والفرقة السابعة البيانية اتباع بيان بن سمعان زعم ان الارواح الالهية حلت في الانبيا ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم عبد الله ابن محمد ثم حلت بعد ابي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه لعنه الله والفرقة الثامنة المغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج على خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشرين رجلا فقتلهم وصلبه فقال خالد اطعموني ماء وهو على المنبر فعيره بذلك والمغيرة هذا قال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيي الموتى وزعم ان الله لما اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال العباد فغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والاخر عذب فخلق من البحر العذب الشيعة وخلق الكفار من البحر المالح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب والفرقة التاسعة الهشامية وهم صنفان احدهما اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الجواليقي وهما يقولان لا يجوز المعصية على الامام ويجوز على الانبيا وان محمدا عصى ربه في اخذ الفداء من اسرى بدر كذا لعنهما الله وهما ايضا ضاح ذلك من المشبهة والفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرفض ويزعم مع ذلك ان الله لم يكن في الازل عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك قبحه الله والفرقة [illegible] الجناحية اتباع عبد الله بن معوية ذي الجناحين بن ابي طالب وزعم انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكماة وان روح الاله دارت في الانبيا حتى كانت في علي واولاده ثم صارت فيه ومن مذهبهم استحلال الخمر والميتة ونكاح المحارم وانكروا القيمة وتاولوا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وزعموا ان كل ما في القران من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم يجب بغضهم

يرى ويتناولون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامه ويتبرون ممن دان بها

مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية وكلما في القران من الفرايض التي امر الله بها كناية
عن من يلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين واولادهم والثانية عشر المنصورية
اتباع ابي منصور العجلي احد الغلاة المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج به الى السما وقال
الامامة اليه وان معبوده مسح بيده على راسه وقال له يا بني بلغ عني وانه الكسف الساقط
من السماء في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم الاية وزعم
ان اهل الجنة قوم يجب موالاتهم مثل علي بن ابي طالب واولاده وان اهل النار قوم يجب
معاداتهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية رضي الله عنهم والثالثة عشر الغرابية
زعموا لعنهم الله ان جبريل اخطا فانه ارسل الى علي بن ابي طالب فجا الى محمد صلى الله عليه وسلم
وجعلوا شعارهم اذا اجتمعوا ان يقولوا العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام
وعليهم اللعنة والرابعة عشر الذمية بفتح الذال المعجمة زعموا اخزاهم الله ان علي
ابن ابي طالب بعثه الله نبيا وانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعى النبوة
لنفسه وارضى عليا بان زوجه ابنته ومولة ومنهم العلبائية اتباع علبا بن ذراع
السدوسي وقيل الاسدي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم ان عليا
بعث محمدا وكان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لزعمه ان محمدا بعث ليدعو الى علي
فدعا الى نفسه ومن العلبائية من قال بالاهية خمسة وهم اصحاب الكسا محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شي واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل
لواحد منهم على الاخر وكرهوا ان يقولوا لفاطمة بالها فقالوا فاطم قال بعضهم
تواليت مبرا الله في الذين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما والخامسة عشر اليونسية
اتباع يونس بن عبد الله القمي احد الغلاة المشبهة والسادسة عشر الرزامية اتباع
رزام بن سابق زعم ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه محمد بن الحنفية
ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الى ابنه محمد بن علي
واوصى بها محمد الى ابنه ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتورد في المذاهب
لجاه الحقوق اهل البيت والسابعة عشر الشيطانية اتباع محمد بن النعمان شيطان
الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم وانفرد باعظم الكفر قاتله الله
وهو انه زعم ان الله لا يعلم الشي حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه والثامنة عشر
البسلمية وهم من الراوندية وزعموا ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صارت في علي واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم عبد الله
ابن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته اليه ثم الى

ابي

ابي العباس السفاح ثم الى ابي مسلم صاحب دولة بني العباس وقام بناحية كثيرة وادعى
انه رجل من اهل مرو اعور يقال له هاشم ادعى ان ابا مسلم كان الها انتقل اليه روح الله
ثم انتقل اليه بعده فانتشرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ له وجها من ذهب
شرقه بالمصبغ ثم ان اصحابه طلبوا رويته فوعدهم ان يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل
تجاه مراته ولمرقه تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع
الباقون وقد فتنوا واعتقدوا انه اله لا تدركه الابصار وزادوا في غرورهم الاهية
الجعفرية والعشرون الصاحبية وهم الزيدية اسفل الشيعة فانهم
يقولون بامامة ابي بكر وانه لا نص في امامة علي مع انه عندهم الا افضل وابو بكر مفضول
ومن الرافضة الحلولية والشاعية والشركية ويزعمون ان عليا شريك محمد صلى الله
عليه وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تتناسخ واللاعنة والمخطئة الذين يزعمون
ان جبريل اخطا والاسحاقية والخلفية الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام
والرجعية القائلون سيرجع علي بن ابي طالب وينتقم من اعدايه والمتربصة الذين ينتظرون
خروج المهدي والامرية والبهية والحلالية والكربية اتباع ابي كرب الضرير والحربية
اتباع عبد الله بن عمرو الحربي الفرقة العاشرة الخوارج ويقال لهم النواصب والحرورية
نسبة الى حرورا موضع خرج فيه اولهم على علي رضي الله عنه وهم الغلاة في حب ابي بكر وعمر
وبغض علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ولا اجهل منهم فانهم القاسطون المارقون
خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا عنه بالجملة وتبروا منه ومنهم من صحبه ومنهم
من كان في زمنه ومنهم جماعة قد دون الناس اخبارهم وهم عشرون فرقة الاولى
ويقال لهم المحكمية لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا
حكم للرجال وانحازوا عنه الى حرورا ثم الى النهروان وسبب ذلك انهم حملوه على
التحاكم الى من بكتاب الله فلما رضي بذلك وكانت قضية الحكمين ابو موسى الاشعري
وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا لذلك فنابذوا عليا وقالوا
لا حكم الا لله ولرسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكوا والثانية الازارقة
اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن اسد بن
ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله بن الزبير وهم يكفرون عثمان
وعلي والطعن عليهما وان دار مخالفيهم دار كفر وان من قام بدار الكفر فهو كافر
وان اطفال المخالفين في النار وعطل قتلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا من قذف
محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير
النجدات ولم يتل فيهم النجدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم

اتباع نجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامة وكان راسا واتباعه متفرده وتسمى
بامير المومنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فاظهر مذهبه بها وتعرفت
اتباعه بالعطويه ومن مذهبهم ان الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة
رسوله وتحريم دما المسلمين واموالهم والثاني الاقرار بما جا من عند الله جملة وما سوا
ذلك من التحريم والتحليل وساير الشرايع فان الناس معذورون بجهلها وانه لا ياثم المجتهد
اذا اخطا وان من [illegible] ان يعذب المجتهد فهو كافر واستحلوا دما اهل الذمة في دار التقيه
وقالوا ان من نظر نظرة صغيرة او كذب كذبة او اصر على صغيرة ولم يتب منها فهو
كافر ومن زنى او سرق او شرب خمرا من غير ان يصر على ذلك فهو مومن غير كافر
والرابعة الصفريه اتباع زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمان بن صفر وقيل
بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو واحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر بن اد بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار وقيل عبد الله
ابن الصفار من بني صريم بن مقاعس وقيل سموا بذلك لصفرة عليهم وزعم
بعضهم ان الصفريه بكسر الصاد وقد وافق الصفريه الازارقه في جميع بدعهم
الا في قتل الاطفال ويقال للصفريه ايضا الزياديه ويقال لهم ايضا النكار من اجل
انهم ينقصون نصف علي وثلث عثمان وسدس عايشه رضي الله عنهم والخامسة
العجارده اتباع عبد الكريم بن عجرد والسادسة الميمونيه اتباع ميمون بن عمران وهم
طايفه من العجارده وافقوا الازارقه الا في شيين احدهما قولهم يجب البراة من
الاطفال حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام الثاني استحلالهم للمخالفين فلم يستحل
الميمونيه الا اخذ مالهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيا الا انهم ارتدوا واحلوا
[illegible] على كفرهم ولجاوزوا نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخوة
وبنات اولاد الاخوات فقط والسابعة الشعيبيه فارقت الميمونيه ما قالت وهم طايفة
من العجارده وافقوا الميمونيه في جميع بدعهم الا في الاستطاعة والمشية فان الميمونيه
قالت بالقدريه والثامنة الحمزيه اتباع حمزة بن ادرك الشاري الخارج بخراسان
في خلافة هرون بن محمد الرشيد وكثر عيثه وفساده ثم فض جموع عيسى بن علي والي
خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل والى امر حمزه الى ان غرق
في كرمان بواد هناك وتعرفت اتباعه بالحمزيه وكان يقول بالقدر فكفرته الازارقه بذلك
و[illegible] المشركين في النار فكفرته القدريه بذلك وكان لا يستحل غنايم اعدايه
الا بالاحراق جميع ما يغنمه منهم والتاسعة الخازميه وهم فرقة من العجارده
قالوا في القدر والمشيه كقول اهل السنه وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة

تاولوا لم يزل الله تعالى محبا للاوليا ومبغضا للاعدا انه والعاشرة المعلوميه والمجهوليه
تباينا في مسلتين احدهما قالت المعلوميه من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمايه فهو كافر وقالت
المجهوليه لا يكون كافرا والثانية وانفقت المعلوميه اهل السنة في مسالة القدر والمشيه
والمجهوليه وافقت القدريه في ذلك والحادية عشر الصلتيه اتباع عثمان بن ابي الصلت
وهم طايفة من العجارده انفردوا بقولهم من اسلم توليناه ولكن نتبرا من اطفاله لانه ليس للاطفال
اسلام حتى يبلغوا والثانية والثالثة عشر الاخنسيه والمعبديه وهما فرقتان من
الثعالبيه اتباع ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن عجرد ثم اختلفا في الاطفال فقال
عبد الكريم نتبرا منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا نتبرا منهم بل نتولاهم صغارا ولم يزل الثعالبيه
على هذا الى ان خرج رجل عرف بالاخنس لانه خنس منهم الى [illegible] فقال يتوقف عن جميع
من دار التقيه الا من عرفنا منه ايمانا فانا نتولاه ومن عرفنا منه كفرا نتبرا منه ولا نبدا
ان نبدا احدا بقتال فتبرا منه الثعالبيه وسموه بالاخنس لانه خنس منهم [illegible]
ثم خرجت فرقة من الثعالبيه قيل لها المعبديه اتباع [illegible] خالفت الثعالبه في اخذ الزكاة من
العبيد والبهايم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى والرابعة عشر الشيبانيه اتباع شيبان
ابن سلمه الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني القايم بدعوة الخلفا العباسيين وكان معينه
فتبرات منه الثعالبيه لمعاونته لابي مسلم وسموا اول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن
ذلك والخامسة عشر الشبيبيه اتباع شبيب بن يزيد بن ابي نعيم الخارج في خلافة عبد
الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه المحكمة
الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بجواز امامة المراة وخلافتها واستخلف شبيب هذا امه
غزاله فدخلت الكوفه وقامت خطيبه وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرات في الاولى البقره
وفي الثانيه بال عمران والحكاية في شبيب طويله والسادسة عشر الكرميه اتباع ابي
الرشيديه اتباع رشيد ويقال لهم ايضا العشريه من اجل انهم كانوا يوجبون نصف العشر
فيما سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر فتبرات كل فرقة من الاخرى
بسبب ذلك والسابعة عشر الكرميه اتباع ابي الكرم من قوله ان تارك الصلاة كافر ولم يكن
لترك الصلاة لكن لجهله بالله وكذا قوله في ساير الكباير والثامنة عشر الحفصيه اتباع
حفص بن المقدام احد اصحاب عبد الله بن اباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه
من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك فانكر ذلك الاباضيه وقالوا انه مشرك
والتاسعة عشر الاباضيه اتباع عبد الله بن اباض من بني مقاعس وابوه [illegible]
ابن عمرو ويقال بل ينسبون الى اباض بضم الهمزة وهي قرية بالعرض من اليمامة [illegible]
عامر وخرج عبد الله بن اباض في ايام مروان وكان [illegible]

اليزيدية اتباع يزيد بن ابي انيسة وكان اباضيا فانفرد ببدعة قبيحة وهي ان الله تعالى
سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا جملة واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم ومن فرق الخوارج ايضا الحارثية والاصومية اتباع عيسى بن اصوم و
الشبيبية اتباع ابي الحسن الصلت بن خالد من بني سعيد بن ضبيعة كان في زمن الحجاج وقتل
بالمدينة وصلب واليعقوبية اتباع يعقوب بن علي الكوفي ومن فرقهم الفضلية اتباع
فضل بن عبد الله والشمراخية اتباع عبد الله بن شمراخ والضحاكية اتباع الضحاك و
للخوارج يقال لهم الشراة واحدهم شاري مشتق من شري الرجل اذا لج او من الشرى بمعنى
الشراء من قول الخوارج شرينا انفسنا في دين الله فنحن له شراه وقيل انه من قولهم
شري عليه اي لج ... شارية وقيل شري الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم ايضا
السود ... المحلين

ذكر الحال في عقائد اهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى ان انتشر مذهب الاشعرية

اعلم ان الله عز وجل لما بعث من العرب
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى
بما وصف به تعالى نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله
عليه وسلم الروح الامين وبما اوحى اليه ربه تعالى فلم يساله صلى الله عليه وسلم
احد من العرب باسرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شي من ذلك كما كانوا يسالونه
صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما لله فيه
سبحانه امر ونهي وكما سالوه صلى الله عليه وسلم عن احوال القيمة والجنة والنار اذ لو
ساله احد منهم عن شي من الصفات الالهية لنقل كما نقلت الاحاديث الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم في احكام الحلال والحرام وفي الترغيب والترهيب واحوال
القيمة والملاحم والفتن ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها
وجوامعها ومن امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الاثار السلفية
علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف
طبقاتهم وكثرة عددهم انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شي مما وصف
به الرب سبحانه نفسه الكريمة في القران الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق احد منهم بين
كونها صفة فعل وصفة ذات وانما اثبتوا له تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة
والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام
والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقا واحدا وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه
الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين

فاثبتوا

فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد
منهم الى تاويل شي من هذا وراوا باجمعهم اجرا الصفات كما وردت ولم يكن عند
احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف احد منهم شيا من الطرق الكلامية ولا مسايل
الفلسفة فمضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول
بالقدر وان الامر انفا اي ان الله تعالى لم يقدر على خلقه شيا مما هم عليه
ومن قال بالقدر في الاسلام معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن ابي الحسن
البصري فتكلم بالقدر في البصرة وسلك اهل البصرة مسلكه لما راوا عمرو بن عبيد
ينتحله واخذ معبد هذا الراي عن رجل من الاساورة يقال له ابو يونس سنسويه و
يعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بامر عبد الملك بن
مروان سنة ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مقالة معبد في
القدر تبرا من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعة واخذ السلف رحمهم
الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن
يسار قاضيا يرى القدر وكان ياتي هو ومعبد الجهني الى الحسن البصري فيقولان ان هولا
يسفكون الدما ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر الله تعالى كذب اعدا الله فتعلق عليه
بهذا ومثله وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا
بالتكفير بالذنب والخروج على الامام وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فلم يرجعوا الى الحق وقاتلهم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل منهم جما
كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورمي جماعة من ايمة
الاسلام بانهم يذهبون وعد منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهله
وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعة ممن غلا فيه وانشد

لما رايت الامر امرا منكرا | اججت ناري ودعوت قنبرا

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبا المعروف بابن السودا السباي
واحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو
وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على امته من بعده بالنص واحدث
القول برجعة علي بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وزعم
ان عليا لم يقتل وانه حي وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيملاها عدلا كما ملئت جورا ومن
ابن سبا هذا تشعبت اصناف الغلاة من الرافضة وهم الذين يقولون بالوقف ويدعون

ان الامامة موقوفة على اناس معينين كقول الامامية بانها في الايمة الاثني عشر وقول
الاسمعيلية بانها في ولد اسمعيل بن جعفر الصادق وعنه ايضا اخذوا القول بغيبة
الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا كما يعتقده الامامية الى اليوم في صاحب
السرداب وهو القول بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان جزا الاهي
حل في الايمة بعد علي بن ابي طالب وانهم لذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما
استحق ادم عليه السلام سجود الملايكة وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة الخلفا
الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثار فتنة امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبا من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان له عدة
اتباع في عامة الامصار واصحاب كثير في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا
ضد الخوارج وما زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي
الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفى ان يكون
لله تعالى صفة واورد على اهل الاسلام شكوكا اثرت في الملة الاسلامية اثارا قبيحة
تولد عنها بلا كثير وكان قبيل المائة من سني الهجرة فكثر اتباعه على اقواله التي تؤول الى
التعطيل واكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا على انكارها وتضليل اهلها وحذروا من
الجهمية وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف
عند اهله وفي اثنا ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن ابي الحسن البصري
رحمه الله بعد العشرين ومائة من سني الهجرة وصنفوا فيه مسايل في العدل والتوحيد و
اثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق الشر وجهروا بان الله لا يرى في الاخرة
وانكروا عذاب القبر على البدن واعلنوا بان القران مخلوق محدث الى غير ذلك من مسايلهم
فتبعهم خلايق في بدعهم واكثروا من التصنيف في نصرة مذهبهم بالطرق الجدلية
فنهى ايمة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من ينتحله ولم يزل امر المعتزلة
يقوى واتباعهم تكثر ومذهبهم ينتشر في الارض ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال
فظهر محمد بن كرام بن عراق بن حزابة ابو عبد الله السجستاني زعيم الطايفة الكرامية
بعد الثلاثين ومايتين من سني الهجرة واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحج
وقدم الشام ومات بزغر في صفر سنة ست وخمسين ومايتين فدفن بالقدس وكان
هناك من اصحابه زيادة على عشرين الفا على التعبد والتقشف سوى من كان منهم
ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان امامها لطايفتي الشافعية والحنفية
وكانت بين الكرامية بالمشرق وبين المعتزلة مناظرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة
اياما هذا وامر الشيعة يفشو في الناس حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين

الى

بن حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه
وكان ابتدا امر قرمط هذا في سنة اربع وستين ومايتين وكان ظهوره بسواد الكوفة
فاشتهر مذهبه بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر
والمطوق وقام بالبحرين منهم ابو سعيد الجنابي من اهل جنابة وعظمت دولته ودولة
بنيه من بعده حتى اوقعوا بعساكر بغداد واخافوا خلفا بني العباس وفرضوا الاموال
التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد وخراسان والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد
والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعاتهم باقطار الارض فدخل جماعات من الناس في
دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن وهو تاويل شرايع الاسلام وصرفها
عن ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتاويل ايات القران ودعواهم فيها
تاويلا بعيدا انتحلوا القول به بدعا ابتدعوها باهوايهم فضلوا واضلوا عالما كبيرا
هذا وقد كان المامون عبد الله بن هرون الرشيد سابع خلفا بني العباس ببغداد
لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب الفلاسفة واتاه
بها في اعوام بضع عشرة ومايتين من سني الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة
في الناس واشتهرت كتبهم بعامة الامصار واقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية
وغيرهم عليها واكثروا من النظر فيها والتصفح لها فانجر على الاسلام واهله من علوم الفلا
سفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة ضلال اهل البدع وزادتهم
كفرا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد سنة اربع وثلاثين وثلثماية
واستمروا الى سنة سبع وثلاثين واربعماية اظهروا لمذهب التشيع فتقوت بهم
الشيعة وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثماية لعن الله معوية
ابن ابي سفيان ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن ان يدفن عند جده ومن نفى
ابا ذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس
فاشار الوزير المهلبي ان يكتب باذن معز الدولة لعن الله الظالمين لال رسول الله
ولا يذكر احد في اللعن غير معوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة و
السنة وجهر الشيعة في الاذان بحي على خير العمل في الكرخ وفشا مذهب الاعتزال
بالعراق وخراسان وما ورا النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقها وقوي مع ذلك
امر الخلفا الفاطميين بافريقية وبلاد المغرب وجهروا بمذهب الاسماعيلية وبثوا دعاتهم
بارض مصر فاستجاب لهم كثير من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلثماية وبعثوا
بعساكرهم الى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام
وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق وبلاد خراسان وما ورا النهر مع بلاد

المرافقيه

الحجاز واليمن والعراق وكانت بينهم وبين اهل السنة من الفتن والحروب والمقاتل
ما لا يمكن حصره لكثرته واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة و
الكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الارض وما
منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يبق مصر من
الامصار ولا قطر من الاقطار الا وفيه طوايف كثيرة ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي بن
اسمعيل الاشعري قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ولازمه عدة اعوام ثم بدا
له فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب ونسج
على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح
العقلي وما قيل في مسايل الصلاح والاصلح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع
وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وان الله تعالى
لا يجب عليه شي وان النبوات من الجايزات العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك
من مسايله التي هي موضوع اصول الدين وحقيقة مذهب الاشعري رحمه الله انه سلك
طريقا بين النفي الذي هو مذهب اهل الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل
التجسيم وناظر على قوله واحتج لمذهبه فمال اليه جماعة وعولوا على رايه منهم القاضي
ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ ابو اسحاق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
والشيخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني
والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره ونصروا مذهبه
وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصى فانتشر مذهب
ابي الحسن الاشعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثماية وانتقل منه الى الشام
فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو و
قاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشا
عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق
وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة الفها قطب الدين ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود
النيسابوري وصار يحفظها صغار اولاده فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان
على مذهب الاشعري وحملوا في ايام دولتهم كافة الناس على التزامه فتمادى الحال
على ذلك جميع ايام الملوك من بني ايوب ثم في ايام مواليهم الملوك من الاتراك واتفق
~~ذلك توجه ابي عبد الله محمد بن تومرت احد رجالات المغرب وقام في المصامدة~~
يفقههم ويعلمهم وضع الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى بلاد المغرب وقام في

الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي

المصامدة

طرقهم احدا الى ان بلغوا باب النصر وقبض الوالي من باب اللوق وناحية بولاق
وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية وسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى
كثير من الناس الى البر الغربي بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد في طريقه
الى ان صعد الى القلعة من العامة احدا وعندما استقر بالقلعة سير الى الوالي
يستحثه في حضوره فما غربت الشمس حتى احضر من امسك من العامة نحو مايتي رجل فعزل
منهم طايفة رسم بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بتقطيع ايديهم
فصاحوا يا خوند ما يحل لك ما نحن الذي رجمنا فبكى الامير بكتمر الساقي ومن
حضر من الامرا رحمة لهم وما زالوا بالسلطان الى ان قال للوالي اعزل منهم جماعة وانصب
الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هولا بايديهم فلما اصبح
يوم الاحد علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة
ومر الامرا بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم ولم يفتح احد من ارباب الحوانيت بالقاهرة
ومصر في هذا اليوم حانوتا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على عادته فلم
يستطع المرور بين المصلوبين وسار على غير طريق باب زويلة وجلس السلطان
في الشباك وقد احضر بين يديه جماعة ممن قبض عليه الوالي فقطع ايدي وارجل
ثلاثة منهم والامرا لا يقدرون على كلام معه في امرهم لشدة حنقه فتقدم
كريم الدين وكشف راسه وقبل الارض وهو يسال العفو فقبل سواله وامرهم
ان يعملوا في حفير فاخرجوا وتقسمات ممن قطع اثنان وانزل بالمعلقين من
الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق في جهة جامع
ابن طولون وفي قلعة الجبل وفي بيت الامير ركن الدين الاحمدي بحارة بهاء الدين و
بالشرف خارج البرج من المقس وما فوقه من الربع وفي جمعته يوم هذا الحرق
قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم فتايل النفط فاحضروا الى السلطان و
اعترفوا له بان الحريق كان منهم واستمر الحريق في الاماكن الى يوم السبت فلما
ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين الف انسان من العامة
قد صبغوا خرقا بلون ازرق وعملوا فيها صلبانا ببياض وعندما راوا السلطان
صاحوا بصوت عال واحد لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله
يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى
فارتجت الدنيا من هول اصواتهم واوقع الله الرعب في قلب السلطان وقلوب
الامرا وسار وهو في فكر زايد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فراى
ان الراي في استعمال المداراة وامر الحاجب ان يخرج والمنادي بين يديه من

وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت
نصرك الله وضجوا بالدعا وكان النصارى يلبسون العمايم البيض فنودي في
القاهره ومصر من وجد نصرانيا بعمامه بيضا حل دمه وماله ومن وجد نصرانيا
راكبا حل ماله ودمه وخرج مرسوم بلبس النصارى العمايم الزرق وان لا يركب
احد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي
عنقه جرس ولا يتزيا احد منهم بزي المسلمين ومنع الامرا من استخدام النصارى
واخرجوا من دواوين السلطان وكتب لساير الاعمال بصرف جميع المباشرين
من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا المشي في الطرقات
واسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المده فصار النصراني
اذا اراد ان يخرج من منزله يستعير عمامة صفرا من احد من اليهود ويلبسها
حتى يسلم من العامه واتفق ان بعض دواوين النصارى كان له على يهودي
مبلغ اربعة الاف درهم نقره فصار الى بيت اليهودي وهو [illegible] في الليل
ليطالبه فامسكه اليهودي وقال انا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس
لاخذ النصراني فمر الى داخل بيت اليهودي واستجار بامراته [illegible]
اليهودي حتى خلص وعثر على طايفه من النصارى بدير الخندق يتعاطون النفط
لاحراق الاماكن فقبض عليهم وسمروا ونودي في الناس بالامان وانهم يرجعوا
على عادتهم عند ركوب السلطان الى الميدان وذلك انهم كانوا قد خافوا على
انفسهم لكثرة ما وقع بالنصارى وزادوا في الخروج عن الحد [illegible]
خرجوا على العادة الى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصرك
الله يا ملك الارض اصطلحنا اصطلحنا فاعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم
ولم تكن العلة [illegible] وقع حريق في بيت الامير الماس الحاجب بالقلعة وكان
الريح شديدا فقويت النار وسرت الى بيت الامير ايتمش فانزعج اهل القلعة
واهل القاهره وحسبوا ان القلعة جميعها احترقت [illegible] بعد هذه
الكاينه فانه احترق على يد النصارى بالقاهره ربع في سوق الشوايين وزقاق
العرسيه [illegible] ستة عشر بيتا بجوار بيت كريم الدين
[illegible] حارة الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسيني واملاك [illegible]
[illegible] وقصر امير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر
بشتري وخان الحجر والجملون وقيسارية الادم ودار بيبرس [illegible] بالصالحية
ودار [illegible] المغربي بحارة زويلة وعدة اماكن بخط بين السورين وخط [illegible]

قلعة

بقلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن بمصر والقاهره
[illegible] وما خرب من الكنايس كنيسة بخرايب التتر من قلعة الجبل وكنيسة
بالزهري في الموضع الذي فيه الان البركة الناصريه وكنيسة الحمرا وكنيسة
بجوار [illegible] السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة ابي المنا وكنيسة
الفهادين [illegible] القاهره وكنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان
بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق واربع كنايس بثغر
الاسكندريه وكنيستان بمدينة دمنهور الوحش واربع كنايس بالغربيه
وثلث كنايس بالشرقيه وست كنايس بالبهنسا [illegible] وسيوط ومنفلوط و
منية الخصيب [illegible] كنايس وبقوص واسوان احدى عشرة كنيسة وبالاطفيحيه
كنيسة [illegible] بسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصه وقصر الشمع من مصر
ثمان كنايس وخرب من الديارات شي كثير واقام دير البغل ودير شهران مدة
ليس فيهما احد وكانت هذه الخطوب الجليله في مده يسيره قل ما يقع مثلها في
الازمنة المتطاوله هلك فيها من الانفس وتلف فيها من الاموال وخرب من
الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرته ولله عاقبة الامور كنيسة ميكاييل عند
[illegible] كانت عند خليج بني وايل خارج مدينة مصر قبلي عقبة يحصب وهي
الان [illegible] من حجر الافرح احدثت في الاسلام وهي مليحة البنا كنيسة مريم
[illegible] الوزير قبلي بركة الحبش خالية ليس بها احد كنيسة مريم بناحية العدويه
[illegible] وقد تلاشت كنيسة انطونيوس بناحية بياض قبلي المنيح
[illegible] بناحية شرنوب عدة كنايس خربت وبقي بناحية اتريب
[illegible] قبلي [illegible] كنيسة السيدة بناحية اسكر وعليها برج يبنى
بلبن كبار [illegible] ولد موسى بن عمران عليه السلام كنيسة مريم بناحية
الخصوص [illegible] كنيسة لا ابعا بها كنيسة مريم وكنيسة بحفص
[illegible] الثلاثه بناحية ابنوب كنيسة استوطيروس
[illegible] اخميم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهدا
وفيها بير اذا [illegible] القنديل صار احمر قانيا كانه الدم كنيسة [illegible]
ومن عادة النصارى بهذه الكنيسة انهم اذا عملوا عيد الزيتونه [illegible]
الشعانين [illegible] والشمامسة المجامر والبخور والصلبان والاناجيل
والشموع [illegible] القاضي ثم ابواب الاعيان من المسلمين [illegible]
ثم [illegible] الانجيل [illegible] طرحا يعني يمدحونه كنيسة [illegible] بناحية [illegible]

المشاعله

خوميص

وهي اخر كنايس الحاجب الشرقي وغوم ويقال [illegible] كان راهبا في دير
بو شنوده ويقال له ابو الشكر من اهل انه كان يزي الرهبان فيحمل لكل راهب
سلال كان لا يمكن من دخول الخبز ولا اللحم الى الدير وياير الصوم الى اخر الساعة التاسعة
من النهار ويطعم رهبانه الحمص المسلوق ويقال له عندهم حمص [illegible]
ديره وهي كنيسة [illegible] اخميم كنيسة مرقص الانجيلي الجيزة خربت
بعد سنة ثمانماية ثم عمرت [illegible] مرقص هذا احد الحواريين وهو صاحب كرسي
مصر والحبشة كنيسة بو جرج بناحية بو النمرس من الجيزة [illegible]
ثلثين وسبعماية [illegible] تقدم ذكره اعيدت بعد ذلك كنيسة بو [illegible] الى
الجيزة كنيسة شنوده بناحية [illegible] كنيسة بو جرج [illegible] وهي جليلة عندهم
ياتونها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضايل متعددة [illegible] ماروطا
القديس بناحية سنبطا وهم يقولون فيما روطا [illegible] وكان من [illegible] رهبانهم
وجسده في النوبه [illegible]
بالبهنسا ويقال انه كان بالبهنسا ثلثماية وستون كنيسة خربت كلها ولم
يبق بها الا هذه الكنيسة لا غير كنيسة [illegible] الراهب بناحية [illegible]
مريم بناحية طنبدي وهي قرية كنيسة ميخايل بناحية طنبدي وهي كبيرة
قديمة وكان هناك كنايس كثيرة خربت واكثر اهل طنبدي نصارى ارباب صنايع
كنيسة الابصطولي اعني الرسل بناحية اشنين وهي كبيرة [illegible]
مريم بناحية اشنين ايضا وهي قرية كنيسة ميخايل [illegible] بناحية
اشنين ايضا وكان بهذه الناحية مايه وستون كنيسة [illegible] الا هذه
الاربع كنايس واكثر اهل اشنين نصارى وعليهم [illegible]
اثار كنايس يحلون فيها اعيادهم منها كنيسة [illegible] وكنيسة مريم وكنيسة
ماروطا وكنيسة برباره وكنيسة [illegible] وهو جبل عليه [illegible]
[illegible] كنايس كنيسة المعلقة وهي [illegible] السيدة وكنيسة [illegible]
بطرس وبولص وكنيسة ميخايل وكنيسة [illegible] ابا نولا [illegible]
وكنيسة الثلاث فتية وهم حننيا وعزاريا وميصايل وكانوا [illegible] في ايام
بختنصر فعبدوا الله خفية فلما [illegible] عليهم ارادهم [illegible] ان يرجعوا الى
عبادة الاصنام وامتنعوا من ذلك [illegible] فلم يرجعوا فاخرجهم
[illegible] في النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم [illegible] قبل المسيح [illegible]
[illegible] على اسم الحواريين الذين يقال لهم عندهم الرسل

جهة الجوهر والناس وقوف [illegible] لا يرون ان يقبلوا الارض [illegible]
على السرير فوقف من رسمه الوقوف [illegible]
واللقب الذي اختير له وهو الحاكم [illegible] عشر سنه وخمسة اشهر
وستة ايام فحمل ابا محمد الحسن بن عمار [illegible] الدولة
[illegible] ورد الى الحسين بن جوهر البريد [illegible]
[illegible] بن نسطورس على ديوان الخاص [illegible] سليمان بن جعفر بن فلاح الشام [illegible]
دمشق وسار [illegible] الموافقة سليمان بن جعفر بن فلاح [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] بن فلاح فانهزم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من رمضان سنه سبع وثمانين وثلثماية [illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] وصرف سليمان بن فلاح عن الشام [illegible] بن [illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible] الخادم برقه [illegible]
الروم [illegible] منهم [illegible] الف رجل وغزا الى ان [illegible]
[illegible] بن علي بن [illegible] سنه تسع [illegible]
[illegible] وقتل الاستاذ برجوان [illegible] ربيع [illegible]
[illegible] النظر سنتان وثمانية اشهر [illegible] يوم واحد [illegible]
[illegible] الى الحسين بن جوهر ولقب [illegible]
[illegible] في الليل [illegible] من اعيان [illegible]
[illegible] ربيع الاخر سنه تسعين وثلثماية [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان مبلغ ذلك جميعه [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] عليهم وقال لهم [illegible] وجوه الدوله [illegible]
[illegible] من عين ومتاع [illegible]
[illegible] بن تميم [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الحاكم الركوب في الليل كل ليلة [illegible] والازقة [illegible] الناس

والقضا

في الوقود والزينة وانفقوا الاموال الكثيرة على الماكل والمشارب والنساء والليهو وكثر تغيرهم
على ذلك حتى حوضوا فيه عن الحد فمنع الناس بالقيام منع الرجال من الجلوس بالحوانيت وفي
رمضان سنة اثنتي وتسعين وثلثمائة صرف ... بن ... دمشق عوضا عن ابن فلاح وابتدا
في عمارة جامع راشدة في سنة ثلاث وتسعين وقتل محمد بن ابرهيم وله منذ نظر في الرياسة
خمس سنين وتسعة اشهر واثني عشر يوما في ثاني جمادي الاخرة واقيم في مكانه علي بن عمر
العداس وسار الامير بارجوان لامارة طبريه ووقع التزوع في اتمام الجامع خارج باب
الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل وما تم وصلت منزل دمشق بثمره مفلح اليماني
الخادم وقتل علي بن عمر العداس والاستاد برجوان الصقلي وعده كثير من الناس وقلد امارة
برقة صندل الاسود في المحرم سنة اربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضا في
رمضان منها وكانت مدة نظره في القضا خمس سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين
يوما واليه كانت الدعوه ايضا فيقال له قاضي القضاه وداعي الدعاه وقلد عبد
العزيز بن محمد بن النعمان وظيفه القضا والدعوه مع ما بيده من النظر في المظالم
وفي سنة خمس وتسعين امر النصارى واليهود بشد الزنانير ولبس الغيار ومنع من اكل الملوخية
... عليه ... ومنع الاقتار البليه من الناحية الا ... الا ...
من ... له البته وان لا يدخل احد الحمام الا بمئزر وان لا تكشف امراه وجهها
في طريق ولا ... جنازة ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك بغير قشر ولا ...
من ... وتتبع الناس في ذلك كله وتشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم
ما امر ... عنه مما ذكر وخرجت العساكر لقتال بني قره من اهل البحيرة وكتب على
ابواب ... على الجامع بمصر وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر سب السلف
ولعنهم والزم الناس حتى يتسع ذلك وكتابته بالاصباغ في سائر المواضع واقبل الناس
من سائر النواحي فدخلوا في الدعوة وجعل لهم يومان في الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك
ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد بها
ببيع ولا شرا ... الطرقات من المارة وكثرت ادارة الخمور وارتجت ... سائر ... واشتد
خوف الناس بما ... وتوالت الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم
تحت القصر وضجوا يسالون العفو فكتبت عدة امانات لجميع الطوائف من اهل الدولة و
غيرهم الباعة والرعية وامر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا يحصى حتى نفدت وفتحت دار
الحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس واشتد الطلب على الركابية
المختصين في الركاب وقتل منهم كثير ثم عفي عنهم وكتب لهم امانا ومنع الناس
كافة من الدخول من باب القاهرة وتم ركاب ومنع المكارية من ان يدخلوا بحميرهم

الى

من الخروج

منها

وتونس

الناس والتربس

ومحمل

بسبب

السؤال ... بالناس الى الما العذب و ... الناس من الجامع كثير من
الاموات وحمل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة الف وحمل الله
... فسد عنها خمسة الاف دينار وقرر فيه دروسا فقه عدة من الفقها وولى
الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته واقام له سائر ما يحتاج اليه من ارباب
الوظائف ونحو ... وكان المدرس فيه ونقل اليه البته ... وصار الجامع
... جوامع مصر الا انه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت انواع عن طاعة
... مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل ... هذا الجامع لكونه
... حلب فتعطل من ارباب وظائفه الا الاذان والصلاة ... واقامة
الخطبة في الجمع والاعياد وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة انشا في وسطه
الامير طوغان الدوادار بركة ما وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام حمل السقف
... جامع الخندق فهدم الجامع المخروب من اجل ذلك وصار الماء ينتقل اليه من
... فيه المجامع التي كانت للميضاة ... الملك المؤيد شيخ المؤيد
... على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة
... الاسكندرية واعتقله بها اخذ صحن التور الذي كان بهذه السابقة
... احرزه منه بغير ثمن كما هي عادة امرائنا فبطل الماء من البركة
... شمس الدين احمد بن الملك السلطان الملك المنصور قلاوون لما وقف
... كتبغا على الامرا ... راقستمر الى الامير سلار ونقل اليه السلاري
... الناصر محمد بن قلاوون من الكرك اختص به وزوجه في الخدم حتى صار
احد الامرا ... مقدمين وزوجه بابنته واخرجه لنيابة صفد فسار اليها بعسكره
... ثم نقله من صفد الى نيابة غزة فلما مات الناصر واقيم من بعده ابنه
الملك المنصور ثم خلع بالاشرف كجك وجا الغزي لحصار الكرك كما اقتضى رايه
... السلطان في الباطن وتوجه الغزي الى دمشق لما توجه الطنبغا الى حلب
... نائب حلب فاجتمع به وقوى عزمه وقال له ... توجهت الى دمشق
... وانا احفظ لك عزمه وقام في هذه الواقعة قياما عظيما وامسك الدروب
... من الشام ومصر من البريد وغيره الا وقبض عليه وحمل الى الكرك
... الناصر احمد فقام بامره ظاهرا وباطنا حال الغزي وهو على ... ونوى
عزمه ... وما زال به حتى ... دمشق الى ان ... الطنبغا من حلب ... وسرب
الطنبغا ... الى غزة ... العساكر ... المصرية

قبض

ابو بكر

الملك الناصر احمد [illegible] النايب وتوجه الى الكرك على نيابة دمشق [illegible]
فباشر النيابة ولحق في الكرك الى ان ملك الصالح اسمعيل ابن محمد فاقره على النيابة
وباشرها مباشرة مشكوره فكان لا يمنع احد اشيا طلبه كاينا من كان ولا يرد سايلا
سايلا ولو كان ذلك غير ممكن فما ترفق الناس في ايامه واتسعت احوالهم وتقدم
من كان متاخرا حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به ثم ان الصالح امسكه
[illegible] وافرج عنه [illegible] الحاجب عن اجل انهم نسبوا اليه لما لاه والمداه
مع الناصر [illegible] وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة اربع واربعين وسبعماية ثم ذكر
اخر العهد به واستقر بعده في النيابة الحاج الملك ثم افرج عنه [illegible] ولا حاجة
في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية جامع الملك هذا الجامع في [illegible]
خارج باب النصر انشاه الامير سيف الدين الحاج الملك [illegible] واقيمت [illegible]
يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وهو [illegible]
[illegible] عامره بالمساكن وقد خربت الملك الامير سيف الدين اصله مما [illegible]
الملك الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم في سنة ست و[illegible]
وسبعماية وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو امير قبل سلطنته واعطاه
لابنه الامير علي وما زال يترقى في الخدم الى ان صار من كبار الامرا [illegible]
[illegible] في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الملك الناصر [illegible]
يتردد بينهما لما رحل الى الكرك فاعجب الناصر عقله وتانيه وسيره من الكرك
لا يعود يجي اليه رسولا غيره فلما قدم الناصر الى مصر عظم ولم يزل كبيرا
[illegible] ولي الناصر احمد السلطنه اخرجه الى نيابة حماه فاقام بها الى ان
[illegible] الى مصر فاقام بها على حاله الى ان امسك الامير اقسنقر [illegible]
[illegible] ولاه النيابه وكانت [illegible] في الخراج العالية وجد ثارها [illegible]
[illegible] في حضورها وبنى بها [illegible] وحكم بها الناس فكتب اليه اليوم [illegible]
[illegible] زمانا وكان يجلس للحكم [illegible] بدار النيابة من [illegible] طول نهاره ولا
[illegible] الايام [illegible] ارباب الوظايف ولا يبقى عنده الا الفقها [illegible] وكان له في
[illegible] نهاية وحرمة الى ان تولى الكامل شعبان فاخرجها ولي سلطنته [illegible]
نايبا بها [illegible] الملك فلما وصل الطريق حضر اليه من اخبره [illegible]
به [illegible] في اخر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وسبعماية [illegible]
الى مصر [illegible] ووصل الى غزه [illegible] وجد [illegible]

ق

١٠٥

الا فاقيه ورتب بها درسا للحديث النبوي واجرى لهم جميعا المعاليم من وقف
رتبه لهم قال اديبا العصر فيها شعرا كثيرا فما قاله العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن الصايغ الحنفي ليهنك يا صرغتمش ما بنيته ۵ لاخراك في دنياك من حسن بنيان ۵
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة ۵ فمن زهو ولد من بان ۵
وخلع عليه في هذا اليوم على المقوام خلعة سنية واركبه بغلة رايعة واعطاه [illegible]
الاف درهم على ابيات مدحه بها في غاية السماحة وهي

ارايتم من جوا النوبا ۵ وانى قربا ونفى ريبا ۵
فبدا علما وسما كرما ۵ ونمى قدما ولقد علبا ۵
يتمى وهدا وكر وجدا ۵ فعدى وسرى وحى وحبا ۵
ادركه سببا احيى سببا ۵ حلى زمنا عند الادبا ۵
ولدا سير غتمش كتب ۵ ايام امارته السحبا ۵
وازال الجدب الخصب ۵ والعسك الى رغد قلبا ۵
ناعانه جار مرد بي ۵ العرش وقد بذل النشبا ۵
سكر فطن ذكي لسن ۵ حسن سن زين الادبا ۵
ملكا الكبرا لملكنا الامرا ۵ ملك العلما ملك الادبا ۵
بحر طام غيث همام ۵ حامي الغربا ۵
بشاشته وحماسته ۵ وسماحته جلى الكربا ۵
وصيانته وديانته ۵ وامانته حاز الرتبا ۵
اسمى اصلا وسنى نبلا ۵ احظى حصلا بسلا الغربا ۵
نعم المادي بمرابا شمك ۵ فوما قبلا نجبا ۵
فمت نورا وسمت نورا ۵ وعلت نورا وارب طربا ۵
نسقت دررا وشفت درا ۵ ودعت عربا وحوت ازبا ۵
وخطابته نخرت وعنت ۵ وسمت وزرت وحوت اربا ۵
خذ رشاه اجن جبنا ۵ سهما وغني ففي طلبا ۵
من كان عناسي علنا ۵ فاراب لنا نمت نسبا ۵
كنوه ابا الحسنيه ثم ۵ قوام الدين بذا لقبا ۵
عرفي رجب ترمن عجب ۵ من شعب عجبا عجبا ۵

صرغتمش الناصري الامير سيف راس نوبه جلبه الخواجا الصواف في سنه سبع و
ثلاثين وسبعماية فاشتراه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمائتي الف درهم

نفسه عنها يومئذ نحو اربعة الاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا شربيا كاملا بحياصة
ذهب وكتبت له توقيعا بمسامحة مائة الف درهم من متجره فلم يعبأ به السلطان وصار
في ايامه من جملة الجمدارية وحكي عن القاضي شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاص ان السلطان
انعم على صرغتمش بمثال بشوطاقات اديم طائفي فلما حملها اليه صار يتردد اليه مرارا حتى انعم بها
اليه ولم يزل خامل الذكر الى ان كانت ايام المظفر حاجي بن محمد بن قلاون بعثه مسفرا مع
الامير فخر الدين اياز السلاح دار لما استقر في نيابة حلب ثم ترقى في الخدمة وعظم
وتوصل في خدمة الصالح صالح بن محمد بن قلاون الى دمشق في نوبة بيبغا اروس وصار
السلطان يرجع الى رايه فلما عاد من دمشق امسك الوزير علم الدين عبد الله بن زنبور
بغير امر السلطان واخذ امواله وعارض في امره الامير شيخو والامير طاز ومن حينئذ
عظم ولم يزل حتى خلع السلطان الملك الصالح واعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاون
فلما خرج الامير شيخو انفرد صرغتمش بتدبير امور المملكة وفخم قدره ونفذت
كلمته بعزل قضاة مصر والشام وغير النواب بالممالك والسلطان يتحدث على الى ان
امسكه في العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وقبض معه على الامير طشتمر
القاسمي حاجب الحجاب والامير ملكتمر المحمدي وجماعة وحملهم الى الاسكندرية
فسجنوا بها ومات بها صرغتمش بعد شهرين واثني عشر يوما من سجنه في ذي
الحجة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان مليح الصورة جميل الهيئة يقرا القران الكريم
ويشارك في الفقه على مذهب الحنفية ويبالغ في التعصب لمذهبه ويقرب العجم
ويكرمهم ويجلهم اجلالا زائدا ويسرد طرفا من النحو وكانت اخلاقه شرسة ونفسه
قوية نافذا بحث في الفقه واللغة نشطا ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد خاف الناس
منه فلم يكن احد يركب خيل البريد الا بمرسومه ومنع كل من يركب البريد ان يحمل معه قماشا
او دراهم على خيل البريد واشتد على مباشري الاوقاف فتعرت في مباشرته ولما قبض عليه
اخذ السلطان امواله وكانت شيا كثيرا ذكر المارستانات قال الجوهري
في الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ ابرهيم
ابن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر ان الملك منا قيوش بن اشمون احد ملوك القبط
الاول بارض مصر واول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى واودعها العقاقير
ورتب فيها الاطبا واجرى عليهم ما يسعهم ومنا قيوش هذا هو الذي بنا مدينة اخميم
وبنى مدينة سنتريه وقال راس العلما ابو سعيد منصور بن عيسى اول من اخترع
المارستان واوجده بقراط بن ابراقليدس وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع
من بستان كان له موضعا منفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسما

أحمد

وسماه اخسندوكين اي

اخسندوكين اي مجمع المرضى واول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضى الوليد بن
عبد الملك وهو اول من عمل دار الضيافة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في
المارستان الاطبا واجرى لهم النفقات وامر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا واجرى عليهم
وعلى العميان الارزاق وفي الجامع المسمى الطولوني وقد ذكرنا جامع ابن
طولون وعمل في مؤخره ميضاة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية
وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة
مارستان ابن طولون هذا المارستان موضعه الان في ارض العسكر وهي الكيمان والعمائر
التي فيما بين جامع ابن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التي على الخليج ظاهر
مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة وقد ذكر هذا المارستان في محله ما درس
ولم يبق له اثر قال ابو عمر الكندي في كتاب الامرا وامر احمد بن طولون ايضا ببنا المارستان
للمرضى فبني لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين وقال في الجامع المسمى الطولوني وفي
احدى وستين ومائتين بنى احمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان
ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاساكفة والقيسارية وسوق
الرقيق وشرط في المارستان ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان
احدهما للرجال والاخرى للنسا وحبسهما على المارستان وغيره وشرط اذا جي
بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش
له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطبا حتى يبرا فاذا اكل فروجا و
رغيفا امر بالانصراف واعطي ماله وثيابه وفي سنة اثنين وستين ومائتين كان ما
حبسه على المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمى تنور فرعون وكان الذي
انفق على المارستان ومستغله ستين الف دينار وكان يركب بنفسه في كل جمعة ويتفقد
خزاين المارستان وما فيها والاطبا وينظر الى المرضى وساير الاعلا والمحبوسين من
المجانين فدخل مرة حتى وقف بالمجانين فناداه واحد منهم مغلول ايها الامير اسمع
كلامي ما انا بمجنون وانما عملت علي حيلة وفي نفسي شهوة رمانة عريشية اكبر ما يكون
فامر له بها من ساعته ففرح بها وهزها في يده ورازها ثم غافل احمد بن طولون ورمى بها
صدره فتنضحت على ثيابه ولو تمكنت منه لاتت على صدره فامرهم ان يحتفظوا به ثم لم
يعاود النظر في المارستان مارستان كافور بناه كافور الاخشيدي وهو قايم بتدبير
دولة الامير ابي القاسم انوجور بن محمد الاخشيد بمدينة مصر في سنة ست واربعين
وثلثمائة مارستان المغافر هذا المارستان في خطة المغافر التي موضعها ما بين العامرين
مدينة مصر وبين سطح جولان التي بالقرافة بناه الفتح بن خاقان في ايام امير المومنين

المتوكل على الله وقد باد اثره **المارستان الكبير المنصوري** هذا المارستان بخط بين
القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله
ابي تميم معد ثم عرفت بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية
وبدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابو بكر
ابن ايوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها
الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي من مونسة خاتون ابنة الملك العادل
المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد في ثامن
عشرين ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وستماية بسفارة الامير علم الدين
سنجر الشجاعي مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستانا وقبه ومدرسة فتولى ثم
الشجاعي امر العماره واظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض
في اسرع مدة وهي احد عشر شهرا واياما وكان ذرع هذه الدار عشرة الاف وستماية
ذراع **وخلفت ست الملك** بها ثمانية الاف جارية وذخاير جليله منها قطعة
ياقوت احمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنائها مارستانا اول ربيع
الاخر سنة ثلاث وثمانين وستمايه وكان سبب بنائه ان الملك المنصور
لما توجه وهو امير الى غزاة الروم في الايام الظاهرية بيبرس سنة خمس وسبعين
وستمايه اصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطبا بادويه اخذت له من مارستان
نور الدين الشهيد فبرا وركب حتى شاهد المارستان فاعجب به ونذر ان اتاه
الله الملك ان يبني مارستانا **فلما تسلطن** اخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار
القطبية وعوض اهلها عنها قصر الزمرد وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعي
امر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستان **وهي ذات ايوانات** اربعة
بكل ايوان شادروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الما من الشادروانات
واتفق ان بعض الفعلة كان يحفر في اساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشناني
نحاسا ووجد رفيقه قمقما نحاسا مختوما برصاص فاحضرا ذلك الى الشجاعي فاذا في
الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولولو ناصع يدهش الابصار ووجد في القمقم
ذهبا فكان جملة ذلك نظير ما غرم على العماره فحمله الى سعد الدين كوخيا الناصري العدل
فرفعها الى السلطان ولما تنجزت العماره وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار
مصر وغيرها ما يقارب الف الف درهم في كل سنة ورتب مصارف المارستان
والقبه والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه
وقال قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني جعلته وقفا على الملك والمملوك والجندي

والامير

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير
والاطبا وساير ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض **وجعل** السلطان فراشين
من الرجال والنسا لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها
بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض وافرد لكل طايفة من المرضى موضعا فجعل اواوين
المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وافرد قاعة للرمد وقاعة للجرحى وقاعة
لمن به اسهال وقاعة للنسا ومكانا للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنسا
ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع تخزن فيها الحواصل وجعل
مكانا يفرق فيه الاشربه والادويه ومكانا يجلس فيه رييس الاطبا لالقاء درس طب
ولم يحصر عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غني وفقير ولا حد مدة لاقامة
المريض به بل رتب منه لمن هو مريض في داره ساير ما يحتاج اليه ووكل الامير
عز الدين ايبك الافرم الصالحي امير جندار في وقف ما عينه من المواضع وترتيب
ارباب الوظايف وغيرهم وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ومن
بعدهم لحاكم المسلمين الشافعي فضمن كتابا تاريخه يوم الثلاثا ثاني عشرين صفر سنة خمس
وثمانين وستمايه **ولما قرئ عليه كتاب الوقف قال القاضي** ما رايت تحت خط الاسعدي
كاتبي خطوط القضاه ابصر اني فيه زغل حتى ما كتبت عليه فما زال يتربب له حتى
ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصروف الشراب منه
في كل يوم خمسماية رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين امين ومباشرين للادارة
وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين
لاستخراج مال الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف وقرر في القبه
خمسين مقريا يتناوبون قراة القران ليلا ونهارا ورتب بها اماما راتبا وجعل بها
رييسا للموذنين عنده يوذنون فوق منارة ليس في اقليم مصر اجل منها ورتب بهذه
القبه درسا لتفسير القران فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث
نبوي وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما
راتبا ومتصدرا لاقرا القران ودروسا اربعة للفقها على المذاهب الاربعة ورتب
بمكتب السبيل معلمين يقريان الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم
مع كسوة الشتا والصيف فلما ولي الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك نظر المارستان
انشا به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبني بها الجدر كلها حتى صارت كانها جديدة و
جدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة وعمل جملة تطل الاقفاص طولها ماية ذراع
تام وذلك من ماله دون مال الوقف ونقل ايضا حوضا كان برسم شرب البهايم من جانب

والقبه

كانت بالمارستان وابطله لتاذي بها الناس بنتن رائحة ما يجتمع قدامه من الاوساخ وانشا
سبيل ماء يشرب منه الناس جعله عوض الحوض المذكور وقد توزع طائفة من اهل الديانة
عن الصلاة بالمدرسة المنصورية والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في
عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القطبية مارستانا ندب الطواشي
حسام الدين بلالا المغيثي للكلام في شرائها فساس الناس في ذلك حتى انعمت مونسة
خاتون ببيعها على ان تعوض عنها بدار تليق بها وبعيالها فعوضت قصر الزمرد برحبة باب
العيد مع ما احل اليها ووقع البيع على هذا فندب السلطان الامير سنجر الشجاعي
للعمارة فاخرج النساء من القطبية من غير مهلة واخذ ثلثمائة اسير وجمع صناع
القاهرة ومصر وتقدم اليهم بان يعملوا باجمعهم في الدار القطبية ومنعهم ان يعملوا لاحد
في المدينتين شغلا وشدد عليهم في ذلك وكان مهابا فلازموا العمل عنده ونقل من قلعة
الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد والاعتاب والرخام
البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى
المارستان ويعود الى المارستان فيقف مع الصناع على الاسقال حتى لا يتوانوا في
عملهم واوقف مماليكه بين القصرين فكان اذا مر احد ولو جل الزموه ان يرفع حجرا ويلقيه
في موضع العمارة فينزل الجندي والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك فترك اكثر الناس
المرور من هناك ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف فتيا صورتها ما تقول
ايمة الدين في موضع اخرج اهله منه كرها وعمر بسخرة يسخرون الصناع واخرب
ما عمره الغير ونقل اليه ما كان فيه فعمر به هل تجوز فيه الصلاة ام لا فكتب جماعة من الفقهاء
لا تجوز فيها الصلاة فجاز المجد عيسى بن الخشاب خفيا ووقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجمع
القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية واعلمهم بالفتيا فلم يجبه احد منهم بشي سوى
الشيخ فانه قال انا افتيت بمنع الصلاة فيها واقول الان انه يكره الدخول من بابها وينقض
دايما فانفض الناس واتفق ايضا ان الشجاعي ما زال بالشيخ محمد المرجاني لحج في
سواله ان يعمل ميعادا وعظ بالمدرسة المنصورية حتى اجاب بعد تمنع شديد فحضر
الشجاعي والقضاة واخذ المرجاني في ذكر ولاة الامور من الملوك والامرا والقضاة
وذم من ياخذ الاراضي غصبا ويستحث العمال في عمايره او ينتقص من اجرتهم وختم بقوله
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتنا
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقام فما لبث الشجاعي ان جاءه فقال يا علم الدين قد دعا لك
ودعا عليك من خير شي وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر
امتي شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه وانصرف فصار

الشجاعي

لا

الاخر

الشجاعي من ذلك في قلق وطلب الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد
حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له ان السلطان
انما اراد حكاية نور الدين الشهيد والاقتدا به لرغبته في عمل الخير وفتح الباب
في الفتح ولم يتوجه في نور الدين فقال له ابن دقيق العيد نور الدين اسر بعض ملوك الفرنج و
قصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمس قلاع وخمسماية الف دينار حتى اطلقه
فمات في طريقه قبل وصوله مملكته وعمر نور الدين بذلك المال المارستان بدمشق من
غير سخرة فمن اين يا علم الدين بحر بالامثال هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير ان
السلطان له نية وارجو له الخير بعمارة هذا الموضع وانت ان كان وقع منك في عمله
بنية نفع الناس فلك الاجر وان كان لاجل ان يعلم استاذك علو همتك فما حصلت
على شي فقال الشجاعي الله المطلع على النيات وقرر ابن دقيق العيد في تدريس
القبة قال مولفه ان كان المخرج من الصلاة لاجل اغتصاب الدار القطبية من اهلها
بغير رضاهم واخراجهم منها بعنف واستعمال انقاض القلعة الروضة فلعمري ما
تملك بنو ايوب الدار القطبية وبنا ديم قلعة الروضة واخرجوا اهل القصور
من قصورهم الى الكاتب التامره واخراج سكان الروضة من مساكنهم الا كاخذ الاول
الدار القطبية من ... لهم من القلعة المذكورة واخراجه مونسة وعيالها القطبية
... وانت اذا امعنت النظر وعرفت ما جرى تبين لك انما القوم الا سارق من سارق
وغاصب من غاصب وان كان المخرج من الصلاة لاجل عسف العمال وتسخير الرجال
فتلك اخرى الله عرفني فاني غير عارف من منهم لم يسلك في اعماله هذا السبيل غير ان
بعضهم اظلم من بعض وقد مدح غير واحد من الشعرا هذه العمارة منهم شرف الدين
البوصيري فقال

مدرسة ودار مورق انه * لديها خطير والسعد عدير
مدينة علم والمدارس حولها * قرى او نجوم بدر هن منير
بنيت فاضحى الظاهرية نورها * وليس يظهر للضوء ظهور
بما كان النحل هندس شكله * ولانت له الشمع فيه محور
بناها سعيد في بقاع سعيدة * بها سعدت قبل المدارس دور
ومن حيثما واجهت وجهك نحوها * تلقتك منها نضرة وسرور
اذا قام يدعو الله فيها مؤذن * فما هو الا للنجوم سمير

المارستان المؤيدي هذا المارستان فوق الصوه تجاه طبلخاناه قلعة الجبل حيث كانت
مدرسة الاشرف شعبان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو
حيث كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان انشاه المويد شيخ في مدة اولها جمادى

فيه

المذكورة وبنائه مما هدم منه

الآخرة سنة ثماني عشرة وثمانماية وآخرها رجب سنة ثلاث وعشرين ونزل فيه المؤيد
في نصف شعبان منها وعملت سماريه من جملة اوقاف الجامع المويدي المجاور لباب زويله
ثم مات الملك المويد في تاسع المحرم سنة اربع وعشرين فتعطل قليلا ثم سكنها بعض
من الحجر المستجد في ربيع الاول منها **وصار منزلا** للرسل الواردين من البلاد الى
السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذنون وبواب وقومة
واقيمت فيه الجمعة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانماية فاستمر جامعا يصرف
لخطيبه وارباب وظايفه المذكورين من وقف الجامع المويدي **ذكر المساجد قال**
ابن سيده والمسجد الموضع الذي يسجد فيه وقول الزجاج كل موضع يتعبد
فيه فهو مسجد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وقوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله المعنى على هذا المذهب انما ظلم من خالف
قبلة الاسلام فقد كان حكمه ان لا يجي على مفعل الا انه اسم المكان والمصدر من فعل
يفعل ان يجي على مفعل ولكنه احد الحروف التي شذت فجاءت على مفعل **قال سيبويه**
واما المسجد فانهم جعلوه اسما للبيت ولم يات على فعل يفعل **قال** في المرقاة اسما للمحلول
يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقيل مسجد لانه آلة والالات تجي على مفعل كمخزن
ومكنس ومكسح والمسجدة الخمرة المسجود عليها ... احد به ... هو
مواضع السجود من الانسان الجبهة واليدان والركبتان والرجلان تمامها تقول **قال**
ابن اسعد الجواني في كتاب النقط على الخطط **عن القاضي** ابي عبد الله القضاعي انه كان في
مصر الفسطاط من المساجد ستة وثلاثين الف مسجد **وقال** المسبحي في حوادث سنة ثلاث
واربعماية واحصى امير المومنين الحاكم بامر الله المساجد التي لا غلة لها فكانت ثمانماية
ثلاثين مسجدا فاطلق لها في كل شهر من بيت المال تسعة الاف ومايتين وعشرين درهما وفي سنة
خمس واربعماية حبس الحاكم بامر الله سبع ضياع منها اطفيح وطوخ على القراء و
المؤذنين بالجوامع وعلى طلوا المصانع والمارستان وفي ثمن الاكفان **وذكر ابن المتوج**
انه عد ما وجد بمصر في زمنه اربعماية وثمانون مسجدا ذكرها **المسجد بجوار دير البغل**
قد تقدم في اخبار الكنايس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البغل وانه يعرف بدير
القصير **وانه كان** في سنة خمس وسبعين وستماية خرج جماعة من المسلمين الى دير
البغل فراوا آثار محراب بجوار الدير فعرفوا الصاحب بها الدين بن حنا ذلك فسير
المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه واخبروه انه آثار مسجد فشاور الملك الظاهر
بيبرس وعمره مسجدا بجوانب الدير وهو عامر الى الان ... وهو من احسن
متنزهات مصر وله وقف جيد ورتب يقوم به النصارى الدير **مسجد ابن الجباس**

هذا

يصرف

الله

وقوله تعالى وان المساجد لله قيل هو مواضع السجود من الانسان الجبهة واليدان والركبتان والرجلان وقال الشعبي

تعرف بدار الحديث الكاملية انشاها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان في سنة اثنتين وعشرين وستماية وهي
ثاني دار عملت للحديث فان اول من بنى دارا على وجه الارض الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي
ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذي بجوارها على باب الخرنشف
ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر وهذا الربع من انشا الملك الكامل وكان
موضعه من جملة القصر الغربي ثم صار موضعها يسكنه الفاخوريون وكان موضع
المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول **واول** من ولي تدريسها بالكاملية
الحافظ ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن بن دحية
ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ثم الرشيد العطار ولم تزل بيد اعيان الفقهاء الى ان كانت
الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانماية تلاشت كما تلاشى غيرها وولي تدريسها
صبي لا يشارك الانسان الا في الصورة ولا يمتاز عن البهيمة الا بالنطق واستمر فيها
دهر الابد حتى نسيت او كادت تنسى دروسها ولا قوة الا بالله **الملك الكامل**
ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين
ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي خامس ملوك بني ايوب الاكراد بديار
مصر ولد في خامس عشرين ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسماية وخلفه اباه
الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى
القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسماية ونصبه ابوه نائبا عنه بديار مصر واقطعه
الشرقية وجعله ولي عهده وحلف له الامرا واسكنه قلعة الجبل وسكن العادل
في دار الوزارة بالقاهرة وصار يحكم بديار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد
الشام وحضورها عنده فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل
بمملكة مصر في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستماية وهو على محاربة الفرنج
بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط وقد ملكوا البر الغربي فثبت لقتالهم مع ما حدث من
الوهن بموت السلطان وثارت العربان بنواحي ارض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم
وقام الامير عماد الدين احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف
بابن المشطوب وكان اجل الامرا الاكابر وله لفيف من الاكراد الهكارية يريد خلع الملك الكامل
وتمليك اخيه الملك الفايز ابراهيم بن العادل ووافقه على ذلك كثير من الامرا فلم يجد
الكامل بدا من الرحيل في الليل جريدة وسار من العادلية الى اشموم طناح فنزل بها
واصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على اخر

١٠٩

الحديث

اخر

وتركوا اثقالهم وسلاحهم وما معهم فاغتنم الفرنج الفرصة وعبروا الى بر دمياط واستولى
على جميع ما تركه المسلمون وكان شيا عظيما وهم الملك الكامل بالفرار فارض مصر
ثم ان الله تعالى ثبته وتلاحقت به العساكر وبعد يومين قدم عليه الملك المعظم
عيسى صاحب دمشق باشموم فاشتد عضده باخيه واخرج ابن المشطوب
من العسكر الى الشام ثم اخرج الفايز ابرهيم الى الملوك الايوبية بالشام والشرق
يستنصرهم لجهاد الفرنج وكتب الملك الكامل الى اخيه الملك الاشرف شاه ارمن يستحثه
على الحضور وصدر المكاتبة بهذه الابيات

يا مسعفي ان كنت حقا مسعفي ۞ فانهض بغير تلبث وتوقف
واحثث قلوصك مرقلا وموجفا ۞ بتجشم في سيرها وتعسف
واطو المنازل ما استطعت ولا تنخ ۞ الا على باب المليك الاشرف
واقر السلام عليه من عبد له ۞ متوقع لقدومه متشوف
واذا وصلت الى حماه فقل له ۞ عني بحسن توصل وتلطف
ان تات عبدك عن قليل تلقه ۞ ما بين حد مهند ومثقف
او تبط عن انجاده فلقاوه ۞ بك في القيمة في عراص الموقف

وجد الكامل في قتال الفرنج وامر بالنفير في ديار مصر واتته الملوك من الاطراف
فقدر الله اخذ الفرنج لدمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين
يوما ووضعوا السيف في اهلها فرحل الكامل من اشموم ونزل بالمنصورة وبعث
يستنفر الناس وقوي الفرنج حتى بلغت عدتهم نحو المايتي الف راجل وعشرة الاف
فارس وقدم عامة اهل ارض مصر واتت نجدات من البلاد الشامية وغيرها
فصار المسلمون في جمع عظيم الى الغاية بلغت عدة فرسانهم خاصة نحو الاربعين الفا
وكانت بين الفريقين خطوب الى ان وقع الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط
في تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستماية بعدما اقامت بيد الفرنج سنة
واحد عشر شهرا تنقص ستة ايام وسار الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان
الى قلعة الجبل واخرج كثيرا من الامرا الذين وافقوا ابن المشطوب من القاهرة
الى الشام وفرق اخبازهم على مماليكه خوفا من امرايه في سنة احدى وعشرين
لميلهم الى اخيه الملك المعظم فتوثبت الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد خوف
الكامل من عسكره وهم ان يخرج من القاهرة لقتال المعظم فلم يعزم على ذلك وقدم
الاشرف الى القاهرة فسر بذلك سرورا كثيرا وتحالفا على المعاضدة وسافر
من القاهرة فمال مع المعظم فتحير الكامل في امره وبعث الى ملك الفرنج يستدعيه

الى

الكمالية بعد عشا الاخرة وقد اشتعلت النار في المدرسة ورابعة الكبرى في
... الى الامير علم الدين الخازن والي القاهرة فاعلم السلطان بذلك فامر
بتفتيشهما فاتوا الان نزلا من القلعة واذا بالعامة قد امسكوا نصرانيا وجد
في جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة في داخلها قطران ونفط وقد
القى منها واحدة بجانب المنبر وما زال واقفا الى ان خرج الدخان فمشى يريد الخروج
من الجامع وكان قد فطن به فقبض وتامله من حيث لم يشعر به النصراني
فقبض عليه وتكاثر الناس فحملوه الى باب الوالي وهو بهيئة المسلمين فعوقب
عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف ان جماعة من النصارى قد اجتمعوا
على عمل النفط وتفريقه في جماعة من اتباعهم وانه ممن اعطي ذلك وامر بوضعه
عند منبر جامع الظاهر ثم امر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان البغل وانهما
احرقا المواضع التي تقدم ذكرها غيره وحنقا من المسلمين
وان طايفة النصارى تجمعوا واخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق
وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على
النصارى فقال النصارى لهم بترك يرجعون اليه ويعرف احوالهم فرسم السلطان
بطلب البترك الى منزل كريم الدين ليتحدث معه في امر الحريق وما ذكره النصارى من
قبايلهم في ذلك فجا في جماعة والي القاهرة في الليل خوفا من العامة
بحارة الديلم واحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الوالي فقالوا
بحضرة البترك والوالي جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكى البترك عند
سماعه كلامهم وقال هولا سفها النصارى قصدوا مقابلة سفها المسلمين على
تخريبهم الكنايس وانصرف من عند كريم الدين مكرما محترما فوجد كريم الدين قد اقام
له بغلة على باب الدار ليركبها فركب وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه ثم واخذوه
لولا ان الوالي كان معه لهلك والاهلاك واصبح كريم الدين يريد الركوب الى القلعة
على العادة صاحت به العامة بالشارع ما يحل لك يا قاضي تحامي
للنصارى وقد احرقوا بيوت المسلمين وتركبهم بعد هذا البغال فشق ذلك عليه
عليه ما سمع ... حكايته وطلع السلطان فاخذ يهون امر النصارى المسجونين
وذكر انهم سفها النصارى وجهال فرسم السلطان للوالي بتشديد عقوبتهم فنزل
وعاقبهم عقوبة مولمة فاعترفوا بان اربعة عشر راهبا بدير البغل تحالفوا
على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة
ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه و

الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصايح بهدمت الكنايس
وركب المملوك من فوره فوجد الكنايس قد صارت كوما وعدتها اربع كنايس وان
البطاقة قد وقعت من والي البحيرة بان كنيستين في مدينة دمنهور هدمتا والناس
في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى ان ورد في يوم الجمعة سادس
عشره الخبر من مدينة قوص بان الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة في اليوم التاسع
من شهر ربيع الاخر قام رجل من الفقرا وقال يا فقرا اخرجوا الى هدم الكنايس وخرج
في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكنايس فهدمت ست كنايس كانت
بقوص وما حولها في ساعة واحدة وتواترت الاخبار من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة
ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنايس والاديرة في جميع اقليم
مصر كله ما بين قوص واسكندريه ودمياط فاشتد حنق السلطان على العامة
خوفا من فساد الحال واخذ الامرا في تسكين غضبه وقالوا هذا الامر ليس من قدرة
البشر ولو اراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا الا امر
الهي [illegible] بقدره لما علم من كثرة فساد النصارى وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع
[illegible] هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتد خوفهم من السلطان لما
كان [illegible] عنه من التهديد لهم بالقتل ففر عدة من الاوباش والغوغا واخذ
[illegible] كريم الدين ناظر الخاص في ترجيع السلطان عن الفتك بالعامة وسياسة
[illegible] الى ان اخرجه السلطان الى
الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكنايس التي خربت بها فلم يمض سوى
[illegible] حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر في عدة مواضع
[illegible] الشناعة اضعاف ما كان من هدم الكنايس فوقع الحريق في
[illegible] من القاهرة في يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت النار
الى ما حولها واستمرت الى اخر يوم الاحد فتلف في هذا الحريق شي كثير وعندما طفي
وقع الحريق بحارة الروم [illegible] زقاق العريسة من دور ركن الدين [illegible] ناظر الخاص
[illegible] ليلة شديدة الريح فسرت النار [illegible] حتى وصلت
[illegible] ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لمكان هناك من الحواصل
[illegible] طايفة من الامرا لاطفايه فجمعوا الناس لاطفايه [illegible]
عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلاثا [illegible]
[illegible] الناس عن اطفايها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح
[illegible] النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة

واحرق من جماعته اربع بشارع صليبة جامع طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لها
[illegible] عالم عظيم فضرب من حينه جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا
يسلبون ما عليهم من الثياب حتى تفحش الامر وتجاوزوا فيهم المقدار فغضب السلطان
من ذلك وهم ان يوقع بالعامة واتفق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في
يوم السبت فراى من الناس جماعة عظيمة قد ملات الطرقات وهم يصيحون نصر الله
الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فتحرج من ذلك وعندما نزل الميدان احضر اليه الخازن
نصرانيين قد قبض عليهما وهما خرجا من الدور فامر بتحريقهما فاخرجا وعمل لهما حفيرة
واحرقا بمرأى من الناس [illegible] النصرانيين [illegible] بديوان الامير بكتمر الساقي
قدموا يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيا [illegible] العامة [illegible]
الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه في النار فصاح
بالشهادتين واظهر الاسلام فاطلق واتفق مرور كريم الدين [illegible]
الشريف من الميدان فرجمه من هنالك [illegible] وصاحوا به كم تحامي النصارى
[illegible] منهم وسبوه [illegible] فلم يجد بدا من العود الى السلطان [illegible]
وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان [illegible]
الخبر فاشتد غضبه واستشار الامرا وكان بحضرته منهم الامير [illegible] نايب الكرك
والامير سيف الدين البوبكري والخطيري وبكتمر الحاجب [illegible] فقال
الابوبكري العامة [illegible] والمصلحة ان تخرج اليهم الحاجب وتسالهم عن اختيارهم
حتى يعرف [illegible] هذا من قول السلطان واعرض عنه فقال نايب الكرك
هذا لاجل الكتاب النصارى فان الناس يبغضونهم والراي ان السلطان لا يعمل
في العامة شيا وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الراي [illegible]
وقال للامير الماس الحاجب [illegible] ومعك اربعة من الامرا وضع السيف
في العامة من حين تخرج من باب الميدان الى ان تصل الى باب زويلة واضرب
فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن احد البتة
وقال لوالي القاهرة اركب الى باب اللوق وناحية البحر ولا تدع احدا حتى
تقبض عليه وتطلع به الى القلعة ومتى لم تحضر الذين رجموا [illegible]
كريم الدين والا [illegible] راسي [illegible] عوضا عنهم وعين معه [illegible] من المماليك
[illegible] فخرج الامرا بعد ما [illegible] في المسير حتى [illegible]
من الناس حتى [illegible] الامرا وحواشيهم وركب الوالي [illegible] القاهرة [illegible]
الاسواق جميعها [illegible] الناس [illegible] لم يسمع ما بشد منه وسار الامرا فلم يجدوا في طريقهم

طرحهم

كلما وصعد المواذن وبرز الفقرا واهل الخير وضجوا بالتكبير والدعا وجاروا وكثر
صراخ الناس وبكاوهم وصعد السلطان الى اعلى القصر فلم يتمالكوا الوقوف
من شدة الريح واستمر الحريق والاستغاثات ترد على الامرا من السلطان في
الطفايه الى يوم الثلاثا فنزل نايب السلطان ومعه جميع الامرا وسار السقايين
ونزل بكتمر الساقي فكان يوما عظيما لم ير اعظم منه ولا اشد هولا ووكل بابواب
القاهره من يرد السقايين اذا خرجوا من القاهره لاجل اطفا النار فلم يبق احد
من سقايين الامرا وسقايين البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الما من المدارس
والحمامات واخذ ساير النجارين وجميع البنايين لهدم الدور فهدم في النوبة
ما شا الله من الدور العظيمه والرباع الكبيره وعمل في هدم الحريق اربعه وعشرون
اميرا من الامرا المقدمين سوا من عداهم من امرا الطبلخاناة والعشراوات
والمماليك وعمل الامرا بانفسهم فيه وصار من باب زويله الى حارة الديلم في
الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الما ووقف الامير بكتمر الساقي في
الامير ارغون النايب على نقل الحواصل السلطانيه من بيت كريم الدين الى
بيت ولده بدرب الرصاصي وخربوا سته عشر دارا من جوار الدار وبها
حتى تمكنوا من نقل الحواصل فاهوا الا ان عمل طفي الحريق ونقل الحواصل واذا به
الحريق قد وقع في ربع الظاهر خارج باب زويله وكان يشتمل على مايه وعشرين
بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقرا وصعد مع الحريق ريح قويه
فركب الحاجب والوالي لاطفايه وهدموا عده دور من حوله حتى انطفا فوقع
في ثاني يوم حريق بدار الامير سلار في خط بين القصرين اوله من البادهنج
وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع بالعمل فوقع الاجتهاد فيه حتى طفي
فامر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهره والامير بيبرس
الحاجب بالاحتراز والتيقظة ونودي بان يعمل عند كل حانوت زير فيه ما او دن
مملوا ماء وان يقام مثل ذلك في جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن الدن
خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم
وبحدره مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق في موضع وتنبه الناس لما
نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى في منابر
الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال
حتى وجد واسد الحريق نفط تعلق عليه خرق مبلوله بالزيت والقطران
[illegible] النفط من جاري قبض على راهبين عند خروجهما من المدرسة

الكما

الى عكا ودعوه بان يمكنه من بلاد الساحل وقصد بذلك ان يشغل سر اخيه المعظم
فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين الخوارزمي وبعث يستنجد به
على الكامل واظهر الكتابة للكامل فخرج الكامل من القاهره يريد محاربته في
سنة اربع وعشرين وسار الى العباسيه ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة
من الامرا وبها الكتابه لمكاتبتهم المعظم واتفق موت الملك المعظم في سلخ
ذي القعده فقام ابنه الملك الناصر داود بسلطنه دمشق وطلب من الكامل
المقاسمه فبعث اليه خلعة سنية وسنجقا سلطانيا وطلب منه ان يترك له
قلعة الشوبك فامتنع الناصر من ذلك فوقعت المنافرة بينهما وعهد الملك
الكامل الى ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب واركبه بشعار السلطنه وانزله
بدار الوزاره وخرج من القاهره في العساكر يريد دمشق فاخذ نابلس والقدس
فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وسار الى الملك الكامل
يطلبا منه الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهره فقدم الناصر
والاشرف واتاهم بها الناصر وسار الاشرف والمجاهد الى الكامل فادركاه بتل
العجول فاكرمهما وقرر مع الاشرف انتزاع دمشق من الناصر واعطاها للاشرف
على ان يكون للكامل ما بين عقبة فيق الى القاهره وللاشرف من دمشق الى عقبة
فيق وان يعين جماعة من ملوك بني ايوب فاتفق قدوم الملك الانبرطور الى
عكا باستدعا الملك الكامل له فتحير الكامل في امره لعجزه عن محاربته
واخذ يلاطفه وشرع الفرنج في عمارة صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين
والفرنج وسورها خراب فلما بلغ الناصر سوا اتفاق الاشرف والكامل اعلم من
بالمسير الى دمشق واستعد للحرب فسار اليه الاشرف من تل العجول وحاصره بدمشق
واقام الكامل بتل العجول وقد تورط مع الفرنج فلم يجد بدا من اعطايهم القدس
على ان لا يجدد سوره وان تبقى الصخرة والاقصى مع المسلمين ويكون حكم قرى القدس
الى المسلمين وان القرا التي فيما بين عكا ويافا وبين لد والقدس للفرنج وانعقدت
الهدنه على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة اشهر واربعين يوما اولها ثامن عشر ربيع
الاول سنه ست وعشرين ونودي بالقدس بخروج المسلمين منه وتسليمه الى الفرنج
فكان امرا مهولا من شدة البكا والصراخ وخرجوا باجمعهم فساروا الى مخيم الكامل
واذنوا على بابه في غير وقت الاذان فشق عليه ذلك واخذ منهم الستور والقناديل
الفضيه والالات وزجرهم وقيل لهم امضوا حيث شيتم فعظم على المسلمين هذا
وكثر الانكار على الملك الكامل وشنعت المقالة فيه وعاد الانبرطور الى بلاده

بعدما اخرب القدس وكان مسيره في اخر جمادى الاخره وسير الكامل الى الافاق
بتسكين قلوب المسلمين وانزعاجهم لاخذ الفرنج القدس ورحل من تل العجول
يريد دمشق والاشرف معه فحاصرها وجد في القتال واستقر الامر على الناصر
انه يرا اسا الى الليل على الكامل فاكرمه واعاده الى قلعة دمشق وبعث من تسلمها
منه وعوضه عن دمشق الكرك والشوبك والصلت والبلقا والاغوار ونابلس
واعمال القدس ثم ترك الشوبك للكامل بعد مدة مما ذكر وتسلم الكامل دمشق في اول
شعبان واعطاها للاشرف واخذ منه ما معه من بلاد الشرق وهي حران والرها
وسروج وغير ذلك ثم سار الكامل فاخذ حماه ونزل حصنها فقطع الفرات ثم سار
الى حصن الرقه ودخل حران والرها ورتب امورها واتته الرسل من ماردين
وآمد والموصل واربل وغير ذلك واقيمت له الخطبه بماردين وبعث يستدعي عساكر
الشام لقتال الخوارزمي وهو بخلاط ثم رحل الكامل من حران لامر حدث وسار الى
مصر فدخلها في شهر رجب سنه سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين
ايوب وخلعه من ولاية العهد وعهد الى ابنه الملك العادل ابي بكر ثم سار الى
الاسكندريه في سنة ثمان وعشرين ثم عاد وعمر جسر النيل فيما بين المقياس
ومصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من اهله والامرا والجند فصار
الما جاريا فيما بين مصر والمقياس وانكشف البر فيما بين المقياس والجيزه في
ايام احتراق النيل وخرج من القاهره الى بلاد الشام في جمادى الاخره سنه تسع
وعشرين واستخلف على ديار مصر ابنه العادل واسكنه قلعة الجبل واخذ الصالح
معه فدخل دمشق من طريق الكرك وخرج منها لقتال التتر وجعل ابنه الصالح
على مقدمته فسار الى حران فرحل التتر عن خلاط ثم خرج الى الرها وسار الى امد
ونازلها حتى اخذها وانعم على ابنه الصالح بحصن كيفا وبعثه اليه وعاد الى
مصر في سنة ثلاثين فقبض على عدة من الامرا ثم خرج في سنة احدى وثلاثين الى
دمشق وسار منها ودخل الدربند وقد اعجبته كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانيه
طلبا لثمانية عشر ملكا وقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل
على النهر الازرق باول بلاد الروم وقد نزلت عساكر الروم واخذت عليه ووطي
الدربند وشغبوه فتحير لقلة الاقوات عنده واختلاف ملوك بني ايوب عليه
ورحل الى مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره واخذ ملك الروم الرها
وحران بالسيف فتجهز الكامل وخرج بعساكره من القاهره في سنة ثلاث وثلاثين
وسار الى الرها ونازلها حتى اخذها وهدم قلعتها واخذ حران بعد قتال

شديد وبعث من كان فيها من الروم الى القاهره في القيود وكانوا زيادة على ثلاثة
الاف نفس ثم خرب سروج وعاد الى دمشق وسار منها الى مصر فوصلها في سنة
اربع وثلاثين ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل على دمشق وقد امتنعت عليه فما
زال حتى اخذها من اخيه الملك الصالح اسمعيل وعوضه عنها بعلبك وبصرى وغيرها في تاسع
عشر جمادى الاولى ونزل القلعة وشرع يتجهز لاخذ حلب وقد نزل به زكام فدخل في
ابتدايه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حمى نهاه الاطبا
عن القي وحذروه منه فلم يصبر وتقيا فمات لوقته في اخر نهار الاربعا حادي عشري
رجب سنه خمس وثلاثين وستماية عن ستين سنة منها ملكه لارض مصر نحو اربعين
سنة استبد فيها بعد موت ابيه مده عشرين سنه وخمسة واربعين يوما وكان
يحب العلم واهله ويوثر مجالستهم وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث وبنى
دار الحديث الكاملية بالقاهره وكان يناظر العلما ويمتحنهم بمسايل غريبة من فقه
ونحو فمن اجاب عنها حظي عنده وكان يبيت عنده بقلعة الجبل عدة من اهل العلم
على اسرة بجانب سريره ليسامروه وكان للعلم والادب عنده نفاق فقصده الناس
لذلك وصار يطلق الارزاق الدارة لمن يقصده لهذا وكان مهابا حازما سديد الراي
حسن التدبير عفيفا عن الدما وكان يباشر امور مملكته بنفسه من غير اعتماد على وزير
ولا غيره ولم يستوزر بعد الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر احدا وانما كان يندب
من يختاره لتدبير الاشغال ويحضر عنده الدواوين ويحاسبهم بنفسه واذا ابتدات زيادة
النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامرا لعملها فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتفقد
فان وقف فيها على خلل عاقب متوليها اشد العقوبه فعمرت ارض مصر في ايامه عمارة جيده
وكان يخرج من زكوات الاموال التي تجبى من الناس سهمي الفقرا والمساكين ويعين مصرف
ذلك لمستحقيه شرعا وتقرر منه معالم الفقها والصلحا وكان يجلس كل ليلة جمعة
مجلسا لاهل العلم يجتمعون عنده للمناظرة وكان كثير السياسة حسن المداراة واقام
على كل طريق خفرا لحفظ المسافرين الا انه كان مغرما بالجمع للمال مجتهدا في تحصيله واحدث
في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن شعره قوله

اذا تحققتم ما عند صاحبكم ... من الغرام فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وقال له الطبيب علم الدين ابو نصر جرجس بن ابي خليفه في اليوم الذي مات فيه كيف
نوم السلطان في ليلته فانشد

يا خليلي خبراني بصدق ... كيف طعم الكرا فاني نسيته

ودفن بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار الجامع بجبل قاسيون وقبره هناك **المدرسة**
الصيرمية هذه المدرسة من داخل باب الجوانية الصغير بالقرب من راس سويقة
امير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمي بجوار الزيادة وبناها الامير جمال الدين
شويخ بن صيرم احد امرا الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وتوفي في تاسع عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وستماية **المدرسة المسرورية هذه المدرسة** بالقاهرة داخل
درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور احد خدام القصر فجعلت مدرسة
بعد وفاته بوصيته وانه يوقف الفندق الصغير عليها **وكان** بناؤها من ثمن ضيعة
بالشام كانت بيده ابيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضر ودرس
بها **وكان** مسرور من اخص السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فقدمه على
حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى ان
مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده **وكان** له بر واحسان ومعروف ومن اثاره
بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور الصغير وله ربع بالشارع **المدرسة**
القوصية هذه المدرسة بالقاهرة في درب ملوخيا انشاها الامير الكردي والي قوص
مدرسة حارة الديلم المدرسة الظاهرية هذه المدرسة بالقاهرة بخط بين القصرين
كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في اخبار القصر
ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في ابواب القصر فلما وقع الملك
الظاهر بيبرس البندقداري الحوطة على القصر والمناظر كما تقدم ذكره نزل القاضي
كمال الدين ظاهر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال وقوم قاعة الخيم هذه وابتاعها
الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابرهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة
الصالحية النجمية ثم باعها المذكور للسلطان فامر بهدمها وبنا موضعها المدرسة
فابتدي بعمارتها في ثاني ربيع الاخر سنة ستين وستماية وفرغ منها في سنة اثنين
وستين وستماية ولم يقع الشروع في بنايها حتى رتب السلطان وقفها **وكان الحاكم**
فيه بعمارتها الامير جمال الدين بن يغمور وانه لا يستعمل احدا فيها بغير اجرة ولا ينقص
من اجرته شيا **فلما كان** يوم الاحد خامس صفر سنة اثنين وستين وستماية اجتمع اهل
العلم بها وقد فرغ منها وحضر القرا وجلس اهل الدروس كل طايفة في ايوان الشافعية
بالايوان القبلي ومدرسهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموي والحنفية
بالايوان البحري ومدرسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر
بن العديم الحلبي واهل الحديث بالايوان الشرقي ومدرسهم الشيخ شرف الدين عبد
المومن بن خلف الدمياطي والقرا بالقراات السبع في الايوان الغربي وشيخهم الفقيه

كمال الدين المحلي وقرروا لهم الدروس وتناظروا في علومهم ثم مدت الاسمطة لهم فاكلوا
وقام الاديب ابو الحسن الجزار فانشد الا هكذا يبني المدارس من بني ومن يتعالى في الثواب وفي الثنا

لقد ظهرت للظاهر الملك همة … بها اليوم في الدارين قد بلغ المنا
تجمع فيها كل حسن مفرق … فراقت قلوبا للانام واعينا
ومذ جاورت قبر الشهيد فنفسه … النفيسة منها في سرور وفي هنا
وما هي الا جنة الخلد ازلفت … له في غد فاختار تعجيلها هنا

وقال السراج الوراق ايضا قصيدة منها شعر

مليك له في العلم حب واهله … فلله حب ليس فيه ملام
لئن شادها للعلم مدرسة غدا … عراق اليها شيق وشام
ولا تذكرن يوما نظامية لها … فليس يضاهي ذا النظام نظام
ولا تذكرن ملكا فبيبرس مالك … وكل مليك في يديه غلام
ولما بناها زعزع الكفر سطوة … متى لاح صبح فاستقر ظلام
وقد برزت كالروض في الحسن انبتت … زرابيه في النوال غمام
الى ان كان ازاهرا … نبيح عنهن افراه كمام

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوك حماك والخلفا … فافخر فان محلك الجوزا
انت الذي امراوه بين الورا … مثل الملوك وجنده امرا
ملك تزينت الممالك باسمه … وتجملت بمديحه الفصحا
ورفعت للاسلام خير مدارس … حلت بها العلما والفضلا
تبقى كما يبقى الزمان وملكه … باق ولها سوددها فنا
كم للشرع وللتتار بباسه … رسل بناها العفو والاعفا
وطريقه للادم مو طوه … وطريقهم لبلاده عدوا
دامت لك الدنيا وقام بخلقها … ما اقبل الاصباح والامسا

فلما فرغ هولا الثلاثة من انشادهم افيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل
بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في ساير العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم
ايتام المسلمين كتاب الله العزيز واجرى لهم الجرايات والكسوة والوقف عليها
ربع السلطان خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرج ويعرف في
ذلك الخط اليوم بدقنا الخطحت الربع **وكان ربعا كبيرا** لكنه خرب منذ عهده دور
فلم يعمر وتحت هذا الربع عدة حوانيت هي اليوم من اجل الاسواق والناس في سكناها

رغبة عظيمة ويتنافسون في اتباتها فيما يرتفعون فيه الى الحكام وهذه المدرسة
من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت وبها الى الان بقية صالحة ونظرها
تارة يكون بيد الحنفية واحيانا بيد الشافعية ويتنازع في نظرها اولاد الظاهر ويدعون عصبة
وبدعاية الايوبية **المدرسة المنصورية** هذه المدرسة من داخل باب المارستان
الكبير المنصوري بخط بين القصرين من القاهرة انشاها هي والقبة التي تجاهها
والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر
الشجاعي ورتب بها دروسا اربعة لطوايف ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا
للحديث النبوي ودرسا لتفسير القران الكريم وميعادا وكانت هذه التداريس لا يليها
الا اجل الفقها المعتبرين ثم هي اليوم كما قيل **شعر**

تصدر للتدريس كل مهوس ∴ بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ∴ ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ∴ كلاها وحتى سامها كل مفلس

القبة المنصورية هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية وهما جميعا من داخل باب
المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملوكية واجلها قدرا وبها قبر الملك
المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح
عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون **وبها قاعة** جليلة في وسطها فسقية يصل اليها
الما من فوارة بديع الزي وساير هذه القاعة قد فرش بالرخام الملون وهذه القاعة
معدة لاقامة الخدام الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشية
واحدهم طواشي وهذه لفظة تركية اصلها بلغتهم طابوشي فتلاعبت بها العامة
وقالت طواشي وهو الخصي ولهولا الخدام في كل يوم ما يكفيهم من الخبز النقي واللحم
المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم الوافرة ما فيه غنية لهم وادركتهم ولهم حرمة وافرة
وكلمة نافذة وجانب مرعي ويعد شيخهم من اعيان الناس يجلس على مرتبة وبقية
الخدام في مجالسهم لا يبرحون في عبادة **وكان** يستقر في وظايف هذه الخدمة اكابر
خدام السلطان ويقيمون عنهم نوابا يواظبون الاقامة بالقبة ويرون سعة احوالهم
وكثرة اموالهم من تمام تحرمهم وكمال سيادتهم انتمايهم الى خدمة القبة المنصورية
تلاشى الحال بالنسبة الى ما كان الخدام بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك باقامة
الخدام في هذه القاعة التي يتوصل الى القبة منها اقامة ناموس الملك بعد الموت
كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم لا يمكنون احدا من الدخول الى القبة الا من كان من
اهلها ولله در يحيى بن حكم البكري الجياني المغربي الملقب بالغزال الجالد حيث يقول

ارى

ارى اهل الثرا اذا توفوا ∴ بنوا تلك المقابر بالصخور ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقرا حتى في القبور

وفي هذه القبة دروس للفقها على المذاهب الاربعة وتعرف بدروس وقف الصالح
وذلك ان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته
المنية دون بلوغ غرضه فقام الامير ارغون العلاي زوج امه في وقف قرية تعرف بدهمشا
الحمام من الاعمال الشرقية عن ام الملك الصالح واثبت بطريق الوكالة عنها ورتب ما كان
الملك الصالح اسمعيل قرره في حياته لو انشا مدرسة وجعل ذلك الامير ارغون مرتبا لمن
يقرر به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنة نحو الاربعين الف
دينار ذهبا فلما كانت الحوادث خربت الناحية المذكورة وتلاشى امر وقف الصالح
وفيه الى اليوم بقية **وكان** لا يلي تدريس دروسها الا قضاة القضاة فوليه
الان الصبيان ومن لا يوهله لو كان الانصاف له **وفي هذه القبة** ايضا قراء يتناوبون
القراءة بالشبابيك المطلة على الشارع طول الليل والنهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف
فطايفة من جهة وقف الملك الصالح اسمعيل وطايفة من جهة الوقف السيفي وهو
منسوب الى الملك المنصور سيف الدين ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون **وبهذه
القبة** خزانة امام راتب يصلي بالخدام والقرا وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب
فيما بين القبة والمحراب يدخل منه من يصلي من الناس ثم يغلق بعد انقضا الصلوات
وبهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة احمال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه
الملك المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرق في ايدي الناس **وفي هذه
القبة** خزانة فيها ثياب المقبورين بها ولهم فراش معلوم لتعهدهم ويوضع
ما يتحصل من الاوقاف المارستان بهذه القبة تحت ايدي الخدام وكانت العادة انه
اذا امر السلطان احدا من امرا مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه التشريف
والشربوش ويتوجه الى القاهرة فيمر الى المدرسة الصالحية بين القصرين وعمل ذلك
من عهد سلطنة الملك المعز ايبك ومن بعده فنقل ذلك الى القبة المنصورية وصار
الامير يحلف عند القبر المذكور ويحضر تحليفه حاجب الحجاب وتمد الاسمطة جليلة بهذه
القبة ثم ينصرف الامير ويجلس له في طول شارع القاهرة الى القلعة المغاني لتزفه
في نزوله وصعوده وكان هذا من جملة متنزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ انقرضت
دولة بني قلاوون **ومن اخبار هذه القبة** انه لما كان في يوم الخميس سابع المحرم سنة
تسعين وستماية بعث الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون بجملة الصدقات
به في هذه القبة ثم امر بنقل ابيه من القلعة فخرج ساير الامرا ونواب السلطنة الامير
بيدرا وبدر الدين والوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس التنوخي وحضروا

له صلاة ائمة القاهرة وحمله على اعناقهم قرا تابوت الملك المنصور الى الجامع الازهر
وحضر فيه القضاه ومشايخ الصوفيه فتقدم قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد
وصلى عليه الجنازه وخرج الجميع امامها الى القبة المنصوريه حتى دفن بها وذلك في ليلة
الجمعة ثاني عشر محرم وقيل عاشره ثم عاد الوزير والنايب من الدهليز خارج القاهرة
الى القبة المنصوريه ليلا فاجتمع بسبب قراءة ختمة كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشر صفر
بها جماعة من المشايخ والقرا والقضاه فاجتمع من نور وفرق في الفقرا صدقات جزيلة ومدت
اسمطة كثيرة تشوق الناس لطعمها حتى امتلات الايدي بها وكانت احدى الليالي
المشهوره فيها الدعا للسلطان وعساكر الاسلام بالنصر على اعدا المله وحضر الملك
الاشرف بكرة يوم الجمعة الى القبة المنصوريه وفرق مالا كثيرا وكان الملك
الاشرف قد برز يريد المسير للجهاد والتوجه لاخذ مدينة عكا فسار لذلك وبها دخل الفرنج
من شعبان وقد فتح الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخرب اسوارها وكان عبوره
الى القاهرة من باب النصر وقد زينت القاهرة زينة عظيمة فنزل لما حاذى باب
المارستان الى القبة المنصوريه وقد نصب ما بين القضاه والاعيان والقرا والمشايخ
والفقها فتلقوه كلهم بالدعا حتى جلس فاخذ القرا في القراءة وقام نجم الدين محمد بن فتح
الدين محمد بن عبد الله بن مهلهل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ
وصعد منبرا نصب له وانشد قصيدة تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر
فلم يعرف فيها خط وذلك انه افتتحها بقوله

زر والديك وقف على قبريهما ... فكانني بك قد نقلت اليهما

فعندما سمع الاشرف هذا البيت تطير منه ونهض قائما وهو يسب الامير بيدرا
نايب السلطنة لكثرة حنقه وقال ما وجد هذا شيا يقوله سوى هذا البيت واخذ
بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار عن ابن العنبري بانه قد انفرد في هذا الوقت
بحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ
السلطان لقوله وسار فانفض المجلس على غير شي وصعد السلطان الى قلعة
الجبل ثم بعد ايام سال السلطان عن وقف المارستان واحب ان يجدد له وقفا
من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى القضاه وشاورهم فيما هم به
من ذلك فرغبوه فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين اربع ضياع من ضياع عكا
وصور ليصرف مغلها على مصالح المدرسة والقبة المنصوريه وما يحتاج اليه في
ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقية وعلى خمسين مقريا يرتبون
لقراءة القران الكريم بالقبة وامام راتب يصلي بالناس الصلوات الخمس في محراب

القبة

ورتب خدام مقيمون

بالقبة ومعلم للكتاب وقرر الشيوخ وكردانه وطوايف فيها من عكا ومن ساحل صور
سوكنه وصديقين وكتب بذلك كتاب وقف وجعل النظر في ذلك للوزير الصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس فلما تم ذلك تقدم بعمل مجمع بالقبة لقراءة
ختمة كريمة ودعا في ليلة الاثنين رابع ذي القعده سنة تسعين وستمائة واجتمع
القرا والوعاظ والمشايخ والفقرا والقضاة وخلع على عامة ارباب الوظايف
والوعاظ وفرقت في الناس صدقات جمه وعمل مهم عظيم احتفل فيه الوزير
احتفالا زايدا وبات الامير بيدرا نايب السلطنه والامير الوزير شمس الدين
محمد بن السلعوس بالقبة وحضر السلطان ومعه الخليفة الحاكم بامر الله احمد وعليه
سواده فخطب الخليفة خطبة بليغة حرض فيها على اخذ العراق من التتار ولما
فرغ من الخطبة افاض السلطان على الوزير تشريفا سنيا وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع
الاول سنة احدى وتسعين وستماية اجتمع القرا والوعاظ والفقها و
الاعيان بالقبة المنصوريه لقراءة ختمة شريفة ونزل الملك الاشرف وتصدق
بمال كثير واخر من نزل الى القبة المنصوريه من ملوك بني قلاوون السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة احدى وستين وسبعمايه وحضر عنده
بالقبة مشايخ العلم وبحثوا في العلم وزار قبر ابيه وجده ثم خرج فنظر في امر
المرضى بالمارستان وتوجه الى قلعة الجبل المدرسة الناصرية هذه المدرسة
بجوار القبة المنصوريه من شرقيها كان موضعها حماما فامر السلطان الملك العادل
زين الدين كتبغا المنصوري بانشا مدرسة موضعها فابتدى في عملها ووضع
اساسها وارتفع بناوها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذي بظاهرها
فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر
في سنة ثمان وتسعين وستمايه امر باتمامها فكملت في سنة ثلاث وسبعمايه وهي
من اجل مباني القاهرة وبابها من اعجب ما عملته ايدي بني ادم فانه من الرخام
الابيض البديع الزي الفايق الصناعة ونقل الى القاهرة من مدينة عكا وذلك
ان الملك الاشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادى الاولى
سنة تسعين وستماية اقام الامير علم الدين سنجر الشجاعي لهدم اسوارها وتخريب
كنايسها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كنايس عكا وهي من رخام قواعدها
واعضادها وعمدها كل ذلك متصل بعضه ببعض فحمل الجميع الى القاهرة واقام
عنده الى ان قتل الملك الاشرف وتمادى الحال على هذا ايام سلطنة الملك الناصر
محمد الاولى فلما خلع وتملك كتبغا اخذ داره الامير سيف الدين بلبان الرشيدي ليعملها

مدرسة فنزل لها ... ووزر الامير بيدرا فانها كانت قد اشتملت
المدرسة عليها كشفا على باب هذه المدرسة فلما علم من الملك واقيم الملك الناصر محمد انشا
هذه المدرسة قبل اتمامها والانشاد بولعها وولى تدريسها وصية قاضي القضاة زين
الدين علي بن مخلوف المالكي وانشا بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة
لكنها دون قبة ابيه وذلك نقل اليها امه بنت سكتاي بن قراجين ووقف
على هذه المدرسة قيسارية امير علي بخط الشرابشيين من القاهرة والربع الذي يعلوها
وكان يعرف بالذهبية ووقف عليها ايضا حوانيت بخط باب الزهومة من القاهرة
ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه انوك من الخاتون طغاي في يوم
الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة وعمره ثماني عشرة
دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها وهو باق الى اليوم يعرف لقراء
ذلك واول من رتب في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضي القضاة
زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلي و
قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربي
وقاضي القضاة احمد بن السروجي الحنفي ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقي والشيخ
صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعي ليدرس فقه الشافعية بالايوان
البحري وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما
يؤم بالناس في الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة وادركت هذه
المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان
يصعد اليها وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر ارباب الوظائف بها الكعك في
كل شهر لكل احد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحي في كل سنة وقد بطل ذلك كله
وذهب ما كان لها من الناموس وهي اليوم عامرة من اجل المدارس المدرسة
الحجازية هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها
بابا من ابواب القصر يعرف بباب الزمرد انشاتها الست الجليلة الكبرى خوند تتر
الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الامير بكتمر الحجازي وبه
عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها منبرا يخطب
عليه يوم الجمعة ورتبت لها اماما راتبا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها
خزانة كتب وانشات بجوارها قبة من داخلها لتدفن فيها ورتبت بشباك هذه القبة
عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا ونهارا وانشات بها منارا عاليا من حجارة

يؤذن

يؤذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة من ايتام المسلمين
ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم ويجري عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي
ارغفة ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوتي الشتاء والصيف وجعلت
على هذه الجهات عدة اوقاف جليلة يصرف منها لارباب الوظائف المعاليم السنية
وكان يفرق في كل سنة ايام عيد الفطر الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي
رمضان يطبخ لهم الطعام وقد بطل ذلك كله ولم يبق غير المعلوم في كل شهر وهي من
المدارس المكسية وعهدي بها محترمة الى الغاية يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون
احدا من عبور القبة التي فيها قبر خوند الحجازية الا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة
واتفق مرة ان شخصا من القراء كان في نفسه شيء من امر مقدم فقال لكبير الطواشية بهذه
القبة وقال له ان فلانا دخل اليوم الى القبة وهو بغير سراويل فغضب الطواشي من
هذا القول وعد ذلك ذنبا عظيما وفعلا محذورا وطلب ذلك المقرئ وامر به فضرب
بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند بغير سراويل وهم باخراجه من وظيفته القراءة
لولا ما حصل من شفاعة الناس فيه وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء الاكابر ثم
صار يليها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها في سنة احدى وستين وسبعمائة ولما ولي
الامير جمال الدين يوسف البجاسي وظيفة استادارية السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يحبس في المدرسة
الحجازية من يصادره ويعاقبه حتى امتلات بالمسجونين والاعوان المرسمين عليهم
نزالات تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين من سكن بعده من
الاستادارية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجنا ومع ذلك فهي اجل مدارس القاهرة
الى الان المدرسة الطيبرسية هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة
وهي غربية مما يلي الجهة البحرية انشاها الامير علاء الدين طيبرس الخزندار نقيب
الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء
الشافعية وانشا بجوارها ميضاة وحوض ماء للسبيل ترده الدواب وتانق
في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في ابدع زي واحسن قالب وابهج ترتيب
لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها
من صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت
عمارتها في سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال
المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب طيبرس بن عبد الله الوزيري
كان في ملك الامير بدر الدين بيليك محسني الخزندار الظاهري نائب السلطنة

ثم انتقل الى الامير ... وتنقل في خدمة حتى صار نايب الصبيبة وراي
مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة
وهو نايب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة ان يقربه ويقدمه فلما تملك لاجين
استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلبان الفاخري في سنة سبع وتسعين
وستماية فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمة واداء الامانة
والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه انه قبل من احد هدية البتة مع التزام الديانة و
المواظبة على فعل الخير والنفس الواسع وله من الاثار الجميلة الجامع والخانقاه بارض بستان
الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشاة وهو اول
من عمر بارض بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن اثاره ايضا هذه المدرسة
الطيبرسية وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليلة ولم يزل في نقابة الجيش الى ان
مات في العشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وسبعماية ودفن في مكان عند مدرسته
هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كبير جدا واوصى الى الامير علا
الدين علي الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير ارغون نايب السلطنة واتفق انه
لما فرغ من بنا هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه
استدعى بطشت فيه ما وغسل اوراق الحساب باسرها من غير ان يقف على شي منها
وقال شي خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ولهذه المدرسة شبابيك في جدار
الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقها
فيه فافتوه بجواز فعله وقد تداولت ايدي نظار السوء على اوقاف طيبرس هذا
فخرب اكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره المدرسة
الاقبغاوية هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من بابه
الكبير البحري وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة
الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلبي نايب السلطنة
في ايام الملك الظاهر بيبرس وميضاة للجامع فانشاها الامير علا الدين اقبغا عبد
الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل بجوارها قبة ومنارة من
حجارة منحوتة وهي اول مادنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت
قبل ذلك تبنى بالاجر بناها هي والمدرسة المعلم ابن السيوفي رايس المهندسين في
الايام الناصرية وهو الذي تولى بنا الجامع الماردينى خارج باب زويلة وبني مادنته
ايضا وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات
شي البتة وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة بان اقرض
ورثة

ورثة ايدمر الحلبي مالا واهملهم حتى تصرفوا فيه ثم اعنتهم في الطلب والجاهم الى ان
اعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة واضاف الى اغتصاب البقعة
امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع
حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنايين والنجارين
والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوما في كل اسبوع
بغير اجرة فكان يجتمع فيها في كل اسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيعملون
في نهار يومهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس
اظلم منه ولا اعتى ولا اشد باسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عسفا فقاسى العمال منه مشقات
لا توصف وجانبا ما لمولاه وحمل مع هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الالة
واصناف الالات وانواع الاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغيره
غير انه لم يقع في ثمنه شي البتة وانما كان ياخذ ذلك اما بطريق الغصب من الناس
او على سبيل الخيانة من عماير السلطان فانه كان متحدثا فيها بشد العماير السلطانية
ومع هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها
من الصناع عدة ضربا مولما فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فينال فيه
كل شخص الاذى هذه تماركه فلما فرغ من بنايها جمع فيها سائر الفقها وجميع القضاة
وكان المرجو شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف
ومحتسب القاهرة حينيذ يومل ان يكون مدرسها وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على
قياسها بلغ ثمنها ستة الاف درهم فضة ورشاه بها ففرشت هناك ولما تكامل
حضور الناس بالمدرسة وفي الذهن ان الشريف يلي التدريس وعرف انه هو الذي
احضر البسط التي قد فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لا ولي في هذه الايام احد وقام
فتفرق الناس وقرر فيها درسا للشافعية وولى تدريسه ودرسا للحنفية وولى تدريسه
وجعل فيها عدة من الصوفية ولهم شيخ وقرر بها طايفة من القرا يقرون القران بشبابيكها
وجعل لها اماما راتبا ومودنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي
الشافعي بديار مصر وشرط في كتاب وقفها ان لا ينظر في النظر احد من ذريته ووقف
على هذه الجهة حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي وهذه
المدرسة عامرة الى يومنا هذا الا انه تعطل منها الميضاة واضيفت الى ميضاة الجامع الازهر
لتغلب بعض الامرا بمواطاة بعض النظار على بير الساقية التي كانت برسمها اقبغا عبد
الواحد الامير علا الدين احضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه
الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذي احضره وحظي عنده وعمله شاد العماير

نهض فيها لمصفقه الا عند السلطان وعظمه حتى عمله استادارا للسلطان بعد الامير
مغلطاي الجمالي في اول سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وولاه مقدم المماليك فقويت
حرمته وعظمت مهابته حتى صار سايرمن في بيت السلطان يخافه ويخشاه وما
زال على ذلك الى ان مات الملك الناصر وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر
فقبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنين واربعين وسبعماية ومسك
ايضا ولديه واحيط بماله وساير املاكه ورسم عليه الامير طيبغا المجدي وسفا
وابيع موجوده من الخيل والجمال والجواري والقماش والاسلحة والاواني فظهر له شي
عظيم الى الغاية من ذلك انه ابيع بقلعة الجبل وكلما كانت بعد اخطما تسبيحه برا ولي
امراته بمبلغ مايتي الف درهم فتصعتها نحو عشرة الاف دينارا ذهبا وابيع له ايضا
قبقاب وسرموزه وخف نسايي بمبلغ خمسة وسبعين الف درهم قيمتها زيادة
على ثلاثة الاف دينار وابيعت بدله مقانع بما يتما الف درهم وكثرت المرافعات
عليه من التجار وغيرهم فبعث السلطان اليه شاد الدواوين يعرفه انه قيم بتربة
الشهيد يعني اباه متى لم تعط مواليهم والا مرتك على جمل وطفت بك المدينة
فتسلم اقبغا استرضايهم واعطاهم نحو المايتي الف درهم فضه ثم تولى الوزير
نجم الدين محمود بن شروين المعروف بوزير بغداد ومعه الحاج ابرهيم بن صابر
مقدم الدولة المطالبة بالمال فاخذا منه لولوا وجواهر نفيسه وصعدا بها الى
السلطان وكان سبب هذه النكبة انه كان قد تحكم في امور الدولة وارباب الاشغال
اعلاهم وادناهم بما اجتمع له من الوظايف وكان عنده فراش غضب عليه واوجعه
ضربا فاتفق من عنده وخدم في دار الامير ابي بكر ولد السلطان فبعث اقبغا يستدعي
بالفراش اليه فمنعه منه ابو بكر وارسل مع احد مماليكه يقول له اني اريد ان تهبني هذا
الغلام ولا تشوش عليه فلما بلغه المملوك الرسالة اشتد حنقه وسبه سبا قاحشا
وقال له قل لاستاذك يسير الفراش وهو جيد له وكان قبل ذلك اتفق ان الامير ابا بكر
خرج من خدمة السلطان الى بيته فاذا الامير اقبغا قد بطح مملوكا وضربه فوقف ابو بكر
بنفسه وسال اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اليه اقبغا ولا نظر
الى وجهه فخجل ابو بكر من الناس لكونه واقفا قايما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم
يقم من مجلسه لو فوقه بل استمر قاعدا وابو بكر على رجليه ولا فرغ ذلك اشتغلته ونحى
في نفسه منه حنقا كبيرا حاد اليه مملوكه وبلغه كلام اقبغا بسب هذا الفراش
اكد ذلك عنده ما كان من احيه واخذ في نفسه الى ان مات ابوه الملك الناصر وعهد
اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملك السلطنة ليصادرن اقبغا وليضربنه بالمقارع

وقال

وقال الفراش اقعد في بيتي واذا حضر احد لاخذك عرفته ما اعمل معه واخذ اقبغا
يترقب الفراش واقام انا سا للقبض عليه فلم يتهيا له مسكه فلما ابو بكر الامر الى ابي
بكر استدعى الامير قوصون وكان هو القايم حينئذ بتدبير امور الدولة وعرفه
ما التزمه من القبض على اقبغا واخذ ماله وضربه بالمقارع وذكر له ما جرى له مع اقبغا
ماجرى له منه وكان لقوصون باقبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة ثم
السلطان بالقبض عليه ومطالبته بالمال فاذا فرغ ماله يفعل السلطان ما يختاره
واراد بذلك تطاول المدة في امر اقبغا فقبض عليه ووكل به رسل ابن صابر حتى
انه بات ليلة فقبض عليه من غير ان يكلم شيا وفي صبيحة تلك الليلة تحدث الامرا
مع السلطان في تركه الى داره وتحفظ له حتى تصرف في ماله ويحمله شيا بعد شي فنزل
مع المجدي وباع ما يملكه واورد المال ثم قبض على الحاج ابرهيم بن صابر وافتقر شمس
الدين صدارسله السلطان الى بيت اقبغا ليعصره ويضربه بالمقارع وبعد به فلما
بلغ ذلك الامير قوصون نعه منه وشنع على السلطان كونه امر بضربه بالمقارع
وامر براجعته فحنق من ذلك واطلق لسانه في الامير قوصون فلم يزل به من حضره
من الامرا حتى سكت على مضض وكان قوصون يدبر في انتقاض دولة ابي بكر الى ان
خلعه واقام بعده اخاه الملك الاشرف كجك بن محمد بن قلاون وعمره نحو السبع سنين و
تحكم في الدولة فاخرج اقبغا هو وولده من القاهرة وجعله من جملة امرا الشام فسار
من القاهرة في تاسع ربيع الاول سنة اثنين واربعين وسبعماية على خبز الامير مسعود
ابن خطير بدمشق وبعد عياله فاقام الى ان كانت فتنة الملك الناصر احمد بن محمد بن
قلاون وعصيانه بالكرك على اخيه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاون
فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك وان الناصر احمد خلع عليه وضرب
البشاير بقلعة الكرك واشاع ان امرا الشام قد دخلوا في طاعته وحلفوا له
وان اقبغا بعث اليه مملوكه يبشره بذلك ثم وصل الى الملك الصالح كتاب علاف
اخي شطي بذلك ووصل في وقت وروده كتاب نايب الشام الامير طقزدمر يخبر فيه
بان جماعة من امرا الشام قد كاتبوا احمد بالكرك وكاتبهم وقد قبض عليهم ومن جملتهم
اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا الى دمشق الى الاسكندرية وقتل بها في اخر سنة
اربع واربعين وسبعماية وكان من الظلم والطمع والتعاظم على جانب كبير وجمع
من الاموال شيا كثيرا واقام جماعة من اهل الكرا تتبع اولاد الامرا وتعرف احوال
من افتقر منهم او احتاج الى شي ظاهر الرابه حتى يعطوه مالا على سبيل القرض فيما يده
جزيلا الى اجل فاذا استحق المال اعنفه في الطلب والجاه الى بيع ماله من الاملاك و

حظها ان كانت وقفا بعنايته به وعين لعمارة الجبل شخصا يعرف بابن الناصري وكان
اذا دخل لاحد من القضاة في شرا ملك كذا وحل [illegible] لا يقدر على مخالفته ولا يجد بدا من
موافقته ومن ظريف ما يحكي عن طمع اقبغا ان شد الحاشية دخل عليه وفي اصبعه
خاتم بفص احمر من زجاج له بريق فقال له اقبغا ايش هو هذا الخاتم فاخذ يعظمه ويذكر
انه من تركة ابيه فسال بكم حسبوه عليك فقال باربعمائة درهم فقال ارنيه فناوله
اياه فاخذه وتشاغل عنه ساعة ثم قال له والله فضيحة ان تاخذ خاتمك ولكن خذه
اثنه وثمنه ورفعه اليه والزمه احضار الاربعمائة فما وسعه الا ان احضرها
اليه فما قيد الله سبحانه [illegible] حسابه وعجز مو بوقته غريبا **المدرسة الحسامية**
المدرسة بخط المطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاي
المنصوري نايب السلطنة بديار مصر الحجاب داره وجعلها برسم الفقها الشافعية
وبنى في وقتها مطنخاه سوق الرقيق ونبه لكرسيها الى درب العباس والحارة
الوزيرية والى سويقة الصاحب وباب الخوخة وغير ذلك **وكان بجانبها** طبقة لخياط
فطلبت منه بثلاثة الاف ثمنها فلم يبعها وقيل لطرنطاي لو طلبته لاستحيا منك
فلم يطلبه وتركه وطبقته وقال لا نشوش عليه **طرنطاي بن عبد الله** الامير
حسام الدين المنصوري رباه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه في خدمته
الى ان تقلد سلطنة مصر فجعله نايب السلطنة بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين
ايبك الافرم الصالحي وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان و
سبعين وستماية فباشر ذلك مباشرة حسنة الى ان كانت سنة خمس وثمانين
خرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين خضر واخوه
بدر الدين سلامش ابني الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار اليها فوافاه
الامير بدر الدين الصوابي بعساكر دمشق في الفي فارس ونازلا الكرك وقطعا
الميرة عنها واستفسدا رجال الكرك حتى اخذ خضر وسلامش بالامان في
خامس صفر وتسلم الامير عز الدين ايبك الموصلي نايب الشوبك مدينة الكرك واستقر
في نيابة السلطنة بها وبعث الامير طرنطاي بالبشارة الى قلعة الجبل فوصل
البريد في ذلك في ثامن صفر ثم قدم بابني الظاهر فخرج السلطان الى لقايه
في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الامير طرنطاي ورفع قدره ثم بعثه الى صهيون
بها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة في سنة ست وثمانين ونازلها
وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به
الى القاهرة فخرج السلطان الى لقايه واكرمه ولم يزل على مكانته الى ان مات الملك

المنصور

المنصور وقام في السلطنة بعده ابنه الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض
عليه في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات
~~[illegible]~~ يوم الاثنين خامس عشره بقلعة الجبل وبقي ثمانية ايام بعد قتله مطروحا
بحبس القلعة ثم اخرج في ليلة الجمعة سادس عشرين ذي القعدة وقد لف في حصير وحمل على
جنوية الى زاوية الشيخ ابي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عمر السعودي شيخ الزاوية و
كفنه من ماله ودفن خارج الزاوية ليلا وبقي هناك الى سلطنة العادل كتبغا فامر بنقل
جثته الى تربته التي انشاها بمدرسته هذه **وكان سبب** القبض عليه وقتله ان الملك
الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبه في ايام ابيه ويغض منه
ويهين نوابه ويوذي من يخدمه لاجله كان لاخيه الملك الصالح علا الدين علي بن قلاوون
فلما مات الصالح علي وانتقلت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاوون مال اليه من كان
ينحرف عنه في حياة اخيه الا طرنطاي فانه ازداد تماديا في الاعراض عنه وجرى
على عادته في اذى من ينتسب اليه واغرى الملك المنصور بشمس الدين محمد بن السلعوس ناظر
ديوان الاشرف حتى ضربه وصرفه عن مباشرة ديوانه والاشرف مع ذلك يتاكد حنقه
عليه ولا يجد بدا من الصبر الى ان مات الملك المنصور ابيه ووقف الامير طرنطاي
بين يديه في نيابة السلطنة على عادته وهو يعرف منه لما اسلفه من الاساءة عليه
واخذ الاشرف في التدبير عليه الى ان نقل له عنه انه يتحدث سرا في افساد نظام المملكة
واخراج الملك عنه وانه قصد ان يقتل السلطان وهو راكب في الميدان الاسود
الذي تحت قلعة الجبل ~~[illegible]~~ عندما يقرب من باب الاسطبل فلم يحتمل
ذلك وعندما سير اربعة ميادين والامير طرنطاي ومن وافقه عند باب سارية
السير على العادة عطف الجهة القلعة واسرع ودخل باب الاسطبل فبادر
الامير طرنطاي عندما عطف وساق بمن معه ليدركوه ففاتهم وصار بالاسطبل
بمن خف معه من خواصه وما هو الا ان نزل الاشرف من الركوب واستدعى الامير
طرنطاي فنبهه الامير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه
وقال له والله اني لاخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبة تعلم انهم يمنعوك
منه ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وغره ان احدا لا يجسر عليه لما يتوهمه في القلوب
من مكانته من الدولة وان الاشرف لا يبادره بالقبض عليه وقال لكتبغا والله لو
كنت نايما ما جسر خليل ينبهني وقام ومشى الى السلطان ودخل معه كتبغا فلما وقف
بين يديه على عادته بادر اليه جماعة قد اعدهم السلطان وقبضوا عليه واخذه الكلم من
كل جانب والسلطان يعدد ذنوبه ويذكر له اساته وسبه فقال ما خوند هذا جميعه

قد علمت منك وقربت الموت بين يدي ولكن والله لتندمن بعدي هذا والايدي تتناوب
عليه حتى ان بعض الخاصكية قلع عينيه وسحب الى السجن فخرج كتبغا وهو يقول
ايش عمل وبكى رحمة فادركه الطلب وقبض عليه بعض الامرا كتبغا الى ان ولي له
سلطنة مصر ووقع الاشرف الحوطة على اموال طرنطاي وبعث الى داره الامير
عز الدين ايبك الشجاعي فوجد له من العين ستماية الف دينار ومن الفضة سبعة عشر
الف رطل وماية رطل بمصر عنها زيادة على ماية وسبعين قنطارا فضة سوا الاواني
والعدد والاسلحة والاقمشة والالات والخيول والمماليك مما تتعذر احصا قيمته
من الغلات والاملاك شي كثير جدا ووجد له من البضايع والاموال المستقرة على
اسمه والودايع والمقارضات والقنود والاعمال والابقار والاغنام والرقيق
وغير ذلك شي يجل وصفه هذا سوا ما اخفاه مباشروه بمصر والشام فلما حملت امواله
الى الاشرف جعل يقلبها ويقول من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنا
واتفق بعد موت طرنطاي ان ابنه سال الدخول على الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه
جعل المنديل على وجهه وكان اعمى ثم مد يده وبكى وقال له شي لله وذكر ان لاهله
اياما ما عندهم ما ياكلونه فرق له وافرج عن املاك طرنطاي وقال تبلغوا بريعها
فسبحان من بيده القبض والبسط المدرسة المنكوتمرية هذه المدرسة
بحارة بها الدين من القاهرة بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي
نايب السلطنة بديار مصر وكملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستماية وعمل
بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن عبد السلام بن
جميل التونسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها
وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وامرها متلاشي
وهي من المدارس الحسنة منكوتمر هذا احد مماليك الملك المنصور حسام الدين
لاجين المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زايدا الى ان ولي مملكة مصر
بعد كتبغا في سنة ست وتسعين وستماية فجعله احد الامرا بديار مصر ثم خلع عليه
بنيابة السلطنة عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري يوم الاربعا
النصف من ذي القعدة فخرج ساير الامرا في خدمته الى دار النيابة وباشر بشعار عظيم
كبير واعطي المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف
في ساير امور الدولة من غير ان يعارضه السلطان في شي البتة وبلغت عبرة اقطاعه
في السنة زيادة على ماية الف دينار ولما عمل الملك الروك المعروف بالروك
الحسامي فوض تفرقة مثالات اقطاعات الاجناد فجلس في شباك دار النيابة بقلعة

الجبل

مقدم

الجبل ووقف الحجاب بين يديه واعطى الكل تقدمة مثالات فلم يجسر احد ان يتحدث
في زيادة ولا انتقاص خوفا من سوء خلقه وشدة حمقه وبقي الناس في تفرقة المثالات
والناس على خوف شديد فان اقل الاقطاعات كان في ايام الملك المنصور قلاوون عبرته
الاف درهم في السنة واكثرها لا يبلغ الف درهم ثم رجع في الروك الحسامي اكثر
الحلقة الى عشرين الف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد وتقدم طايفة
منهم ورموا مثالاتهم التي فرقت عليهم لان الواحد منهم وجد مثاله نحو النصف
مما كان له قبل الروك وقالوا لمنكوتمر اما ان تعطونا ما نقوم بكلفتنا والا خذوا
اخبازكم ونحن نخدم الامرا او نصير بطالين فغضب منكوتمر واحرق وتقدم
الى الحجاب فضربوهم واخذوا سيوفهم واودعوهم السجون واخذ يخاطب الامرا
بجفا ويقول انا ما اراد شكا من خبزه ويقول للسلطان فعل نايبه وفعل نايبه
يقول للسلطان ان رضي يخدم والا الى لعنة الله فشق ذلك على الامرا واسروا
له الشر ثم انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير بدر الدين بيسري
وحسن له اخراج اكابر الامرا من مصر فجردهم الى سيس واصبح وقد خلا له الجو فلم
يرض بذلك حتى تحدث معه اشيا منها انه لا بد ان ينشي له دولة
جديدة واخرج طغجي وكرجي من مصر ثم انه جهز جمدار ابكو صلغا الى حلب
في صورة انه يستحث العساكر من سيس وقرر معه القبض على عدة من الامرا
واسر عدة امرا وحطهم له عدوا وذخرا وتقدم الى الصاحب فخر الدين الخليلي بان يعمل
اوراقا تتضمن اسما ارباب الرواتب ليقطع اكثرها فلم تدخل سنة ثمان وتسعين
حتى استوحشت خواطر الناس بمصر والشام من منكوتمر وزاد حتى انه اراد
ان يبعث الامير طغجي الى نيابة طرابلس فتنصل طغجي من ذلك فلم يعفه السلطان منه
والح منكوتمر في اخراجه واغلظ للامير كرجي في القول وحط على سلار وبيبرس
الجاشنكير وانظارهم وغض منهم وكان كرجي شرس الاخلاق ضيق العطن
سريع الغضب فهم غير مرة بالفتك بمنكوتمر وطغجي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد
قلوب الامرا والعسكر فبعث قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن احمد الرومي الحنفي
الى منكوتمر يحدثه في ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم يلتفت الى قوله وقال انا ما لي
حاجة بالنيابة اريد اخرج الى الفترا فلما بلغ السلطان ذلك عنه استدعاه وطيب
خاطره ووعده بنفي طغجي بعد ايام ثم القبض على كرجي بعده فنقل هذا للامرا فتحالفوا
وقتلوا السلطان كما ذكر في خبره ولما بلغه خبر قتل السلطان الامير منكوتمر
قام الى شباك النيابة بالقلعة فعاين باب القلعة وقد انفتح وخرج الامرا

والسيوف تنوشه العصبية وارتفعت نعال واسفله نعلوها وامر فغلقت ابواب دار
النيابة والبس مماليكه الة الحرب فبعث الامرا اليه بالامير الحسام استاداره
فصوصه يحلف السلطان وتلطف به حتى نزل وهو مشدود الوسط بمنديل وسار
به الى باب القلعه والامير طغجي قد جلس في مرتبة النيابة فتقدم الى طغجي وقبل
يده فمال اليه واجلسه بجانبه وقام الامرا الى الامير سنكوتمر يشفعون فيه فشاورهم
الى الجب فانزلوه فيه وعندما استقر به ادليت له القفة التي نزل فيها ونصلحوا
عليه بالصعود فطلع عليهم واذا كرجي قد وقف على راس الجب في جماعة من المماليك
السلطانية باخذ بسبب سنكوتمر ويبينه وضربه بلت القاه وذبحه بيده على الجب
وتركه وانصرف وكان بين قتل استاده وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة
الجمعة عاشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين **المدرسة القراسنقرية هذه**
المدرسة تجاه الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا فيما بين رحبة باب العيد
وباب النصر كان موضعها وموضع الربع الذي بجانبها الغربي من خاناتا وبيوت
وما في صفها الحمام الاعور وما بالجوانية كل ذلك من دار الوزارة الكبرى التي
تقدم ذكرها انشاها الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب السلطنة
سنة سبعماية وبنى بجوار بابها مسجدا معلقا وكتابا لاقرا ايتام المسلمين كتاب الله
العزيز **وجعل بهذه** المدرسة درسا للفقها ووقف عليها داره التي بحارة بها
الدين وغيرها ولم يزل نظرها بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمانماية
ثم انقرضوا وهي من المدارس المليحة وكنا نعهد البريدية اذا قدموا من الشام وغيرها لا
ينزلون الا في هذه المدرسة حتى يتهيا سفرهم وقد بطل ذلك من سنة ست وثمانماية
قراسنقر بن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصوري صار الى الملك المنصور قلاون
وترقى في خدمته الى ان ولاه نيابة السلطنة بحلب في شعبان سنة اثنتين وثمانين وستماية
عوضا عن الامير علم الدين سنجر الباشقردي فلم يزل فيها الى ان مات الملك المنصور وقام
من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فاقره على نيابة حلب وعمر في ولايته قلعة حلب
بعدما تهدمت الا في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاون **فلما توجه** الاشرف الى فتح قلعة الروم
عاد بعد فتحها الى حلب وعزل قراسنقر عن نيابتها وولى عوضه الامير سيف الدين
بلبان الطباخي **وذلك** في اوايل شعبان سنة احدى وتسعين وكانت ولايته
على حلب تسع سنين **فلما خرج** السلطان من مدينة حلب خرج في خدمته وتوجه
مع الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطان بديار مصر في عدة من الامرا لقتال اهل
جبال كسروان **فلما عاد** السلطان من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها الى ان

ثار

الباشقردي
الطباخي

فلما قتل بيدرا
اطلع الامير الو

ثار الامير بيدرا على الاشرف فتوجه معه واعان على قتله ثم اختفى قراسنقر ولاجين
في نصف المحرم سنة ثلاث وتسعين وستماية واختفيا بالقاهرة الى ان استقر
الامر للملك الناصر محمد بن قلاون وقام في نيابة السلطنة وتدبير الدولة الامير
زين الدين كتبغا ظهرا في يوم عيد الفطر وكانا عند قرارهما بوزيد
اطلعا الامير عليهما الزيني مملوك الامير كتبغا نايب السلطنة على حالهما فاعلم استاده
بامرهما وتلطف به حتى تحدث في شانهما مع السلطان فعفى عنهما ثم حدث بين الامير
كتبغا والشجاعي الى ان قتل الشجاعي وتحرك الامرا وسعى في الصلح بينهما وبين الامرا و
المماليك حتى زالت الوحشة وظهرا من بيت الامير كتبغا فاحضرهما بين يدي السلطان
وقبلا الارض وافيضت عليهما التشاريف وجعلهما امرا على عادتهما وعزلا الى
دورهما وحمل اليهما الامرا ما جرت به العادة من التقادم فلم يزل قراسنقر على امرته
الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاون من السلطنة **وقام من بعده** الملك العادل
كتبغا فاستمر على حاله الى ان ثار الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة على
الملك العادل كتبغا بمنزلة العوجا من طريق دمشق وركب معه قراسنقر وغيره
من الامرا الى ان فر كتبغا واستقر الامير حسام الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور
فلما استقر في السلطنة خلع على الامير قراسنقر وجعله نايب السلطنة بديار
مصر في صفر سنة ست وتسعين وستماية فباشر النيابة الى يوم الثلاثا
النصف من ذي القعدة **قبض** عليه واحيط بموجوده وحواصله ونوابه و
دواوينه بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة السلطنة بعده
الامير سنكوتمر وعد السلطان من اسباب القبض عليه اسرافه في الطمع وكثرة الحمايات
وتحصيل الاموال على ساير الوجوه وكثرة ما وقع من شكاية الناس من مماليكه ومن
كتابه شرف يعقوب **فانه كان** قد تحكم في بيته تحكما زايدا وعظمت نعمته
وكثرت سعادته واسرف في اتخاذ المماليك والخدم وانهمك في اللعب الكثير
وتعدى طوره وقراسنقر لا يسمع فيه كلاما وحدثه السلطان بسببه واغلظ
في القول والزمه بضربه وتاديبه واخراجه من عنده فلم يعبا بذلك بل زاد
فما زال قراسنقر في الاعتقال الى ان قتل المنصور لاجين واعيد الملك الناصر
محمد بن قلاون الى السلطنة فافرج عنه وعن غيره من الامرا ورسم له بنيابة الصبيبة
فخرج اليها ثم نقل منها الى نيابة حماه بعد موت صاحبها الملك المظفر تقي الدين محمود
بشارة الامير بيبرس الجاشنكير والامير سلار ثم نقل من نيابة حماه بعد علاقة
التتر الى نيابة حلب واستقر عوضه في نيابة حماه الامير زين كتبغا الذي تولى

سلطنة مصر والشام وذلك في سنة تسع وتسعين وستماية وتمهد وتوجه
صحبة ع الملك المظفر الناصر محمد بن قلاون ولم يزل على نيابة حلب الى ان خلع الملك
الناصر وتسلطن الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وكان الناصر في الكرك فلما
طلب الملك واستدعى نواب الممالك اجابه قراسنقر واعانه برايه وتدبيره
ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيا كثيرا وسار معه الى مصر حتى جلس على تخت
ملكه بقلعة الجبل فولاه نيابة دمشق عوضا عن الامير جمال الدين الافرم في شوال
سنة تسع وسبعماية وخرج اليها فسار الجعبري في عدة من النواب وقبضوا على
المظفر بيبرس وسار به هو والامير سيف الدين الحاج بهادر الى الطارة فلقاهم
الامير اسندمر كرجي فتسلم منهم بيبرس وقيده واركبه بغلا وامر قراسنقر
والحاج بهادر بالحضور الى مصر فشق على قراسنقر تقييد بيبرس وتوهم الشر
من الناصر وانزعج لذلك انزعاجا كثيرا والقى كلوتته عن راسه الى الارض وقال
لعن الله الدنيا فليتنا متنا ولا راينا هذا اليوم فترجل من حضر من الامرا ورفعوا
كلوتته ووضعوها على راسه ورجع من فوره ومعه الحاج بهادر الى ناحية
الشام وقد ندم على تسليم المظفر بيبرس فجد في سيره الى ان عبر دمشق وفي
نفس السلطان منه كونه لم يحضر مع بيبرس وكان قد اراد القبض عليه فبعث
الامير بوغاي القبجاقي امير الكونه دعيا على الامير قراسنقر ففطن قراسنقر
لذلك وشرع بوغاي يتحدث في حق قراسنقر بما لا يليق حتى نقل عليه شامه
نقبض عليه بامر السلطنة وحبسه بقلعة دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نيابة
دمشق وولاه نيابة حلب بسواله في ذلك في المحرم سنة احدى عشره وسبعماية و
كتب السلطان الى عدة من الامرا بالقبض عليه مع الامير ارغون الدوادار فلم
يتمكن من التحرك في ذلك لكثرة ما ضبط قراسنقر اموره ولازمه عند قدومه
عليه بتقليد نيابة حلب بحيث لم يتمكن ارغون من الحركة الى ان قراسنقر معه
نكثر الحديث بدمشق ان ارغون انما حضر لمسك قراسنقر حتى بلغ ذلك الامرا و
سمعه قراسنقر فاستدعى بالامرا وحضر الامير ارغون فقال قراسنقر بلغني كذا
وها انا اقول انه ان كان حضر معك مرسوم بالقبض علي فما لك حاجة الى فتنة انا
طايع السلطان وهذا سيفي خذه وقيدني وحل سيفه من وسطه فقال ارغون
وقد علم ان هذا الكلام مكيده وان قراسنقر لا يمكن من نفسه اني لم احضر الا
بتقليد الامير نيابة حلب حسب مرسوم السلطان وسواله الامير وحاشا
ان السلطان يذكر في حق الامير شيا من هذا فقال قراسنقر غدا نركب ونسافر

وانفض

وانفض المجلس فبعث الى الامرا ان لا يركب احد منهم الا بوداعه ولا يخرج من بيته
وفرق ما عنده من الحوايص والدراهم على مماليكه ليتحملوا به على وسلطهم وامرهم
بالاحتراس وقدم غلمانه وحواشيه في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم
وكانت عدة مماليكه ستماية مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات واركب ارغون
الى جانبه وسار على غير الجادة حتى قارب حلب ثم عبرها في العشرين من المحرم واعاد
ارغون بعدما انعم عليه بالف دينار وخلعه وخيل وتحف واقام بمدينة حلب
خايفا يترقب وشرع يعمل الحيلة في الخلاص فصادق العربان واختص بالامير حسام
الدين مهنا امير العرب وبابنه موسى واقدمه الى حلب واوقفه على كتاب السلطان
اليه بالقبض عليه وانه لم يفعل ذلك وما زال به حتى افسد ما بينه وبين السلطان
ثم انه بعث يستاذن السلطان بالحج فاعجب السلطان ذلك وظن انه تم له بسفره
التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراز الكبير فاذن له في السفر وبعث اليه بالفي
دينار مصرية فخرج من حلب ومعه اربعماية مملوك معدين بالفرس والجنيب والهجن
وسار حتى قارب الكرك بلغه ان السلطان كتب الى النواب واخرج عساكر
مصر اليه فرجع على طريق السماوه الى حلب وبها الامير سيف الدين قرطاي نايب له
الغيبة فمنعه من الدخول الى المدينة ولم يمكن احدا من مماليك قراسنقر ان يخرج
اليه وكانت مكاتبة السلطان قد قدمت عليه بذلك فرحل حينيذ الى مهنا
امير العرب واستجار به فاكرمه وبعث الى السلطان يشفع فيه فلم يجب السلطان
الى قبول شفاعة مهنا وخير قراسنقر فيما يريد ثم اخرج عسكرا من مصر
والشام لمحاربة مهنا واخذ قراسنقر فبلغه فاحترس على نفسه وكتب الى
السلطان يساله في صرخد وقصد بذلك المطاولة فاجابه الى ذلك ومكنه من اخذ
حواصله بحلب واعطى مملوكه الف دينار فلما تم عليه لم يطمين وعبر الى بلاد الشرق
في سنة ثنتي عشرة وسبعماية في عدة من الامرا يريد خربندا فلما وصل الى الرحبة
بعث بابنه فرج ومعه شي من اثقاله وخيوله واموالة الى حضرة السلطان بمصر
ليعتذر عن قصده خربندا ورحل من معه الى ماردين فتلقاه المغل وقام له نواب
خربندا بالاقامات الى ان قرب من الاردو فركب خربندا اليه وتلقاه واكرمه
ومن معه وانزلهم منزلا يليق بهم واعطى قراسنقر المراغة من عمل اذربيجان واعطى
الامير جمال الدين اقوش الافرم همذان وذلك في اوايل سنة ثنتي عشرة وسبعماية
فلم يزل هناك الى ان مات خربندا وقام من بعده ابو سعيد بركة بن خربندا فنفق
ذلك على السلطان واعمل الحيلة في قتل قراسنقر والافرم وسير اليهما الفداوية

فجرت بسببهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر بالاسهال ببلاد المراغة في سنة
ثمان وعشرين وسبعماية يوم السبت سابع عشري شوال قبل موت السلطان بيسير
فلما بلغ السلطان موته لجمادى عشري ذي القعدة منفردا وورد الخبر عليه قال:
ما كنت اشتهي يموت الا من تحت سيفي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي
منه وذلك انه كان قد جهز اليه عددا كثيرا من الفداوية قتل منهم بسببه ماية
وعشرين فداويا بالسيف سوى من فقد ولم يوقف على خبره **وكان** قراسنقر
جسيما جليلا صاحب راي وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم
زايد بحيث لا يستكثر على احد شيا مع حسن الشكالة وعظم المهابة والسعادة الطايلة
وبلغت عدة مماليكه ستماية مملوك ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة
وله من الاثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليلة بحارة بهاء الدين فيها كان سكنه
المدرسة الغزنوية هذه المدرسة براس الموضع المعروف بسويقة امير الجيوش
تجاه المدرسة الباركوجية بناها الامير حسام الدين قايماز النجمي مملوك نجم الدين
ايوب والد الملوك واقام بها الشيخ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن يوسف بن علي
ابن محمد الغزنوي البغدادي المقري الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به **وكان**
اماما في الفقه وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرا بنفسه وسكن مصر اخر عمره **وكان**
فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام رواه
عن جماعة وجمع كتابا في الشيب والعمر وقرا عليه ابو الحسن السخاوي وابو عمرو بن الحاجب
ومولده ببغداد في ربيع الاول سنه اثنين وعشرين وخمسماية وتوفي بالقاهرة
يوم الاثنين النصف من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسماية وهي من
مدارس الحنفية **المدرسة البوبكرية هذه المدرسة** بجوار درب العباس قريبا
من حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري
ووقفها على الفقها الحنفية وبنى بجانبها حوض ماء للسبيل وسقاية ومكتبا للايتام
وذلك في سنة اثنتين وتسعين وبنى قبالتها جامعا فمات قبل تمامه **وكان** يكن براس
الاسيوطي ناظر الجامع والمدرسة الخاصكية تجاه سوق الجواري فلذلك انشا
هذه المدرسة بهذا المكان لقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشرة وثمانماية جدد
بهذه المدرسة منبرا وصار يقام بها الجمعة **ايضا** ابن بكتمر البوبكري الامير
المدرسة البقرية هذه المدرسة في الزقاق الى ناحية العطوف بناها الرئيس
شمس الدين بن شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقري احد مسالمة
القبط وناظر الذخيرة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير

الصاحب

الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري واصله من قرية تعرف ببرما البقر احد قرا
الغربية نشا على دين النصارى وعرف الحساب وباشر الخراج الى ان اتصل بالامير شرف
ابن الاركشي استادار السلطان ومشيرا للدولة في الايام الناصرية حسن فاسلم على
يديه وخاطبه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية
وكان نظرها حينيذ من الرتب الجليلة واضاف اليه نظر الاوقاف والاملاك
السلطانية ورتبه مستوفيا بالمدرسة الناصرية حسن فشكر نظره فيه وحمدت
سيرته واظهر سيادة وحشمة وقرب اهل العلم من اهلها وتفضل بانواع من البر وانشا
هذه المدرسة في ابدع قالب وابهج ترتيب وجعل بها درسا للفقها الشافعية
وقرر في تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن
الشافعي **ورتب فيها** ميعادا وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري
الشافعي **وجعل** امام الصلوات بها المقري الفاضل زين الدين ابو بكر بن الشهاب احمد النحوي
وكان الناس يرحلون في شهر رمضان لسماع قراته في صلاة التراويح لحسن صوته
وطيب نغمته وحسن ادايه ومعرفته بالقراات السبع والعشر والشواذ ولم يزل
ابن البقري على حال السيادة والكرامة الى ان مرض مرض موته فاستدعى من تولد
منه من النصارى واحضر الكمال الدميري وغيره من اهل الخير فاقروا عنده حتى مات
وهو يشهد شهادة الاسلام في سنه ست وسبعين وسبعماية ودفن بمدرسته
هذه وقبره بها تحت قبة في غاية من الحسن وولي نظر الذخيرة بعده ابو غالب ثم اتخذ
في هذه المدرسة منبرا واقيمت بها الجمعة في تاسع جمادى الاولى سنه اربع وعشرين
وثمانماية باشارة علم الدين داود بن الكويز كاتب السر **المدرسة القطبية هذه المدرسة**
باول حارة زويلة مما يلي الخرنشف في رحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبرى
عصمة الدين خاتون مونسة القطبية المعروفة بدار اقبال العلاي ابنة السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي **وكان** وقفها في سنة
خمس وسبعماية وبها درس للفقها الشافعية وتصدير قراات **مدرسة ابن المغربي
هذه المدرسة** اخر درب العقالية فيما بين سويقة المسعودي وحارة زويلة بناها
صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس الاطبا تجاه دوره ومات قبل كمالها فدفن
بعد موته في قبة بجانب حلبة المطلة على الخليج الناصري بقرب بركة قرموط وما زالت
هذه المدرسة قايمة بغير كمال الى ان هدمها بعض ذريته في سنة اربع عشرة و
ثمانماية وباع انقاضها فصار موضعها طاحونة **المدرسة البدرية هذه المدرسة**
برحبة الايدمري بالقرب من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد الحسيني

بناها الامير سيف الدين بيدمري **المدرسة البقرية** هذه المدرسة بجوار باب حمام
المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من جملة تربة القصر التي تقدم ذكرها فبناها
شخص من يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدر العباسي ما صار كان من قبور الخلفاء وبنا
هذه المدرسة في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس تجاه للفقها الشافعية
درس فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني تدريسها وهي
مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها احد والعباسي هذا من قرية بطرف الرمل يقال
لها العباسة وله في مدينة بلبيس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة
المدرسة الملكية هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة بناها الامير الحاج
سيف الدين ملكتمر الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للفقها الشافعية وخزانة
كتب معتبرة وجعل لها عدة اوقاف وهي الى الان من المدارس المشهورة وموضعها من
جملة رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكر ما عنده ذكر الرحاب من هذا الكتاب ثم صار
موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح **المدرسة
الجاولية** هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف
قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي
وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولي تدريسها ومشيخة التصوف
بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي وبدا ولما ابنه قاضي القضاة جمال الدين
عبد الله التركماني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي التركماني
الحنفي ثم قريبهم حميد الدين حماد وهي الان بيد ابن حميد الدين المذكور **وكان عامر**
هذه المدرسة كبيرا يسكنها اكابر فقها الحنفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ولها عدة
اوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشى امر هذه المدرسة لسوء
ولاة امرها وتخريبهم اوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا
يسكنها اخلاط ممن ينتسب الى اسم الفقه وقرب الخراب منها **وكان** بناؤها في سنة ثلاثين
وسبعمائة **مغلطاي بن عبد الله** الجمالي الامير علاء الدين عرف بخرز وهي بالتركية عبارة
عن الديك بالعربية اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاون ونقله وهو شاب من الجامكية
الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابرهيم الابراهيمي نقيب المماليك السلطانية
المعروف بزيراسه في صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة وصار السلطان يندبه الى
التوجه الى الجهات الخاصة به ويطلعه على سره ثم بعثه امير الركب الى الحجاز في
هذه السنة فقبض على الشريف اسد الدين رميثة بن ابي نمي صاحب مكة واحضره
الى قلعة الجبل في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة مع الركب فانعم عليه
السلطان

السلطان سرعة

سرعة دخوله لما اصاب ركب الحاج من المشقة في الاسراع بهم ثم انه جعله استادار
السلطان لما قبض على القاضي كريم الدين بن المعلم هبة الله ناظر الخواص عند
عوده من دمشق بعد سفره اليها لاحضار شمس الدين غبريال فيوم احضر خلع عليه وولي
استادارا عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر العلائي وذلك في جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة **ثم اضاف اليه الوزارة** وخلع عليه في يوم الخميس
ثامن رمضان سنة اربع وعشرين عوضا عن الصاحب امين الملك عبد الله بن الغنام
بعدما استعفى من الوزارة واعتذر بانه رجل عمي فلم يعفه السلطان وقال انا
اخلي من يباشر معك ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين غبريال ناظر دمشق منها وجعله
ناظر الدولة رفيقا للوزير الجمالي ثم رفعت قصة الى السلطان وهو في القصر
من القلعة فيها الحط على السلطان بسبب تولية الجمالي للوزارة وان الامر حاصل
وانه بسبب ذلك ضاع اوضاع المملكة واهانها وفرط في اموال المسلمين الجيش
وان هذا لم يفعله احد من الملوك فقد وليت الحجابة لمن لا يعرف يحكم ولا
يتكلم بالعربي ولا يعرف الاحكام الشرعية ووليت الوزارة والاستادارية
لشاب لا يعرف كتابة اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف في امور المملكة
ولا في الاموال لانه مما ينبغي لارباب الاقلام فانهم ياكلون المال ويحيلون على
الوزير **فلما وقف السلطان** عليها اوقف عليها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله
المعروف بالفخر ناظر الجيش فما اتهم ورقة الكتاب السلطانيين ممن انقطع رزقه
وكثر حسده وقد رسم السلطان ان يلزم الوزير والناظر في الدولة وناظر الخواص
باحضار الاوراق في كل يوم تشتمل على المتحصل وما حمل في ذلك اليوم من البلاد
والجهات وما صرف وانه لا يصرف لاحد شيئا البتة الا بامر السلطان وعلمه **ثم
عزل الوزير** الجمالي انكر السلطان عليه وقال ان اولادي في تلعب بك واستقر
فاحضر التاج اسحق وغبريال وكريم الدين بن الغنم وقرر معهم ان يحضروا اخر
كل يوم اوراق المتحصل والمصروف وقد فصل باسم ما يحتاج الى صرفه والى نظراه
وسعه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق الى السلطان ويقرا عليه فيصرف ما
يختاره ويوقف ما يريد **ورسم ايضا** ان مال الجيزة كله يحمل الى السلطان ولا يعرف
منه شي **ثم كانت** الفتنة بثغر الاسكندرية بين اهلها وبين الفرنج وغضب
السلطان على اهل الاسكندرية بعث بالجمالي اليها فسار من القاهرة في اثنا رجب
سنة سبع وعشرين ودخل اليها في الخميس واستدعى بوجوه الناس وقبض على
كثير من العامة وسط بعضهم وقطع ايدي جماعة وارجلهم وصادر ارباب

الاموال حتى لم يدع احدا له ثروة حتى الزمه بمال كثير فباع الناس حتى ثياب نسائهم
في هذه المصادرة واخذ من التجار والكارم شيئا كثيرا مع ترفقه بالناس فيما
يرد عليه من الكتب يسئل لهم واخذ الاموال ثم احضر العدد التي كانت بالثغر
مرصدة برسم الجهاد فبلغت ستة الاف عدة ووضعها في حاصل وختم عليه
وخرج من الاسكندرية بعد عشرين يوما وقد سفك دما كثيرا وقد اخذ
منها ما يتنى الف دينار وستين الف دينار للسلطان وعاد الى القاهرة فلم يزل على
حاله الى ان صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال سنة ثمان وعشرين ورسم
ان توفر وظيفة الوزارة من ولاية وزير فلم يستقر احد في الوزارة وبقي
الجمالي على وظيفة الاستادارية **وكان سبب عزله** عن الوزارة توقف حال
الدولة وقلة الواصل اليها فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق بسبب تقريبه
المحمدين لفتية فانه كان قد استقر في نظر الدولة والصحبة والبيوت وتحكم
في الوزير وتم تمادى ممكنين رافعات في الوزير **وانه** اخذ مالا كثيرا من مال
الجيزة فخرج الامير ايتمش المحمدي بالكشف عليه وهم السلطان بايقاع الحوطة
به فتعصب في حقه الامير بكتمر الساقي حتى عفي عنه وقبض على كثير من الدواوين ثم انه
سافر الى الحجاز **ثم عاد** فتوفي ببطن عقبة ايلة في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة
اثنين وثلاثين وسبعمائه فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه في يوم
الخميس حادي عشرين المحرم المذكور بعد ما صلي عليه بالجامع الحاكمي **وولي** السلطان
بعده الاستادارية الامير اقبغا عبد الواحد **وكان ينوب** عن الجمالي في الاستادارية
الطنقش مملوك الافرم نقله اليها من ولاية الشرقية **وكان الجمالي** حسن الطباع يميل
الى الخير كثير الحشمة ومما شكر عليه في وزارته انه لم يخل على احد بولاية مباشرة
وانشا اناسا كثيرا وقصد من سائر الاعمال **وكان يقبل الهدايا** ويحب على التقادم
فخلت له الدنيا وجمع منها شيا كثيرا **وكان اذا** اخذ من احد شيا على ولاية لا يعزله
حتى يعرف انه اكتسب قدر ما وزنه له ولو اكثر عليه في السعي فاذا عرف انه اخذ
ما غرمه عزله وولي غيره ولم يعرف عنه انه صادر احدا ولا اختلس مالا وكانت
ايامه قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولي بالمال فتزايد الناس في المناصب وكان
له بالقاهرة عقب غير صالحين ولا مصلحين **المدرسة الفارسية هذه المدرسة**
بخط الفهادين من اوله العطوفيه بالقاهرة **وكان موضعها** كنيسة تعرف بكنيسة
الفهادين **فلما كانت** في واقعة النصارى في سنة ست وخمسين وسبعمائه هدمها
الامير فارس الدين البكي قريب الامير سيف الدين الد سلك الجمكدار وبنى هذه المدرسة

ووقف

ووقف عليها وقفا يقوم بما تحتاج اليه **المدرسة الابو بكرية هذه المدرسة** داخل
قصر الخلفا الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقي الذي كان دار الخلافة ويتوصل
الى هذه المدرسة الان من تجاه حمام البيسري بخط بين القصرين **وكان**
يتوصل اليها ايضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق
وموضعه الان قيسارية الامير جمال الدين يوسف الاستادار بني هذه المدرسة
الامير سابق الدين مثقال الانوكي مقدم المماليك السلطانية الاشرفية وجعل فيها
درسا للفقهاء الشافعية قرر في تدريسه شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري
المعروف بابن الملقن الشافعي **وجعل فيها تصدير** قراءات وخزانة كتب وكتابا
يقرا فيه ايتام المسلمين وبني بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين
حوضا للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما عمر داره المجاورة
لهذه المدرسة وولي سابق الدين تقدمة المماليك بعد الطواشي شرف الدين
مختص الطغتمري في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائه ثم تنكر عليه الامير يلبغا
الخاصكي القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائه عصي و
نفاه الى اسوان في اخر ربيع الاول سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل
حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وصرف ظهير
الدين مختار المعروف بشادروان عن التقدمة واعاده اليها فاستمر الى ان مات
سنة ست وسبعين وسبعمائه **المدرسة القيصرانية هذه المدرسة** بجوار
المدرسة الصاحبية بسويقة الصاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت
دارا يسكنها القاضي الرئيس شمس الدين محمد بن ابرهيم القيصراني احد موقعي الدست
بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الاول سنة احدي وخمسين
وسبعماية وتوفي في سنة اثنين وخمسين وسبعمائه **وكان جما** كبير الهمة سعى
بالامير سيف الدين بهادر المرداشي في كتابة السر بالقاهرة مكان علا الدين علي بن
فضل الله العمري فلم يتم ذلك ومات الامير بهادر فخط جانبه وكانت دنياه
واسعة جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السعي في اغراضه عند امرا الدولة
وكان ينسب الى شح كبير **المدرسة الزمامية هذه المدرسة** بخط راس البندقانيين
من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة الصاحب بناها الامير الطواشي زين الدين
مقبل الرومي زمام الادر الشريفة السلطانية الظاهرية برقوق في سنة سبع وتسعين
وسبعمائه وجعل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه في كل جمعة وبينها وبين
المدرسة الصاحبية دون مدى الصوت فيسمع كل من مصلي الموضعين تكبير

الاخر ومنها وانظار القاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا حول ولا قوة الا
بالله على ازالة هذه المبتدعات **المدرسة الصغيرة التي فيما بين العدتامين [?]**
وطواحين الملحين ويعرف خطها ببيت محب الدين ناظر الجيوش ويعرف ايضا بخط بين
العواميد بنتها الست ايدكين زوجة الامير سيف الدين بكجا الناصري في سنة اثنين
وخمسين وسبعمائة **المدرسة الصالحية** هذه المدرسة بجوار المدرسة الاشرفية بالقرب من
المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر موضعها من جملة ما كان بستانا انشاها الملك المنصور
قلاوون على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي في سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم الملك
الصالح علاء الدين علي وتصدق عند قبرها بالجزيل ورتب لها وقفا حسنا على قراء
وفقهاء وغير ذلك وكانت وفاتها [?] في سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة
مدرسة ابن عرام هذه المدرسة بجوار جامع امير حسين بحكر جوهر النوبي من
بر الخليج الغربي خارج القاهرة انشاها الامير صلاح الدين خليل بن عرام **وكان**
من فضلاء الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم **فلما قتل** الامير
بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق حنقا لقتله فانكر
الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي دواداره لكشف ذلك
فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احداهن في راسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير
اذن له في ذلك فاخرج من قبره وكان بثيابه من غير غسل ولا كفن وغسله وكفنه
واحضر ابن عرام معه فسجن بخزانة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر واخرج
يوم الخميس خامس عشري رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل و
اركب فيمر عريانا بعد ما ضرب بالمقارع عند باب القلة ستة وثمانين شيا حضره
الامير قطلوا قتمر امير خازندار والامير مامور حاجب الحجاب **فلما انزل من القلعة**
وهو مسمر على الجمل انشد • فك قلبي تعلله • بدني لم تخله • لكن من قلبي لمكانه • فلم لا تحله
قال كنت مالكها • فلي الامر كله • وما هو الا ان وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا
بمماليك بركة قد اكمنت عليه تضربه بالسيوف حتى تقطع قطعا وحز راسه وعلق على
باب زويلة وتلاعبت ايديهم به فاخذ واحد اذنه واخذ اخر رجله واخذ اخر قطعة
من لحمه ولا يكاد يجمع ما وجد منه ودفن بعد رسته هذه فقال في ذلك صاحبنا
الاديب شهاب الدين احمد بن العطار **شعر**

بدت اجزاء ابن عرام خليل • مقطعة من الضرب الثقيل
فابدت اخر الشعر المراثي • عروضه بتقطيع الخليل

المدرسة المحمودية هذه المدرسة بخط الموازنيين خارج باب زويلة

المحمودية

تجاه

١٢٧

تجاه دار العدوسية [?] ان موضعها **كان** في القديم من جملة الحارة التي كانت تعرف
بالمنصورة انشاها الامير جمال الدين محمود علي الاستادار في سنة سبع وتسعين و
سبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بمصر ولا الشام مثلها
وهي باقية الى اليوم لا يخرج منها لاحد كتاب الا ان يكون في المدرسة وبهذه
الخزانة كتب الاسلام في كل فن وهذه المدرسة من احسن مدارس مصر
علي بن اصغر عينه الامير جمال الدين الاستادار وولي شد باب رشيد بالاسكندرية
مدة وكانت واقعة الفرنج بها في سنة سبع وستين وسبعمائة وهو شد
ان ماله الذي وجد له حصله يومئذ ثم انه صار الى القاهرة الامام الظاهر
برقوق فخدم استادارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاد الدواوين الى ان مات
الامير بهادر المنجكي استادار السلطان فاستقر عوضا عنه في وظيفة الاستادارية
يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاخرة سنة تسعين وسبعمائة ثم اخلع عليه في يوم الخميس
خامسه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث في دواوين السلطنة الثلاثة وهي
الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستادار وديوان الوزارة ويعرف بالدولة وديوان
الخاص المتعلق بنظر الخواص وعظم امره ونفذت كلمته لتصرفه في سائر امور المملكة
فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصري نايب حلب
في يوم الاثنين خامس جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بعساكر الشام
الى القاهرة واختفى الظاهر ثم مسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر
من الاستتار في يوم الخميس ثامن جمادى الاخرة وقدم للامير يلبغا الناصري مالا
كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة واستقر بدله في الاستادارية الامير علاء الدين
اقبغا الجوهري **فلما زالت** دولة الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على
اقبغا الجوهري فيمن قبض عليه من الامرا وافرج عن الامير محمود في الاثنين ثاني
شهر رمضان والبسه قباطرزا بذهب وانزله الى داره ثم قبض عليه وسجن
بخزانة الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة في جمع من الامراء والمماليك عند
عزم منطاش على السفر لحرب برقوق عند خروجه من الكرك وسيره الى دمشق به
فكان ما حمله الامير محمود من الذهب العين للامير يلبغا الناصري والامير منطاش
ثمانية وخمسين قنطارا ذهبا حضرنا منها ثمانية عشر قنطارا في ليلة واحدة فلم
يزل في الاعتقال الى ان خرج المماليك الامير بوطا في ليلة الخميس ثاني صفر
سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فخرج معهم واقام بمنزله الى ان عاد الملك
الظاهر برقوق الى المملكة في رابع عشر صفر فخلع عليه واستقر به استادارا

السلطان على عادته في يوم الاثنين تاسع عشر جمادي الاولى من السنة المذكورة
عوضا عن الامير قرقماس الطشتمري بعد وفاته ثم خلع على ولده الامير ناصر
الدين محمد بن محمود في يوم الخميس ثاني عشرين صفر سنة اربع وسبعين وسبعمايه.
واستقر نايب السلطنة بثغر الاسكندرية عوضا عن الامير الطنبغا المعلم
فتوجه من حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حادي عشر رجب
من السنة المذكورة ثار عليه المماليك السلطانية بسبب تاخر كسوتهم ورجموه من اعلا
القلعة بالحجارة واحاطوا به فهربوه يريدون قتله لولا ان الله اعانه بوصول
الخبر الى الامير الكبير اينبك وكان يسكن قريبا من القلعة فركب بنفسه وساق حتى
ادركه وفرق عنه المماليك وسار به الى منزله حتى سكنت الفتنة ثم شيعه الى
داره فكانت هذه الوقعة سبب انحلال امره فان السلطان صرفه عن الاستادارية
وولى الامير الكبير ركن الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس رابع عشره وخلع على الامير محمود
ثيابا بطرز ذهب واستقر على امرته ثم صرف ابن قايماز عن الاستادارية واعيد
محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وانعم على ابن قايماز بامرة طبلخاناه [illegible]
بثغر الاسكندرية دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصة الوزن ومن حينئذ اختل حال
الفلوس بديار مصر ولما خرج الملك الظاهر الى البلاد الشامية في سنة ست وستين
سار في ركابه ثم حضر الى القاهرة في يوم الاربعا سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعماية قبل حضور السلطان وكان دخوله يوما مشهودا فلما عاد السلطان
الى قلعة الجبل حدث منه تغير على الامير محمود في يوم السبت ثالث عشرين ربيع الاول
وهم بالايقاع به فلما صار الى داره بعث اليه الامير علا الدين علي بن الطبلاوي
يطلب منه خمسماية الف دينار وان توقف يحيط به ويضربه بالمقارع فنزل اليه
وقرر الحال على ماية وخمسين الف دينار وطلع على العادة الى القلعة في يوم الاثنين
خامس عشرينه فصبه المماليك السلطانية ورجموه ثم ان السلطان غضب عليه
وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر بسبب تاخر النفقة واخذ امره [illegible] فولى
السلطان الامير صلاح الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير تنكز استادارية الاملاك
السلطانية في يوم الاثنين خامس رجب وولى علا الدين علي بن الطبلاوي في رمضان [illegible]
[illegible] دار الضرب بالقاهرة والاسكندرية والمتجر في المتجر السلطاني فوقع بينه وبين
الامير محمود كلام كثير ورافعه ابن الطبلاوي بحضرة السلطان وخرج عليه من دار
الضرب ستة الاف الف درهم فضة فالزم السلطان محمود بحمل مبلغ ماية وخمسين
الف دينار فحملها وخلع عليه عند تكملة حملها في تاسع عشرين رمضان وخلع ايضا

على

على ولده الامير ناصر الدين وعلى كاتبه سعد الدين ابرهيم بن غراب الاسكندراني
وعلى الامير علا الدين علي بن الطبلاوي ثم ان محمود وعك بدنه فنزل اليه السلطان
في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة يعوده فقدم له عدة تقادم قبل بعضها
ورد بعضها وتحدث الناس انه استقلها فلما كان يوم السبت سادس صفر سنة
ثمان وتسعين بعث السلطان الى الامير محمود الطواشي شاهين الحسني فاخذ
زوجته وكاتبه سعد الدين ابرهيم بن غراب واخذهما الاوجاقية على حمارين وصار
بهما الى القلعة هذا ومحمود مريض قد لازم الفراش ثم عاد من يومه واخذ
الامير ناصر الدين محمد بن محمود وحمله الى القلعة ثم نزل ابن غراب ومعه الامير
الى باب الخزانة الى يوم الاحد سابعه واخذ من ذخيرة بدار محمود خمسين الف
دينار وفي يوم الخميس حادي عشره صرف محمود عن الاستادارية واستقر عوضه
الامير سيف الدين قطلوبك العلاي استادار الامير الكبير ايتمش وقرر سعد الدين
ابن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع ابن الطبلاوي على عداوة محمود والسعي
في اهلاكه فسلم ابن محمود الى ابن الطبلاوي في تاسع عشر ربيع الاول فاستخلص
منه ماية الف دينار ونزل الطواشي المحكم صندل والطواشي شاهين الحسني في
ثالث عشرينه ومعهما ابن الطبلاوي فاخذا من خربة خلف مدرسة محمود زيرين
كبار وخمسة ازيار صغار وجد فيهم الف الف درهم فضة فحملوا الى القلعة ووجد
ايضا بهذه الخربة جرتان في احديهما ستة الاف دينار وفي الاخرى اربعة عشر
الف درهم وخمسماية درهم فضة وقبض على مباشري ولده وعوقب ابن محمود
ثم اوقعت الحوطة على موجود محمود في يوم الخميس سابع جمادي الاولى ورسم عليه
ابن الطبلاوي في داره واخذ مماليكه واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث مماليك
صغار وطرقت اموال محمود شيا بعد شي ثم سلم الى الامير فرج شاد الدواوين
في خامس جمادي الاخرة فنقله الى داره وعصره في ليلته ثم نقل في شعبان الى دار
ابن الطبلاوي فضربه وسعطه وعصره فلم يعترف بشي وحكي عنه انه قال لو
عرفت اني اعاقب ما اعترفت بشي من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات
وجلد وصبر مع قوة نفس وعدم خضوع حتى انه كان يسب ابن الطبلاوي اذا
دخل اليه ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان استدعاه الى بين يديه يوم السبت
اول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين بن غراب فاسمعه بكل سوء ورافعه
في وجهه حتى اشتد غضب السلطان على محمود وامر بما قبله حتى يموت فانزل
الى بيت الامير حسام الدين حسن بن اخت الرسي شاد الدواوين وكان استاداره

الصادر

يعود فلم يزل عنده في العقوبة الى ان نقل من داره الى خزانة شمايل في ليلة الجمعة ثالث
جمادى الاولى وهو مريض فمات بها ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين
وستمائة ودفن بمدرسته وقد اناف على الستين سنة وكان كثير الصلاة
والعبادة والمواظبة على قيام الليل الا انه كان شحيحا مسيكا شرها في الاموال ذميم
التاجر منه في زمانه البضائع من واسميا اذا قيست الى ما حدث من بعده كانت عافية
ونعمة واكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتى فسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان
جملة ما اخذ من ماله بعد نكبته ستة مائة قنطار ذهبا واربعين قنطارا عنها الف
الف دينار واربعمائة الف دينار عينا والف الف درهم فضة واخذ له من البضائع
والغلال والعقود والاعمال ما قيمته الف الف درهم واكثر المدرسة المهذبية
هذه المدرسة بحارة حطب خارج القاهرة عند حمام قاري بناها الحكيم مهذب
الدين محمد بن ابي الوحش المعروف بابن ابي حليقة تصغير حلقة رئيس الاطباء
بديار مصر وولي رياسة الاطباء في حادي عشر رمضان سنة اربع وثمانين وستمائة
واستقر مدرس الطب بالمارستان المنصوري المدرسة السعدية هذه
المدرسة خارج القاهرة بقرب حدرة البقر على الشارع المسلوك فيه من حوض
ابن هنس الى الصليبة وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف
بخط بستان سيف الاسلام وهي الان في ظهر بيت قوصون المقابل لباب
السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدي نقيب المماليك
السلطانية في سنة خمس عشرة وسبعمائة وبنى بها ايضا رباطا للنساء وكان
شديد الرغبة في العماير محبا للزراعة كثير المال ظاهر الغنى وهو الذي عمر القرية
التي تعرف اليوم بالنحريرية من اعمال الغربية وكانت من اقطاعه ثم انه اخرج من مصر
بسبب نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في ارض اخذها منه فسار الى طرابلس
وبها مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة المدرسة الطغجية هذه المدرسة
بخط حدرة البقر ايضا انشاها الامير سيف الدين طغجي الاشرفي ولها وقف جيد
طغجي الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الملك الاشرف خليل بن محمد بن قلاوون
ترقى في خدمته حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طغجي في
المماليك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولي لقتل الاشرف حتى اخذه وقتله
اقام الناصر محمد بن قلاوون في المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجي من اكابر الامراء و
استمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر كتبغا مدة ايامه الى ان خلع الملك العادل
كتبغا وقام في سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولى مملوكه الامير سيف الدين

منكوتمر

منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فاخذ يواحش امراء الدولة لسوء تصرفه واتفق
ان طغجي حج في سنة سبع وتسعين وستمائة فتقرر منكوتمر مع المنصور لاجين انه اذا
قدم من الحج اخرجه الى طرابلس ويقبض على اخيه الامير سيف الدين كرجي فلما
قدم طغجي من الحجاز في صفر سنة ثمان وتسعين رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه
ذلك وسعى باخوته الاشرفية حتى اعفاه السلطان من السفر فسخط منكوتمر واما الا
السفر طغجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه في شيء
فتواعد طغجي وكرجي مع جماعة من المماليك وقتلوا لاجين وتولى قتله كرجي وخرج
فاذا طغجي في انتظاره على باب القلة من قلعة الجبل فسر بذلك وامر باحضار من بالقلعة
من الامراء وكانوا حينئذ يقيمون بالقلعة دائما فقتل منكوتمر في تلك الليلة وعزم
على انه يتسلطن وتقرر كرجي في نيابة السلطنة فخذله الامراء الامير
بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح قد خرج في غزاة وقرب حضوره فاستمهلوه بما يريد
الى ان يحضر فاخر سلطنته وبقي الامراء في كل يوم يحضرون معه في باب القلة ويجلس
في مجلس النيابة والامراء عن يمينه وشماله ويمد سماط السلطان بين يديه
امير سلاح بمن معه من الامراء ان لطغجي والامراء الى لقائهم بعدما امتنع امتناعا كثيرا
وترك كرجي يحفظ القلعة بمن معه من المماليك الاشرفية وقد نوى طغجي الشر بالامراء الذين
خرج الى لقائهم وعرف ذلك الامراء المقيمون عنده بالقلعة فاستعدوا له وسار هو
والامراء الى ان لقوا الامير بكتاش ومعه من الاشرفية اربعمائة فارس يحفظه حتى يعود
من اللقاء الى القلعة فعندما وافاه بقبة النصر وتعانقا اعلمه بقتل السلطان فنق
عليه وللوقت جذب الامراء سيوفهم وارتفعت الضجة فساق طغجي من الحلقة والامراء
خلفه الى ان ادركه قراقوش الظاهري وضربه بسيفه القاه عن فرسه الى الارض
ميتا فنزل كرجي ثم اخذ فقتل وحمل طغجي في مزبلة من مزابل الحمامات على حمار الى مدرسته
هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد خمسة ايام من قتل لاجين ومنكوتمر
المدرسة الجاولية هذه المدرسة بجوار الكبش فيما بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين
سنجر الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وعمل بها درسا وصوفية ولها الى اليوم
عدة اوقاف سنجر بن عبد الله الامير علم الدين الجاولي كان مملوكا ولي احد امراء الملك
الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاوون وخرج في ايام الاشرف
خليل بن قلاوون الى الكرك واستقر من جملة البحرية بها الى ايام العادل كتبغا فحضر من
عند نائب الكرك ومعه حوايج خاناه فعرفه كتبغا واقامه على الحوائج خاناه السلطانية

وصحب الامير سلار وواخاه فتقدم في الخدمة وبقي استادار الصغير في ايام بيبرس
وسلار فصار ريد خاص على السلطان الملك الناصر وخرج ويراعي مصالحه في تامر الطعام
ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نايبا في جمادي الاولى سنة احدى عشرة وسبعماية
عوضا عن الامير سيف الدين قطلوقتمر صهر الحالق بعد امساكه واضاف اليه مع غزة الساحل
والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا كبيرا بحيث كان للواحد من مماليكه
اقطاع بمعدل عشرين الف درهم وعشرين الف وعمل نيابة غزة على الغالب الحاله ووقعت
بينه وبين الامير تنكز نايب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكز خارج دمشق
من شماليها اراد تنكز ان يبتاعها منه فابى عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاون
فامسكه في ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وسبعماية واعتقله بخزانة ثمان سنين
ثم افرج عنه في سنة تسع وعشرين واعطاه امرة اربعين ثم بعد مدة اعطاه امرة ماية
وتقدمة على الف وجعله من امرا المشورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر فتولى
غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاون سلطنة مصر اخرجه
الى نيابة حماه فاقام بها مدة ثلاثة اشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها واقام بها
نحو ثلاثة اشهر ثم احضر الى القاهرة وقرره على ما كان عليه وولي نظر المارستان
بعد نايب الكرك عندما اخرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر احمد بن
الناصر محمد بن قلاون وهو ممتنع بالكرك فاشرف عليه في بعض الايام الناصر احمد
من قلعة الكرك وسبه وشتمه فقال له الجاولي نعم انا شيخ نحس ولكن الساعة ترى
حالك مع الشيخ النحس ونقل المنجنيق الى مكان يعرفه ورمى به فلم يخطي القلعة و
هدم منها جانبا وطلع العسكر واسكوا احمد وذبح صبرا وبعث براسه الى الصالح
اسمعيل وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان
سنة خمس واربعين وسبعماية ودفن بمدرسته وكانت معارفه حافلة الى الغاية
وكان قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الامام الشافعي رحمه الله
وافتى في اخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور
عارفا بسياسة الملك كثير المال وليه من النيابات وغيرها لا يزال يذكر اصحابه في غيبتهم
عنه ويكرمهم اذا حضروا عنده وانتفع به جماعة من الكتاب والعلما والامرا والاكابر
وله من الاثار الفاضلة جامع بمدينة غزة في غاية الحسن وله بها ايضا حمام مليح ومدرسة
للفقها الشافعية وخان للسبيل وهو الذي مدن غزة وبنى بها ايضا مارستانا
ووقف عليه عن الملك الناصر وقفا جليلا وجعل نظره لنواب غزة وعمر بها
ايضا الميدان والقصر وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه حجر وعمر

من
الخان

الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكتيب والقناطر بغابة ارسوف وخان سلار في حمرا
بيسان ودار بالترب من باب النصر داخل القاهرة ودار الجوالي ومدرسته على الكبش
وساير عمايره ظريفة انيقة محكمة متقنة مليحة وكان بينه وبين الامير سلار وعمل نكته المدرسة
البارزمانية هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدرة البقر وصليبة
جامع ابن طولون وهي بجوار حمام البارزماني تجاه الشدقار يبة بناها والحمام المجاور
لها الامير ركن الدين بيبرس البارزمالي وهو غير البارزماني المنسوب اليه المدرسة البارزمانية
بحارة الوزيرية من القاهرة المدرسة البشيرية هذه المدرسة خارج القاهرة بخط
الحارزن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الذي بني
المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبنى
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعماية وجعل بها خزانة كتب وهي من المدارس
اللطيفة المدرسة المهمندارية هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين
جامع الصالح وقلعة الجبل بغير فخطها اليوم بخط جامع المارداني خارج الدرب
الاحمر وهي تجاه مصلى الاموات على يمنة من سلك من الدرب الاحمر طالبا جامع
المارداني ولها باب اعظم من حارة التبانة بناها الامير شهاب الدين احمد بن اقوش
العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعماية وجعلها مدرسة
وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقها الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع
الموجودين الان مدرسة الجاي هذه المدرسة خارج باب زويلة بالترب من قلعة
الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة وتعرف الان بخط سويقة العزى انشاها الامير الكبير
سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبعماية وجعل بها درسا للفقها الشافعية
ودرسا للفقها الحنفية وخزانة كتب واقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي
من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التباني الحنفي وكان يسكنه
الجاي بن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الامرا
بديار مصر فلما قام الامير استدمر الناصري باعبا الدولة بعد قتل الامير يلبغا العمري
الخاصكي في شوال سنة ثمان وستين وسبعماية قبض على الجاي في عدة من الامرا وقيدهم
وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا بها الى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك
الاشرف شعبان بن حسين عنه واعطاه امرة ماية وتقدمة الف وجعله امير سلاح براني
ثم جعله امير سلاح اتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الامير منكلي
بغا الشمسي في سنة اربع وسبعين وسبعماية وتزوج خوند بركة ام السلطان
الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زايدا الى يوم الثلاثا

ساحل الجيزة في سنة خمس وسبعين وسبعماية ركب بريد محاربة السلطان بسبب طلبه
ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان وامراوه وبات الفريقان ليلة الاربعا
على الاستعداد للقتال الى بكرة نهار الاربعا تواقع الجاي امرا السلطان احدى عشرة
وقعة انكسر في اخرها الجاي وفر الى جهة بركة الحبش وصعد من الجبل وخرج
من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاستدعاه السلطان فامتنع
المخلعه بنيابة حماه فقال لا اتوجه الا ومعي مماليكي كلهم وجميع اموالي
فلم يوافق السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فتسلل اكثر مماليك
الجاي في الليل الى السلطان وعندما طلع النهار يوم الخميس بعث السلطان بعساكره
لمحاربة الجاي بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراه الى ناحية
الخرقانية بشاطي النيل قريب من قليوب فتحير وقد ادركه العسكر والقى نفسه بفرسه
ثم خلطه في البحر يريد النجاة الى البر الغربي فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجاي
فوقع النداء بالقاهرة ومصر وظواهرها على احضار مماليكه فمسك منهم جماعة وبعث
السلطان الغطاسين الى البحر في طلبه فتتبعوه حتى اخرجوه الى البر في يوم الجمعة تاسع
المحرم سنة خمس وسبعين وسبعماية فحمل في تابوت على لبادة الى الجامع بمدرسته
هذه وغسل ودفن بها وكان باحيا راعوفا عنتا يحدث في الاوقاف فيرد
على النقيها واهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة مدرسة ام
السلطان هذه المدرسة خارج باب زويلة القريب من قلعة الجبل يعرف خطها
الان بالتبانة وكان قديما مقبرة لاهل القاهرة انشاتها الست الجليلة الكبرى خوند
بركة ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة احدى وسبعين وسبعما
وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ما للسبيل وهي من
المدارس الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الاشرف بعد قتله بركة الست الجليلة
خوند ام الملك الاشرف شعبان بن حسين كانت امة مولدة فلما اقيم ابنها في مملكة
مصر عظم شانها وحجت في سنة سبعين وسبعماية بتجمل كثير ومحفة زايدة على
محفتها العصايب السلطانية والكوسات تدق معها وسار في خدمتها من الامرا
المقدمين بشتاك العمري راس نوبة وبهادر الجمالي وماية مملوك من المماليك
السلطانية ارباب الوظايف ومن جملة ما كان معها قطار جمال محمل محاير قد زرع
فيها البقول والخضراوات الى غير ذلك مما يحل وصفه فلما عادت في سنة احدى و
سبعين خرج السلطان بعساكره الى لقايها وسار الى البويب في سادس عشر المحرم
وتزوجها الامير الكبير الجاي اليوسفي وبها طال واستطال وماتت في ثاني عشري

ذي

ذي القعدة سنة اربع وسبعين وسبعماية وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف
عدت الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة في تلك المشاهد
الكريمة وكان لها اعتقاد في اهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها بقبة
المدرسة واسف السلطان على فقدها ووجد وجدا كثيرا لكثرة حبه لها واتفق انه
لما ماتت انشد الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى الاعرج السعدي
في ثاني العشرين من ذي قعده … كانت صبيحة موت ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره … ويكون في عاشور موت اليوسفي
فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي كما تقدم ذكره في يوم عاشورا المدرسة الايتمشية
هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة انشاها
الامير الكبير سيف الدين ايتمش البجاسي الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعماية
وجعلها مدرسة للحنفية وبنا بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن وراها خارج
باب الوزير حوض ما للسبيل وربعا وهي مدرسة ظريفة ايتمش بن عبد الله الامير
الكبير سيف الدين البجاسي الظاهري كان احد المماليك اليلبغاوية المدرسة الجديدة
الخليلية هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدرب … عمرها الشيخ الامام مجد الدين
ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الامام امين الدين ابي علي الحسين بن الحسين بن ابرهيم الخليلي
الداري فتمت في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستماية وقرر فيها مدرسا فقيها
ومعيدين وعشرين نفرا الطلبة واماما راتبا وموذنا وقيما … وفرشها ووقود
مصابيحها وادارة ساقيتها واجرا الما الى فسقيتها واوقف عليها غيطا بناحية بارنبار
من اعمال المزاحمتين وبستانا بمحلة الامير من المزاحمية الغربية وغيطا بناحية نطوبس
وربع غيط بناحية ثغر رشيد وبستانا ونصف بستان بناحية بلقس وربعا
بمدينة مصر ومجد الدين هذا هو ولد الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي ودرس
بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين الى حين وفاته وتوفي مجد الدين بدمشق في
ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمانين وستماية وكان مشهورا بالصلاح المدرسة الصلاحية
هذه المدرسة بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من القرافة
ثم انشاها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ورتب بها مدرسا يدرس
الفقه على مذهب الشافعي وجعل له في كل شهر من المعلوم عن التدريس اربعين دينارا
معاملة مصر كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم وخمسة عشر دينارا للنظر في اوقاف
المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراويتين
من ما النيل وجعل فيها معيدين وعدة من الطلبة ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا

نحاسها وحوانيت بظاهرها والجزيرة التي يقال لها جزيرة الفيل بحر النيل خارج القاهرة
وولي تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفي فيها
بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وسبعماية ولي تدريسها
قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحموي بعد عزله من وظيفة القضا وقرر له نصف
المعلوم من الجامكيات ووليها الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ورتب المعلوم كاملا ووليها الصاحب
برهان الدين الخضر السنجاري في التدريس وقرر له المعلوم الثابت في كتاب الوقف المدرسة
المسلمية بمدينة مصر في خط السيوريين انشاها كبير التجار ناصر الدين
محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام البالسي الاصل ابن بنت كبير
التجار شمس الدين محمد بن يسير بفتح اليا اخر الحروف وكسر السين المهملة ثم يا اخر الحروف
بعدها را ومات في سنة ست وسبعين وسبعماية قبل ان تتم فوصى بتكملتها وافرد
لها مالا ووقف عليها دورا وارضا بناحية تعرف بتلبوب وشرط ان يكون فيها مدرس
مالكي ومدرس شافعي ومودب اطفال وغير ذلك فكملها مولاه ووصيه الكبير
كافور الخصي الرومي بعد وفاة استاذه وهي الان عامرة ولابن مسلم هذا من وفور
المال وعظم السعادة ما لم يبلغنا عن احد ممن ادركناه بحيث انه جا نصيب احد اولاده
نحو مائتي الف دينار مصرية وكان كثير الصدقات على الفقرا مقترا على نفسه الى
الغاية وله ايضا مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص نفعها كبير وله ايضا
دار جليلة على ساحل النيل بمصر وكان ابوه تاجرا سفارا بعدما كان حمالا فقيرا
ورزق محمد هذا من ابنته فنشا على صيانة ورزق الحظ الوافر في التجارة وفي العبيد
فكان يبعث احدهم بمال عظيم الى الهند ويبعث اخر بمثل ذلك الى بلاد التكرور ويبعث
اخر الى بلاد الحبشة ويبعث اخرين الى عدة من جهات الارض فما منهم الا من يعود
وقد تضاعفت فوايد ماله اضعافا مضاعفة مدرسة اينال هذه المدرسة
خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم
من حقوق حارة المنصورة وهي بجوار تربة الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي احد
المماليك اليلبغاوية وبه فابتدا في عملها في سنة اربع وتسعين وفرغت في سنة خمس
وتسعين وسبعماية ولم يعمل فيها سوى قراء يقرون القران على قبره فانه مات في
يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاخرة سنة اربع وتسعين وسبعماية ودفن خارج
باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة نقل اليها ودفن فيها واينال هذا ولي
نيابة حلب وصار في اخر عمره اتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته
كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر مدرسة الامير جمال

الدين

الدين الاستادار وهذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها
حوانيت يعلوها طباق كلها وقف واخذها وهدمها وابتدا بحفر الاساس في يوم الاحد
خامس جمادى الاولى سنة عشر وثمانماية وجمع لها الالات من الاحجار والاخشاب والرخام
وغير ذلك وكان بالمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي كانت
بالصوه تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل بقية من حاصلها فيها شبابيك من النحاس مكفتة
بالذهب والفضه وابواب مصفحة بالنحاس البديع الصنعه المكفت ومن المصاحف
وكتب الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم جملة فاشترى ذلك من الملك الصالح
المنصور حاجي بن الاشرف بمبلغ ستماية دينار وكانت قيمتها عشرات امثال ذلك
ونقلها الى داره وكان مما فيها عشر مصاحف طول كل مصحف منها اربعة اشبار الحجنة
في عرض يقرب من ذلك احدها بخط ياقوت واخر بخط ابن البواب وباقيها بخطوط
منسوبة ولها جلود في غاية الحسن محمولة في اكياس الحرير الاطلس ومن الكتب النفيسة
عدة احمال جميعها مكتوب اوله الاشهاد على الملك الاشرف بوقفه ومقره في مدرسته
فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشرة وثمانماية وقد انتهت عمارتها
جمع بها الامير جمال الدين القضاة والاعيان واجلس الشيخ همام الدين محمد بن احمد الخوارزمي
الشافعي على سجادة المشيخة وعمله شيخ التصوف ومدرس الشافعية ومد بها طعاما
اكل عليه من حضر وملا البركة التي بوسط المدرسة ماء قد اذاب فيه سكرا امزج بالليمون
فكان يوما مشهودا وقرر في تدريس الحنفية بدر الدين محمود بن محمد المعروف
بالشيخ زاده الخرزياني وفي تدريس المالكية شمس الدين محمد البساطي وفي تدريس الحنابلة فتح
الدين محمد بن نجم الدين محمد بن الباهلي وفي تدريس الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن
علي بن حجر وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني
فكان يجلس من ذكرناه واحد بعد واحد في كل يوم الى ان كان اخرهم شيخ التفسير وكان حضور
الخيام وما منهم الا من يخلع عليه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخرة وقرر عند كل
من المدرسين المشار اليهم من الطلبة واجرى لكل واحد ثلاثة ارطال من الخبز في كل
يوم وثلثين درهما فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرس ثلثماية درهم في كل شهر ورتب
بها اماما وقومه ومؤذنين وفراشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها
وجعل فايض وقفها مصروفا لذريته فجات في احسن هندام واتم قالب وافخر زي
وابدع رخام الا انها وما فيها من الالات وما وقف عليها اخذ من الناس غصبا
وعمل فيها الصناع باجر مبخوس مع العسف الشديد فلما قبض عليه السلطان وقتله في
جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وثمانماية واستولى على امواله الحسن جماعة للسلطان

تعالوا ان هذه في

انه يوم تمت هذه المدرسة ورخموه في رخامها فانه غاية في الحسن وان يبتهج اوقافها
فاستحسنها كثير قال الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب السر
واستشنع ان يعمد بيتا بني على اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات في اليوم والليلة
وتقام فيها الصلوات الخمس في جماعة عديدة ويحضره في عصر كل يوم ماية وبضعة
عشر رجلا يتلون القرآن في وقت التصوف ويذكرون الله ويدعون ويتحلق به
الفقها لدرس تفسير القران الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه
الايمة الاربعة ويعلم فيها ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على اهلها المذكورين
الارزاق في كل يوم ومن المال في كل شهر ويا غيان ازالة مثل هذا وهمه في الدين فتحدد
له وما زال بالسلطان يرغبه في ابقايها على ان يزال منها اسم جمال الدين وينسب اليه فانه
من النقض هدم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض امرها اليه فدبر ذلك احسن
تدبير وعوا ان موضع هذه المدرسه كان وقفا على بعض الترب فاستبدله جمال
الدين ارضا من جملة اراضي الخراج بالجيزيه وحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم
الحنفي بصحة الاستبدال وهدم البنا وبني موضعه هذه المدرسه وتسلم متولي وقف
الارض المستبدل بها الى ان قتل جمال الدين واحيط باموالـه نظر فيما احيط به هذه الارض
المستبدل بها وادعى السلطان ان جمال الدين افتات عليه في اخذ هذه الارض وانه
لم ياذن في بيعها من بيت المال فافتى حينيذ شمس الدين [illegible]
المدرسه الذي وقفه جمال الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا يصح وانه باق
على ملكه الى حين موته فندب فلان عدد شهود القيمه الى تقويم بنا المدرسه فقوموها
باثني عشر الف دينار ونصفا ثم احضر القيمة على بعض القضاه فحمل المبلغ الى اولاد
جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بنا المدرسه للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ
المذكور واشهد على انه وقف ارض المدرسه بعد ما استبدل بها وحكم حاكم حنفي بصحة
الاستبدال ثم وقف البنا الذي اشتراه وحكم بصحته ايضا ثم استدعى بكتاب وقف
جمال الدين في كتاب وقفه من ارباب الوظايف وما لهم من الخبز في كل يوم والمعلوم في
شهر وابطل ما كان لاولاد جمال الدين من فايض الوقف وافرد لهذه المدرسه
مما كان جمال الدين جعله وقفا عليها عدة مواضع تقوم بكفايه مصروفها وزاد في اوقافها
ارضا بالجيزه وجعل ما بقي من اوقاف جمال الدين على هذه المدرسه بعضه وقفا على
اولاده وبعضه وقفا على التربة التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج
باب النصر وحكم القضاة الاربع بصحة هذا الكتاب بعد ما حكموا بصحة كتاب
وقف جمال الدين ثم حكموا ببطلانه فلما تم ذلك محي من هذه المدرسه اسم جمال الدين

ورنكه

ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بدله ومحي رنكه من اعلاها ومن على قناديلها
وسقوفها ثم نقل السلطان في كتبها العلمية الموقوفة بها واخذ منها جملة كتب
نفايس كان يعزها فصل بتحصين وقف السلطان له وحمل كثير من كتبها الى قلعة الجبل
وصارت هذه المدرسة تعرف بالناصرية بعد ما كان يقال لها الجمالية ولم يزل على ذلك
حتى قتل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهره واستولى على امور الدوله وعمد شمس الدين
محمد اخو جمال الدين وزوج ابنته شرف الدين ابو بكر بن العجمي موقع الاستادار الى الامير شيخ
حتى حضر قضاة القضاه وحكم الصدر علي ابن الامير قاضي القضاة الحنفية بعودة اوقاف
جمال الدين الى ذريته من غير استيفا الشروط في الحكم بل تهور وتجازف
ولذلك اسباب منها عناية الامير شيخ بجمال الدين الاستادار فانه لما [illegible]
الامير بجاس بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر جمال الدين استادار وعندما كان
استادار بجاس تحدث في خدمته بالقيه وخرج الامير شيخ الى بلاد الشام واستقر في
نيابة طرابلس ثم في نيابة الشام وخدمه جمال الدين له ولحاشيته ومن يلوذ به سيره
وارسل مرة الامير شيخ من دمشق بصدر الدين بن الادمي المذكور قاصدا الى الملك
الناصر وجمال الدين حينيذ عزيز مصر فانزله واكرمه وانعم عليه وولاه قضا الحنفية وكتابة
السر بدمشق واعاده اليه وما زال يعتنا بامور الامير شيخ على الدوام الى ان ولي قضا
الحنفية بديار مصر صدر الدين علي بن الادمي المذكور وولي استادارية بدر الدين حسن بن محب الدين
الطرابلسي استادار السلطان تخدم شرف الدين ابو بكر بن العجمي زوج ابنة اخي جمال الدين
عنده موقعا وتمكن منه فاغراه بنقض الدين فتح الله كاتب السر حتى اخرجه عن الملك
المؤيد شيخ فكبه بعد ما تسلطن واستعان ايضا بقاضي القضاه صدر الدين الادمي
فانه كان عشيره وصديقه من ايام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين محمد بن البارزي
موقع الامير الكبير شيخ فقام ايضا مع شمس الدين اخي جمال الدين حتى اعيد اليه مشيخة
خانكاه بيبرس وغيرها من الوظايف التي اخذت منه عندما قبض عليه الملك الناصر
وعاقبه فتحدثوا مع الامير الكبير في رد اوقاف جمال الدين الى اخيه واولاده لان الناصر
غصبها منهم واضافوا اليهم ودارهم بظلمه الى ان فقدوا القوت ونحو هذا من القول حتى
حركوا منه حقدا كامنا على الناصر ونبهوا منه عصبية لجمال الدين هذا وغرض القوم
في الباطن تاخير فتح الله والايقاع به فانه ثقل عليهم وجوده معهم فامر عند ذلك
الامير الكبير بعقد مجلس بحضرة قضاة القضاة والامرا واهل الدولة عنده بالحراقه
من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشري شهر رجب سنه خمس عشرة وثمان ماية وتقدم
اخو جمال الدين الى فتح الدين فتح الله كاتب السر وكان قد علم ذلك ووكل بدر الدين

حمى البورنيني احد نواب الشافعيه في سماع الدعوي ورد الاجوبه فمن سلطان
البودينى للمحاكمه مع اخي جمال الدين نجم الاسير الكبير واقامه وامر بان يكون فتح بابه
هو الذى يدعي عليه فلم يجد بدا من جلوسه فاهو الا ان ادعى عليه اخو جمال الدين
بانه وضع يده على مدرسة اخيه جمال الدين واوقافه بغير طريق فبادر قاضي
القضاه صدر الدين علي بن الادمي الحنفي وحكم برفع يده عنها واوقاف جمال الدين وسدد
الحما نص عليه جمال الدين ونفذ بقية القضاه حكمه واتفقوا على ذلك فاستولى
اخو جمال الدين ... شرف الدين علي جامع كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها
ومن مال ابتنه الملك الناصر اليها ... حتى كتبوا كتابا اخترعوه من عند انفسهم
جعلوه كتاب وقف المدرسه وزادوا فيه ان جمال الدين اشترط النظر على المدرسة
لاخيه شمس الدين المذكور وذريته من بعده وذلك بما لفقوه بشهادة قوم استمالوهم
فالوا ثم اثبتوا هذا الكتاب على قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي ونفذه بقية القضاه
فاستمر الامر على هذا البهتان المختلق والافك المفترى ... بعض صوفية
هذه المدرسه واثبت محضرا بان النظر كانت له **فلما ثبت ذلك** نزعت يد اخي
جمال الدين عن التصرف في المدرسه وتولى نظرها ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب
السر واستمر الامر على هذا فكانت قصة هذه المدرسة من اعجب ما سمع به في تناقض
القضاه وحكمهم بابطال ما صححوه ثم حكمهم بتصحيح ما ابطلوه كل ذلك ميلا مع الجاه
وحرصا على بقاء رياستهم ستكتب شهادتهم ويسألون **المدرسة الصرغتمشية**
هذه المدرسة خارج القاهره بجوار جامع الامير ابي العباس احمد بن طولون فيما بينه
وبين قلعة الجبل كان موضعها قديما من جملة قطائع ابن طولون ثم صار عدة مساكن
فاخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصري راس نوبة النوب وهدمها
ثم ابتدا في بنا المدرسه يوم الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعماية
وانتهت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وفرجات من ابدع المباني واجلها
واحسنها قالبا وابهجها فركب اليها الامير صرغتمش في يوم الثلاثا تاسعه و
حضر اليه الامير سيف الدين شيخو العمري مدبر الدوله والامير تاشتمر القاسمي حاجب
الحجاب والامير توقتمر العلاي الدوادار وعامة امرا الدوله وقضاة القضاه الاربع و
مشايخ العلم ورتب مدرس الفقه بها قوام الدين امير كاتب ابن امير عمر العميد
ابن غازي الاتقاني فالقى الدرس ثم مد سماط جليل بالهمة الملوكيه و
ملئت البركه التي بها سكرا قد اذيب بالما فاكل الناس وشربوا وانتهب ما بقي من
ذلك للعامة فانتهبوه وقرر الامير صرغتمش بهذه المدرسة وقفا على الفقها الحنفيه

الاما

... الخطوطات

الى القاهره ومنع من ... علي
النعمان وقتل عدد من الناس بعد ضرب اعناقهم ... عرج ابدا
دكوه يدعو الى نفسه وادعى انه من بني امية فقام امره وتوافر ... مما وقع
غير مرة وعظم ما ... لقتال التايد فضل بن صالح في ربيع الاول ووافقه
فصل واشتد اضطراب مصر وتزايدت الاسعار واشتد الاستعمال ... ركوه ... التايد
التايد فضل وقتل عدة ممن ... فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس ... الاطراف
خوفا من هجوم عساكر ابن دكوه واستمرت الحروب ... ابن دكوه في ... الحجه على
الفيوم وتبعه التايد فضل بعد ان بعث الى القاهره بتة الفرسان وماية اسير الى انه
... عليه ببلاد النوبه واحضر الى القاهره ... بها ... على ... سرت
البشاير بقتله الى الاعمال **في سنة سبع وتسعين** ... الملك ... ابن ... الكتب
من ذلك وغلت الاسعار لنقص ما النيل فانه بلغ ستة عشر اصبعا من سبعة عشر ذراعا
... في ذي الحجة واشتد الغلا فمنه ثمان وتسعين وولي على
... دمشق وقبض جميع ... على الكنايس وحمل الى الديوان ولعدة عدة
... الحاج بمصر وكتب الى سائر الاعمال بذلك **وفي ...**
ابن سعيد ... وظيفة قضاء القضاه وتسلم كتب الدعوة ...
وصرف ... النعمان عن ذلك وصرف قايد القواد الحسين بن جوهر ...
... شعبان وقتل ... صالح بن علي الروذباري ...
... الموصلي الكاتب وابو حسين بن جوهر وعبد العزيز ...
... وسائر اولادهما ثم عفى عنهما بعد ايام وامر بالركوب ...
... الناس ... وامر بابطال ... سكوس ...
... ثوت ... على جهة عشر ذراعا فاشتد الغلا ...
... ما النيل ولم يف ستة عشر ذراعا فمنع من ...
... وشنع ... المنكرات ومنع الناس كافة من الخروج ...
الى التنزهات واشتد الامر على الكافه لشدة ما داخلهم من ... شدة الغلا و
تزايد الامراض في الناس والموت فلما كان في رجب اغلت الاسعار ...
... الصابين ... ويتطرون ... علم ما يلون
... وصلاة ... ما جاهم ...
... منها ولا ... ولا يمنع من
... والمرتعون ... على ... ولا يؤذي من ...

عن البر ونيما خرجوا

البوذيتيجي احد من السلف ولا يحتسب على الواصفين بما خلف [illegible] لم يجتهد في دينه
اجتهاده وقلت صالح بن علي الروذباري بتقدمه ثقات السيف والقلم واعيد القاضي
عبد العزيز بن النعمان الى النظر في المظالم وتزايدت الامراض وكثر الموت وعزت الادوية
واعيدت الكوم التي ذهبت ومدينة [illegible] كانت بطريق المقس وهدمت كنيسة بحارة
الروم من القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام والكتاب ومن العبيد بالبلد
قطعت ايديهم [illegible] كتاب الناظور على حسبة وسط الذراع وقتل القايد فضل بن صالح
في ذي القعدة وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي الروذباري وقرر مكانه [illegible]
النصراني الكاتب يوقع عن الحاكم ونظر وكتب بهدم كنيسة [illegible] وجدد ديوانا يقال
له الديوان المفرد [illegible] يقبض مال من [illegible] وغيرهم وكثرت الامراض وعزت
الادوية وشهر جماعة عندهم فقاع وملوخية وترمس وضربوا وهدم دير
القصر واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم لبس الغيار وكتب ما يطالب
[illegible] احمد [illegible] والحارث [illegible] النظر وقتل الحسين بن جوهر واولاده
وعبد العزيز بن النعمان وفر ابو القسم الحسين بن المغربي وكتب عدة امانات [illegible]
[illegible] من [illegible] وقطعت قراة مجالس الحكمة بالقصر ووقع التشديد في
المنع من [illegible] وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراشين [illegible]
في شوال [illegible] سنة احدى واربعمائة صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع
وقرر [illegible] احمد بن محمد القشوري الكاتب في الوساطة والسفارة وخرج الحسين بن جوهر
وعبد العزيز بن النعمان الى [illegible] ثم صرف القشوري الكاتب بعد [illegible] ايام
[illegible] زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني ولقب بالشافي
[illegible] ومنع الناس من ركوب المراكب في الخليج وسدت ابواب الدور التي على الخليج [illegible] الطاقات
[illegible] واضيف الى قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي النظر في المظالم واعيدت
[illegible] في القصر واخذ مال [illegible] وقتل ابن عبدون واخذ ماله [illegible]
[illegible] من اجل بيعهم الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وبيع النبيذ وقتل الحسين بن جوهر
[illegible] وعبد العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى واربعمائة واحيط
[illegible] ابوابها [illegible] عدة [illegible] ومنع الناس من الغنا واللهو ومن بيع المغنيات ومن
الاجتماع بالصحراء [illegible] حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة
الحاكم [illegible] ابا الفتوح حسن بن جعفر الحسني امير مكة خليفة وبايعه ودعى له
[illegible] وقاتل عساكر الحاكم [illegible] واشتد [illegible] بيع الزبيب
وكوتب بالمنع من حمله [illegible] في بحر النيل منه شي كثير واحرق [illegible] الناس

من زيارة

في التي

من زيارة القبور [illegible] في الاعياد في المراكب [illegible] ومنع [illegible] على شاطي
النيل للتفرج ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال فما دونها ومنع من عصره و
طرح كثير منه وديس في الطرقات وغرق كثير في النيل ومنع من حمله وازدحم
الناس على الخبز وفي [illegible] ربيع الاول منها الزم عيسى بن نسطورس النصارى بلبس
السواد وتعليق الصلبان الخشب في اعناقهم وان يكون [illegible] في ثقله
وزنة خمسة ارطال وان يكون مكشوفا بحيث يراه الناس [illegible] الخشب
وان يكون ركوبهم البغال والحمير بالسروج الخشب والسيور [illegible] وان يشدوا الزنانير
ولا يستخدموا مسلما ولا يشتروا عبدا ولا امة [illegible] في ذلك فاسلم منهم عدة وقرر
حسين بن طاهر الوزان في الوساطة والتوقيع عن الحاكم في تاسع عشر ربيع الاول منها ولقب
بامين الامنا ونقش الحاكم على خاتمه بنصر الله العظيم الولي ينتصر الامام ابو علي [illegible] جماعة
بسبب اللعب بالشطرنج وهدمت الكنايس واخذ جميع ما فيها وما لها من الرباع وكتب
بذلك الى الاعمال فهدمت بها [illegible] وفيها لحق ابو الفتوح بمكة ودعى للحاكم [illegible]
باسمه وامر الحاكم ان لا يقبل احد له الارض ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه
في الموكب [illegible] الانحنا الى الارض لمخلوق من صنع الروم وان [illegible]
على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يصلي عليه احد في مكاتبة ولا مخاطبة [illegible]
[illegible] على سلام الله وتحيته ونوامي بركاته على امير المؤمنين [illegible]
[illegible] في الخطب [illegible] سوى اللهم صل على محمد المصطفى [illegible]
على المرتضى [illegible] وسلم على امير المؤمنين [illegible] امير المؤمنين اللهم اجعل [illegible]
[illegible] الطبول والابواق حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق [illegible]
الحاكم بتوقف امين الامنا حسين بن طاهر الوزان [illegible] كتب [illegible]
[illegible] امله اصبحت لا ارجو ولا اتقي الا الاهي وله الفضل
جدي نبي وامامي ابي وقولي الاخلاص والعدل
[illegible] والخلق عباد الله ونحن امناؤه في الارض [illegible]
[illegible] وركب الحاكم يوم عيد النحر الى المصلى بغير زينة ولا جنائب [illegible]
عشرة افراس [illegible] بسروج ولجم محلاه بفضة خفيفة وبنود ساذجة [illegible]
ذهب وعليه بياض بغير طراز ولا ذهب [illegible] المنبر ومنع
الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر [illegible]
النظر [illegible] عبد الرحيم بن الياس [illegible] المصري [illegible]
[illegible] في [illegible] وفي [illegible]

وقطعت [illegible] الحيوة [illegible] وسير الى الحجاز [illegible] بذلك وفي سنة ثلاث واربعمائة [illegible] وازدحم [illegible] بن نسطورس الكاتب النصراني

نقضا من الدعا فقط لا غير

خليفتك

امضيها

ودينى

اطلق

وحبس [illegible] عن الحاكم [illegible] المقبلين [illegible] فقاع

اعناقهم [illegible] اذا دخلوا الحمام وان يكون في اعناق النصارى صلبان ومنع الناس من
الكلام في النجوم ونفى المنجمين من الطرقات فعلموا ويضيوا او ينوا وكثر مباشرة الحاكم
[illegible] واعتقد وامر اليهود والنصارى بالخروج من مصر الى بلاد الروم وغيرها واقيم
عبد الرحيم بن الياس في ولاية العهد وامر ان يقال السلام على ابن عم امير المؤمنين
وولي عهد المسلمين وصار يجلس بمكان في القصر وصار الحاكم يركب بمدرعة صوف بيضا
وتعمم بفوطة وقد احله عن ابي صالحين وعبد الرحيم يتولى النظر في امور الدولة كلها واقرهم
الحاكم في العطا ورد ما كان اخذ من الضياع والاملاك لاربابها في ربيع الاخر امر بقطع يدي
ابي القاسم الجرجرائي وكان يكتب للقايد غين ثم قطعت يدي غين ثم قطع لسانه
بعث اليه الحاكم بعد قطع يده بالاف من الذهب والثياب ثم بعد ذلك امر بقطع لسانه
فقطع [illegible] وقتل الغلمان واكثر من الركوب في الليل ومنع النسا من المشي في الطرقات
فلم تر امراة في طريق البتة واغلقت حمامات ومنع الاساكفة من عمل خفاف لهن وتعطلت
حوانيتهم واشتدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاربوا وغلقت الاسواق فلم يبع
[illegible] ودعي لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد
قتل ما لك بن سعيد الفارقي قاضي القضاة في ربيع الاخر وكانت مدة
نظره في القضايات ستين وتسعة اشهر وعشرة ايام وبلغت النفقة في السنة خمسة
عشر الف دينار [illegible] ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم عشر مرار واشترى الحمير
وركب بها [illegible] في جمادى الاخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان وكانت مدة نظره
في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يوما وامر اصحاب الدواوين بلزوم دوره وصار
الحاكم يركب بحمار [illegible] مكشوفة بغير عمامة ثم اقام عبد الرحيم بن ابي السعيد الكاتب واخاه
ابا عبد الله الحسين في الوساطة والسفارة واقر في رتبة قضاء القضاة احمد بن محمد
ابن ابي العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطا حتى اقطع نواتية المراكب والمتعلقين بها وبني قرة
فيما اقطع الاسكندرية والبحيرة ونواحيهما ثم قتل ابن ابي السعيد وكانت مدة نظرهما اثني
وستين يوما وتقلد الوساطة فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في يوم الخميس من ولايته و
عليه بنو قرة على الاسكندرية واعمالها واكثر الحاكم من الركوب فكان يركب في كل يوم مرات
مرات على فرس ومرة على حمار ومرة في محفة تحمل على الاعناق ومرة في عشارية في النيل
بغير عمامة واكثر من اقطاع الجند والعبيد الاقطاعات واقام داعي الدعاة قطب الدولة
ابا الحسن علي بن جعفر بن فلاح في الوساطة والسفارة وولي عهد عبد الرحيم بن الياس دمشق
[illegible] في جمادى الاخرة سنة تسع واربعمائة فاقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم قتلوا جماعة
من عنده واخذوه في صندوق وحملوه الى مصر ثم اعيد الى دمشق فاقام بها الى ليلة عيد الفطر

واخرج

واخرج عنها فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرة واربعمائة فقد الحاكم وقيل ان اخته
قتلته ولبس بصحيح وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وولايته
خمسا وعشرين سنة وشهرا وكان جوادا سفاكا للدما قتل عدة لا تحصى وكانت سيرته من
اعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام وافريقية والحجاز [illegible] سائر الاوايل
وينظر في النجوم وعمل رصدا واتخذ بيتا في المقطم ينقطع فيه عن الناس لذلك ويقال انه كان
يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه [illegible]
كانت افعاله لا تعلل
واحكامه وسياسته لا تؤول
في حوادث سنة خمسة عشر واربعمائة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الاعلى
فاقر انه قتل الحاكم بامر الله في جملة اربعة انفس تفرقوا في البلاد واظهر قطعة من جلدة
راس الحاكم وقطعة من الفوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتلته فقال غيرة لله وللاسلام
فقيل كيف قتلته فاخرج سكينا ضرب بها فؤاده وقتل نفسه وقال هكذا قتلته فقطع
راسه وانفذ به الى الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما يحكيه
الشارقة في كتبهم من ان اخته قتلته والله اعلم جامع [illegible]
[illegible] المعروف الان بالرصد بناه الافضل شاهنشاه ابو القاسم ابن امير الجيوش بدر الجمالي
في شعبان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وبلغت النفقة على بنائه [illegible] دينار
[illegible] القبلة لان قبلته تسع قصاب في اعلاه ذات مناطق دارها الاستاذ
[illegible] بدر عين على قبلة كالتي كانت تحمل في المواكب ايام الاعياد وعليها الدرق
ونوقها المدرعون ايام الخلفا ولما كان شاب في خطابته اكثر [illegible] الدولة
المجتمع محمد بن هبة الله بن علي الحسيني الافطسي النسابة الكاتب الشاعر النزابلسي بعد
صرفه من [illegible] الغربية لما رقا المنبر في اول خطبة [illegible] في هذا الجامع قال امر الله
[illegible] فلم [illegible] يقول وكان هناك الشيخ ابو القاسم علي بن منجب بن الصيرفي
الكاتب وولي [illegible] الدولة ابو المجد ابو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة
[illegible] من على المنبر وتقدم [illegible] الجامع [illegible]
[illegible] وكان قد ولي عسكر قضا عسقلان وغيرها [illegible]
وولي ديوان الاحباس وكان احد الاعيان الادبا [illegible]
الجيد والنعات اللطيفة وله شعر [illegible] في سنة ثمان وستين واربعمائة
[illegible] الى القاهرة في سنة احدى وخمسمائة [illegible] وسمات في سنة سبع
عشرة [illegible] وقد شرح [illegible] بمصر ولم [illegible] ولكتاب
ابي الغنائم الزيدي النسابة وقد نام حبارته على سطوح قطاع [illegible]

من كتب الحيوان ايا ما فاتته ولما تلاقيا ولم يرقيا و زيف التنكي في خلود في سري
مذ ذكر صوبه رفا قربنا بهوه فيا من رابه رايتم على بدري
يذكرون ان الافضل وجد بموضع المصرح طلبا فختم عليه شهرا الى ان [illegible]
وعمله مسجدا وبنى عليه هذا المسجد وهذا الشرف الذي عليه جامع الفيلة منظره في غاية الحسن
لان في قبليه بركة الحبش وبساتين الوزير المغربي والحمد وبه دير النسطورية وبير ابي
سلامة وبير يرمد ودير برم العنم وبير النعش كان يستقي منها اصحاب الروايا وبير
بجوار علمه المعزة وبير ابراهيم بن مخلد وسميت بير النعش لانها على جنب
النعش [illegible] الطعام وهو اصح الامواه وشرقي هذا الجبل المعروف والنيل
وبستان اليهودي الى القبلة وطرة والاهرام وراشده وكرسي هذا الجبل بستان
الامير تميم وقطرة خليج بني وايل ودير المعزلين وعقبة يحيى ويحيى بن قسطنطين
والشرف وبعد ذلك هذا الجامع لا امام الجمعة فيه جمعة ولا جماعة محراب مطول من
القرافة وراشده ويبزل فيه احيانا طايفة من العرب با بلها يقال لهم المسيحيه
[illegible] [illegible] بجوار مقياس الشاب بن بحر جامع المقياس هذا الجامع
الشطاط [illegible] ابن عبد الظاهر كان موضعه [illegible]
[illegible] الخليفة الامر باحكام وزيره المامون البطايحي في [illegible]
[illegible] بقي هذا الجامع دكاكين ودكاز من جهة باب [illegible]
[illegible] الجامع المذكور في ايامه وذلك في سنة تسع عشرة [illegible]
ان اسم الامير المامون [illegible] على لوح فوق المحراب وفيه تجديد الملك [illegible]
الجامع المذكور ولم يكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقمر فلما كان في [illegible] رجب
سنة [illegible] جدده الامير المشير الاستادار [illegible] [illegible]
[illegible] الطاهرية [illegible] بابه البحري حوانيت [illegible]
وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة ينقل اليها الماء من ساقية وجعلها [illegible] منها
[illegible] ونصب فيه منبرا فكانت اول جمعة جمعت فيه
رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين احمد بن موسى الحلبي
احد نواب القضاة الحنفية واستمر الى ان مات في سابع عشرين ربيع الاول سنة [illegible]
وثمانمائة وبني على جهة الباب البحري مادنة وبيض الجامع كله ودهن صدره بلازورد
وذهب [illegible] [illegible] بهذا الجامع [illegible] [illegible] البركة [illegible]
[illegible] [illegible] الخطب من هذا الجامع والبركة [illegible]
[illegible] بجوار [illegible] جهة الركن المخلوق [illegible] المنبر [illegible]

تالي فيه

ودع عليه المنبر

١٢٧

قال في كتاب نزهة المقلتين في اخبار الدولتين [illegible] في الموالد السنة
[illegible] خطب الجامع الازهر فخطب كذلك ثم [illegible] خطب الجامع الاقمر فخطب كذلك
قال فهذا امر قد كان في الدولة الفاطمية وكانت [illegible] [illegible] على
الصلاة لمن يامن المصلين وجعل فوق المحراب لوحا ذكر فيه ما كان فيه اولا وذكر تجديده
لهذا الجامع ورسم فيه نشو به والقابه وجدد ايضا حوض هذا الجامع الذي [illegible]
الدواب وهو تحت الجامع تجاه الركن المخلوق هذا [illegible] قبل الملة الاسلامية كانت
في ديرة بارات النصارى بهذا الموضع فلما قدم القايد جوهر [illegible] المعز لدين الله في سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة دخل هذا البير في القصر وهو يعرف ببير العظام وذلك ان جوهر
نقل من الدير المذكور عظاما كانت فيه [illegible] [illegible] من الحواريين [illegible]
العظام والماء منقول الى اليوم ببير العظمة [illegible] في غاية السعة
[illegible] من اضافتها الى الجامع الاقمر الغار [illegible] وكتب على فوهتها هذه الحلة التي لها
[illegible] من جبد الحلاوة وكان تركيبها بعد التسع مائة في ايام قاضي القضاة عبد الرحمن بن عبد العزيز
[illegible] الشافعي ولهذا الجامع [illegible] ولم تزل [illegible]
[illegible] [illegible] فولى [illegible] الجماعة [illegible]
[illegible] [illegible] البركة لاذا [illegible]
[illegible] [illegible] باحكام الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله [illegible]
[illegible] [illegible] المحرم سنة تسعين واربعمائة وبويع له بالخلافة [illegible]
[illegible] [illegible] وايام في يوم الثلاثا سابع عشر صفر [illegible]
الافضل ابن امير الجيوش وبايع له ونصبه مكان ابيه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مائة فاستوزر بعده [illegible]
المامون [illegible] بامر دولته الى ان نخف عليه في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة
وخمسمائة [illegible] الامر لنفسه ولم يبق له ضد ولا [illegible]
ديوانه احدهما جعفر بن عبد المنعم بن ابي قيراط والاخر [illegible]
وجعلها [illegible] يعرف بابن ابي نجاح كان راهبا [illegible] هذا الراهب في الناس [illegible]
[illegible] في مطالبة النصارى وحقق [illegible] [illegible]
[illegible] المباشرين والمعاملين والضمنا والعمال [illegible] [illegible] والقضاة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
يوم الثلاثا رابع عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وتبت جماعة على الامر فقتلوه

الهودج

كما هو مذكور وعنده خبر الرمح وكان كرما محبا الى الغاية كثير التزهد محبا للالاد والزند وكانت
ايامه كلها هدوء وعيشة راضية لكثرة عطاياه وعطايا حاشيته بحيث لم يوجد بمصر والقاهرة اذ ذاك
من يشكو زمانه فالتبذ الى ان تكدر الراهب تغيرت سيرته وكثر ظلمه واغتصابه الاموال وفي ايامه
ملك الفرنج كثيرا من المعاقل والحصون بساحل الشام فملكت عكا في شعبان سنة
تسع وتسعين وعكا في رجب سنة اثنين وخمسمائة وطرابلس في ذي الحجة سنة [illegible]
وجبيل منها ايضا وملكوا صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وملكوا [illegible]
في ايامه واحدث [illegible] الهودج بالروضة وبركة الحبش وعمر تنيس ودمياط
وجدد قصر القرافة وكانت [illegible] السفر والتجارة الى بغداد ومن شعره

دع اللوم عني لست مني بموثق * فلا بد لي من صدمة المتحقق
واسقي جيادي من فرات ودجلة * واجمع شمل الدين بعد التفرق
[illegible] تحت الله ركني بيته * [illegible] شهابا
لا [illegible] الحرب [illegible] * زمام الحرب [illegible] الحربا
[illegible] * فيرضى بنا صحبا ونرضى به صحبا

[illegible] بحفظ القران ويكتب خطا ضعيفا [illegible] الدولة
واعاد [illegible] ما كان الافضل ابطل ذلك [illegible] الدواوين والاسمطة [illegible]
بالقاهرة الى دار الملك بمصر كما ذكر هناك وتضامنه ابن ذكا النابلسي ثم [illegible]
ابن قاسم [illegible] النابلسي ثم صرف ثانيا بسلم بن الرسعني وعزل بابي
الحجاج يوسف بن ايوب المغربي ثم لما مات ولي بعدين [illegible] كتابة الشابه
[illegible] الحسني والشيخ ابو الحسن ابن ابي اسامة وتاج الرياسة ابو القاسم
ابن الصيرفي وابن ابي الدم اليهودي وكان نقش خاتمه الامام الامر باحكام الله امير المومنين
و[illegible] وكان جريا على سفك الدما وارتكاب المحذورات و
استحسان القبائح [illegible] وعمره اربع وثلاثون سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما ايامها
مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية اشهر ونصف وما زال [illegible] عليه حتى قتل
الافضل وكان يركب [illegible] عندما استقر في يوم السبت والثلاثا [illegible] في ايام
النيل عزم [illegible] الى اللولوه على الخليج واختص [illegible] وعزل [illegible] الملوك انتهى
[illegible] بن عبد الله الامير سيف الدين [illegible] الحنفي [illegible] الظاهري
وكان اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل وابواه مسلمون [illegible] من بلاده الشرق
[illegible] السالمي نسبة الى سالم تاجره الذي جلبه وترقى في الخدم عند السلطان
الملك الظاهر برقوق الى ان [illegible] ولاه نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا في

تامن

تامن عشر جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة فاخرج كتاب الوقف وقصد ان
شرط الواقف واخرج منها جماعة من بياض الناس [illegible] ذكرته في خبر الخانقاه
وفي سابع عشرين صفر سنة ثمانمائة انعم عليه الملك الظاهر برقوق بامرة عشرة عوضا
عن الامير بهادر فطليس بحكم انتقاله الى امرة طبلخاناه ثم جعله ناظرا على الخانقاه الشيخونية
الصلبية في تاسع شعبان سنة احدى وثمانمائة [illegible] مباشرتها [illegible] على [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] الظاهر جعله احد الاوصيا على تركته فقام بتحليف المماليك
السلطانية للملك الناصر فرج بن برقوق وانفاق عليهم [illegible] الناصر [illegible] عليهم كل
دينار من حساب اربعة وعشرين درهما ولما نقصت النفقة [illegible] بالدراهم [illegible]
صرفه كل دينار ثلاثين درهما ومن امتنع [illegible] عوقب [illegible] الناس من ذلك شدة
وكان [illegible] على الامرا بعد موت الظاهر [illegible] الكبير [illegible] القايم [illegible] ولما الناصر
فرج بعد موت ابيه في ان يكون الموفق على كل احد من المقدمين خمسين الف درهم وعلى امير
عشرة [illegible] الف درهم وعلى امير جماعة الف درهم وخمس مائة درهم [illegible] ذلك وعمل به مدة
ايام الناصر وحصل به رفق للامرا ومباشريهم ثم خلع عليه واستقر [illegible] السلطان
عوضا عن الاستادار [illegible] تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الملكي في يوم الاثنين [illegible]
ذي القعدة من السنة المذكورة فابطل [illegible]
[illegible] رسوما سلطانية وبعث به الى والي الاعمال [illegible]
[illegible] على البرددارية وصو في الشهر سبعة الف درهم [illegible]
على [illegible] فرح [illegible] في الشهر ثلاثة الاف درهم وكانت [illegible]
[illegible] الغلة على كل اردب درهما [illegible] وكيالة [illegible]
ان لا يأخذوا [illegible] اردب سوى نصف درهم [illegible]
[illegible] وثمانمائة الى ناحية المنية [illegible]
منها ما [illegible] على اربعين الف جرة خمر وخرب بها [illegible]
قلعة [illegible] وشدد على النصارى [illegible] الدولة من [illegible]
الى [illegible] وامر بضرب الذهب [illegible] دينار [illegible]
ابطل المعاملة [illegible] الفرنجي [illegible]
[illegible] الى ان ضرب الناصر فرج [illegible]
[illegible] الرواد [illegible] الديوان
[illegible] الاستادار [illegible] الناصر فرج
[illegible] في اقامة شعار المملكة والنفقة على العساكر [illegible] وصلت

انهزم لوازم عماد

تاموت [illegible] الامرا ومن بلاد السلطان عن كل الف دينار قيراطا او خمسماية ثمنها
[illegible] بلاد القاهرة ومصر وظواهرهما اجرة شهر واحد واخذ من الرزق كل فدان
عشر [illegible] دراهم وعن الفدان من القصب التي زرع والقلقاس والنيله ونحو ذلك مائة درهم
وجبى من البساتين عن كل فدان مائة وتكامل نفقة [illegible] احوامل ليلا ونهارا ووجه جماعة
من التقوى [illegible] فيها من الذهب والفضة والفلوس نصف ما يجد سواكان صاحب
المال حاضرا او غائبا فعم ذلك اموال التجار والايتام وغيرهم من سائر من وجد له مال
ولخفيه [illegible] في الجوامع والمدارس وغيرها من الحواصل لحمل الناس من ذلك شر عظيم و
صار ياخذ من كل مائة درهم ثلاثة دراهم عن اجرة صرف دراهم ودراهم عن اجرة
الرسول وعشرة دراهم عن اجرة نقيب فنفرت منه القلوب وانطلقت الالسن [illegible]
[illegible] وعرض مع ذلك الجند والزم من له قدرة على السفر بالتجهيز بالسفر الى الشام [illegible]
تيمور لنك ومن وجده عاجزا عن السفر الزمه بحمل بعض كلفة [illegible] نفسه [illegible]
في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة وسلم للقاضي سعد الدين [illegible]
[illegible] وقرن معه [illegible] الاستادار [illegible] فلم يزل الى يوم عيد الفطر من السنة المذكورة فقبض
عليه [illegible] ثم قبض عليه وضرب [illegible]
[illegible] في نصف ذي القعدة وهو مريض فاخرج الى [illegible]
[illegible] قطيا ونيابة الوزارة في سنة خمس وثمانمائة ووصل [illegible]
[illegible] وبعوما يوخذ على ما يذبح من البقر والغنم واستعمل في [illegible] وترك
[illegible] فقبض عليه وعوقب ونفي الى ان اخرج في رمضان سنة
سبع وثمانمائة [illegible] الاشارة الامير جمال الدين يوسف الاستادار [illegible]
واستعمل الاستادار [illegible] قبض عليه في ذي الحجة منها واسلم للامير جمال الدين فعاقبه
وبعث به الى الاسكندرية فسجنها الى ان [illegible] جمال الدين في قتله بمال بذله للناصر فيه
حتى اذن له فيه [illegible] مصر يوم الجمعة وهو صائم سابع عشرين جمادى الاخرة
سنة احدى عشرة وثمانمائة [illegible] وكان كثير النسك من الصلاة والصيام والصدقة [illegible]
[illegible] نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي [illegible] الا بوضوء جديد
وكلما احدث توضأ واذا توضأ صلى ركعتين ويصوم يوما ويفطر يوما ويخرج في كثرة الصدقات
[illegible] فكل ذلك [illegible] ولا [illegible] وقاته في حال من الاحوال مع الشرور [illegible]
[illegible] وقرأ بنفسه على المشايخ وكتب الخط المليح وقرأ القراآت وعرف الصرف والنقد
والحساب والنجوم الا انه كان مشهورا في اخذ الاموال [illegible] لا يلتفت الى احد
ويستبد برايه [illegible] غلطا [illegible] ويتهم بغيره ويحب بنفسه [illegible]

لجوجا مصمما الامور

الامور ويدابيها اليه فلذلك لم يتم امرا [illegible]
الذي كان يعرف قديما بسوق الرحبين ويعرف اليوم بسوق [illegible]
الاخر وقيل الجامع [illegible] وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر [illegible]
اسماعيل بن الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الامير [illegible] على
[illegible] ومن قرابته قال ابن عبد الظاهر انشاه الظافر وكان قبل ذلك زريبة تعرف بدار
[illegible] ونشاه في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة بسبب بنائه انخادما رأى من [illegible]
على [illegible] وقد اخذ راسين من الغنم فذبح احدهما ورمى سكينه وقام ليقضي حاجته في الراس
الغنم الاخر وقد اخذ السكين بفمه ورماها في البلاعة في الخراز [illegible] على السكين فلم يصل
والى الخادم فانه استخرج وقلعه منه وطولع بهذه القصة اهل القصر [illegible]
وبني الجامع الاخر وبه حلقة تدريس وفقها معمر [illegible] للقراآت واول ما اقيمت به
الجمعة [illegible] جامع الصالح [illegible] الجامع من المواضع التي عمرت في زمن الخلفاء الفاطميين وهو خارج
باب زويلة قال ابن عبد الظاهر كان الصالح طلايع بن رزيك [illegible] على مشهد به
الامام [illegible] عليه السلام اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على [illegible] الجامع
[illegible] فلما فرغ [illegible] لم يمكنه من ذلك الخليفة وقال لا يكون الا [illegible]
[illegible] ودفن به وتم الجامع المذكور واستمر [illegible]
[illegible] اليه وقال ان الصالح لما حضرته الوفاة جمع اهله [illegible]
[illegible] ما ندمت قط على شيء عملته الا على ثلاث الاول بنائي
[illegible] القاهرة والثاني توليتي لشاور الصعيد [illegible]
من [illegible] اثما في الاموال الجمة ولم اثم بهم الى الشام [illegible]
[illegible] الفرنج وقد كان انفق في تلك العساكر في تلك [illegible]
وبنى في الجامع [illegible] عظيما وجعل ساقيته على الخليج قرب [illegible]
[illegible] اليه واقيمت الجمعة فيه في الايام [illegible] في سنة سبع وستين وخمسمائة
[illegible] الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي [illegible]
[illegible] الى الان تقام به ولما حدثت الزلزلة [illegible] وثمانمائة
[illegible] على يد الامير سيف الدين بكتمر الحوكندار [illegible] طلايع بن رزيك [illegible]
[illegible] ناصر المسلمين نصير الدين قدم في اول [illegible]
طالب [illegible] ارض الحجاز [illegible] ارض العراق [illegible] المشهد
[illegible] الامام علي عليه السلام [illegible]
اصحابه [illegible] فراى ابن معصوم في منامه الامام علي عليه السلام وهو يقول

السيد بن معصوم قرد

[illegible] المسلمه اربعون [illegible] حامم ... الله طلايع بن رزيك ابو الغارات
[illegible] قدم [illegible] مصر فلما [illegible] امران يبادر من فيكم طلايع بن رزيك فليقم الى السيد
[illegible] فقام طلايع وسلم عليه فقص عليه ما راى فسار حتى اتى مصر وترقى في الخدم
[illegible] ابن [illegible] فلما قتل نصر بن العباس الخليفة الظافر كتب نسا القصر
الى طلايع يستغثن به في الاخذ بثار الظافر وجعلن في طي الكتاب شعور النسا
فجمع طلايع جندا وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس عند
ما قرب من البلد فر عباس ودخل طلايع الى القاهرة فخلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك
الصالح فارس المسلمين نصير الدين فباشر البلاد احسن مباشرة واستبد بالامر في ايام
الخليفة الفايز بنصر الله الى ان مات فقام من بعده عبد الله بن محمد ولقبه بالعاضد
لدين الله وبايع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فتوحشت حرمة طلايع وازداد تمكنه فعمل
[illegible] على اهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر فتم له ان وقف رجال بدهليز
القصر وضربوه حتى سقط على وجهه وحمل جريحا لا يعي الى داره فمات يوم الاثنين تاسع
عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل
الادب جيد الشعر [illegible] وقته فضلا وعقلا وسياسة وتدبيرا وكان مهابا في شكله عظيما
في سطوته [illegible] عظيمه وكان محافظا على الصلاة فرايضها ونوافلها شديد المغالاة
في التشيع [illegible] كتاب الاعتماد في الرد على اهل العناد جمع له الفقها [illegible] وهو يتضمن امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله
شعر [illegible] يشتمل على مجلدين في كل فن فمنه [illegible] قوله في اعتقاده

يا امة سلكت ضلال سبيلها ... حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصي لم يكن ... الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم ... منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون الهنا ... ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد الجامع الذي بالقرافة الكبرى
ووقف ناحية [illegible] على [illegible] ان يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي عليهم السلام
وسبع قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل منها قيراطا في [illegible] الدولة
وحبس اوقافا على الاشراف [illegible] مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم [illegible]
ولايات الاعمال [illegible] وجعل مدة كل متول ستة اشهر فتضرر الناس من
كثرة تردد الولاة على البلاد [illegible] وكان له مجلس في الليل يحضره اهل العلم
ويدونون شعره ولم يترك مدة ايامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم في البحر والبر

والولاة على البلاد

نكاه

جمع له الفقها

الشعر ورياسة

علي ابن معصوم امام مشهد علي ابن ابي طالب

[illegible] بناحية طما ايضا كنيسة الحكيمان بناحية سمهري لها عيد عظيم في
[illegible] بحضرة الاسقف ويقام هناك سوق كبير في العيد [illegible]
[illegible] ودميان الراهبان كنيسة السيدة بناحية [illegible] وهي كبيرة
[illegible] كنيسة الرسل وكنيستان خراب احدهما على اسم ماري جرجس والاخرى
على اسم الملاك ميخاييل وبناحية [illegible] كنايس كثيرة [illegible] منها الاثلاث كنايس
[illegible] السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنوده وكنيسة ابو قوره وقد تلاشت
[illegible] كنيسة ابنا بولا وكنيسة ابو جرج وصنبو كثير النصارى
وهي [illegible] صنبو الكنيسة قد هدم جانبها الغربي على اسم جرجس
[illegible] كثيرة فلاحين وبناحية دروط كنيسة في خارجها على اسم الرئيس
على اسم الراهب [illegible] وكان في زمان شنوده وهو استفد له اخبار
[illegible] بني [illegible] كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد وبالتوفيه
كنيسة [illegible] كنيسة [illegible] وبناحية [illegible] كنيسة الشهيد مرقوريوس
[illegible] نصارى وبناحية ام القصور كنيسة [illegible] القصير
[illegible] من ضواحي منفلوط ميخاييل وهي صغيرة وبناحية
[illegible] من ضواحي منفلوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس باولاده وبنا
[illegible] ثلاث كنايس كبار بعقربيه واحدة على اسم الرسل واخرى باسم
ابولي واخرى باسم ابي مينا وبناحية [illegible] النصارى كنيسة ميخاييل وبها
كنيسة بو [illegible] وكنيسة الرسل بخارجها كنيسة يوحنا وبناحية
[illegible] على اسم الثلاثة فتية حنانيا وعزاريا وميصايل
[illegible] من النصارى [illegible] من النصارى يعرفون اللغة القبطية
[illegible] ويعبرونها بالعربية وبناحية [illegible] كنيسة
[illegible] الطبيب الراهب صاحب الاحوال العجيبة في مداواة المرضى من الناس و
[illegible] الكنيسة [illegible] كنيسة ميخاييل ايضا وقد هلك الاوجه جانب
[illegible] مركبة على [illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] الغربي
[illegible] ولها رصيف عرضه عشرة اذرع ولها ثلاثة ابواب
[illegible] ذراعا سقفها الحجر الابيض كلها [illegible]
[illegible] الكنيسة على كثرتها ويذكرانه كان من [illegible]
[illegible] وبناحية بور من ضواحي بوتيج كنيسة في [illegible]
الشهيد اكلوديوس وهو بعيد عندهم مرقوريس ودار جيوس [illegible]

كنيسة

وهي

بنة

[illegible] ركبه

اسم

والاستهلاك ثانا الادروس وسنا وس وكان اكلوديوس ابوه من قواد
دقلطيانوس وعرف هو بالشجاعة فتحزبا منه الملك وعزبه لرجوعه الى
عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله اخبار كثيرة وبناحية [illegible] كنيسة
على اسم السيدة وكان بها اسقف يقال له الدوين بينه وبينهم مناظرة [illegible]
حياويم من شرار النصارى معروفون بالشر وكان منهم [illegible] يقال
له جرجس بن الراهبة تمرد بالطور فضرب الامير جمال الدين يوسف الاستادار
رقبته بالقاهرة في الايام الناصرية فرج بن برقوق وبناحية [illegible]
كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلون في بيت لهم شرقيها فاذا طلع النهار
خرجوا الى اثار الكنيسة وعملوا لها سياجا من جريد شبه القفص واقاموا هناك
عباداتهم وبناحية بوصير [illegible] كنيسة قديمة لميخائيل ولها عيد في كل سنة
واهل هذه الناحية النصارى اكثرهم رعاة الغنم وهم همج رعاع وبناحية
دوبشه كنيسة على اسم بو يحنس القصير وهي قديمة عظيمة وكان بها رجل يقال
له بو نكي نزل استنفا واشتهر بمعرفة علوم عديدة فتعصبوا عليه حسدا منهم
لعلمه ودفنوه حيا وقد توعك جسده وبالمراغة التي بين طهطا وطما
كنيسة وبناحية [illegible] كنيسة [illegible] وتعرف بنصارى [illegible] الجميعة
[illegible] وكان بها في الايام الناصرية برقوق شماس يقال له [illegible]
ابصيطس له في ذلك يد طولى ويحكى عنه ما لا احب حكايته لغرابته
[illegible] كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم و[illegible] كنيسة
السيدة وكنيسة يوحنا وبناحية [illegible] كنيسة الرسل [illegible] كنيسة
السيدة وكنيسة يوحنا المعمداني وكنيسة غبريال وكنيسة يوحنا الرحوم
وهو من اهل انطاكية ذوي الاموال فزهد [illegible] بالكلية في الفقراء وساح
وهو على النصرانية في البلاد نحو اثنى عشر عاما وظنوا انه قد مات ثم قدم
انطاكية في حالة لا يعرف فيها واقام في كوخ على مزبلة واقام [illegible] بما يلقى
عليه من كنس المنزل [illegible] فلما علت [illegible] حضرها ابوه بمعرف
غير غلاف المحلة فحص عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبنى عليه كنيسة
بانطاكية وكنيسة السيدة بمدينة قفط وكان باصفون عدة كنائس خربت
[illegible] قوص [illegible] كنائس خربت بخرابه
البحرية [illegible] من ضواحي القاهرة كنيسة السيدة مريم وهي جليلة
عندهم [illegible] كنيسة تحدثه على اسم بو جرج [illegible] كنيسة

شندويه

والله اعلم

والله اعلم بالصواب

المطيعة

طما

مريم وكنيسة ميخائيل

وبنى بها كنيسة السيدة وبنى بالوجه القبلي [illegible] الكنايس [illegible]

٩٦٢،٦
٩٦٢
م٠٢م

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ـ جزء منه، تأليف أحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني، تقي الدين المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ)، كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٤٠٩٧

١٤٠ ق   ٢٩ س   ٢٠×١٤،٥ سم

نسخة وسط تنقص من أولها وآخرها وأثنائها، رؤوس الفقر بالحمرة، خطها نسخ معتاد، طبع.

الأعلام ١: ١٧٢، الضوء اللامع ٢: ٢١

١- مصر ـ الدولة المماليك   أ- المقريزي، أحمد بن علي -٨٤٥هـ

ب- تاريخ النسخ   ج- خطط المقريزي.

Copyright © King Saud University